







PC170
Princeton University Library



32101 077922456

Princeton University Library

This book is due on the latest date
stamped below. Please return or re-
new by this date.

DUE SEP 25 1998

نجاه الغافلين قصة يسنا معاذ ويلي خلد هت الش

و يليه فخر لوصيه و يليه قصة تقوية نفس و يليه قصة الحجج
واهل الكفر

و يليه قصة سرور
التاج
و يليه قصة دليل الخيال
14



(A. 188)

BP188

13

K858

1852

(RECAP)

نجات الغافلين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي زين قلوب المؤمنين بالايمان والاخلاق العظام
وبين لهم الحلال والحرام* والصلوة والسلام على محمد الذي اسعد
امته بالتبليغ العيان والاعلام* وعلى اله واصحابه الذين هم كالاعلام
وبعد فيقول فقر الموجودات بخالق الكائنات* احمد ضياء الدين بن
مصطفى حشرهما الله تحت لواء المصطفى قد سئلني بعض الطلاب
ان اجمع رسالة في الكبار والصغار والاخلاق الرذائل فاجبته
الى ذلك بعد الاستخارة وجمعتها من الكتب المشهورة واختصرتها
غاية الاختصار ليسهل حفظها* وسميتها نجات الغافلين* وتحقق
الطالبين* واما الكبار المأخوذة من الايات والاحاديث بالتصريح

التبليغ العيان

والتشديد



والتشديد قيل اثني عشر وقيل خمسون ومائة وقيل سبعمائة
واخترت ما هو الاصح وهو خمسة وعشرون ومائة فهي
الكفر افعالا واعتقادا والفساد
والزنا هي وطئ مكلف في قبيل خال عن ملك وشبهته
واللواط ولو بامرئته وعبيده وان اعتاد قتله الامام
وشرب الخمر وان قل ولم يسكر لان فطرته حرام حرمة قطعية
وشرب نبيذ التمر الى ان اسكر واعتقد تحريمه
وحضور مع اهل السيئة معتادا او لمقلد حكم مقلده
والسرقة هي اخذ مال الغير قدر نصاب من مكان محرر حفية
والقتل اي قتل النفس بغير حق عدا كذا عبده واولاده
وقذف المحصنات والمحصنين هو ان يقول يا زانية
وكنتم الشهادة عند تعين الاداء بان لم يوجد من يصلح غيره
وشهادة الزور فانه جمع بين الكذب وبين اضرار المسلم
وعين الغموس هو حلف الرجل على الماضي متعمدا الكذب
والغصب بمقدار نصاب من غنى ومن فقير مقدارها او لا
والفرار من الزحف بغير عذر اي الفرار من القتال عند المحاربة
واكل الربا هو فسل مال خال عن عوض شريط لاحد العاقدين

الفاطيات
الى الاصل
مؤيد الامان
عن من ساندان
ان يكون مؤيدا
بانكار او حمل
او نكاح

ان سكر

او المحصنين
ولو قذف ميتا
محصنا محمدا يلزم
الوارث ولو قذف
نفسا ميتة يلزم
فانما سب

وأكل مال اليتيم قبل أن يسهب لسوء الخاتمة
 والرشوة الآلة دفع الظلم هو مال يعطيه بشرط أن يعينه
 وعقوق الوالدين أي الأصلين وأن علان يفعل الولد ما يتأذنان به
 وقطع الرحم الالتصیل العلم هو كل ذي رحم محرم
 والكذب على رسول الله عدا وأن كان للترغيب والترهيب
 والإفطار في رمضان عدا بلا استحلال وإن استحل يكفر
 وتخسير كل أو وزن أي ينقصون المكيال والميزان
 وتقديم الصلوة عن وقتها عدا
 وتأخير عن وقتها عدا
 وتأخير الصوم عن وقتها بلا عذر
 وترك الزكاة بلا استحلال
 وترك الحج مستطيعا بلا استحلال
 وضرب المسلم ظلما
 وسب واحد من الصحابة بل سب بعضهم كفر كشيخين وعائشة
 والوقعة في العلماء أو حملة القرآن وهو الغيبة والذم
 والسعاية عند الظالم أي يخبره عيب الناس
 والديانة أي يجد مع امرئته أو مكرمه رجلا فيتركه

والقيادة اى يكون واسطة بين امرئته او محرمة وبين آخر
وزك قادر امدا بمعروفها ونها عن المنكح
والسحر تعلم او تعلما او عملا واعتقاده وعمله كفد على الاصح
ونسيان القرآن بحيث لا يقدر على قراته من المصحف
واحراق حيوان عبثا

وامتناع امرأة من زوجها ظلمما

واللباس من رحة الله هو تذكر نوات رحمته وفضله

والامن من مكر الله اى من عذابه وسخطه

واكل لحم ميتة بغير اضطرار وبغير استحلال

واكل الخنزير بغير اضطرار وبغير استحلال

والنبهة هى نقل القول المكروه الى الميقول فيه الا ان يكون له ضرر

والقيار هو كل لعب يشترط فيه ان يأخذ الغالب شيئا من المغلوب

والبنى فى الارض بالفساد فى المال والدين

وعدول الحاكم عن الحق ومن لم يحكم بما انزل الله لهوى نفسه

وقطع الطريق على المسلمين

والظهار هو ان يقول لامرأته انت على كذا هذا منى

وادمان الصغيرة اى يكون مصرا عليها

وقلم القلم من
ذلك ونسب وجه
سببه عدم
ذكر الذنوب
وشدة عقوب
الله وقدرته
في كل شئ
ما يكمن نفسه

والإعانة على المعاصي أو الحث على المعاصي
 والتغنى للناس لأنفسه في مكان خال بل هي مكروه
 وتغنى المرأة مطلقا للناس ولنفسها
 وكشف العورة في الحمام
 والبخل عن أداء واجب نحو الزكاة والفطرة والضيعة وحق دين
 وتفضيل على الشيوخ
 وقتل نفسه أو قتل عضو
 وعدم استنزاه البول أي عدم الوقاية من البول
 والمن والاذن في الصدقة
 والتكذيب بالقدر
 واسناد أفعال العباد إليهم من غير صنع للخالق فيها
 ونصديق كاهن أو مجتهد
 والطعن في الأنساب
 والذبح لمخلوق من كبير أو صغير ونبي وولي بل لله جائر وثوابه لهم
 وإسبال الأزار خيالة أي للتكبر
 وحمل ولده إلى ضلالة
 وستى ستة سبيحة أي أفعالا وطريقا لا يكون في الشرع

ق
 على كذا مسأله
 المال حيث يجب
 نداء بكم التمتع
 فيه

والإشارة إلى أخيه المسلم بجديد مطلقا ولو لم يندل
والمجدال والمراءى مجادلة ونزاع وهو يفتنى نور إيمانه
وخصاء العبد أى قطع ذكره
وقطع شئ من أعضائه
وتعذيبه أى تكليف العبد بما لا يطاق
وكفردان نعمة المحسن
ومنع فضل الماء
والإلحاد فى الحرم أى الذنب والجناية ولو صغيرة
والتجسس أى استماع حديث قوم وهم له كارهون
والتجسس أى تفتيش أحوال الناس
واللعب بالنرد أى لعب الطولا أو الطالب به مطلقا
والمُنْقَلَة وهو يلعب بأحجار السبعة فى الحفر
وكلهيو تجمع على تحريمه
وقول المسلم للمسلم يا كافر
وعدم العدل فى القسم بين النساء
ونأخ الكف أى إخراج المنى بالكف لا لتسكين الشهوة
ووطئ الحائض وانتفسله

والسرور للعلاء للمسلمين اى بازدياد قيمة الاشياء
واكل الحشيش وهو كلاء اليا بس اى الاسرار
واتيان البهية

وعدم عمل العالم بعلمه

وعيب الطعام عند الشراء والا كل

وعدم الايجاب به

والرقص بالرباب فى ذكر وقرآن وتسبيح وتغليل

ومحبة الدنيا هو علاقة القلب بحب حظوظها

والنظر الى وجه الامر الحسن بالشهوة

والنظر الى داخل بيت غيره

ودخول بيته بغير اذنه

والغيبة لمن لا يتظاهرها فسقه هو ذكر اخاله بما يكده

والشرف هو خراج مال مقلد ما يمكن ان يعيش يدوقها

كذا فى رسالة الكائر لصاحب الاشياء وشرحه لاسماعيل سيوسى

والبدعة اى حدوث الاعمال والا اعتقاد بعد الصحابة

والخيانة هو التصرف فى الامانة على خلاف الشرع

ومصادقة الامير اجار

وعلاقة البدن
بشيء اخر

وقيل التبدل
والاستراف

نيل المال حيث
يجب مسكه

بحكم الشرع
والتمتعة

شأن كان فى بدنه
او دينه او دنياه

او نفسه او خلقه
او مال او اولاده

او اولاده او زوجه
او ثمار ما وثق

او شئ من حوزته
وحياته او شئ من
عبوديته او شئ من
غير ذلك مما يتعلق

بغيره او شئ من
بغيره او شئ من
بغيره او شئ من
بغيره او شئ من

والسجدة لغير الله تعالى عز وجل

ونزلة الشكر

وتعيب أحد من الناس

وتزلة صلوة الجمعة كذا في شرح البكائر لا سمعيل حتى

وتزلة اداء الامانة

ونزلة الوفاء هو خلف نوء ووضد البخاز الوعد والوفاء به

واستخزاء هو كل قول يشعر الاستصغار والاستخفاف

والذي يأتي باب السلطان الجائر ولا يقدر ان يأمر بالمعروف

والعالم الذي يريد بعلمه الدنيا

ومن تعلم فمآثر عليه من حب الدنيا وزينتها

وان يأتي الرجل حليلة جاره ويعيوبها حتى يفسد هاعلى زوجها

والضئيل في وجه الظالم ومصادقته

واذا نام وهو يمتحن الشرف في اخيه المسلم ويقول ذا أصبحت افعل كذا

والرجل اذا وقع في الرجل عند اخ له يعرف انه كاذب فيما يقول ويسكت

واذا سمع من اخيه المسلم شيئا من القبح فيسده ذلك

وان يبعث الرجل الى امرأة رجل هدية او يلطفها سراً بلطنه

وان يقعد الرجل مع امرأة لا يملكها وليس معها ثالث

وان يصغرها يعظم الله تعالى

وان يقول لشيء لم ير قد رأيته ووشيء لم يسمع قد سمعته ووشيء لم يعلم قد علمته

وان يشبه الرجل بالمرأة والمرأة بالرجل

وان يحلف بغير اسم الله تعالى

ومنع اجر الاجير الذي عنه غضب الله تعالى يقعن الى النار

ومبصعي بين اثنين حتى يفسد كل واحد منهما على صاحبه

وان يقول الرجل لانيه المسلم يا مراى اجب من عمله اربعين سنة

وان يضرب الرجل والمرأة رضيعا صغيرا لها ثمة يقطع اللين

وان يظهر الرجل في نفسه حلا لا في العلانية ولا يكون عند الله في الساعات

كذا في جمل اللطائف والنقاس وتشرى المحارم والبداية

واما الصغائر الماخوذة من الايات والاحاديث فهو ستون ومائة فهي

النظر الى محرم اى الى ما لا يحل نظره له

والثقبيل اى ثقبيل المحرم لا شهوة

والاستمنا به شهوة قليل

واللمس بغير شهوة

وخلوة الاجنبية

واللغو ولو كان بهيمة هو الطرد والابعاد من الله

وكذب لا حد فيه ولا اضطرار
وهجو المسلم ولو كان تعريضا او صدقا الى الذم بالشعر
والاشراف على بيوت الناس الى النظر وان لم يتعمد
وهجر المسلم فوق ثلاثة ايام بلا عذر
وكثرة المخاصمة بلا علم كقولهم القاضى
وكثرة المخاصمة بعلم ان لم يراعى بحق الشرع وقيل كجائر
وضحك مسلم اختيارا
والنوح ونحوه الى البكاء لاجل الدنيا مطلقا
وتجتر الماشى الى حركته الى التكبر في المشى
ولبس الرجل ثوب حرير
والجلوس ساعة مع فاسق
والصلوة وقت كراهة
والصوم في يوم منهي عنه وهي يوم العيدين وايام التشريق
وادخال مسجد نجاسة او يجنونا او صبيا يغلب بنجاسته
وتلطيحه ثوبه او بدنه بنجاسة
واستقبال القبلة ببول واستند بارها
واستقبال القبلة بغائط واستند بارها

وكشف العورة في الحمام بغير مرئى الناس

وكشف العورة عبثا

ووصال صائم اى يصوم يوما و ليلة بلا فطر

ووطئ مظاهرتة اى قبل التكفير

ومسافرة امرئة غير مهاجرة بغير زوج او محرمة

والتجش اى ان يجعل قيمة للمال التى لا يشتريه اى لا يأخذ

والاحتكار اى حبس المأكولات للقيمة الكثيرة

والبيع على بيع غيره

والسوم على سوم غيره

والخطبة على خطبة غيره

والبيع للبادى اى بيع الحاضر الطعام للقروى طمعا فى الثمن

وتلقى الركبان هو ان يلقى الجلب بخارج المصر

والتصرية اى عدم حلب الشاة

والبيع عند اذان الجمعة

والتفريق بين الصغير والكبير المحرم منه بغير ضرورة

وتكان عيب السلعة عند بيعها

واقناء كلب بغير صيد وما اشبهه من حفظ زرع وبيت

والعانة على
ويأخذ بدون
ويبيع فى
المصر بالترهات

واللعب بالشطرنج بلا قمار

وبيع الخمر للمسلم

وشراؤها للمسلم

وامسالة الخمر لا تخليها

وسرقة لقمة لانه يدل على الخسنة والدقانة

واشتراط الاجرة على الحديث

والبول قائما

والبول في المغتسل

والبول في الموارد اى الطريق

والسدل في الصلوة اى ارسله ثوبه من غير ضم جانيه

والاذان جنبا

ودخول المسجد جنبا

والاختصار في الصلوة

واشتمال الصلوة اى لبس الثوب مثل الاحرام في الصلوة

والعبث في الصلوة وهو الفعل المنافي للصلوة غير المفسد

واستقبال المصلى بوجهه

والالتفات في الصلوة

والتكلم في المسجد بكلام الناس
 وفعل ما ليس بعبادة في المسجد
 ومباشرة الصائم زوجته
 وتقبيل الصائم زوجته اذا لم يأمن
 ودفع الزكوة من ادنى المال
 والنجس في الذبح اى الخنق او ذبح الشديد
 واكل سمك الطافي اى المنقلب على وجه الماء بلا حيوة
 واكل المنتنى مطلقا
 واكل مثانة اى محل بول
 والغدة
 واكل الحيا اى الفرج والذكر
 والتسعين للحاكم عند عدم تعدى السوقة
 وانكاح المرأة المكلفة بغير اذن وليها
 وانكاح الشغار وهوان يتزوج بنته بمقابلة اخته مهرا
 وتطليق الزوجة اكثر من واحدة
 وتطليق الزوجة باينا على رواية بغير عذر
 وتطليق الزوجة في حالة الحيض الا في الخلع

وتطبيق الزجة في ظهرها معها فيه
والرجعة بالفعل اى رجوعه بفعله لا بقوله
والمضاربة في المجلس
والايلاء معتاداه
والفضل بين اولاده في العطية العلم وصلاح
وترك القاضى النسوية بين الخصبين مجلسا واقبالا
وقبول جائزة السلطان ومن غلب الحرام
واكل من طعام من غلب الحرام
واكل من طعام ارض مغصوبة
واجابة دعوة من غلبة الحرام بغير عذر مثل العداوة
ودخول ارض مغصوبة ولوللصلوة
والمشي في ارض غيره بغير اذنه
والمثلة بحيوان ولو بهيمة اى قطع اعضائه
وقتل حررى ومرته قبل الاستتابة
وقتل المرتدة لان المرتدة المرتدة لا تقتل بل تحبس حتى تتوب
وتأخير السجدة الثلاثة الصلوات عن الصلوة
وترك السجدة مطلقا اى وجبت في الصلوة أولا

وتعيين السورة الواحدة في الصلوة
 وحمل الجنائز بين عمودي السرير
 ودفن اثنين في قبر واحد لغير ضرورة
 والصلوة على ميت في مسجد على رواية
 والتجود على صورة
 والصلوة وبين يديه او بجذاه او امامه صورة
 وشد الاسنان بالذهب
 واستعمال الاباء الذهب والفضة
 وتقبيل ثم الرجال
 ومعاينة الرجال
 وجعل الراية في عنق العبد
 وبيع السلاح باهل الفتنة
 وابتداء الكافد بالسلام
 واستخدام العبد الخصى
 وكسبه بالخصي
 وتملك الخصى
 واللباس الضبي ما لا يجوز لبسه للبالغ

وتغنى الرجل لنفسه على القول المعتمد
 وإبطال عبادة بعد الشروع بغير عذر
 ووطئ الزوجة أو الامة بحضرة من يعقل ولو نائما
 والخروج لقدم أمير لا يستحق التعظيم والضيق الطريق
 وانتظار الإقامة في بيته بعد سماع الأذان
 والأكل فوق الشيع بغير صوم
 والأكل بغير جوع وضيء
 وتقبيل يد غير عالم
 والسلام باليد

وقيام قارئ بغير آية ومعلمه
 ووطئ الامة قبل استبائها

ق وسؤال الظن بالله وبالمؤمنين بحمد الوهم والشك وقيل بكاء

ق والحسد هو إرادة زوال نعمة الله عن أحده في صلاح

ق والكبر هو إزاء التقوى والعلوية على الغير

ق والعجب هو أعظام النعمة والركون إليها مع نسيان ما فيها من المنم

وسماع القمو

وجالوس الجنب في المسجد بغير عذر

ربنا وديننا
 وقيل كائن مبدئ
 في العلم والعمل
 والتقوى وغيرها
 وقيل كائن مبدئ

الشيخ

والسكوت عند استماع عيب مسلم
 والبكاء بصوت عند المصيبة مثل الموت والمرض
 ولطم الخدود عند المصيبة اى الضرب على الوجه
 وامامة لقوم وهم له كارهون بلا عيب
 والكلام في وقت الخطبة ولو تسبيحا او نصلياً او امرامعروف
 وتخطى رقابا للناس في المسجد اى المروى في خلال الصفوف
 والقلة النجاسة على سطح المسجد
 والقاء النجاسة على طريق
 ونوم مع ولده وعمره اكثر من سبع سنين
 وقراءة القرآن جنبا وحائضا
 والخوض في الباطل كذكر تنعم المملوك والاغنياء
 والتكلم بما لا يعنيه
 والزيادة على ما يعنيه
 والا فراط في الملاح
 والتقصير في الكلام بالتشديد اى دخل في قصر الكلام
 والتكلف في السجع والفصاحة والتصنع
 والفحش اى التعبير عن الامور المستقيمة بالعبارة القسرية

والسب

وبذاءة اللسان وهو التكلم في نفسه مثل المجنون^١

والافراط في المزاح الى اللطيفة

واقشاء السر

والتهاون بحق المقارن والاصدقاء

وخلف الوعد قاصدا وقته

والغضب لغير انتهاك حرمة الدين

وضعف الحمية كالتهاون بترك التعرض لحرمة وعرضه

وتأخير الزكاة اول سنى وقيل بكاء

وترك الجماعة استخفا فالابعد امامه فاسق والخوف

وشغل الطريق بوقوف او بيع او شراء

والتعصب

وقول المسلم لذمى يا كافرا اذا كان يتأذى

والدعاء بمقعد العز من عرشك العظيم

والدعاء بحق فلان

وتأخير الحج عن اول سنى وقيل بكاء

والمداينة هي لفتور والضعف في امر الدين كالسكوت

(ق)

وقيل من الكلام
الموهل والكلام
الوجهي به صيغة

عند المعاصي

والستخريه هي كل فعل تتضمن الاستصغار والاستخفاف

كذا في رسالة الكبائر لصاحب الاشياء وشرحه لاسماعيل سيواسي
واما اخلاق لذميمة والزائل الرديه التي اخذ من الايات والاحاديث
بعضها كفر وبعضها بكائر وبعضها صغائر غير ما ذكر في الصغائر
والكبائر ولهذا اشير بالكائر بحرف الكاف وبالصغائر بالصاد وبالكفر بالفاء

فهو هذا الرياء (ك) هو اداة نفع الدنيا بعمل الاخرة او دليله او اعلامه احدا
واجهل (ك) هو عدم علم الدينيه التي لزمتم عليها على كل مسلم
وكفران نعمت (ك) وضده الشكر هو تعظيم للنعم على نعمه
والستخط (ك) للقتضاء هو ذكر غير ما قضاء بانه اولو بر واصل له
والجرح (ك) والشكوى هو عدم تحمل المحن والمصائب واظهارها قولا وفعلا
وحب الظلمة (ك) والفسقه والركون الى الظلمة
وبغض الصالحين (ك)

وتعلق القلب على ما حجب جاء (ك) هو ان يحس كونه ونفسه شهرة فها بين الناس
وخوف ذم (ك) هو التآلم بشعور نقصان وعدم ملك القلوب
والعناد (ك) ومكابرة الحق وانكاره بعد العلم به
والصلف (ك) هو تذكية النفس واظهار القدرة على الامور الشاقة
وحب مدحه (ص) هو التلذذ بشعور النفس كما ان تعريف الملاح او تذكير في الصدق

فمنه واربعون
كما ان القلوب والنفوس
والاخلاق والصفات
على حد ينقسم عن صفات
النفس
كما ان الاستغناء
منها هو فساد
مبدأ

عن انوار
والفهم والحمد
والطبع مسدود
والانسان
عن مدحه غيبه
مبدأ

واتباع الهوى (ص) هو عدم قطع النفس عن المؤلفات الدنيوية
 والتقليد (ص) هو الاقتداء بالغير بمجرد حسن الظن من غير حجة وتحقيق
 وطول الأمل لا تصنيف ووقف وفتح بلاد (ص)
 والطبع بامور الدنيا (ص) هو ارادة الحرام المُلذَّ سواء من الله او من الناس
 والتدلل للدنيا (ص) هو التملؤ والتواضع لامر الدنيا الى المخلوق
 والحمد (ص) هو ان يلزم نفسه اشتغال احد التفاد عنه
 والثناء (ص) هي الفرح بتألم العدو حيث اصابه المصيبة
 وعداوة (ص) هي حالة يتمكن في القلب لقصد الاضرار
 وجبن (ص) هو عدم غليان دم القلب لدفع المؤذيات
 وهثور (ص) هو كيفية راسخه في النفس باعثة على العجلة
 وغدر (ص) هو التقصير بالعهد
 وطيرة (ص) هو التشائم قيل اعتقادهم ان التطير يجلب لهم
 وجب مال (ص) هو ان يميل قلبه الى تكثير المال لحظ الدنيا
 والحرص من هو تمنى نعمة الغير مع وجود نعمة
 وسفه (ص) هو ضعف العقل وخفته وسخافته وركاكة
 وبطالة (ص) والكسل هو ضد الجهد والسعي
 وعجلة (ص) هو ملكة باعثة على حصول المرام

والتفوق الى ما يتلذذ
 به النفس
 هو ارادة الوقت المتروك
 بالجموع من ملاح
 ولا غيرة ارادة التسرير
 والبغض ارادة الانيام
 والانتقام لاجل الانيام
 كالعاصي هو ضد التهور
 عند تحقيق سبب
 نفعا وينفع نفع
 نفع الصدق وقاغة
 الواجب
 وضد الرشد هو فوق
 العقل وكاله مستب
 بسرعة والقلم بول
 خاطر او تمام بدون
 نفعه

وتسويق عمل (ص) هو تأخير العمل وضده المسارعة
 وفطاطلة (ص) هو غلظة القلب
 ووقاحة (ص) وضدها الحياء
 وحزن في امر الدنيا (ص) هو التوجع والتأسف على ما فات^٢
 وخوف في امر الدنيا (ص) هو انقباض القلب كراهة^٣
 وغش (ص) اى عدم تحييض النصح بان لا يجنب اصابة الشر للغير
 وانس بمخلوق (ص) والوحشة لفراقهم
 وخفة في الاعضاء والاطوار (ص) هي حالة تعذر^٤
 وتمرد (ص) هو عدم قبول العظة والاطاعة لمن هو فوقه^٥
 والغباوة والبلادة (ص) اى الحق هي ملكة يقصر^٦
 وشرة (ص) اى حرص على طعام وجماع هي ملكة^٧
 وخمود (ص) هو ملكة بها يقصر عن استيفاء ما ينبغي^٨
 واصرار (ص) هي دوام قصد المعاصي ولو صدرت^٩
 والجريزة (ص) هي ملكة تدعو الى اطلاع ما لا يمكن معرفته^{١٠}
 والنفاق (ص) هو عدم موافقة الظاهر للباطن
 والفتنة (ك) هي ايقاع الناس في الاضطراب
 والاختلال والمحنة والبلاء بلا فائدة دينية كذا في الصريفة وشعره

أجابا يعون في الخيرات
 من نعم الذبي
 ويلزم الفرج عند جوده
 ان يصيب مكره فيقوى به
 لا انسان فيغش على العمل
 لا خلاف موجب الشرح
 تسمية كبر وعجب منه
 ما جاب عن ذلك
 ان جميع الشر ضد ما
 زكاه وفطاطلة ميكنة
 انما المستهان
 مطلقا من عا اولاد
 ثم لا كثر والشرب
 من اللبس
 انما ان تقل الندوة
 اعيان اصدار ميكنة
 فليس اصدار والقدور
 كالتسليطات والقدور

وأما آفات اللسان المأخوذة من الآيات والاحاديث التي بعضها بكائر و
بعضها صغائر وبعضها مكروه غير ما ذكر في البكائر والصغائر فلهذا عيّنوه

خوف كفر (ك)

وخطاء (ك)

وكذب (ك)

وتعريض (ك) هو إمالة الكلام إلى جانب يدل على المقصود

والخطأ في التعبير (ك)

ونفاق قول (ك) هو مخالفة القول للباطن في الشبهة وإظهار الحب

وامر ينكره ونهى عن المعروف (ك)

وكلام في الصلوة (ك)

والدعاء على مسلم (ك) خصوصا بالكفر عند الموت فإنه كفر

ودعاء للظالم (ك) والكافر بالبقاء وحصول المراد

وتفسير القرآن بالرأى (ك) ولما أصاب

وسؤال المال (ص) والمنفعة الدنيوية عن لاحق له فيه

وسؤال عوام عما لا يبلغ فهمهم (ص) نخو عن ذات الله وقضائه

وسؤال عن الأغلوطة (ص) أي عن المشكلات للتجليل

وكلام ذي لسانين أي ذي وجهين (ص)

لشبه البكائر بالصغائر
وبالصغائر بالمكروه
وبالمكروه بالمستحسن

قال صلى الله عليه
من قال في كتاب
فأصاب فقد أخطأ

وشفاعة سيئة (ص)
 وغلبة الكلام (ص) والعنف وهتك العرض لا سيما في الملا
 وتكلم عند الاذان والاقامة (ص)
 وكلام عند اجماع (م) وكذا الضحك
 وكلام عند قراءة القرآن (ص)
 وكثرة اليمين (ص)
 وسؤال امرأة اي وزير وقضاى قاضى (ص)
 وسؤال التولية (ص)
 والدعاء على نفسه (ص) وتمنى الموت
 ورد عذرا خبيثا (ص) وعدم قبوله
 واخافة مؤمن مطلقا (ص) من غير ذنب
 وسؤال عن حل وطهارة في غير محله (ص) اظهار اللورع
 ومزاح ومدح وذم (ص)
 وتكلم مع شابة اجنبية (ص)
 وسلام على ذمى (ص)
 وكلام على فاسق معين (ص)
 وسلام على متغوط (ص)

وسلام على باطل (ص)

واذن فيما هو معصية (ص)

وتناجى تكلم اثنين عند ثالث سرا (م)

وافتاح ادى عند كلام اعلا (م) والتلميذ عند الاستاد

وكلام الدنيا بعد طلوع الفجر (م)

وكلام فى خلوة (م)

وقطع كلام غيره ونفسه ونحوه (م)

ورد تابع كلام متبوعه (م) كذا فى الطريقة وشراحه

واما افات اليد التى بعضها كبائر وبعضها صغائر وبعضها

مكروه غير ما ذكر فى الكبائر والصغائر ثلاثة وثلاثون وهى

نبش القبر اى كشفه (ك)

والغلول اى اخذ من مال غنيمه خفيه (ص)

واخذ زكوة وفطرة ونذر وكهارة ولقطة وهو غير محتاج (ص)

واخذ من وقف باطل (ص)

واعطاء زكوة وفطرة ونذر وكهارة الى اصوله وفروعه (ص)

واخذ من بيت المال اكثر من كفاية (ص)

واعطاء للرياء والمعصية (ص)

وانتزاع غريم اى يكون سببا لفرار المديون (ص)
 وتشبيك في المسجد والذهاب اليه (ص)
 ومن حائض ونفساء ومحدث بالقرآن ونحوه (ص)
 واخذ مال غير بلا اذنه ينتفع به ثم يردّه (ص)
 وقذع اى حلق بعض رأسه دون بعضه
 وحلق رأس المرأة (ص)

وحلق لحية الرجل وقصر اقل من قبضته (ص)
 وقطع الشوكة والحشيش الرطبتين على القبر (ص)
 وادخال الاصبع في الدبر والفرج ولو في الاستنجاء (ص)
 واستنجاء وامتناط باليمين (ص)

وامسالك عن اخلاص المظلوم عند القدرة
 وامسالك عن قص الاظفار فانه يورث الفقر (ص)
 وامسالك عن كسر طنبور وسائر آلة لهو عند القدرة (ص)
 وامسالك عن اداقة خمر المسلم عند القدرة (ص)
 وامسالك عن رفع اللقيط واللقط عند خوف صيغ (ص)
 وامسالك عن دفع الظلم على الحيوان (ص)
 وامسالك عن دفع ظلم الحيوان لاخر (ص)

وامساك عن خلاص الانسان والحيوان (ص)
وامساك عن كف الصبيان والمواشي في اقل الليل (ص)
والقاء قلامة الظفر والشعر الى الكنيف والمغسل (م)
وخاتم للرجال بغير الفضة اقل مثقال (م)
وامساك عن اغلاق الباب في اول الليل (م)
وامساك عن اطفاء السراج في اوله (م)
وامساك عن تخدير الاناء اى ستره في اوله (م)
وامساك عن ايكاء السقا اى غلق رأسه (م)
واهلاك مال الغير ونقضه وتعييبه (ك)

واما افات الاذن التى هى الصغائر جملة غير ما ذكر فى الصغائر فهى اثني عشر

استماع الغنى (ص)
واستماع القرآن ممن يقرأ بلحن وخطاء (ص)
واستماع كلام شابة اجنبية من غير حاجة (ص)
وعدم استماع القرآن (ص)
وعدم استماع الخطبة (ص)
وعدم استماع خطاب الامير والقاضى والوالدين (ص)
وعدم استماع خطاب الاستاذ (ص)

وعدم استماع القاضي كلام الخصمين (ص)

وعدم استماع المفتي كلام المستفتي (ص)

وعدم استماع اولى الامر شكوى المظلوم (ص)

وعدم استماع المسؤل كلام السائل المضطد (ص)

وعدم استماع الكبراء والاغنيا كلام الضعفاء والفقراء استحقاقا

واما افات العين التي هي الصفات جملة غير ما ذكر في الصفات فهي خمسة

النظر الى فقر أو الضعفاء بالاستخفاف (ص)

ومشاهدة المعاصي والمنكرات بغير ضرورة (ص)

وانباع البصر على نقض كوكب اى نزوله (ص)

والنظر الى من فوقه في امر الدنيا على وجه الرغبة (ص)

وعدم النظر في الصلوة والحكم والامانة وغيرها (ص)

واما افات البطن التي بعضها كبائر وبعضها صفات وبعضها

مكروه غير ما ذكر في الكبائر والصفات فهي اربعة وثلاثون

عدم استحياء الضيف (ص)

والاكل من اوان الذهب والفضة (ص)

والشرب من اوان الذهب والفضة (ص)

واحراق العود في الجمر الذهب والفضة (ص)

وأكل طعام ضيافة عنده لعب ومعكرات (ص)

وأكل طعام اتخذ للريا والسمعة والافتخار (ص)

وأكل طعام وفاكة بلا بسملة (ص)

وأكل بالشمال (ص)

وأكل من وإن المشركين ومع الكفار دوا (ص)

وأكل جنب وشربه قبل غسل يديه وفمه (ص)

وأكل ما يضر إليه كالتراب والطين ونحوها (م)

وأكل في السوق والطريق والقبر (م)

وأكل طعام الميت (م)

وأكل من وسط الطعام (م)

وأكل من وإن الصفرة والخاس (م)

والضحك عند الجنازة والقبر (م)

وتقديم الرأس إلى القصعة عند وضع اللقمة فيه (م)

وقطع اللحم ونحوه بالسكين

والشرب من ثلثة القدح أى المكسر طرفه (م)

والنفخ في الأناء والطعام (م)

والتنفس في الأثناء (م)

والشرب بنفس واحد (م)
 ونفض يديه في القصعة لا كراه الغير (م)
 وقيام قبل رفع المائدة ولا لاجد (م)
 وقطع الطعام مع بقاء الحاجة وأن اقيمت الصلاة (م)
 وانتظار إدام بعد حضور الخبز (م)
 والنظر إلى القبة الغير ووجهه (م)
 وشرب من ماء هضر حفرة الظلمة (م)
 والشرب من كوز لا يرى جوفه (م)
 وذكر امرها نل على المائدة ومخوف (م)
 وذكر امر مستقذرو السكوت عند الطعام (م)
 ووضع المعلقة على الخبز والخبز تحت القصعة (م)
 وترك الأكل والشرب حتى يموت ويمرض أو يضعف (ك)
 وترك الأكل والشرب إذا كان فيه عقوق لوالدين (ك)
 وأما افان الفرج التي هي الصفائر جملة غير ما ذكر في الصفائر فهي عشرة
 استمتاع الحائض والنفسا تحت الأزار (ص)
 والجماع مع زوجته الصغيرة التي لا تتحمل الجماع (ص)
 واستقبال الشمس والقمر عند قضاء حاجة (ص)

واستدبار شمس وقرع عند قضاء حاجة (ص)

والجماع قبل الاستدواء (ص)

والاستنجاء بماله قيمة ووجوب تعظيم اوضرء لتعدد (ص)

وعدم الجماع مع زوجته اصلا او احيانا (ص)

ومن يعزل عن فرج زوجته بغير اذنها (ص)

وتركة الحثان بلا عذر كشيخ ومريض (ص)

والبول في قسرب المسجد (ص)

واما افان الرجل التي هي الصغائر جملة غير ما ذكر في الصغائر فهي عشرة

ذهاب الى مجلس المعصية (ص)

وذهابا الى جهاد بغير اذن والديه (ص)

وذهابا الى كل طريق يخاف فيه (ص)

والفرار من الطاعون والدخول عليه (ص)

والذهابا الى ضيافة بلا دعوة (ص)

والمشي على المقابر (ص)

والمشي بين امرأتين (ص)

واتباع النساء الجنازة (ص)

وزيارة النساء القبور (ص)

والقعود على المقبرة

ومد الرجل الى قبلة ومصحف وكتب الشريعة في النوم او اليقظة (ص)

والدخول على اهله بغتة عند القدوم من السفر (ص)

وقعود الاجير عن خدمة المستاجر (ص)

وقعود المملوك عن خدمة المالك (ص)

وقعود الزوجة عن خدمة داخل بيت (ص)

واما افات البدن التي غير مختصة بالاعضاء بعضها كباثر وبعضها

صغائر وبعضها مكروه غير مذكور في الكباثر والصغائر هي اربعة

وسبعون ومائة

عصيان المملوك لمولاه (ك)

واذاء الجار (ك)

وترك الصلوة (ك)

وترك الوضوء (ك)

وترك الغسل (ك)

ومس حرام (ص)

وسكنى حرام (ص)

وعدم رعاية حقوق الزوجة

وسؤال الملكة (ص)

ومصاحبة الاشرار (ص)

وجلوس في مكان غيره (ص)

واختناء السلام مثل الركوع (ص)

وتعليق تيممة والرقى والتولة (ص)

ووشم ونحوه اى النقش على بدنه (ص)

وعدم النزول عن الدابة عند وقوف طويل (ص)

وعدم تأمير لقوله عليه السلام اذا خرج ثلاثة في السفر فليأمر واحدهم
(ص)

ومطل الغنى اى حبس الدين ان قدر ادائه (ص)

وترك الوليمة ولو بطبخ شاة (ص)

وترك تعديل الاركان (ص)

وانبطاح اى النوم على الوجه (ص)

وترك تشوية الصفوف (ص)

ومخالفة امام (ص)

وترك قضاء (ص)

وترك كهارة (ص)

وترك فذر (ص)

فليأمر واحدهم

وترك صدقة الفطر (ص)
 وترك اضحية (ص)
 وترك جهاد (ص)
 واقتناء امرئة لا تصلى (ص)
 وتوسد كتب (ص) وهو وضع الرأس عليها في النوم الا مخوف سرقة
 وامسالة معازف والآت اللغو (ص)
 وركوب البحر عند عدم القدرة بخلاصه (ص)
 وجلس طير في القفص (ص)
 واقراض البقال ونحوه (ص)
 واشتراء من مكبره (ص)
 ونصدق على مسيرف (ص)
 ونصدق في المسجد (ص)
 وعدم رعاية ما فيه كلمة او حرف (ص)
 وعينة (ص) اي اخذ مال وبيعه لصاحبه بدون ثمنه
 وانتفاع ببذل ما اخذ غلطا (ص)
 والشروع في القبور (ص)
 ورجوع في الهبة (ص)

وعدم احترام ملكه
 اي اقر من قيمته
 الاول عند
 لبايعه الاول عند

وفتح فر عند الثأب (ص)

وجلوس في الطريق (م)

وجلوس بين الظل والشمس (م)

وقعود وسط حلقة (م)

وتوفير الشارب (م)

ونوم على السطح (م)

وبيتوتة مع ربح غمر في يده (م)

وسفر واحد واثنين (م)

وذهاب من اكل ثوما او نحوه الى مسجد (م)

واضاعة ولد بعد اربعة اشهر قبل الولادة (ص)

كذا في الطريقة المحمدية وشراحه

ونوم في اول النهار واخره وبين العشائين بلا عند (ص)

وتربة حلق الابط والعانة (ص)

وتفريق اهله وماله الى بلاد شتى لتأديته توزع قلبه اى تفرقه (ص)

واكل لحوم الخيل والبعال والحمير وكل ذى ناب ولينها (ص)

واكل اللحم جلالة اى حيوان طاهر تأكل النجس (ص)

واجرة عسب الفحل الى اجرة مجامعة الحيوان (ص)

- وبيع بئر بقلابة أى الضمراء (ص)
 وبيع فضل الماء عن حاجته (ص)
 وبيع اللحم بالحيوان (ص)
 وبيع الطعام بالطعام بدونه جري الصاعين (ص)
 وبيع المصرة (ص)
 واكل طعام الحار (ص)
 وتخصيص القبر والبناء عليها (ص)
 ومجي الرجل اهله ليلا من السفر (ص)
 وقتل الدواب صبرا أى حبسها ومكثت ختمات (ص)
 والكتابة على القبر (ص)
 ووضع احدى رجليه على الاخرى (ص)
 ومس الذكر باليمنى (م)
 والمشي فى نعل واحد (م)
 وتمشيط الشعر وتسريحه الاغنيا أى قليلا (م)
 والتكلف للضيف (ص)
 وقطع الثمر بالليل (ص)
 وقطع الزرع بالليل (ص)

والاكل منبطحا على وجهه والركوب على الجلالة (ص)

وشرب لبن الجلالة (ص)

والمساومة قبل طلوع الشمس لانه محل الذكر (ص)

واقناء الغنم للولد (ص)

وقطع رأس الذبيح قبل الموت (ص)

والجلوس على جلود النمر (ص)

وتغطية الرجل فاه بشئ (ص)

وتشييد البناء وترفيعه (ص)

والبيع والشراء في المسجد (ص)

وانشاد الضلالة في المسجد (ص)

ولبس الثياب الرقيق والغليظة والطويلة والقصيرة (ص)

والعمرة قبل الحج (ص)

والنكاح الموقت (ص)

وبيع الغلام ممن يعرف بالفجور (ص)

والتسمية عند اكل الحرام والتحميد بعده ناميا (ص)

ومواقعة الزوجة قبل الملاعبة (ص)

والركوب على سرج الذابة وعليه وسادة حمراء (ص)

- واقتراش جلود السباع (ص)
 والذبح عند بناء دارا وشرائها (ص)
 وسب الاموات (ص)
 وصوم يوم الجمعة فقط (م)
 وصوم يوم عرفة بعرفة (م)
 وصوم يوم النكاح (م)
 وافراد صوم يوم السبت قيل منسوخ (م)
 وترقيق الاسنان لايهاام حذائة السن (ص)
 وتنف الشيباي قطع شعرا لايض (ص)
 وكسب النجاسات (ص)
 وتعيين مكان في مسجد (ص)
 والمشق بين بعيرين يقودهما (ص)
 وصلوة الجنازة في القبر (ص)
 ولبس السر او ويل وما يلبسه في نصف الاسفل قائما (ص)
 والبول في الماء (ص)
 والتسمية لشخص بكليب (ص)
 واجمع بين اسم النبي عليه السلام وكنيته كابي القاسم ومحمد في احد (ص)

- وعقصر الرجل شعر رأسه في الصلاة (ص)
 وتبعية جنازة معها صابحة شديدة (ص)
 وتكلم النساء بلا اذن ازواجهن (ص)
 والتنفس والنفخ في الكتاب (ص)
 وتفقيش نخود ود في التمر (ص)
 ومصافحة المشركين وكنايتهم وترجيهم (ص)
 وسد اجدار بحره بحريا وبغيره تذيها (ص)
 واتخاذ الطريق في المسجد الا لذكر واعتكاف (ص)
 وابقاء جرس في بيت (ص)
 وتولاهم دليل ولو مقدار حلب شاة (ص)
 ودفن ميت في الليل بلا ضرورة (ص)
 وذبح شاة ذات لبن (ص)
 وذكر الموتى بغير خير (ص)
 وسب السلاطين (ص)
 وتولاهم الدعاء بصلاح السلطان (ص)
 وسب الدهر (ص)
 وسب النخى استبطاء

والسلام بإشارة الكف والحواجب (ص)

وشتم الطعام (ص)

وأطعام المسكين مما لا يأكل لانه تعالى لا يقبل الا الطيب (ص)

واظهار الشتامة لاحد (ص)

وغبطة نعمة الفاجر (ص)

وأكره المرضى على الطعام والشرب (ص)

وأكل طعام السوق (م)

وأكثار الكلام فانه سارق العمر (ص)

وقراءة القبور اى حجر المنسوب عليه (ص)

والمرور بين قطار الجمال (ص)

والقاء القمل حيا (ص)

وكثرة الكلام مع زوجته فى الفراش (ص)

وتحقير مجالس الذكر والوعظ والنصح (ك)

وكلب وجرس فى سفر (ص)

وتفريق ملوك صغير من كبيره بلا ضرورة (ص)

والدواء الخبيث بلا ضرورة (ص)

والاستيلاء بعود الرمحان والرمحان (م)

- والشرب والاكل قائما (م)
والشرب من ماء السقاء (م)
والصلوة في السر او يل فقط (م)
والضحك لسماع شرطه (ص)
والنذر لتحصيل الغرض او دفع مكروه (م)
والبيتوتة وحده في بيت واحد (م)
واستيجار بلا تعيين لاجرة (م)
واستخراج عين (ص)
وقفيز الطمان اي اعطاء اجرة الرحى من القفيز (ص)
وكل مسكرو مفترى يورث فتورا وضعفا (ص)
والنباهي في المسجد اي التفاخر (ص)
والمساقاة بالقرآن الى ارض العدو (ص)
والتقوط تحت شجرة مثمرة (م)
والتقوط في شقة فخر جاري جانبيه (م)
والبول في حجر الهوام (م)
والقاء النوى على طبق لذي فيه يؤكل (م)
والفطلى اي ازارا الرجل على رأسه عند النساء الا عند امرأته (م)

والاختلاف في الالهواء والمذاهب (ك)

وتمنى لقاء العدو (ص)

والمجالسة مع اهل الغدر (ص)

وابتداء السلام لاهل الغدر (ص)

وادامة النظر الى المخزوم اى العلة المعروفة (ص)

وسؤال الناس شيئا ولو مناولة سوط (ص)

والرزق السكنى في القرى البعيدة عن الناس (ص)

واطعام غير تقي على المواخات واما على الصدق فيجوزم

وصوم المرأة بلا اذن زوجها (م)

ومنع الرعى في ارض مباحة (ص)

والالتفات يمينا ويسارا عند المشى (ص)

والسلام على بادي العورة (م)

والاذن بالدخول لمن لا يبدئ بالسلام (ص)

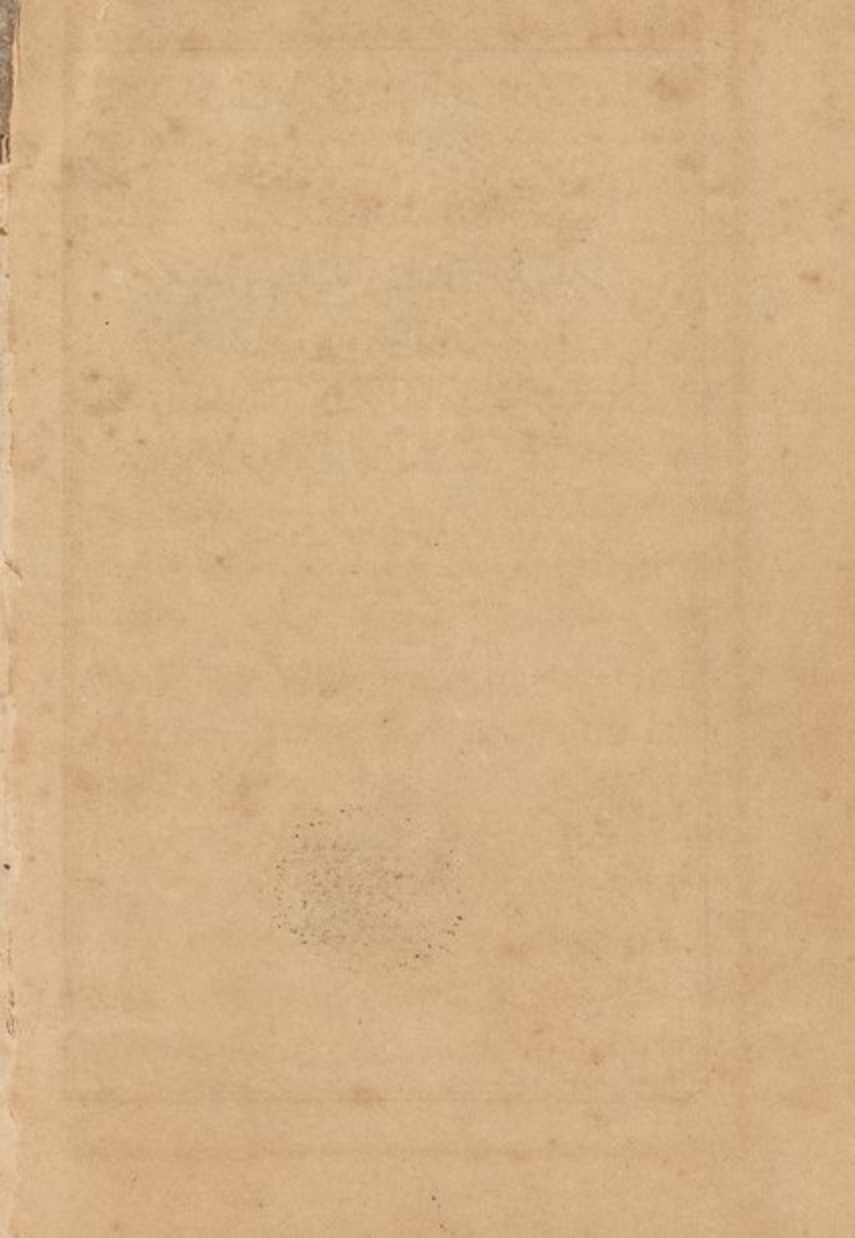
والمواصلة بالسلطان واوليائه (ك)

كذا في الخادمي

والفتاوى الزمنية والوقاية والنهاية

الحمد لله الذي منحنا بطيخ هذه الرشا الترفيدة الموحية لسمائة
 نجاه الغافلين رشاد الطالب للآخرة والنجاة في يوم الدين
 لنسوة ربنا الحبر الفاضل والعالم الكامل أحمد ضياء الدين
 ابن مصطفى عامله عليه السلام باللفظ والشرقي بظاهرة
 لطبع العباد إلى الطاف تربية الراعي محمد سرجاني
 وقد تصادف ختامه في دار الطبايع من دار المعامرة
 في أول آخر رجب المرجب لسنة
 ثمان مائة وسنتين ومائتين
 ولا كف





هذه قصة معاذ بن جبل رضي الله
تعالى عنه * ووفاة النبي
صلى الله عليه وسلم على
التمام والكمال والمجد
لله على كل
حال



(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله رب العالمين * وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
(حكى) والله تعالى أعلم أنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا
في يوم من الايام بخيمته اذ دخل عليه عشرة من اكابر أهل اليمن فقالوا
السلام عليك يا محمد السلام على من اتبع الهدى وخشى عواقب الردى
وأطاع الملك الاعلى * ولعنة الله على من كذب وتولى * فقال النبي صلى
الله عليه وسلم من أنتم فقالوا يا رسول الله نحن من اكابر بلاد اليمن آمنا
بك قبل أن نراك وقد جئنا اليك قاصدين أن ترسل معنا واحدا من
أصحابك فأخذهم النبي صلى الله عليه وسلم الى بيته وكانت ليلة عائشة
رضي الله عنها فامرهم بزيادة كلوا وابتات صلى الله عليه وسلم راكعا

ساجدا وهو متفكر في أمرهم ومن يرسله معهم اذهب جبريل عليه
 السلام على حضرته صلى الله عليه وسلم * وقال يا محمد ربك يقرؤك
 السلام ويخصك بالتحية والاكرام ويقول لك ارسل مع اليمانيين معاذ
 ابن جبل وهو احق بها وأهلها فقال النبي صلى الله عليه وسلم السمع
 والطاعة لله عز وجل ولك يا أخي يا جبريل فخرج جبريل عليه السلام
 الى السماء وأذن بلال الصبح وصلى النبي صلى الله عليه وسلم بأصحابه
 وأقبل يدعو للمسلمين فلما فرغ من دعائه قال يا معاشر الناس اعلموا أن
 أخي جبريل عليه السلام أتاني في هذه الليلة من عند ربي تبارك وتعالى
 وأمرني أن ارسل مع اليمانيين معاذ بن جبل فما أنتم قائلون رحمكم الله
 قالوا نحن لله طائعون ولا أمرك مستمعون فعند ذلك نادى النبي صلى الله
 عليه وسلم بارفع صوته بين أصحابه أين معاذ بن جبل فأجابه لبيك
 يا رسول الله ها أنا واقف بين يديك صلى الله عليك مر في بأمرك فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم امض الى منزلك وتجهز الى السفر فاني اريد أن
 اوجهك مع أهل اليمن لتكون المتولي عليهم ولتعلمهم فرائض الصلاة
 وفرائض الوضوء والزكاة والغسل من الجنابة وصيام شهر رمضان
 وشرايع الاسلام والحج الى بيت الله المحرام والسنن والآداب فلما فرغ
 النبي صلى الله عليه وسلم من كلامه قال معاذ رضى الله عنه السمع
 والطاعة لله ولك يا رسول الله وسار معاذ الى منزله وكان له والدة
 صالحة زاهدة عابدة صائمة النهار قائمة الليل فلما رأت ولدها وهو يتجهز
 الى السفر قالت يا ولدي يا معاذ الى أين تمضي الى غزوة أم الى رسالة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال ما أنا ماض الى غزوة ولا الى رسالة ولكن

وجهني رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أهل اليمن وقد أمرني أن
 أعلمهم شرائع الاسلام وقراءة القرآن والحج الى بيت الله المحرام فلما سمعت
 أمه هذا الكلام صاحبت صيحة عظيمة وقالت يا ولدي تريد أن تذهب
 مع أهل اليمن وتختار الدنيا على الآخرة وتشترى العذاب بالمغفرة ومجالسة
 أهل اليمن عن مجالسة النبي صلى الله عليه وسلم ومشاهدة وجهه والوحي
 الذي ينزل به جبريل عليه السلام يا معاذ ان فعالت ذلك سحق قلبى
 عليك وأشتكى لك الله عز وجل ثم انهابكت بكاء شديدا فقال لها معاذ
 رضى الله عنه والله يا والدتي ما اخترت الدنيا على الآخرة ولا اشتريت
 العذاب بالمغفرة وأنى أعوذ بالله من غضبك فان غضبك مقرون
 بغضب الله ورضاك مقرون برضى الله تعالى ولكن امتثلت لقول الله
 عز وجل وما آتاناكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقد أمرني
 النبي صلى الله عليه وسلم بالخروج مع أهل اليمن فلما سمعت أمه كلامه
 صدقته واطمأنت وصبرت وقالت يا ولدي أنا وأنت تحت مرضاة
 النبي صلى الله عليه وسلم فإن طاعته ومرضاته فيها النجاة ثم قالت سرالى
 النبي صلى الله عليه وسلم وقبل يديه وعدا لى سريعا قال الراوى
 فذهب معاذ وفعل ما أمرته به والدته وأتى اليها فلما حضر عندها دخلت
 مخدعا وأخرجت له قيصا من الصوف وخمسة أقراص من الشعير
 وقليلا من الملح وأعطتهم له وودعته وقالت له خذ فغنى عليك الله
 يا ولدي فخرج معاذ من عندها بعدما ودعها وقبل يديها فرآه النبي صلى
 الله عليه وسلم وهو واقف مع أهل اليمن بباب المسجد فأتى اليه وأخذ
 بيده وصار يشيعه الى أن وصل حدائق المدينة * قال فعندها وقف

الذي صلى الله عليه وسلم وقال يا معاذ اوصيك بتقوى الله فاني باعثك
الى اهل اليمن فادعهم الى شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمد عبده ورسوله فان اطاعوك فآخبرهم ان الله قد فرض عليهم
خمس صلوات في كل يوم وليلة وأخبرهم أن الله قد فرض عليهم الزكاة
وخذها من أغنيائهم وأعطها الفقراء ثم واتق دعوة المظلوم فليس بينها
وبين الله حجاب فعند ذلك قال معاذ اسمع والطاعة لله ولك يا رسول
الله قال وسار معاذ رضي الله عنه ورجع النبي صلى الله عليه وسلم هو
وأصحابه رضي الله عنهم فبكي معاذ رضي الله عنه بكاء شديدا على فراقه
صلى الله عليه وسلم وأنشد يقول

أيا سادتي اني مشوق ومغرم * ودمع عيوني فوق خدي مسجوم
بحقكم عودوا فقد مسني الضنى * وجسمي نحيل دائمات لم
تري تجمع الايام بيني وبينكم * بطيب ليال كنت فيها منعم
ثيابي على جسمي تذوب من الجفا * لبعديكم والنار في القلب تضرم
جفا جفن عيني النوم يوم وداعكم * وما طاب عيش يوم سرتم وغبتم
حافت يميني لا أخون ودادكم * ولا أنقض الميثاق منكم فأعدم
دواءي يرى من قربكم وودادكم * فيجودوا بعيني باللقاء وتكرموا
فالي سواكم أرتجيه لشدتي * واني لكم عبده طبع مسلم
فجئوا على عبد جفا النوم بعدكم * وجودوا باحسان عسى يتنعم
قال الراوي فسار معاذ رضي الله عنه مع اهل اليمن وهم يجدون السبيل
طالبين بلاد اليمن فساروا ثلاثة وعشرين يوما بلديها قال فلما كان اليوم
الرابع والمشرقون أشرفوا على أرض اليمن فخرجوا للاقاة معاذ رضي

الله عنه وزينوا المدينة بأحسن صورة وقدر كعبوا الخيول والمطايا
 وأخذوا بأيديهم الرماح ياعبون بها وقد زينوا بيوتهم بالزينة الكاملة
 واخلوا المعاذ رضى الله عنه دار الامارة وقد زينوها بأنواع الغرش
 والمساند والستور والديباج والحرير الماسون وأتوه بالعبيد والخدم
 والخيل والمطايا ونشروا الاعلام وزينوا الطرق والاودية قال
 الراوى فلما نظر معاذ الى ذلك أقبل على أهل اليمن وقال لهم يا قوم انى برئ
 من هذه الزينة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأمر فى هذا قال
 ثم سار معاذ رضى الله عنه فى طلب خرابات اليمن والناس يتبعونه قال
 فلما علم معاذ بأن الناس يتبعونه قال يا قوم ما أنا ببجبار ولا متكبر انما أنا
 عبد ضعيف فقالت اكابر أهل اليمن كفوا عن هذه الفعلة فقد شؤستم
 على هذا الرجل الذى أرسله لنا النبي صلى الله عليه وسلم فانه لا يجب
 شيئا مما علمتموه من هذه الزينة قال فرجعوا فرحين مسرورين وأبطلوا
 الزينة ثم مضى معاذ رضى الله عنه الى خرابات أهل اليمن واستأجر له
 منزلا كل يوم بدرهم وسكن فيه قال وكانت تأتى أهل المدينة فى كل
 يوم فيصلون بهم ويجلس معهم فى المحراب فيعلمهم شرائع الاسلام وقواعد
 الايمان وقرآنة القرآن والاحاديث وال اخبار فاذا تفرقوا من عنده
 خرج معاذ رضى الله عنه من المحراب فيطلب الاودية والجبال فيحطب
 ويأتى بالحطب فيبيع فى المدينة ويأكل بالثلث ويتصدق بالثلث
 ويعطى الاجرة الثلث (قال الراوى) هذا ما كان من أمر معاذ رضى الله
 عنه وأما ما كان من أمرامه رضى الله عنه فانه لما صارت بعد خروجه
 خربة على فراقه ليل او نهرا فلما كان فى بعض الايام زاد بها الحزن

والوله فبكت بكاء شديدا وأنشدت تقول
 الا ان شوقي في الفؤاد تحكما * ودمعي جرى يحكي على الخد عندما
 ولما حدى حادى المطايا بركبكم * فقلت لعيني ابدلى الدمع بالدماء
 فان عادلى يا عين كان لك الهنا * وان طالت الاعمار كان لك العنا
 فيا قلب لا تنس الوداد الذى مضى * ولا تنس عيشا بالسرور تنمها
 لقد حل سهم البين فيك بفرقة * وجر عنا كأس التفرق علقها
 فدا حادى الاطعان في غسق الدجى * ويا قاطع البيدا وليك اظلمها
 اذا ما وصلت المحى ببلغ تحيتي * لمن بالخشى سكاها ان كان في المحى
 وصف و جدى النامى اليه لعله * يرق فشمم الصبر عنه تصرما
 حبيب اطاع السيد السند الذى * روت يده جمع العطاش من الظما
 محمد المختار أعظم شافع * وأصدق من بالحق فيه تسكما
 نبى اناه المجذع من أرض نابج * ووحش الفلاقد جاءه مكلما
 عليه صلاة الله ربى وخالقى * صلاة محب عاشق فيه مغرما
 فلما فرغت ام معاذ رضى الله عنهم ما من شعرها سكن بعض ما بها من
 الحزن والتأسف ثم لما مضى ذلك اليوم وأقبل الليل تفكرت ولدها فزاد
 شوقها اليه وبكت وحنّت وأنشدت تقول هذه الايات

لقد ذاب قلبي من فراق أحبتي * وقد سهرت عيني وزادت بليتي
 حرام على النوم حتى أراكم * وانظرها تبيك الوجوه بمقلتي
 وقد ضرتني من بعدكم طول بعدكم * وسالت من الاجفان في الخد عبرتي
 رعى الله عيشا لذى بجواركم * وحي زمانا كنتم فيه جيروني
 اذا غبتم عني تدوب حشاشتي * وترهق روحي كل وقت وساعة

وفي القرب منكم راحة ومسرة * وفي البعد عنكم نار وجد قوية
 حياتي بكم اذ كنتم في منازلتي * وان غبت عني تزيد بليتي
 فلا تحرموني رؤية لمجالكم * فرؤيتكم عندي تسرأحتي
 الا يا غراب البين اجريت عبرتي * واخرتني لما دعيت بفرقتي
 حرام على الصبر والنوم بعدهم * الا ان داري بعدهم تخليصة
 فيارب أرجو ان تمن بقرهم * بجاه رسول الله خير الخليفة
 عليه صلاة الله ما هبت الصبا * وما ناح قري فوق غصن بروضة
 قال ابن عباس رضي الله عنهما وقام معاذ رضي الله عنه في ولايته
 باليمن سبع سنين قال فلما كان في بعض الليالي جلس معاذ رضي الله
 تعالى عنه في المحراب بعد أن فرغ من صلاته وتعليمه للناس وجعل
 يسبح الله تعالى فأخذته سنة من النوم فنام فأناه هاتف وقال له يا معاذ
 أنت غافل والله ليس بغافل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فارق
 الدنيا قال فانتبه معاذ من نومه فزع امرعوباً ولعن أبليس وخزاه ووجد
 له وضوءاً آخر ورجع الى صلاته واتخذ من الليل جانباً فغلب عليه النوم
 فنام فاجل من لا ينام فأناه الهاتف ثانياً وقال له يا معاذ ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قد فارق الدنيا الى كم هذا الرقاد انتبه قال ابن
 عباس رضي الله عنه فانتبه معاذ من نومه فزع امرعوباً قلتما مكروبا
 وقد طار عقله وحار ذهنه وغاب رشده وهو يقول لا حول ولا قوة
 الا بالله العلي العظيم قال الراوي فقام وتوضأ وصلى ركعتين ثم جلس
 في المحراب ينتظر وقت الصلاة اذ سمع هاتفاً يسمع كلامه ولا يرى
 شخصه وهو يقول يا معاذ مضت ثلاثة ايام من حين توفي رسول الله

صلى الله عليه وسلم يا معاذ ما أنا بشيطان ولكن أنا ملك من ملائكة
الرحمن يا معاذ احسن الله عزاك في رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد
الاولين والآخرين وخاتم النبيين وامام المتقين * قال الراوى فلما سمع
معاذ ذلك الكلام بكى بكاء شديدا وجعل التراب على رأسه
وصاح واحمداه وانبياه واصفياه واحبياه واشفعاه واقرة عيناه
وامصيتاه لفقده يا رسول الله انتقطع والله الوحي من السماء وانكشف
والله الغطاء على مثلك يناح ويبكى قال ثم غلب عليه البكاء والنحيب
فجعل يبكى بكاء شديدا وانشد يقول هذه الايات

ترحلتم عني وأنتم احبتي * وخلقتوني في الديار مهينا
تركتم عيوني لأكمل من البكا * دواما تسبح الدمع صار معينا
سمحت بروحي فأنعموا لي بقربكم * فلا لي محب في الغرام معينا
أيا را حلا عنا حرقت فؤادنا * واسقينا كأس المنون يقينا
وعاد فؤادي من لظى البعد والنوى * عليلًا بأنواع الهوموم خرينا
ونخالطني من بعدك السقم والعنا * وصرت على قيد الغرام رهينا
عسانا نرى اذ فرق الدهر بيننا * باعلى جنان الخلد مجتمعا
ونخفي بانس منك يا غاية المنى * ونرتاح مما بالنوى يسلينا
قال الراوى فلما فرغ معاذ رضي الله عنه من شعره جعل يبكى وينتحب
ايلا ونهارا فأتى اليه أهل اليمن كبيرهم وصغيرهم حرهم وعبدهم فنظرو
اليه وهو يبكى فجعلوا يحذونونه قال فأبى أن يجابوهم فقالوا أقسمنا
عليك بالله وبمحمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم الا ما اخبرتنا بخبرك
فقال لهم يا قوم ان نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم قدمات وفارق

الدنيا فقالوا جميعا يا معاذ هل نزل عليك وحى أم خبر ورد عليك فقال
 لهم يا قوم ان نبيكم صلى الله تعالى عليه وسلم له ثلاثة أيام من يوم مات
 قالوا له يا معاذ ما تعلم ان بيننا وبين المدينة التي بها محمد صلى الله عليه
 وسلم أربعة وعشرون يوما بليلها فنأين تعلم أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قد مات فأخبرنا خبرا صحيحا فقال لهم يا قوم قد أتاني ملك من
 الملائكة وأخبرني بوفاة النبي صلى الله عليه وسلم قال الراوى فلما سمعوا
 هذا المقال من معاذ رضى الله عنه شقوا ثيابهم وحشوا التراب على رؤسهم
 ونادوا بأصواتهم جميعا وامجداه وانبياه واصفياء انقطع والله الوحى من
 السماء ولم يعد ينزل وعاد الضيا ظلاما وعادت الدموع سحاما وعاد
 الفرح علينا حراما واطول حزننا عليك يا رسول الله قال ابن عباس
 رضى الله عنه ولم ير الوافى بالبكاء والتحجب حتى اصبح الله بالصباح
 فصلى معاذ رضى عنه بهم صلاة الصبح قال فلما فرغ من صلاته قال
 السلام عليكم يا أهل اليمن اننى مرتحل عنكم الآن عسى نلتقى
 برسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة قال الراوى فعند ذلك فحيت
 أهل اليمن بالبكاء والتحجب وقالوا ما لنا فى فراقك من حاجة فى هذا
 الزمان فلقد كنت أميرا مباركا علينا راشدا النبا بالخيرات
 والبركات فقال لهم يا قوم لا بدلى من الرواح الى مدينة المصطفى
 خير الانام ومصباح الظلام قال ثم ان معاذ رضى الله عنه ارسل
 خلف مطيته فحضرت اليه فقام اليها وأخذها وشدها وركب عليها وسار
 وسارت أهل اليمن معه حتى قطع أودية وجبالا كثيرة قال ثم ان معاذ
 رضى الله عنه نظر الى خلفه فرأى طعون أهل اليمن وهم يشيعونه
 فأقبل عليهم وقال يا قوم ارجعوا بارك الله فيكم وعليكم وودعهم رضى

الله عنه فعند ذلك رجع أهل اليمن إلى منازلهم وهم باكون متأسفون
على مفارقة معاذ رضى الله عنه وعلى وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فلما
جاء الليل تفكروا معاذ رضى الله عنه من كان معه من أهل اليمن وفراق
رسول الله * سيد الخلق صلى الله عليه وسلم فبكى وأنشأ يقول *
فقدت ظه ونافى دجى الليل حملوا * وراحوا ولم أعرف لمن مقاما
فلا القلب يسلاهم ولا النار تنطفئ * ولا العين تهوى بالبعاد مناما
الأيام غراب البين ليتك دائما * تروح وتغدو لا تشير هياما
عدمهم قهرا بكيت صبا به * وشمس الضحى عادت على ظلاما
أياهل ترى هذا الزمان بقرهم * يداوى جراحات لنا وسقاما
اذلم يرك ونوافى الديار هجرتها * وسكنتها عادت على حراما
قال الراوى فلما فرغ معاذ من شعره سار أربعة وعشرين يوما لا يأكل
ولا يشرب الا ما قل ونذر ولا يفتر عن البكاء والنحيب ساعة حتى
أشرف على حدائق المدينة واذا هو بامرأة عجوز بين الخيل وهى تنادى
بصوت خفى وتقول فى بكائها يا ولدى ما أغفلك عنا وثمانزل بنا فاننا
فقدنا حبيبنا ورحل السرور عنا ولا عاد الوحي ينزل علينا من السماء
لو فاة سيدنا ونبينا وحبيبنا وشفيعنا محمد صلى الله عليه وسلم ثم انبأها
أنشدت تقول

مضوا واختفوا غنى وصرت بعيدهم * انوح بقلب بالصبا به موجه
فيا حسرتى من بعد بعد احبتي * وبيا وجدى البالى اذا هو مفجعي
ويا لظفى بعد الذين رايتهم * بعينى وكانوا كالبدور الطوالع

رعى الله أياما تقضت بقر بهم * وحي زمانا كان بالحب جامعي
 لقد كان فيه الشمل محبة بهم * مع المصطفى المرجوفى كل مجمع
 فعدنا بتفريق وحل بنا العنا * لفقد رسول الله أعظم شافع
 خليلي أرى فقد النبي محمد * أراع جميع الخلق عاص وطائع
 وأظلمت الدنيا لاجل فراقه * وفاضت من الاجفان سحب المدامع
 وجل منائى يا احبائى اننى * أراهم ولوفى نومة عند مضجعى
 فيارب اذ قدرت بالبعد بيننا * فكن للذيذا القرب أعظم جامع
 قال الراوى فلما فرغت ام معاذ من شعرها تأملها معاذ رضى الله عنه فاذا
 هى امه فعرفها فأتى اليها ونزل عن مطيته وسلم عليها فعاثته وقبلته
 بين عينيه وبكى الاثنان حتى غشى عليهما من شدة البكاء فلما افاقا من
 غشيتهما قالت يا معاذ يا ولدى اما قلت لك لا تغارق النبي صلى الله عليه
 وسلم ولا تترك مجالسته ولا استماع كلامه فحانقتي يا معاذ وبقيت يا معاذ
 جافيا لما عدت من النظر الى وجه النبي صلى الله عليه وسلم * ومفارقتك
 لخبر الانبياء ومعدن الرسالة فلقد اظلمت المدينة بعد ضيائها وعلا الكفر
 بعد ادلاله وفرح الشيطان وغاب البرهان بوفاة نبيك سيد الكوان
 محمد بن عبد الله سيد ولد عدنان وبقيت الصحابة رضى الله عنهم بعده
 كالانعام بلا راع قال الراوى ولم يزل معاذ وامه فى البكاء والنحيب الى
 ان وصلا الى المدينة قال فلما قدما عليها قال معاذ يا اماه اخبريني بوفاة
 النبي صلى الله عليه وسلم كيف كانت قالت يا معاذ يا ولدى امض الى
 منزل أبي بكر الصديق رضى الله عنه واسأله فهو يخبرك بوفاة النبي
 صلى الله عليه وسلم قال فعند ذلك مضى معاذ الى منزل أبي بكر رضى

الله تعالى عنهما ففرع الباب واستمع الجواب واذا بقائل يقول من بالباب
 من ذا الذي يسأل عن فارق حبيبه وخليله من ذا الذي يسأل عن اظلم
 عليه الضياء ولا يلتذ بطيب المنام من ذا الذي يسأل عن قلبه محترق
 ودمه مندفق لبعده حبيبه وفقد صديقه وانيسه وبقي وحيداً فريداً
 من ذا الذي يسأل عن قلوبهم بالبحرات ممتلئة وأفئدتهم بنار الشوق
 محشية فلاجبريل عادي نزل علينا وراح من كان ذا شفقة ورأفة علينا
 وانا لفراقه يا كون انا لله وانا اليه راجعون قال فعند ذلك قام ابو بكر
 الصديق رضي الله تعالى عنه وفتح الباب وخرج فوجد معاذ بن جبل
 رضي الله عنه فضمه الى صدره وعانقه وبكى بكاء شديداً حتى غشي
 عليهما من البكاء والتحبيب فلما أفاقا قال ابو بكر رضي الله عنه يا معاذ
 ما الذي أغفلك عنا لو رايت ما حل بالمسلمين في يوم توفي النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال معاذ رضي الله عنه يا خليفة رسول الله دع هذا
 الكلام غني وأخبرني بوفاة النبي صلى الله عليه وسلم كيف كانت قال
 فاستتم معاذ هذا الكلام حتى شفق أبو بكر رضي الله عنه شهقة كاد
 ان يقضي عليه فيها وغشي عليه فلما أفاق من غشيته قال له يا معاذ انك
 قد هيجت احزاني وجددت أشجاني واظهرت كتمانتي وغيت برهاني
 وسألتني عن شيء أعجز عن شرحه قال ثم غلب عليه البكاء * والتحبيب
 ثم أنه شكى وبكى وأنشده يقول *

لك الروح مني والفؤاد معذب * ووجدى يحلوفى هو الواء ويعذب
 وعندى عهد فى الفؤاد اكنها * وأصوب اليه بالاماني فأطرب
 الا يا رسول الله بالبعد والفضا * فؤادى بنيران الهوى يتقلب

فراقك عني قد اثار توهي * وقلبي تعني وهو بالو جد متعب
اقاسى صبايات الهوى كل ليلة * وانظر فيها للنجوم وأرقب
فيارب أرجوان تمن بقربه * فاني يامولاى فى القرب راغب
عليه صلاة الله فى كل لحظة * وفى كل مانال المنى منه طالب

قال الراوى فلما فرغ أبو بكر رضى الله عنه من شعره بكى بكاء شديدا ثم
قال يامعاذ قل من البكاء والنحيب وامض الى عمر بن الخطاب لعلمه
بخبرك بوفاة النبي صلى الله عليه وسلم فأتى معاذا الى بيت عمر بن الخطاب
رضى الله عنه وطرق عليه الباب واذا بقائل يقول بصوت خاف مهين
من بالباب من ذا الذى جدد لنا ما شديدا وخرنا جديدا قال فعند ذلك
قام عمر رضى الله عنه وفتح الباب وخرج فاذا هو معاذ رضى الله عنه
فضمه الى صدره وتبا كيا بكاء شديدا حتى غشى عليه ما فلما أفاق من
غشيته ما قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه يامعاذا الذى أغفلك عنا
فلورايت يوم توفى النبي صلى الله عليه وسلم فقال معاذا يا أيها الغارق
دع عني هذا الكلام * وأخبرني بوفاة المظالم بالتمام * ومصباح الظلام *
ورسول الله الملك العلام * فقال عمر رضى الله تعالى عنه لقد سألتني
يامعاذ عن شيء لا اطيق شرحه قال ثم انه شكى وبكى وأنشيد يقول شعرا

ولما التقينا للوداع عشية * كرهت حياتي والدموع تسيل
وجاءت جيوش البين من كل جانب * وحلوا بقلبي والفؤاد عليل
وحدثني عقلي وفكري وخاطري * بان اجتماعي بالحبيب قليل
أنوح وأبكي كل وقت وساعة * على فقد من العالمين رسول
محمد المختار سيدنا الذى * به يحتمى فى العالمين نزيل

نبي له المعراج والمحوض واللو * امام على كل الانام فضيل
 فكلم ظلاله في الهجير غمامة * ومن كفه صار الزلال يسيل
 وكم نال من كفيه راج ما ربا * وكم قد شفى من راحته عليل
 عليه صلاة الله ما هبت الصبا * صلاة بهار جى اليه وصول
 قال الراوى فلما فرغ من شعره بكى بكاء شديدا ثم قال عمر رضى الله عنه
 يا معاذ ادمض الى منزل عثمان بن عفان رضى الله عنه لعله يخبرك بوفاته
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضيت الى منزل عثمان وطرقت
 الباب واذا بقائل يقول من ذا الذى يطرق الباب على المغموم المغموم ثم
 فتح الباب ونخرج فاذا هو معاذ فضمه الى صدره وبكى رضى الله عنهما
 بكاء شديدا حتى غشى عليهما فلما افا قامن البكاء والتعيب قال
 معاذ يا عثمان اقلل من هذا البكاء واخبرني بوفاته رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كيف كانت فلما سمع ذلك عثمان بكى بكاء شديدا وانشد
 يقول هذه الايات

بفرقة احبابي فؤادى معل * ووجدى منحول نهارتهم ملوا
 ومن يوم راحوا لم تر النوم اعينى * وادمع عيني فوق خدى هطل
 وفي باطنى من بعدهم كل لوعة * وفي القلب نيران تشب وتشعل
 وراحوا وابقوني على حالة الضنى * فيا ليتنى ودعتهم حين حملوا
 بليت باسقام لفقده محمد * حبيبي الذى ما مثله قط مرسل
 رسول لكل العالمين جميعهم * شقوق عطوف كامل ومكمل
 عليه صلاة الله ما لاح بارق * بنج ظلام والخليقة غفل
 وأزواجه والآل والعجب كلهم * وعترته انى بهم متوسل

قال الراوى ثم ان معاذ ابكى هو و عثمان معا بكاء شديدا حتى غشى عليهما
 رضى الله عنهما فلما افاقا من غشيتهما قال عثمان رضى الله عنه يا معاذ
 امض الى منزل ابن ابي طالب رضى الله عنه وهو يخبرك بوفاة النبي
 صلى الله عليه وسلم قال معاذ رضى الله عنه فحضيت الى منزل على
 ابن ابي طالب كرم الله وجهه فطرقت الباب وانتظرت الجواب واذا
 بقائل يقول بصوت خاف من الطارق لبا بنا من ذا الذي يسأل عن
 حالنا من المشار لنا في ختنا في يوم مات جدنا ما سأل سائل عنا ولا
 قصد صديق نحونا ولا خل ولا شفيق زارنا قال ثم ان الحسن والحسين
 قاما وفتحوا الباب فاذا هما بمعاذ بن جبل فلما نظروا اليه بكوا جميعا رضى
 الله عنهم ونادوا بأصواتهم واحيياياه واسيداياه واقرة عيناه وانبياه
 واصفياه واشفيعاءه ثم ان معاذ رضى الله عنه جعل ينهنه ويبكى وأنشد
 يقول

ذهلت لذكر اكم ووجد دى تجدد * وصرت عايبا لا الغرام مسهدا
 أنوح وأبكى حسرة وتأسفا * على فقدكم في مدة الدهر سرمدا
 تكاسرت الاخوان من كل جانب * وأضحي فؤادى في الغرام مقيدا
 قبالا ثمي مهما نظرت لمحاتى * ترانى في الاخوان مضى منه كدا
 ففى يوم ساروا سارت الروح اثرهم * ومت اشتياقا لا اطيعق تجلدا
 فيالهي من بعد فرقة أحمد * ويا حيرتى لما فقدت محمدا
 نبى اله المخلق اكرم خلقه * رسول أتانا بالبشارة والهدى
 عليه صلاة الله ملاح بارق * وما ناح طير فى الرياض وغردا
 قال الراوى فلما فرغ معاذ من شعره وسكت الحسن والحسين من البكاء

والنخيب ضمهما الى صدره وقال لهما استاذنا الى اباكم بالدخول عليه
 واسألاه الاجتماع قال فدخل على ابيهما وقال له ان معاذ بن جبل
 واقف بالباب يريد الاجتماع بك ليغزيك في جدينا قال فلما سمع الامام
 على كرم الله وجهه بذلك وقد انخلته الهموم بكى بكاء شديدا ثم انه اذن
 له بالدخول فدخل فلما رأى الامام انكب على وجهه من شدة البكاء
 والنخيب ونادى بأعلى صوته واسيداه واحمداه واحبياه واصغياه
 وانبياه واخليلاه واشغيعاه وامغيثاه واقطع ظهراه لتقعدك يا حبيبي
 يا رسول الله قال ان راوى ثم ان الامام عليا رضى الله عنه شكى وبكى
 وأنشديقول هذه الايات

ايا عين جودي بالدموع السواجم * على السيد المبعوث من آل هاشم
 محمد الرسول اشرف مرسل * واكرم خلق الله عرب وأعجم
 أقام حدود الله بالسيف والقنا * وظهر دين الله فوق العوالم
 وكان لكل العالمين وقاية * ونصر الهم من كل مؤذوم ولم
 وكان لهم غوثا وعونا ومقصدا * يراد العدا بالمرهقات الصوارم
 مليح المحي كامل المحسن محسن * شغوق بوجهه بالبشاشة باسم
 بكل لسان ان وصفت صفاته * وأوصافه أعجزت اعظم فاهم
 فن بعده قد اظلم المحي والمحى * وصرنا حيارى بعد حسن التلائم
 ومنذ توفي قد عدنا من البكا * على سيد السادات رب المكارم
 عليه جميع الخلق تبكى بأدمع * تحاكي لبحر طامى متلاطم
 عليه قلوب الناس ذابت من الجوى * كان الاعداء رشتها باسمهم
 ولم يبق الا الله جل جلاله * الينامعينا من جميع العوالم

قال الراوى فلما فرغ الامام على كرم الله وجهه من شعره بكى بكاء شديدا
وقال يا معاذ رمانا الدهر بعجائبه * والزمان بنوائبه * وفرق بيننا وبين
الرسول وامته بعده كالا غنما بلاراع وار تكب كل واحد هواه فطوبى
لمن اتبع بعده الحق والويل لمن خالفه واتبع هواه وسعد بطاعته من
سعد وشقى بمخالفته من شقى يا معاذ كن ممن اتبع الهدى واتبع سنة
رسول الله ولا تكن ممن اتبع غيه وهواه قال ثم غلب عليه البكاء
والنحيب فلم يستطع الرد الجواب الى أن قال وامجداه وانبياءه قال له معاذ
يا أبا الحسن اقلل من البكاء وأخبرني بوفاة محمد الحبيب قال الراوى فلما
سمع الامام على كرم الله وجهه كلام معاذ بكى بكاء شديدا وقال يا معاذ
اقد سألتني أمرا عظيما اعلم يا أخى يا معاذ ان النبي صلى الله عليه وسلم لما حج
حجة الوداع انزل الله عليه قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون قال فحزن
النبي صلى الله عليه وسلم لما سمع ذلك فأنزل عليه ثانيا قوله تعالى كل من
عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام قال فعند ذلك سكن
روعه صلى الله عليه وسلم وتسلى بمن توفى قبله من النبيين والمرسلين
والشهداء والصالحين صلوات الله عليهم أجمعين قال الراوى فعلم النبي
صلى الله عليه وسلم انه ميت لا محالة قال وانزل الله تعالى عليه كل
نفس ذائقة الموت ثم أنزل الله تعالى عليه في كتابه العزيز قوله تعالى
اذا جاء نصر الله الى آخرها قال فعند ذلك علم النبي صلى الله عليه وسلم
ان أجله قد قرب وانه هو المفقود وان الله قد اشتاق اليه واذن بقبض
روحه الطاهرة الزكية قال فتغير لونه واصفر وارتعد * فعند ذلك قال
تبارك وتعالى للملك الموت اذهب الى حبيبي وخيرتي من خلقي محمد فاذا

وصلت الى منزله ووقفت على الباب اقره مني السلام وقل له اني مشتاق
اليك فهل انت مشتاق الي فاذا قبضت روحه الزكية فارفق بها فاني
ما خلقت خلقا افضل ولا اكمل ولا اُجل ولا أفصح ولا اجل ولا أعلى
من حبيبي وصفي وخليلي وخيرتي من خلقي محمد بن عبد الله بن عبد
المطاب قال الراوي فعند ذلك قال ملك الموت السمع والطاعة يا رب ثم
هبط عليه السلام حتى وقف على باب النبي صلى الله عليه وسلم وكان في
منزل عائشة رضي الله عنها فوجد النبي صلى الله عليه وسلم جالس فيه
قال فعند ذلك هبط جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم
فوجد ملك الموت واقفا بالباب فقال ملك الموت ان الله قد أمرني
بقبض روحه صلى الله عليه وسلم ولا ادخل عليه الى باذنه قال فبكى
جبريل عليه السلام بكاء شديدا ودخل على النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يبكي فقال له ما يبكيك يا أخي يا جبريل قال له يا محمد وكيف
لا ابكي وملك الموت واقف بالباب وما هو يستأذنك في الدخول قال
فعند ذلك بكى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ملك الموت لا تبك يا محمد
فوالذي بعثك بالحق بشيرا ونذيرا وسراجا منيرا اني لا رفق بك من
الوالدة على ولدها وان الله تبارك وتعالى لو أمرني بقبض ارواح أهل
السموات والارض لكان أهون علي من قبض روحك يا محمد فعند ذلك
قال النبي صلى الله عليه وسلم يا أخي يا عزرائيل لا تستعجل علي حتى
اودع أصحابي وأحبائي وأنظر الى قرعة عيني ام السبطين فاطمة الزهراء
والحسن والحسين رضي الله عنهم اجمعين فقال له ملك الموت افعل يا محمد
ما تحترقاني لم اخالفك أبدا في جميع ما تقول قال فبكت عائشة رضي الله

عنها وقالت لمن تخلفني يا رسول الله واني أراك قد لزمت الوساد وكيف
أصبح وأمسى ولم أرك يا رسول الله ثم انها أنشدت تقول

لقد ذاب قلبي والفراق شديد * وفي مهجتي نار البعاد تقيد
وقد كنت قبل اليوم قلبي سالم * من الهم والاحزان وهو جليل
فلما اتى التفريق صحت بحرقه * على ما جرى لي والهموم تزيد
فراقك يا مختار قوي مصيبة * فكيف احتيا لي اذا راك بعيد
بروحى اذا فديك يا سيد الورى * فداء ومن يفديك فهو سعيد
بليت بحزن وفتراق ووحشة * وما كان قلبي عن هوال يحيد
على المصطفى المختار فاضت مدامعي * وحر اشتياقي في الفؤاد شديد
عليك سلام الله يا أشرف الورى * صلاة اتصال عنك ليس تبيد
قال الزاوى فلما فرغت عائشة من شعرها واذا بالامام على كرم الله وجهه
قد دخل المنزل ومعه فاطمة الزهراء وولده الحسن والحسين رضوان
الله تعالى عليهم فلما نظر اليهم النبي صلى الله عليه وسلم بكى بكاء شديدا
وأخذ الحسن وأجلسه على فخذه الايمن والحسين على فخذه الايسر
وجعل يقبل هذا مرة وهذا مرة فقال الحسن يا جداه اراك تفعل بنا
ما تفعل باليتامى ثم انه ضمهما الى صدره وقبلهما ما بين عينيهما وجعل
يودعهما واداع من لا يعود الى يوم القيامة فعند ذلك شكت فاطمة
الزهراء رضى الله عنها وبكت وأنشدت تقول شعرا

يا من يعز علينا ان تفارقه * انى من البعد والاحزان فى شجن
لا اوحش الله من احبابنا ابدا * فلم يكن ذاصفا بعدهم زمنى
ان فارقوني فيا خرنى ويا أنفى * من بعد ذلك ويا وجدى ويا خرنى

انى أنوح على المهدي الرسول لنا * السيد المصطفى من خص بالمن
 ان غاب عني يوما كنت ذا وله * فكيف لي الصبر عنه حيث فارقتي
 يا لائي فيه لا تفرط ملامك لي * فليس قلبي من الاخران في سكن
 فهو النبي الذي جلت مكارمه * صلى عليه الاله في مدى الزمن
 والال والصحب مانا تحت مغردة * من الجمائم في روض على فن
 قال الراوى فلما فرغت فاطمة من شعرها وسمعه صلى الله عليه وسلم
 قال لها ادني مني يا فاطمة وقبلها بين عينيها وقال لها يا فاطمة اذا كان
 يوم القيامة يحشر الناس حفاة عراة وتكوني انت في هودج من نور على
 ناقة من نور فلا تزال الى عليها الى ان تقرر عي باب الجنة ويكون جبريل
 عليه السلام آخذا بزمام الناقة وهو ينادي يا جميع الخلائق ويا أهل
 الموقف غضوا أبصاركم ونكسوا رؤسكم فان فاطمة الزهراء ابنة محمد
 صلى الله عليه وسلم جائرة الى الجنة فقالت له فاطمة رضى الله عنها
 يا بتي انى أراك تبكى فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم وكيف لا أبكى
 ومهلك الموت واقف بالباب اتى لقمض روعي فعند ذلك بكى فاطمة
 الزهراء رضى الله تعالى عنها وبكى الحسن والحسين رضى الله عنهما بكاء
 شديدا ثم صاحت فاطمة وقالت وابتاه واخرناه وامصيتناه واكسر
 ظهراه لفقدك يا رسول الله ثم قال لها النبي صلى الله عليه وسلم ادني
 مني يا فاطمة فدنت منه فضعها الى صدره وقبلها وقال لها اتنى بالحسن
 والحسين قال فدعتهما فأتيا اليه فأخذهما وضمهما الى صدره
 وقبلهما ودعا لهما بالخير والعافية والبركة فبينما هم كذلك واذا بيلال
 يقول الصلاة يا رسول الله فقالت عائشة رضى الله عنها يا بيلال ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم مشغول عنك بنفسه قال فرجع بلال
 رضى الله عنه ثم عاد ثانيا و نادى الصلاة يا رسول الله قال فسمع النبي
 صلى الله عليه وسلم ثم فتح عيناه فتغرغرت بالدموع وقال يا بلال انى
 فى غمرات الموت فولى بلال وهو ينادى ويقول وامصيتاه وا انقطاع
 ظهراه واطول حزنه لفقده يا رسول الله قال ثم ان بلال ارضى الله عنه
 اثنى ثالثا وقد جرت دموعه فى خده وهو ينادى ويقول الصلاة يا رسول
 الله من يكون لنا معينا بعدك يا جده الحسين * من يشقق علينا مثلك
 يا امام القبلتين * من يسأل عن تخلف منا بعدك يا شفو قاعلى الغرباء
 والمساكين ثم انه صلى الله عليه وسلم فتح عينيه وقال له يا بلال اقم
 وقدم ابا بكر الصديق رضى الله عنه صلى بالناس ثم ان بلال ارضى
 الله عنه بكى بكاء شديدا ومضى حتى وقف على باب المسجد ودخل
 فرأى المحراب خاليا من النبي صلى الله عليه وسلم فنادى بأعلى صوته
 واحمده واقرة عيناه واصفياه واحمديه ثم اتعجب وانشدي يقول
 يعز على المشتاق ان يكتم الوجداء * ونيرانه بين الحشام ~~ت~~ كن خندا
 ابيت وأغدو والبكا يستغزنى * ومن فرقة الاحباب لم أعرف الرشد
 احبابنا هل يجمع الله شملنا * ويبلغ قلبى من لقاءكم القصد
 احبابنا ان ما ذكرتم بمجلس * يصير هيامى بالصباة ممتدا
 رعى الله اوقاتا مضت بوصالكم * وحي زمانا كنت فيه لكم عبدا
 فأنتم احبائى وقصدى وبغيتى * ونور عيونى لا اخون لكم عهدا
 فلى مدمع من بعدكم سال كالحميا * ونيران شوق لا تنزل ولا تهدا
 اذا دام هذا البعد وانقطع الرجا * فان دموعى تخرج الجفن والحداد

عليكم سلام الله ما لاح بارق * سلام محب في ودادكم جدا
قال الراوى فلما سمع المسلمون كلام بلال رضى الله عنه بكوا بكاء شديدا
فلما أفاقوا من البكاء والنحيب قالوا ما هذا يا بلال فقال بلال رضى الله
عنه يا معاشر المسلمين وجماعة الموحدين ان نبيكم محمد صلى الله عليه
وسلم يعالج سكرات الموت فتزايد البكاء والنحيب من الصحابة رضوان
الله عليهم ثم ان بلالا رضوان الله عليه تقدم وأقام الصلاة وقال يا أبا بكر
تقدم وصل بالناس فهذا أمر فى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
فتقدم أبو بكر رضى الله عنه الى المحراب فلما رآه خاليا من رسول الله
صلى الله عليه وسلم انكب على وجهه ففجحت المسلمون بالبكاء والنحيب
قال فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم بكاء المسلمين فى المسجد قال ما هذه
الضجة قال على كرم الله وجهه هذه ضجة المسلمين عليك يا رسول الله
قال الراوى فعند ذلك وجد النبي صلى الله عليه وسلم خفة فى نفسه فقام
يتوكأ على الفضل بن العباس رضى الله عنه - ما والا امام على كرم الله
وجهه فشيابه حتى اتوا الى المسجد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لمن
بالمسجد السلام عليكم ورحمة الله فقالوا وعليك السلام يا خير خلق الله
فنظر النبي صلى الله عليه وسلم الى أبي بكر رضى الله عنه وهو قائم
يصلى بالناس فهم أبو بكر وأراد أن يخرج من المحراب فامسكه صلى
الله تعالى عليه وسلم وأشار اليه ان لا يخرج من المحراب واذن له ان
يصلى بالناس قال فصلى بالناس أبو بكر الصديق رضى الله عنه فلما فرغ
من صلاته واذا بالنبي صلى الله عليه وسلم صعد على المنبر الشريف
فشوق الى الجنة وحذر من النار ثم قال يا معاشر المسلمين أوصيكم بالنساء

خير فانكم اخذتموهن بامانات الله واستحلتم فروجهن بكلمات الله
 فأحسنوا عشرتهن ولا تضربوهن بغير ذنب فمن ضربهن بغير ذنب كنت
 خصمه يوم القيامة معاشر المسلمين اوصيكم بالارامل واليتامى فأطعموهم
 وأحسنوا اليهم فان الله يحب المحسنين والمتصدقين عليهم معاشر المسلمين
 اوصيكم بالمأثيل والعبيد فأطعموهم مما تأكلون واكسوهم مما تلبسون
 ولا تكلفوهم من العمل ما لا يطيقون معاشر المسلمين اوصيكم بالجار
 ولو جار فان اخي جبريل عليه السلام ما زال يوصيني بالجار حتى ظننت
 انه سيورثه معاشر المسلمين اوصيكم بتقوى الله فاني مفارق الدنيا
 وما فيها معاشر المسلمين اوصيكم بالصلاة في أوقاتها مع الامام فان من
 ترك الصلاة ثلاثة ايام لاحظه في الاسلام معاشر المسلمين اوصيكم
 بالزكاة وصوم رمضان وتلاوة القرآن فان البيت الذي يقرأ فيه القرآن
 يتسرع على أهله ويكثر خيره ولا يدخله الشيطان فتعلموا القرآن وتعلموه
 أبناءكم معاشر المسلمين علمكم بالاحسان الى بعضكم بعضا معاشر المسلمين
 اوصيكم بالحق الى بيت الله المحرام من استطاع اليه سبيلا معاشر المسلمين
 سألتكم بالله العظيم العلي الكبير ان كان فيكم احد اخذت له درهما
 او ضربته ضربة فليقم على قدميه ويقتص مني قبل يوم القصاص غدا بين
 يدي الله تعالى قال الراوى فقام رجل من المسلمين يسمى عكاشة واتى
 النبي صلى الله عليه وسلم وقال فذاك أبي وأمي يا رسول الله وحق من
 أرسلك نبيا لولا انك سألتنا ما تقدمت اليك فاعلمك انك لما كنت في
 غزوة بدر وأنت على ناقك العضباء وبيدك قضيبك المشوق رفعت
 يدك وأنت على ناقك العضباء فضربتني على ظهري فلا ادري اكان ذلك

عند املك واسموا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغوذ بالله ان
 تهمدك يا عكاشة ابن بلال فاجابه بالتلبية فقال صلى الله عليه وسلم
 امض الى منزل فاطمة وأتى بالقضيب المشوق قال قضى بلال
 ويداه على رأسه وهوي نادى باعلى صوته يا محمد آه من لنا بعدك يا رسول
 الله ليت أحمى لم تلدني ولا اراك تعطى القصاص من نفسك وأتى الى
 منزل فاطمة رضى الله عنها فقررع الباب فقالت من بالباب قال بلال
 يا فاطمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلب القضيب المشوق
 الذي كان معه في غزوة بدر فقالت وما يصنع به فقال يا مولاي يريد
 ان يعطى القصاص من نفسه فقالت ومن يقتص من ابي وهو قد بات
 البارحة محمومًا فقال لها شيخ يقال له عكاشة فقالت قل له عندك
 المحسن والمحسين فقل لهما يقولان لعكاشة هذا الذي يريد القصاص
 من جدهما ان كنت تريد القصاص من جدنا فاقص منا قال ثم ناولته
 القضيب فأتى به الى النبي صلى الله عليه وسلم واعطاه له فاخذه النبي
 صلى الله عليه وسلم بيده المباركة وسلمه الى عكاشة فلما نظر ابو بكر
 وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم الى ذلك قاموا جميعا على اقدامهم
 وقالوا يا عكاشة ان كنت تريد القصاص من النبي صلى الله عليه وسلم
 فاقص منا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجلسوا بارك الله فيكم
 فجلسوا وهم يبكون على ما عاينوا من أمره صلى الله عليه وسلم ثم انه صلى
 الله عليه وسلم وثب على قدميه وقال الى يا عكاشة قال فوثب الامام
 على كرم الله وجهه قائما على قدميه وقال يا عكاشة أما تعلم ان هذا
 رسول الله أما تعلم انه أمين وحى الله أما تعلم انه المظلل بالغيام أما تعلم انه

سيد الانام اما تعلم انه امام المتقين فقال له عكاشة نعم يا امام فقال علي
 كرم الله وجهه يا عكاشة ان كان ولا بد من القصص فاقتص مني في
 ضربتك ألف ضربة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله
 عنه اجلس مكانك بارك الله فيك قال فعند ذلك قام الحسن والحسين
 وقال يا عكاشة الم تعلم ان القصص منا مثل جدنا النبي صلى الله عليه
 وسلم فاقتص منا ما تريد فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجلس يا بارك الله
 فيكما فجلسا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عكاشة قم فاقتص من
 نديك في الدنيا قبل الآخرة فقال عكاشة يا رسول الله أنت ضربتني
 وكنت عريان الظهر والبطن فتجرد النبي صلى الله عليه وسلم من برده
 فبان خاتم النبوة بين كتفيه ولعل الانوار فشخصت الابصار وعبقت
 رواشح المسك والطيب من عرفه صلى الله عليه وسلم قال فقام عكاشة
 الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو مكشوف الجسد ورفع القضيبة الى ان
 بان سواد بطنه ورماه الى ورائه وعانق رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وجعل يقبل صدره وظهره وخاتم النبوة بين كتفيه الشريفين ويقول
 لا عاشر من يقتص منك يا رسول الله لا يغفر الله له ذنبا ولكني سمعتك
 تقول ما من انف يشم رائحة جسمي الا حرمه الله على النار فقال له النبي
 صلى الله عليه وسلم اقتص ولا تستح قال بل عفوت عنك يا رسول الله
 وارجو بذلك النجاة من النار فقال له صلى الله عليه وسلم انا بريء من
 خصوصتك يوم القيامة فقال عكاشة يا رسول الله انما اردت ان اسم
 رائحتك وامرغ شيتي على بطنك لعلها تنجو من النار ولقد اعطيت الحق
 من نفسك ثم بكى عكاشة وبكى المسلمون حتى اغنى عليهم فقال النبي

صلى الله عليه وسلم يا عكاشة ارفع رأسك فقد حرم الله شيتك على
النار والتفت الى المسلمين وقال ارفعوا رؤوسكم فقد غفر الله لكم ثم قال
صلى الله عليه وسلم من اراد ان ينظر الى اهل الجنة فلينظر الى عكاشة
فقامت المسلمون الى عكاشة وقبلوه وهنوه بما ناله من الرضوان والنعيم
الدائم وقالوا له طوبى لك يا عكاشة لقد نلت درجة عظيمة ففرح
عكاشة فرحاشد يد او انشد يقول

الا يا رسول الله نلت معزة * وبشرى اتتني من جميع الجوانب
وبشرتني يا مصطفى بشارة * فسرت فؤادي في بلوغ المطالب
باني مقيم في الجنان وساك * دوام اوري بالسريرة واهبي
واني بمبشرت يا اشرف الوري * رضيت به حقاً وتلك رعاي
ولما تلاقينا وسرت قلوبنا * وصاحت جميع الناس من كل جانب
وفاهوا بما قالوا ولست مسلماً * ولست لما يغونه غير راغب
وكنت طرحت الثوب مني على الثرى * وجئت لتضربني ولست بمذنب
فشرفت جسمي من يدك بضربة * فسرت بهانقسي وكل اقاربي
ولم ادرك هذا من جنابك عامدا * به اول ذنب كان ماضي الحقايب
فلما نطق اليوم ياسيد الوري * بقولك هيا لاقتصاص النكائب
أتيت لاخذ الحق منك بما مضى * مطيعاً لقول فيه تمت ما ربي
رمت سريعاً للقضيب مبادرا * لتخليص حق من اعز الحبايب
اردت بان تعري كما كنت عاريا * فنجوا جميعاً من جميع الجوانب
وقات لهم كفوا عن القول انما * مناوبة الاحباب في غير واجب
وسلمت في اخذني لحقي راضيا * وما كنت فيما قد اذنت بطالب

عليك صلاة الله ثم سلامه * صلاة وتسليما بعد الكواكب
 وآل وصحب قدر قوارتب العلا * وقوم وازواج وكل الاقارب
 قال الراوى فلما فرغ عكاشة من كلامه مضى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الى منزله واشتد به المرض يوم الاثنين فأوحى الله الى ملك الموت
 ان ينزل الى النبي صلى الله عليه وسلم وان لا يقبض روحه الا باذنه
 فنزل ملك الموت اسرع من البرق وتمثل في صورة اعرابي حتى وقف
 ببابه صلى الله عليه وسلم وطرق الباب فخرجت اليه فاطمة رضى الله
 عنها فلما رآته اقشعر بدنهما فقال السلام عليكم يا اهل بيت النبوة
 انأذنون لى بالدخول فقالت فاطمة رضى الله عنها يا اخا العرب ان نبيلك
 صلى الله عليه وسلم مشغول عنك بنفسه ثم انها اخبرت والدها صلى الله
 عليه وسلم بما رأت من الاعرابي فقال لها صلى الله عليه وسلم افتحى له
 يدخل فان هذا هاذم الذات ومفرق الجماعات ومبتم البقين والبنات ثم
 ان عائشة رضى الله عنها فتحت له الباب فدخل على النبي صلى الله
 عليه وسلم وجلس بجانبه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا اخي
 يا عذرائيل جئت زائرا ام قابضا قال يا محمد ان شئت كنت زائرا وان
 شئت كنت قابضا فهذا امرنى ربى قال فلما سمعت فاطمة كلام والدها
 علمت ان هذا ملك الموت فبكت بكاء شديدا فقال عليه السلام يا اخي
 يا عذرائيل اين خلفت اخي جبريل قال خلقته في السماء السابعة
 والملائكة يعزونه فيك قال فيمنعهم في الكلام اذ بهط جبريل عليه
 السلام فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا اخي يا جبريل هذا الاجل
 قد قرب فبشرنى بما الى عند ربى من الكرامات فقال يا محمد ان ابواب

السماء قد فتحت لقدم روحك الشريفة والملائكة صفوف والمحور
 العين قد ترينت فقال له صلى الله عليه وسلم ما عن هذا أسأل اخبرني
 يا اخي يا جبريل بما لي عند ربك قال يا محمد ربك يقرئك السلام ويخصك
 بالتحية والاكرام ويقول لك انت اول شافع وآخر شفيع يا محمد ان الجنة
 محرمة على سائر الامم حتى تدخلها انت وامتك فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم من لامني بعدي يا اخي يا جبريل قال فخرج جبريل الى السماء
 ثم عاد اليه وقال يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول لك انا الخليفة
 على امتك فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا ن قد طاب قلبي اذ كان
 ربي خليفتي على امتي من بعدي يا اخي يا عزرائيل تقدم الي وافعل
 ما امرك الله به فقال ابو بكر رضي الله عنه من يغسلك يا رسول الله فقال
 يغسلني علي بن ابي طالب والفضل يصب الماء عليه قال فبأي شيء
 نكفئك قال في بردتي هذه وفي ثيابي هذه فاذا غسلتموني وكفتموني
 فاصعدوا بي على شفير قبري فان اول من يصلي على ربي جل جلاله
 والملائكة المقربون واهل بيتي وعترتي والمهاجرون والانصار والمسلمون
 ادن مني يا اخي يا ملك الموت وكن بي شغوقا رفوقا قال فدنا منه ملك
 الموت وجعل يعانج روحه الطيبة الزكية قال فلما بلغت الروح الى
 ركبتيه قال رضيت بالله تعالى ربا فلما بلغت الى صدره سكر النبي صلى
 الله عليه وسلم وبدا منه الانين وعرق منه الجبين قال ثم التفت بوجهه
 الكريم الى جبريل عليه السلام وقال له يا اخي يا جبريل اسأل ربي ان
 يخفف عني سكرات الموت فقال يا محمد دعوتك هي المستجابة ثم انه
 التفت بوجهه الكريم الى فاطمة فوجد هاتيك وتقول واكرها عليك

يا ابني فقال لها يا فاطمة لا كرب على ابيك بعد هذا اليوم ثم قال يا فاطمة
لا تبكي على ولا تحزني ولا تحرجي على خدا ولا تشقي على ثوبائكم قال
يا اخي يا جبريل هكذا تذوق امتي بعدى مثل ما ذوق فقال يا محمد
امتك تذوق الموت اشد منك يا حدى وسبعين سكرة وغمرة وكل سكرة
وغمرة اشد من سبعين ضربة بالسيف فعند ذلك رفع طرفه الى السماء
وقال اللهم ان كانت امتي تذوق الموت مثل ما ذوق فصعبه على وخففه
على امتي اذك على ما تشاء قد ير قال ثم خرجت روحه الطيبة الى روح
وريحان والعرق يسكب من تحتية وله رائحة مثل المسك الا ذكروله
من العرائنان وستون سنة وليس في تحتية ورأسه اكثر من ثمان شعرات
بيض قال فحضت روحه الشريفة الى خالقها قال على رضى الله عنه
فغسلناه وكا اذا اردنا ان نحوله صلى الله عليه وسلم يتحول من غيرنا فعلمنا
ان ذلك من الملائكة قال واذا بقائل يقول استروا نبيكم فنظروا فوجدنا
ركبته مكشوفة فسترنا هاهم بعد ما سترناها كفنناه كما امرنا ووضعناه على
شفير قبره فأول من صلى عليه ربه جل جلاله ثم الملائكة ثم اهل بيته
ثم عشيرته ودفناه ثم اضر فنافكت فاطمة وأنشدت تقول
ترحلتم عني وخلغتم السم هذا * لعيني واودعتم بمهجتي الوجد
وبنتم ففاضت من دموعي عبرتي * ونازعرا مني لم تنزل في الحشى وقدا
لبعدك يا خير الزيين قد غدت * تراعى عيوني البدر والآنجم الرصدا
وفارقت صبرى فى الغرام بزفرة * تذيب الجبال الصم والمجر الصلدا
فيا ويح طرف لم يدت فيك يا كيا * ويا ويح عين لم تكن فيك بازمدا
ويا سعد قلب قد تقطع حرقه * عليك غراما لا بدعد ولا سعدى
عليك صلاة الله ما هبت الصبا * وما لاح فجر فى الظلام وما امتدا

وآل واحباب ومن سار سيرهم * ودام على هدى وما خالف الرشد
قال الراوى فلما فرغت فاطمة من شعرها غشي عليها فلما افاقت تفكرته
صلى الله عليه وسلم فشكت وبكت وانشدت تقول شعرا

عجل الموت بيننا بالفراق * بعد وصل وصحة واعتناق
فرقت بيننا صروف اليا لى * ليت شعرى متى يكون التلاق
غصنا الموت بالفراق وولى * وغرام الاحباب فى القلب باقى
ان يوم الفراق يوم عظيم * ذاب قلبى وزاد فيه احتراق
فى عيون تسيل بالدمع دوما * من جفون تفيض مثل السواق
لو وجدنا الى الفراق سبيلا * لاذقنا الفراق طعم الفراق
ان موت الرسول امر عظيم * ما دهيئا بمثله باتفاق
خزنت للامات منه ملوك * اظلم الجوى من جميع الافاق
كم قلوب تقطعت من نخب * وبكاء ولوعة واشتياق
يوم مات النبى خير رسول * نجسة العرب صفوة الخلق
فعليه الصلاة فى كل وقت * ما حدى حادى بجمع الزفاق
وعلى الآل والصحابة جمعا * ما وفى العهد صاحب الميثاق

قال الراوى فلما فرغت فاطمة من شعرها بكت بكاء شديدا وما زالت
تبكى ليلا ونهارا ومساء وصباحا مدة اربعين يوما ثم ان ابا بكر الصديق
وعمر وجماعة من المهاجرين والانصار رضى الله عنهم اجتمعين دخلوا عند
فاطمة الزهرا رضى الله عنها وبكوا عندها بكاء شديدا وبكت معهم
قال ابن عباس رضى الله عنهم ما فانشدت هذه الايات

لقد سال دمع العين من بعد حسرتى * على صحن خدى من فراق احبتى

وقد تركوني باكي العين اشتكى * فراقهم دوما وقلة حيلتي
 فبت على فرش السقام مسهدا * اراعي نجوم الليل من عظم باوتي
 وقد اورثوني حسرة لفراقهم * ونيران وجدني جوانب مهجتي
 وقد سكنوا تحت التراب واقفرت * منازلهم من بعد حسن وجمعة
 احبائي ان البعد والسقم والنوى * لقد غيرت لوني وجسمي وصحتي
 فيارب بلغني المرام بنظرة * اليه لتطفي نار حزني ووحشتي
 وارمق نورا للحيب محمد * امام البرايا خير كل الخليفة
 واشكو اليه الوجد والسقم والجوى * ليرقي لي في الهوى وصباي
 وانسده يا خير من وطئ الثرى * ويا خير مرسل الى خيرامة
 بحقك كن لي في معادي شافعا * فانت غاي في امانى وشدتي
 عليك صلاة الله ثم سلامه * مدى الدهر ما غني الحما بروضة
 قال الراوي وكانت تبكي ليلا ونهارا فكانت اذا بكت نهارا لم يلتذا حد
 بمعاش واذا بكت ليلا لم يلتذا حد بنوم على فراش قال فلما طال بالمسلمين
 المطال اجتمعوا جميعا واتوا الى علي كرم الله وجهه فوجدوه عند قبر النبي
 صلى الله عليه وسلم وهو نشد ويقول هذه الايات

من كان همته الدنيا يعمرها * فعن قليل على رغم يغلبها
 وكل نفس لها حقا منيتها * تأتي اليها صبا حيا وتماسيها
 اموالنا لذوي الميراث نجمعها * ودورنا لخرب الدهر نبنيها
 لا دار يا صاح بعد الموت تسكنها * الا التي انت بالاعمال بانيها
 فان بناها بخير طاب مسكنها * وان بناها بشر خاب واقها
 اعمل لدار غدا رضوان خازنها * والجار احمد والرحمن ناشيها

قصورها ذهب والمسك طينتها * والزعفران حشيش نابت فيها
 من كان يرجو من الجنات منزلة * في ظل طوبى وقصر امن مبانيها
 فليتيق الله مولاه ويعبده * ويترك اللهو والدينا وما فيها
 قال الراوى فدنا المسلمون منه وسلموا عليه وقالوا له يا امير المؤمنين ان
 فاطمة الزهراء رضى الله عنها قد اقلقتنا بكائها ونوحها ونحن قد اتيناك
 لتسألها ما ان تبكى ليلا ونهارا ثم انهم لم تلبث بعده صلى الله عليه وسلم
 الا قليلا حتى ضعفت من البكاء والغيب فماتت * رضى الله تعالى عنها
 تمت القصة ولها المسك ختام *

(ونزيل هذه القصة المباركة بقصيدة الامام الاعظم ابى حنيفة النيمان
 توسلا به صلى الله عليه وسلم)

يا سيد السادات جئت كقاصدا * ارجو رضاك واحتمى بحماكا
 والله يا خير الخلائق ان لى * قلبا مشوقا لا يروم سواكا
 وبحق جاهك انى بك مغرم * والله يعلم انى احواك
 انت الذى لولاك ما خلق امرء * كلا ولا خلق الورى لولاكا
 انت الذى من نورك البدر اكتسى * والشمس مشرقة بنور بهاكا
 انت الذى لما رفعت الى السماء * بك قد سمت وترزنت لسراكا
 انت الذى ناداك ربك مرجبا * ولقد دعاك لقربه وجباكا
 انت الذى فينا سألنا شفاعته * ناداك ربك لم تكن لسواكا
 انت الذى لما توسل آدم * من زلة بك فازو هو باباكا
 وبك الخليل دعا فعادت ناره * بردا وقد خمدت بنور سناكا
 ودعاك ايوب لضر مسه * فازيل عنه الضر حين دعاكا

وبك المسيح اتى بشيرا خبرا * بصفات حسنك ما دحا لعا كا
 وكذلك موسى لم يزل متوسلا * بك في القيامة محتم بحما كا
 والانبيا وكل خلق في الورى * والرسل والاملاك تحت لوا كا
 لك معجزات اعجزت كل الورى * وفضائل جلت فليس تحا كا
 نطق الذراع بسمه لك معلنا * والضرب قد لبك حين انا كا
 والذئب جاءك والغزالة قد اتت * بك تستجير وتحمي بحما كا
 وكذا الوحوش اتت اليك وسلمت * وشكى البعير اليك حين را كا
 ودعوت اشجار التل مطبعة * وسعت اليك مجيبة لنذا كا
 والماء فاض براحتيك وسبحت * صم الحصى بالفضل في يمنا كا
 وعليك ظلمت الغمامة في الورى * والمجدع حق الى كريم لقا كا
 وكذلك لا اثر لملك في الشرا * والخمر قد غاصت به قدما كا
 وشغيت ذالعا هات من امراضه * وملأت كل الارض من جدوا كا
 ورددت عين قتادة بعد المعى * وابن الحصين شفيته بشفا كا
 وكذا حبيب وابن عفر بعدما * جرحا شفيتها بما بلس يدا كا
 وعلى من رمده داويته * في خيبر فشفى بطيب لما كا
 وسألت ربك في ابن جابر بعدما * ان مات احياء وقد ارضا كا
 ومسست شاة لام معبد بعدما * نشفت فدرت من شفا رقا كا
 ودعوت عام القحط ربك معلنا * فانهل قطر السحب حين دعا كا
 ودعوت كل الخلق فانقادوا الى * دعوالك طوعا سامعين ندا كا
 وخفضت دين الكفر يا علم الهدى * ورفعت دينك فاستقام هنا كا
 اعد الكعادوا في القليب بجمعهم * صرعى وقد حرمه والرضى بجمعا كا

في يوم بدر قد انتك ملائك * من عند ربك قاتلت اعداكا
 والفتح جاءك يوم فتحك مكة * والنصر في الاخبار قد وافاك
 هود و يونس من بهالك تجملا * وجمال يوسف من ضياسناكا
 قد فقت ياطه جميع الانبيا * طرا فسبحان الذي اسراكا
 والله يا آيس مثلك لم يكن * في العالمين وحق من نباكا
 عن وصفك الشعراء يامدثر * بحجزوا وكلوا من صفات علاكا
 انجيل عيسى قد اتى بك مخبرا * ولنا الكتاب اتى بمدح حلاكا
 ماذا يقول المادحون وما عسى * ان تجمع الكتاب من معناكا
 والله لو ان البحار مدادهم * والشعب اقلام جعلن لذاكا
 لم تقدر الثقلين تجمع نزره * ابدوا ما استطاعوا له ادراكا
 بك لي قلب مغرم ياسيدي * وحشاشة محشوة بهواكا
 فاذا سكت ففبك صمتي كله * واذا نطقت فادع اعليكا
 واذا سمعت فعنك قول طيبا * واذا نظرت فما اري الاكا
 يا مالكي كن شافعي في فاقتي * اني فقير في الوري لغناكا
 يا اكرم الثقلين يا كثر الغنى * جد لي بجودك وارضي برضاكا
 انا طامع بالمجود منك ولم يكن * لابي خيفة في الانام سواكا
 فعساك تشفع فيه عند حسابيه * فلقد غدا متمسكا بعراكا
 فسلانت اكرم شافع ومشفع * ومن التجي بحمالك نال رضاكا
 فاجعل قرأى شفاعتي في غد * فعسى اري في المحشر تحت لواكا
 صلي عليك الله يا علم الهدى * ما حن مشتاق الى مثواكا
 وعلى صحابة الكرام جميعهم * والتابعين وكل من والاكا

نجز طبع هذه القصة اللطيفة * والقصيدة المنسوبة للإمام الاعظم أبي
حنيفة * على ذمة ملتزمها من هو بهود الخير وفي * حضرة محمد
افندي حنفي * عامنا الله واياه بطفه الخفي * ووافق تمام الطبع يوم
الثلاثاء الثالث من ربيع الثاني * من سنة ١٢٧٨ من هجرة من اوتى
الاسبوع الثاني * بالمطبعة الكسائية * بمصر المحروسة المحمية * هذا وقد
كانت هذه القصة أول ما طبع بالحروف المنشأة في تلك المطبعة التي
صاغها جناب موسى افندي فهمي ولقد جاد في صوغها واتقان صنعها
حتى كأن ماله سلف * لكن الاغروان فاق السلف الخلف * واني وان
كنت الاخير زمانه * لآت بما لم تستطعه الاوائل * وفيها يقول لعبد
الذليل * حسن بن احمد الطويل

رق النسيم وراق الانس لي وصفا * والدهر املي بما ملته ووفاء
فعاطني من رحيق الراح صافية * منها بها الحريق القلب برد شفا
واذ كرم محاسن من اهوى محاسنه * وغنني من رقيق الاحرف الطرفا
لله بحجة حسن وهي جوهرة * يلقي لذيها ثمين الجواهر الصدف
كانما صاغها موسى فاحكمها * لنقش الواح موسى او كتاب وفا
له استرقت رقاب الناس معجزة * بدت لكل فكل دان واعترفا
مدت اليك العلي فهمي يد افيدا * ولا وربك ما كانت لمن سلفا
لواقسم الدهر ان الخلق ما جعت * فضلا لذيك لما حننت من خلفا
تنزهت في علاها ان تكون لمن * سواك لكن ساحت بك الشرفا
فعش هنيئا لك الفضل العظيم سري * شرقا وغربا بحسن جميل الذكر واثمنا
ومد تناهت اتاها السعدار خها * مكمل الطبع في تلك الحروف صفا

كتاب

خلاصة الترجيع * للدين الصحيح *
تأليف الفقير محمد بن المرحوم الشيخ علي
الطبي الشافعي سألهم الله تعالى
وعفاهما وعن سائر المسلمين اجمعين آمين
وبليها مختصر الاجوبة الجلية * لدحض
الدعوات النصرانية المرفقة
عنه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَحْمَدُ الْمُنْأَيِدِ دِينَ سَيِّدِ الْخَلْقِ * وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ هَذَا
كِتَابًا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ * صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَيْهِ
وَعَلَى سَائِرِ آبَائِهِ وَآخَوَانِهِ الْأَنْبِيَاءِ وَمَنْ أَنْتَى إِلَيْهِ *
أَمَّا بَعْدُ فَيَقُولُ فَفِيهِ رَحْمَةُ رَبِّهِ * وَأَسِيرِ
وَضَمَّةُ ذَنْبِهِ * مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ * الطَّبِيبِيُّ
الدَّمَشْقِيُّ الرَّابِحِيُّ الْعَفْوِيُّ الْغَفْرَانُ * لَمَّا طَالَعْتُ
كِتَابَ الْمَرْحُومِ الشَّيْخِ زِيَادَةَ الَّذِي تَشْرَفَ بِهِ دِينَ الْأَسْلَامِ
* عَامِلُهُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ بِالْحُسْنَى * بِحَرَمَةِ سَيِّدِ الْأَنْامِ
* الْمُسَمَّى بِالْبَيْتِ الْقَصِيرِ * فِي أَيِّ دِينٍ هُوَ الصَّحِيحُ *
وَوَجَدْتُهُ كَامِلًا فِي بَابِهِ * شَامِلًا كُلَّ مَا يَلْزَمُ لَطَلَايِهِ *
أَحْبَبْتُ وَضَعُ رِسَالَةٍ لَطِيفَةٍ * ذَاتِ عِبَارَةٍ سَهْلَةٍ
خَفِيفَةٍ * تَشْتَمِلُ عَلَى حَاصِلِهِ الْإِلْطِيفِ * وَتَنْظُمُ

على منوال عقد المنيف * ايثارا للاختصار * وطلبنا
 للفوز بدار القرار * وسميتها خلاصة الترجيح *
 للدين الصحيح * ورتبتها على مقدمة وخمسة ابواب
 وخاتمة * وأسأل الله الكريم * ان ينفع بها النفع العظيم
 ويغفلها خلاصة من المحبطات * موجبة للفوز
 برياض الجنات * انه على ما يشاء قدير * وبها الاجابة
 جدير * وهو نعمة المولى ونعمة النصير *

* (المقدمة) *

اعلم اولاً ان جميع ما ذكر في هذه الرسالة مبني
 على ارضاء العناين للخصم لما لا يخفى من كونه اتم
 في اقناعه فلا يجوز اطلاق نحو الابن والاب
 في جانبه تعالى ولوعلى سبيل المجاز وان ذكر في
 التورية والانبيل الحالين لاحتماله الوضع بتخيها
 وكل آية ذكر فهو ممدود الهمزة في اصطلاحهما
 سواء كان محلي بال اولاً الا نحو ما اضيف لياء
 المتكلم كابتاه وما كان من الاسماء الخمسة *
 واعلم ان التوراة منقولة من اللغة العبرانية
 الى اللغة العربية فقد يوجد فيها كلمة مشتركة

٢ وذلك
في القرن الحادي
عشر هـ

بين معينين او معان وقد نقلت الى العربي بمعنى
بوافق اعتقاداً فاسداً فتنبه لذلك لرجع الى
الاصل في اللغة العبرانية ان اتفق لك ذلك
ويوجد نحو ذلك في الانجيل ونحوه * واعلم ايضاً
ان الشيخ زيادة الموصي اليه الف أولاً البحث الصريح
ثم ارسله الى بعض محبيه من النصاري في محروسة
مصر القاهرة فطالعه وسلم جميع فضايها ثم اشكل
عليه بعض آيات من القرآن العظيم كآيات التي
تدل بظاهرها على ان نبينا صلى الله عليه وسلم مرسل
الى العرب خاصة وكغيرها مما يؤيد قبل فهم معناه
بعض ما تعتقد النصاري كوفاة سيدنا عيسى
عليه السلام وغير ذلك فطلب منه ان يجيبه عنها
ليسلم اسلاماً كاملاً فالف لذلك كتاباً آخر
سماه الاجوبة الجلية * لدخول الدعوات النصرانية
فصارت النتيجة الكاملة متوقفة على مصالحة
هذين الكتابين اعني البحث الصريح والاجوبة
الجلية ثم ان هذين الكتابين وجداني مكتبة
المرحوم محمد باشا العظم في دمشق الشام بتاريخ
خو حيس وستين بعد مائتين والالف هجرية وقد

١٢ اي
ورسمه
المسحوق
هـ

وقد تقطع ورثتهما من الارض فاحذها المرحوم
مصطفى بك بن المرحوم ناصيف باشا والشيخ
يوسف شاتير الذي تشرف به دين الاسلام
سنة سبع وسبعين ونقلها بتكلف بسبب
اختلافهما بالارضة فلم يسلم من التعريف الذي
يتعسر معه فهم المعنى في كثير من المواضع ولذلك
لخصت حاصل البحث الصريح في هذه الرسالة
رجاء فتح هذا الباب واقتصر عليه لانه كالاصل
للأجوبة المجلية ولتصرف العناية نحو تهذيبها
من علماء هذه الامة المحمدية ويكونا سببا للنجاة
كثير من الاصدقاء المسيحيين وربما لا تخلو رسالتى
عن ركافة في بعض المواضع سرت الى من تحريف
الاصل * واعلم ان كل عبارة من نحو التوراة
ذكرتها بلفظها وان كان فيه شئ من جهة القرينة
او غيرها لاقتضاء الحال ذلك كما لا يخفى *

* (الباب الاول) *

في الرد على من يقول بالوهية ربنا عيسى ومساوئته تعالى الخ
اعلم ان هذا القول من جملة البدع التي لا تقبل

عند النصارى في ابتداء البجل الرابع فن وجد
اذ ذاك من النصارى رد على من زاد ان الابن
مساو لله تعالى في الجوهر بان هذه الزيادة غير
موجودة في التوراة والانجيل اصلا فهي جملة
استنباطية اختراعية ومن جملة من ختم على
هذا الرد فيليكس وليباريوس اسكفار ومية
المسميان عند المتأخرين باباوات ومنهم اسكاف
القسطنطينية وانطاكية وبيت المقدس وهؤلاء
يسمون عند المتأخرين بطارقة وقد وافقهم عليه
قسوسهم ورهبانهم وملوكهم ووعاظهم وشعوبهم
الموجود منهم الى الآن جملة كراية في بلاد اوستريا
وامريكا والانكليز وغيرها ويسمون بالموحدين
وسبق الكل لذلك جملة مجامع كجعم مارلى والمجمع
الملتم في صرما بتاريخ نحو ثلثة وستين مسيحية
وقد حضر هذا المجمع ورضى به وختم عليه الباباوات
المتقدمة ويؤيد الرد المرقوم اعتقاد بعض قدماء
النصارى المسمين بالنساطرة وتمسك القائلو
بالوحيته بقول يوحنا الانجيلي في الاصحاح الثاني
انا والآب واحد اذ اخذوا منه ان سيدنا عيسى

مسا والله تعالى في الجوهر وأجيب من طرفه لموحد
 وغيرهم بأن ما ذكر لو أفاد المساواة المرفومة لزمر
 ثبوتها للمخوارقين لانه قال ايضا في الاصحاح السابع
 كما انت يا ابتاه في وأنا فيك ليكونوا هم ايضا
 واحدا فينا وبأن يوحنا استعمل لفظة واحد
 في رسالته الاولى الكلية فقال ثلاثة شهود
 في السماء الآب والكلمة والروح والثلاثة هم واحد
 وثلاثة شهود في الارض الروح والماء والدم
 والثلاثة هم واحد مع ان هذه الثلاثة غير
 متساوية في الجوهر بدليل العيان لان جوهر
 الروح معنى وجوهر الماء معنى آخر مغاير له
 وجوهر الدم معنى آخر مغاير لهما وبأن الانجيل
 صرح فيه في مواضع كثيرة بأن الله واحد أحد
 منها ان الله واحد ومنها انه لا اله غير الاله
 الواحد ومنها والاله واحد الذي يفعل كل شيء
 ومنها وانت تؤمن ان الله واحد ومنها ولكي
 يكون اله سيدنا يسوع المسيح ابا المجد ومنها
 اني صاعد الى ابي وابيكم والهي والحكم ومنها
 ويعرفوك انك الاله الحق وحدك وقد قرر

صبا بالنوس في نحو القرن الثالث ان ما ذكر في
الانجيل من نحو الآب والابن والروح القدس
اوصاف ونعوت ليست اقانيم واشخاصا متفقا
لان لم توجد لفظة الاقانيم الثلاثة في كتبهم اصلا
وحينئذ فلهذا الاوصاف ذكرت للتبجيل كما يقال
بالنسبة للحوادث عند ارادة التبجيل هذا الى
اوابني اوروحى وهذا اعتقاد المتقدمين من
النصارى كالموحدين وغيرهم الممثلة بقوله تعالى
قل انما هو الله واحد وانى برىء مما تشركون
فان قيل قد سمي سيدنا عيسى في الانجيل الها
في نحو قوله انت ابن الله والها كان الكلمة قلت
اجاب عن ذلك المحققون من النصارى المتقدمين
بان سيدنا موسى سمي بذلك في سفر الخروج
في الاصحاح السابع في قوله قد آمنتك الها فرعون
وكذا غيره من الانبياء على نبينا وعليهم افضل
الصلاة واتم السلام كما تشهد به كتبهم في مواضع
كثيرة ولم يعتقد احد الوهية سيدنا موسى وغيره
من الانبياء الذين دعوا بذلك او انهم مساوون
له تعالى اجموعهم مع انهم اسبق من سيدنا عيسى

في المعجزات فكان يقتضى ان يدعى فيهم ما ادعى
 في سيدنا عيسى من باب اولي سيماء وقد ضم لبعضهم
 ما يقوى توهم الألوهية كسيدنا يوسف فانه سمي
 رباً ومسلطاً ورزق اياه يعقوب واخوته في سفر
 التكوين في الاصحاح الحادى والاربعين والسابع
 والاربعين وعبارته في الاول والمنادى ينادى
 قد امة انت ربى ومسلط وفي الثانى ورزق
 يوسف اياه واخوته واطلاق لفظ ابن الله على
 سيدنا عيسى لا يفيد ما توهم فيه لان النصارى
 من حيث هم حتى نصارى زماننا سمو ابناء الله
 ومولودين من الله والله ابوهم حيث قيل في انجيل
 متى وابوكم السماوى هو كامل وفي موضع آخر
 ليس لكم اجر عند ابيكم السماوى وكم بالحرى ابوكم
 يعطى الخيرات وفي غيرها من المواضع الكثيرة
 فان قيل تترجم الرومية سيدنا عيسى عليه السلام
 حيث وصف بالقدمية في بشاره يوحنا في الاصحاح
 الثامن حيث نقل عنه انه قال انى قبل ابراهيم
 كنت قلت اجيب عن ذلك ان النصارى
 التي كانت في القرون الاول لم يفهموا من قوله المرفوع

أنه قد يمّ لا أول له بل كونه مخلوقاً قبل صنع الجبال
والأكام كما جاء مُصَرَّحاً به في قول سيدنا سليمان
عليه السلام على لسان حال سيدنا عيسى عليه السلام
حيث قال الربّ خلقتني ابتداء طرفة لا عماله وقبل
جميع الأكام ولدتني ويحارب أيضاً بان ذلك
على حد ما قيل في الرؤيا حيث زعمتم ان يوحنا سمى
المسيح خروفاً في الاصحاح الثالث عشر فقال
الذي للخاروف الذي ذبح منذ انشاء العالم فكما
فهمتم منه ان الذبح يقع بعد ذلك حيث زعمتم
ان ذبحه كان في عهد بيلاطس وانه لا يكون
منذ انشاء العالم ينبغي ان تفهموا من قوله اني
قبل ابراهيم كنت ما فهمه ذلك البعض من النصارى
سبباً وقد ترجح فهمهم بما قرأوا في الذبح
لا تحتمله العبارة اضلاً وحينئذٍ فقد منه نسبي
لاحقيتي اذ لم يولد ذلك لا يفيد الالهية على انه
شورك في ذلك فنبينا صلى الله عليه وسلم خلق قبل
سائر الاكوان ثم ظهر في تاريخه فهو الاول والاخر
بالنسبة الى بقية الانبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام
وايضاً ازواحنا جميعاً مخلوقة قبل الارض بأدلة كثيرة

منها ما جاء عن سيدنا داود أنه يقول يا رب ملجأ
كنت لنا في جيل وجيل من قبل أن تكون الجمال
وتخلق الأرض فلو أفاد القدم النسبي الألوهية
كأجمعاً آلهة * واعلم أن بعض النصاري
يستنبط الوهية من أوصاف السيادة المقولة
عليه كقول يوحنا أن الآب لا يدين أحداً بل أعطى
الحكم كله لابن وكقول سيدنا عيسى كل شيء أعطيت
من أبي وكغيرهما من النظائر الكثيرة التي لا نطيل
بذكرها مع أن هذه الأوصاف وما يتبعها لا شبهة
لأحد في أنها لا تقتضي مساواة الابن للآب
في الجوهر بل تفصح بعدم تلك المساواة لأن الآب
هو المعطي والابن هو الآخذ ولا منك أن المعطي
أفضل من الآخذ والآخذ ليس من شيم الألوهية
أذرتبها أعطاء الحكم لا آخذ * واعلم أن
المسيح فسر ما مر بقوله بعده لأنه ابن البشر
فكشف بذلك عن الحق حيث لم يقل بدل ذلك
لأنه يدين ويحكم بحسب طبيعته الخالقة مثلاً
أو لأنه ابن الله بالطبيعة وأما نحو قوله عليه السلام
من يكرم الابن فهو يكرم الآب فلا يفيد مشاركته

لله تعالى اذ هو نظير قوله عليه السلام من آهانكم
 فقد آهانني ومن آهانني فقد آهان الذي ارسلني
 ومن سمع منكم فقد سمع مني ومن يرحم مسكينا
 يقرض الله وهذا النظير يفيد مشاركة جميع
 النصاري لله تعالى لو افاد نظيره مشاركة
 سيدنا عيسى له تعالى بدليل اللزوم وبغضهم
 استنبط مساواته لله تعالى في الجوهر من قول
 بولس انه اى سيدنا عيسى شعاع مجد اى مجد
 الاب وصورة جوهر واجيب بان ما ذكر
 لا يستفاد بهذا المعنى من اللغة العبرانية فهو
 من جملة التحريف بدليل الغيان بمراجعة اللغة
 العبرانية على انه لو سلم ما ذكر فقد قيل نحوه في
 حق الانسان في عتق مواضع من سفر التكوين
 فراجعها ان شئت وقد سقط ذلك الاستنباط
 ومما يتأكد علينا معرفته على ما ذكره المرحوم
 الشيخ زيادة معاني الاقوال من بولص الى كولص
 في الاصحاح الاول عن سيدنا عيسى عليه السلام
 كقوله انه ابن محبته اى محبة الله ومن البين
 الذي لا خفاء فيه ان ابن المحبة غير الابن الطبيعي

حسبما أكد ذلك بولص نفسه في رسالته الى الرؤ
 حيث سمي عيسى عليه السلام ابن الله في القوّة
 حسب روح القدس اى لانه مقدس سمي
 ابن الله بالقوّة ولم يقل بالطبيعة وكقوله
 انه صورة الله ومجده وغير خاف ان سيدنا آدم
 كذلك وكقوله انه بكر كل خليفة اى انه قديم
 ومخلوق لا كما توهمه الخصم من انه خالق بمثل قول
 بولص المذكور وهو انه به خلقت البرايا لان
 معناه ان البرايا خلقت لاجله وبواسطته بدليل
 نظائر ذلك في الاصطاح الاول فتكون الباء
 للسببية ويكون ذلك كما جاء عن نبينا عليه الصلوة
 والسلام ان الوجود خلق لاجله وقد اوردنا
 في الاصطاح الثالث من رؤياه من سيدنا عيسى
 انه رأس خليفة الله اى انه اول المخلوقين وهذا
 يؤيد تفسير قول بولص انه بكر كل خليفة بما مر
 وحينئذ فقد زعم الخصم انه اول المخلوقين
 ثم ادعى انه خالق وهذا تناقض ظاهر لا جواب
 عنه ولا فرار منه *

* (الباب الثاني) *

في الرد على من تيز معجزات سيدنا عيسى عليه السلام
 وجعلها اشرف من غيرها ليتوصل الى الألوهية *
 اعلم ان معجزاته عليه السلام آيات خارقة للعادة
 كغيرها من معجزات سائر الانبياء عليهم السلام والسلام
 بل لها نظائر من جهة شخصها * فمن آيات سيدنا
 عيسى عليه السلام انه اطعم خمسة آلاف مرة
 واربعة آلاف مرة أخرى من خبز قليل لما صلى الله
 تعالى ونظير هذه الآية بل اعظم منها كان
 لسيدنا موسى عليه السلام حيث عال جملة الآف
 بلوا حقرهم في التيه سنين عديدة * ومن آياته
 صيام اربعين يوما في البرية ونظيرها لا لياس
 واعظم منها لسيدنا موسى حيث صام الاربعين
 ضعفين وان قلنا من آياته الصعود والعروج
 فنظيرها لا يلياء * ومن آياته المشي على الماء
 ونظيرها الكهنة اليهود حين جازوا نهر الاردن
 باقدام غير مبلولة وكان معهم تابوت العهد
 ومن معجزاته انه نهر البحر فهدأت أمواجه
 واعظم منها وقوف الشمس لسيدنا يوشع بن نون
 حين قاتل العماليق * ومن معجزاته احياء الموتى

بصلاته ونظيرها لايلىاء واليسع بل كان اعظم
منها ليسع حيث وضع الميت على عظامه بعد
موته عليه السلام فقام حيا * ومن معجزاته
شفاء البرص ونظيرها ليسع حيث ابرأ نعام
السر ياني منه * ومنها ابرأ الاعمى ونظير
ذلك لمرارة حوت طوبيا الذي من بخور كبد
اخرجت الشياطين * ومنها شفاء المخلصين
ونظيره لما بركة الرسالة * ومنها حياته
للاذن ونظيرها حياة ايلياء واخنوخ كذلك *
ومنها ايتاس شجرة التين واعظم منها اجناء
عصى موسى عليه السلام * ومنها الظلمة
التي وقعت من الساعة السادسة الى الساعة
التاسعة عند ارادة اليهود قتله على زعمهم
واعظم منها ظلمة مضر ثلاثة ايام لسيدنا موسى
* ومنها شهادة صوب من السماء عند اعتماده
قائلا هذا هو ابني الحبيب واعظم منها قوله تعالى
لسيدنا موسى عليه السلام عند المناجاة قد
اقتك الهال فرعون * ومنها المعان ثابته
كالنج عند تجلي الله سبحانه وتعالى عليه واعظم منها

١٦
بهاء وجه سيدنا موسى عند المناجاة حيث لم ينقطع
بعد نحو ساعة فكان عليه السلام يصنع على وجهه
البرقع بعد نزوله من الجبل ليغطي به ذلك البهاء
وأن قلنا من آياته حديث الافك حيث حملت به
امه السيدة مريم وليس لها زوج وبراءتها بخبر
السماء فتظهر ذلك براءة السيدة عائشة ام
المؤمنين رضي الله عنها بخبر السماء في القرآن
العظيم وليس لنا امرأة تبراها الله تعالى على
لسان سيدنا جبريل غيرهما

(فصل ٢٠)

في ذكر بعض ما فعله سيدنا موسى من العجايب
التي لم يفعل سيدنا عيسى عليهما السلام مثلها*
اعلم أن لسيدنا موسى معجزات كذلك وهو
مذكورة في سفر الخروج وغيره من التوراة
فمنها تحويل بحار المصريين دما وإيجاد
الضفادع والوباء والجراد والبرد وموت الأبقار
وشق البحر الأحمر وانباع الماء من الصخرة التي
كانت تتبع الشعب أينما كان لتسقيه ومنها
غير ذلك فراجعوا أن شئت ومع ذلك لم يقل

اُحَدِّثْ بِالْوَهِيَّةِ فَكَيْفَ يَسْتَدِلُّ بِالْمَعْجِزَاتِ عَلَى
 الْوَهِيَّةِ مِنْ هُودُونِهِ فِيهَا وَاعْلَمْ أَنَّ إِيْرَادَ مَا ذَكَرَ
 لَا بَطَالَ حُجَّةُ الْخَصْمِ لِاتْفَضِيلِ سَيِّدِنَا مُوسَى
 عَلَى سَيِّدِنَا عِيسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ۖ وَاعْلَمْ أَنَّ
 الْخَصْمَ عِنْدَ مَا بَطَلَتْ حُجَّتُهُ هَذِهِ رَبَّمَا يَعْدِلُ
 إِلَى غَيْرِهَا مِمَّا يَعْتَقِدُ فَيَقُولُ إِنَّ أَعْمَالَ الْمَسِيحِ
 الْحَاقِقَةِ لِلْعَادَةِ فَسَمَانِ أَحَدُهُمَا شَارِكُهُ فِيهِ غَيْرُهُ
 وَالْآخَرُ مَالِمُ يُشَارِكُهُ فِيهِ أَحَدٌ وَذَلِكَ كَتَخْلِيصِهِ
 آدَمَ مِنْ خَطِيئَتِهِ التَّابِعَةِ لِسُلْطَانِهِ وَجَعَلَهُمْ ابْنَاءَ
 اللَّهِ تَعَالَى بِالنِّعْمَةِ وَتَخْلِيصَهُمْ مِنْ يَدِ السَّيِّئِطَةِ الرَّجِيمِ
 وَبِحَبَابِ بَيَانِ هَذِهِ الدَّعْوَى لَا بَيَانَ لَهَا بَلْ يَكْذِبُهَا
 الْكُشُّ عَلَى أَنَّهُمَا مُنَافِيَةٌ لِلْعَدْلِ الْإِلَهِيِّ وَذَلِكَ لِأَنَّ
 سَيِّدَنَا آدَمَ لَمَّا أَخْطَأَ عَلَى زَعْمِهِمْ عَوْفَبَ بِمَوْتِ
 نَفْسِهِ فِي الْحَالِ وَجَسَدِهِ فِي الْإِسْتِقْبَالِ وَعَمَّ
 ذَلِكَ ذَرْوَتَهُ كَمَا حَرَّرَهُ بَوْلُصَّهُمْ فَلَوْ أَنَّ سَيِّدَنَا
 عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ خَلَّصَهُ مِنَ الْخَطِيئَةِ لَتَخَلَّصَتْ
 الْبَشَرُ مِنَ الْمَوْتِ الَّذِي هُوَ جَزَاءُ خَطِيئَةِ آدَمَ
 وَذَلِكَ بَاطِلٌ بِالْعَيَانِ لِأَنَّ الْمَشَاهِدَ بَقَاءَ الْمَوْتِ
 حَتَّى الْطِفْلُ الْمُغْرُودُ الَّذِي تَخْلُصُ مِنْ خَطِيئَةِ آدَمَ

وصار ابنا لله على زعمهم ولم نصدق زمنه خطيئة
 قط بل جميع القصاصات الواردة على البشر
 بسبب خطيئة جدّهم آدم عليه السلام كالانقلاب
 واكل الخبز بعرف الجبين واخراج الارض لشوك
 وغير ذلك مما هو مذكور في الاصطحاح الثالث
 من سفر التكوين باقية الى الآن فلو ان سيدنا
 عيسى خلصهم من تلك الخطيئة ارتفعت هذه
 القصاصات والمشاهد وجودها فبطل ما ادعوا
 ووجه منافاة هذه الدعوى للعدل الالهي
 اخذ الابناء بذنب الآباء وحبس بعضهم
 في الجحيم تحت يد ابليس وسلطانة نحو خمسة
 آلاف سنة حتى يتخلصوا بوجود سيدنا عيسى
 وترك البعض الآخر بلا حبس اصلا مع ان الكل
 قد اخطاوا على زعم الخصم بخطيئة ابيهم آدم
 عليه السلام حينئذ فاجاء في الوصايا العشر
 من انه تجزى ذنوب الآباء من الابناء الى
 ثلاثة واربعة اجيال ظلم بحسب الظاهر ولعله
 من جملة التبريف ويؤيد سماع العدل الحقيقي
 من فخر نبي آخر بقوله ان النفس التي تاكل الحصر

هي تدرس وقوله لا يموت الابن بخطيئة الاب
اذ انقر رماض علمت ان خطيئة آدم وقصاصة
لا يتسلسل جيلاً بعد جيل وشخصاً بعد شخص حتى
يجي سيدنا عيسى عليه السلام ويخلص جنس
البشر وان الله تعالى العادل لا يترك البشر
مربوطين تحت هذا الظلم الاقستاري بل
والعقل يأي غير ذلك على ان تلك الدعوى
منكرة عند الموحدين من النصاري الى الآن
ولنختم هذا الباب برّد دعوى أخرى ونقرها
ان النصاري يدعون انهم ابناء الله بواسطة
الايمان والمعمودية ولا شك انها باطلة بادلة
كثيرة منها ما ورد عندهم من ان من ولد الله
لا يخطئ وهذا ينادي على دعواهم بالبطالان
لانهم يرتكبون كل خطيئة ولنقتصر عليه وجنيد
فهم بين امرين لانهم اما ان لا يقع منهم خطأ أصلاً
لانهم ابناء الله ومولودون من الروح الصالح
وخلصهم المسيح من الخطيئة ويد ابليس كما ورد
عنهم في كتابهم ويكون اذ ذاك حقاً وصدقاً
واما ان يقع الخطأ منهم كما هو مشاهد فلا يكونون

ابناء الله تعالى كما يزعم كتابهم عنهم ولم يخلصهم المسيح
من يد ابليس ويكون كتابهم اذ ذاك قطعي الخريف والله اعلم

* (الباب الثالث) *

في الرد على من يدعى وقوع ما لا ينبغي من نبينا عليه الصلاة والسلام

اعلم ان النصاري توهموا ان نبينا الاعظم
صلى الله عليه وسلم صد رمنه امور قصورية غير
حسنة منافية لمرتبة النبوة يشهد بها القرآن
الشريف احدها تزوجه باكثر من واحد وثانيها
تزوجه بامرأة زيد وثالثها قتله الاكوف من
المشركين * وسبب وهمهم هذا دعواهم ان
نبينا صلى الله عليه وسلم لم يقصد بدعوى النبوة
نوعا روحانيا بل كان قصده وجهاجسا انبيا
انه صلى الله عليه وسلم كان يميل الى الملة الجسدية
حتى حملته على دعوى النبوة ليتوصل الى مطلوبه
عليه الصلاة والسلام مع ان التزوج باكثر من
واحدة لم يكن ممتوعا في قبيلته وبنى جنسه فالمطلوب
حاصل بدون واسطة وقد ورد عن سيدنا ابراهيم
واولاده وسيدنا داود وسليمان عليهم الصلاة والسلام

أَنَّهُمْ أَخَذُوا كَثِيرًا مِنَ النِّسَاءِ وَلَمْ يَقْدَحْ ذَلِكَ
 فِي نَبَوْتِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ * وَأَمَّا تَزْوِجُهُ بِامْرَأَةٍ
 زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا فَعَلَى عَادَةِ الْعَرَبِ مِنْ أَخْذِ
 نِسَاءٍ غَيْرِهِمْ إِذَا تَرَكَزَ مِنْ أَزْوَاجِهِمْ وَقَدْ كَانَتْ
 الْيَهُودُ تَفْعَلُ ذَلِكَ وَالتَّرْكُ هُوَ الطَّلَاقُ وَقَدْ
 جَاءَ الْأَمْرُ بِهِ فِي التَّوْرَةِ كَمَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ ثُمَّ أَدْعَى
 النَّصَّارَى أَنَّ سَيِّدَنَا عِيسَى مَنَعَهُ فِي غَيْرِ الزَّانَا
 بِقَوْلِهِ كُلُّ مَنْ طَلَّقَ امْرَأَةً مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ زِنًا فَقَدْ
 جَعَلَهَا زَانِيَةً وَمَنْ تَزَوَّجَ مُطْلَقَةً فَقَدْ زَنَى وَأَنَّهُ
 مَنَعَ الْجَمْعَ بَيْنَ النِّسَاءِ وَعَلَّلَهُ بِخَوْفِ قَوْلِهِ لَا إِنَّ اللَّهَ
 خَلَقَ فِي الْبَذءِ ذَكَرًا وَأُنْثَى مَعَ أَنَّهُ أَنْ صَحَّ عَنْهُ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ ذَلِكَ كَانَ عَلَيْهِ أَنْ يَتَزَوَّجَ لِأَنَّ قَوْلَهُ يَفِيدُ
 مَنَعَ التَّعَدُّدِ وَوَجُوبَ التَّزْوِجِ بِوَاحِدَةٍ مِنَ النِّسَاءِ فِي
 الرُّهْبَانِيَّةِ * وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصَّارَى انْتَهَوْا بِبَعْضِ
 مَنْ سَبَقَ نَبِيَّنَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
 بِأُمُورٍ مُتَنَافِيَةٍ لِلشَّرِيعَةِ وَالطَّبِيعَةِ مَعَ أَنَّ كِتَابَهُمْ
 لَمْ يَخْطِئْ مِنْ ذِكْرِ ذَلِكَ كَتَزْوِجِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ
 بِأَخْتِهِ لَابِيَةِ السَّيِّدَةِ سَارَةَ كَمَا جَاءَ فِي الْأَصْنَاحِ
 الْعِشْرِينَ وَالْعَدَدُ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ سِفْرِ التَّكْوِينِ

لو كثر زوج سيدنا يعقوب بالاختين معا وكثرنا
 بهوذا ابن سيدنا يعقوب بزوجة ابنه وكانت
 سيدنا المسيح من ذريته منها بالزنا كما جاء في
 التوراة والانجيل وكشكر سيدنا لوط وزنا
 بابنتيه وحملها منه كما جاء في التوراة وكشكر
 سيدنا نوح على نبينا وعليهم اجمعين افضل الصلوة
 واتم التسليم فليت شعري كيف صدر ذلك
 على زعم الخصم ممن ذكر ولم يناف النبوة ولم
 ينكره الكتاب وكيف يختلج في صدره بعد ذلك
 ان ما حكاه عن نبينا عليه الصلاة والسلام
 يحط عن رتبة النبوة على ان الملاذ الجسدية
 التي هي اساس التهمة غير مذمومة ومحترمة
 لذاتها لانها ما خلقه الله تعالى لينعت من استعماله
 بالعدل على شكر نعمة سبحانه وتعالى وقد ذكر
 في الانجيل ما ينو بشان ذلك في نحو قوله انسا
 صنع عرسا لابنه وقوله وعجولي المغلوفة قد دججت
 اذ هما مثلان ذكر اللزغيب واستعمل الملاذ
 الافاضل كفانا الجليل في عرسه الذي حضر سيدنا
 عيسى وقد ذم بولص المانعين للملاذ بقوله

الله في الايام الاخيرة يمرق قوم يجرمون الاطعمة
 التي خلقها الله واما قتل الالوف في معازيه
 الشريفة فقد كان من ذوى التعصب عليه
 المحاربين له العاصيين لشريعته الغراء الطالبين
 ابطال دينه الحق المحتالين له الجاعلين الفتن
 غير هادية عليه وقد كان ينصت لهم المرء العبد
 ويتهددهم ويتوعددهم وبعدهم قبل قتاله اياهم
 ليبياهم عن كفرهم وشرهم وضررهم اليه والى
 دينه الحق فعند ما يصيرون على عدم قبول قوله
 عليه الصلاة والسلام وعلى عدم رجوعهم عما هم
 عليه من الكفر والضلال كانت تنزل تلك الآيات
 الشريفة عليه على مقتضى الحال فتارة بأن يعالِمهم
 بالترفق وتارة بأن يأخذ الجزية منهم وهم صاغرون
 وتارة بأن يرفع الشفقة عنهم في نحو قوله تعالى
 يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلق
 عليهم وماواهم جهنم وقد كان سيد موسى الكريم
 والسيد يوشع بن نون وخلقهم يقتلون الالوف
 الكثيرة على ان قتلهم اياهم لم يكن على هذا الوجه
 لانهم لم يبتدوا الشر معهم كما تشهد به التوراة

ولم يندروا قبل القتال ليقع منهم العصيا الشريعتما
 فيستوجبون القتال بل لما سمعوا بقدر ومربى
 اسرائيل لياخذوا تلك الارض منهم ويستعبدوهم
 ويطردهم منها نهضوا الى المحاماة عن اوطانهم
 وانفسهم فكان سيدنا موسى ونوابه يقتلون
 منهم الرجال وغيرهم من النساء والاطفال*
 وعرفون بعض من ذكر وبعض ببلدانهم وحيواناتهم
 وكامل امتوتهم ولم يقتصر على قتل الرجال
 كما كان يفعل بنينا عليه الصلاة والسلام
 ومع ذلك لزياف ذلك نبوتهم عليهم الصلاة والسلام
 اذ اذ بالامر الله تعالى فكيف بعد ما فعله بنينا
 عليه الصلاة والسلام منافيا مع انه بامر الله ايضا
 ولم يتوجه عليه الصلاة والسلام الا على من عصي ربه
 الشريف بعد ان اذر وحذر ووعد وأوعد
 وكان يقتصر على اقل مجزي من قتل الرجال فقط

* (الباب الرابع) *

في ذكر ما يشهد ابنينا عليه الصلاة والسلام
 * من التوراة والانجيل والزبور *

ولنقتصر من ذلك على بعض ما ذكره المرحوم
السيد زبادة في كتابه البحث الصريح فيما يدل
عليه ويشهد له صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه
ما ذكر في تشية الاشتراع في الاصحاح الثامن
والعدد الخامس عشر من أن سيدنا موسى عليه السلام
قال لقومه بني اسرائيل ان نبيا من بنيك ومن
اخوتك مثلي يقمه الرب ولم يقل من شعبك
كما وجد مترجما الى اللغة العربية لان الاصل
في اللغة العبرانية مفرجا ومعناه من بنيك
لا من شعبك كما ترجموه وبرهان كتب اللغة وعلماؤهم
وما ذكر في العدد الثامن عشر من قوله لهم ان
الرب الهكم سيقيم نبيا من اخوتكم مثلي فاسمعوا
له وكل نفس لا تسمع لذاك النبي وتطيعه
تستاصل تلك النفس من شعبها هذه الشهادة
دالة على نبينا صلى الله عليه وسلم بالمطابقة لانه
من ذرية سيدنا اسمعيل وهو وذريته كانوا
يسمىون اخوة لبني ابراهيم عليهم السلام بدليل
قول الله تعالى لها جر زوجة ابراهيم عن ابنها اسماعيل
عليه السلام انه قبالة اخوته ينصب المضارب

وايضا كان اسحاق ابو يعقوب وخلفه بنو اسرائيل
 يدعون اخوة لاسماعيل عليهم السلام فصح ان
 يدعى اسماعيل اخاهم بلا شك فقد رمز سيدنا
 موسى عليه السلام بكلامه المتقدم لبني اسرائيل
 اشارة غير صريحة على عادة الانبياء عليهم السلام
 باخفاء بعض مقاصدهم بالرموز لان قوله ان
 نبيا من بنيك واخوتك يفيد ان ذاك النبي
 من بني اسماعيل وانه مبين لهم لان عادة
 الكتب المنزلة جرت بتسمية اولاد الاعمام
 عن بعد بعيد اخوة كما دعى في القرآن الشريف
 هود وصالح اخوة لقاد وحمود مع انهما على بعد
 بعيد من اولاد الاعمام وكما قيل في سفر العدد
 في الاصحاح العشرين والعدد الرابع عشر ارسل
 موسى من قادم الى ملك ادوم قائلا هكذا
 يقول اخوتك اسرائيل مع انهما ابنا الاعمام عن
 بعد بعيد والحاصل ان هذه الشهادة
 متصورة على بنينا صلى الله عليه وسلم لانه ان ادعى
 اليهود انهما مقولة عن يوشع بن نون كانت دعوى
 بعيدة جدا لان يوشع كان حاضرا معهم عندنا

موسى مقيماً بخدمته عليها السلام وقد أشير عنه
 بعبارة صريحة قبل هذه في الاصحاح الاول
 من التثنية بقوله فليكن يوشع بن نون خادماً
 فهو يدخل عوضك وهو يقيم الارض لبني اسرائيل
 فاي مقتضى للتلويح بعد هذا التضييح وان
 ادعت النصارى انها مقولة عن المسيح عليه
 السلام اجيبوا بان سيدنا موسى قال نبيا مثلي
 وهم يدعون بانهم آله وانسان فلا يكون مثل
 سيدنا موسى على انه مثايل لسيدنا موسى من
 وجوه اخر لاننا شوت سيدنا موسى من ذرع
 بشري وناشوت سيدنا عيسى من بتول فقط
 وشريعة سيدنا موسى عدلية وشريعة سيدنا
 عيسى فضلية وانذار سيدنا موسى بالسعة
 وحسن الحال وانذار سيدنا عيسى بالزهد
 والسير في الشككة وكان لسيدنا موسى سيف
 ولم يكن لسيدنا عيسى وايضاً غلب على سيدنا
 موسى اسم النبي في الانجيل بحيث اذا اطلق
 ينصرف اليه ولم يغلب على سيدنا عيسى ويوشع
 وقد قال سيدنا موسى نبيا مثلي وكان يقال موسى النبي

ولم يقل عيسى النبي يوشع النبي وأما نبينا
 عليه الصلاة والسلام فقد قيل محمد بنى وذوي
 في القرآن بالنبي في مواضع كثيرة حتى غلب عليه
 كما غلب قبل على سيدنا موسى فصدق عليه
 قول سيدنا موسى نبيا مثلي ولم يصدق على
 سيدنا عيسى ويوشع لمشاركة سيدنا موسى
 بما وردونهما ولأنه من بنى سيدنا اسماعيل المبارك
 أخوة بنى سيدنا ابراهيم الذين منهم بنو اسرائيل
 فصَحَّ أَنْ يُطْلَقَ عَلَيْهِ أَنَّهُ أَخُوهُمْ كَمَا تَقَدَّمَ *
 فإن قيل لِمَ بَنَى عِيسَى أَخِي يَعْقُوبَ يَسْمُونَ
 أَخُوهُ أَيْضًا بَنَى إِسْرَآئِيلَ عَنْ بُعْدٍ بَعِيدٍ كَمَا جَاءَ
 عَنْهُمْ فِي التَّنْثِيَةِ فِي الْأَصْحَاحِ الثَّانِي قُلْتُ نَعَمْ
 لَكِنْ لَمْ يَوْجَدْ فِيهِمْ نَبِيٌّ كَنَبِينَا حَتَّى نَسْتَدِلَّ عَلَيْهِ
 بِشَهَادَةِ الْحَالِ فَتَجِبُ أَنَّ نَبِينَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 هُوَ الْمَشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِ سَيِّدِنَا مُوسَى بِلَا شَبَهَةَ
 وَيُؤَيِّدُ قَوْلَ سَيِّدِنَا مُوسَى وَكُلِّ نَفْسٍ لَا تَسْمَعُ
 لِذَاكَ النَّبِيِّ وَتَطِيعُهُ تَسْتَأْصِلُ تِلْكَ النَّفْسُ
 مِنْ شُعْبَاهَا لِذَلِكَ عَلَى أَنَّ كُلَّ مَنْ لَا يَسْمَعُ لَهُ
 يَسْتَأْصِلُ بِسَيْفِهِ الْبِتَّارِ وَلَمْ يَكُنْ لَسَيِّدِنَا عِيسَى

حَتَّى يَدَّعَى أَنَّهُ الْمَرَادُ بِهَذَا الْقَوْلِ لِأَنَّهُ سَيَدُنَا
 الْمَسِيحُ قَالَ أَنَّهُ مَا جَاءَ لِيَمِيتَ أَنْفُسَ النَّاسِ * وَاعْلَمْ
 أَنَّ النَّصَارَى زَعَمُوا أَنَّ كَلِمَةَ تَسْتَأْصِلُ مَقُولَةٌ
 عَلَى الْخَرَابِ الَّذِي فَعَلَهُ طَيْطُوسُ مَلِكُ رُومًا
 حِينَ خَرِبَ الْقُدْسَ الشَّرِيفَ وَقَتْلَ الْيَهُودِ الَّذِينَ
 كَانُوا فِيهَا لِأَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ بِسَبَبِ
 سَيِّدِنَا عِيسَى عَلَى بَنِينَا وَعَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ
 وَالسَّلَامِ مَعَ أَنَّ طَيْطُوسَ لَمْ يَكُنْ مُؤْمِنًا بِسَيِّدِنَا
 عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسَامِعًا الْقَوْلَ بَلْ كَانَ مُضَادًّا
 لِسَيِّدِنَا عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَكِنْ ذَلِكَ الْخَرَابُ
 وَالْقَتْلُ نَشَأَ مِنْ عَضْبَانِهِمْ لَهُ بِالْأُمُورِ الْمُلْكِيَّةِ
 لَا الدِّيَانِيَّةِ كَمَا كُنْهُمْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِسَيِّدِنَا عِيسَى
 وَرُبَّمَا كَانَ مِنْ جَمَلَةٍ مَنْ قَتَلَ إِذْ ذَاكَ كَثِيرٌ مِنَ
 النَّصَارَى لِأَنَّ حَرْبَهُ كَانَ بَعْدَ أَنْ بَعَيْنَ سَنَةً
 مِنْ سَيِّدِنَا عِيسَى وَقَدْ وَجَدَ كَثِيرٌ مِنَ النَّصَارَى
 حِينَئِذٍ فِي تِلْكَ الْأَرَاضِي وَقَوْلُهُ تَسْتَأْصِلُ الْخَرَابَ
 كَافٍ وَحَدٌّ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى بَنِينَا وَالشَّهَادَةِ لَهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ مَقُولٌ ذَلِكَ الْقَوْلُ ظَهَرَ
 مِنْ بَنِينَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِذْ هُوَ الَّذِي كَانَ

منتقما ومستأصلا من قبل الله من الذين لم
يسمعوا له لا غيرَه ومما يشهد له ويدل عليه
صلى الله عليه وسلم ما جاء في انجيل يوحنا في الاصحاح
الاول والعدد الحادى والعشرين من قوله

(وارسل الفريسيون يسألون ليوحنا المعمدان

قائلين له آلهى انت اجابهم كلاما جابره

ما بالك تعمد ان كنت لست المسيح ولا ايلياء

ولا النبى) فدل كلام الفريسيين وهُم

علماء اليهود بمنطوقه ومعهومه انهم فى انتظار

ثلاثة انفار عظام انذار الانبياء السابقين

واسمائهم وهم المسيح وايلياء والنبى عليهم السلام

فسقط قول اليهود فيما تقدم ان الشهادة التى

قبل هذا ليوسع بن نون اذ لو كانت له لم تنتظر

علماء اليهود النبى الموعود به الى زمن سيدنا عيسى

وتسأل المعمدانى اى سيدنا يحنى الحضور عنه

بقولهم آلهى انت الى وسقطت دعوى النصارى

بان هذه الشهادة للمسيح لان قول علماء اليهود

للمعمدانى ان كنت لست المسيح ولا ايلياء ولا

النبى يفيد ان النبى غير المسيح وايلياء

لانه لو كان النبي المسئول عنه هو المسيح كان على
 المجداني ان يردهم عند قولهم ان كنت انت المسيح
 ولا ايلياء ولا النبي بقوله لهم ان قولكم هذا غلط
 ناشئ عن الجهل لان المسيح هو نفس النبي فسكوت
 عن ذلك اقرار لهم ومصادقة كلبية شرعية على
 ما يفيد كلاً منهم من ان النبي المسئول عنه الموعود
 به غير سيدهنا المسيح وايلياء فتبع ان ذاك النبي
 سيد الكائنات السيد الاعظم صلى الله عليه وسلم
 ومما يدل عليه صلى الله عليه وسلم عليه ما ذكره سيد داود
 عليه الصلاة والسلام في المزور الرابع والاربعين
 المعنون بالعبراني من بني هورج حيث ترقى به
 واسار اليه اشارة مطابقة عليه صلى الله عليه وسلم فقال
 (فاض قلني كلمة صالحة اقول انا اعمالي للملك اشأ
 قلم كاتب سريع الكتابة يتي في الحسن افضل من
 بني البشر انكبت النعمة على شفيعك لذلك بارك
 الله الى الدهر نقلد سيفك على فخذك ايها القوي
 بحسنتك وجمالك استله وانجح واملك من اجل
 الحق ورافة العدل وتهديك بالعجب يمينك
 نبلك مستنونة ايها القوي الشعوب تحتك يسقطون

في قلب أعداء الملك كرسيتك يا الوهيم الى دهر
 الداهرين عصي الاستقامة عصي ملكك
 اخبت العدل وبغضت الانم من اجل ذلك
 مسحك يا الوهيم الهك بدفن البهجة افضل
 من رفقاءك المروالميعه والسليخة من اقصى
 ثيابك من منازل الشريفة العاج التي ابهجتك
 فخذن شهادة من زبور سيدنا داود تدل بحقيقة
 الفاظها على نبينا صلى الله عليها وسلم اذ هو الذي كان
 يفيض من قلبه كلمة صالحة وهي كلمة الشهاد بالقرآن
 وكانت اعماله متجهة نحو الملك المتعال سبحانه
 وتعالى وكان لسانه قلما سريع الكتابة لغزط فضله
 وكان بهيئا في الحسن افضل من بنى البشر لانه
 لما كانت النعمة تنسكب على شفيعه كان يباركه الله
 ويهبه تلك الفصاحة في شفيعه الشريفين كما
 يدل عليه حديثه الشريف الذي فضل به بنى البشر
 وهو القوي الذي كان سيفه على خذم واستله
 فنجح وملك وملكه باق الى يوم القيامة وهو حيا
 للحسن والجمال وهو الذي اجرى الحق ورافقه العدل
 بشريعة التي جمعت بين العدل والفضل وهو القوي

الذى نبأه مسنونته وقدر شق بها من عصي دينه
 الشريف من الكفار بعد نصحه لهم فستأقطن
 تحته الشجوب وكرسى ملكه يدوم الى الدهر الطاهر
 وعصى الاستقامة عصي ملكه وأحب العدل
 وبغض الاثم وهو الذى مسح الله تعالى يدهن
 البهجة افضل من رفقائه الانبياء عليه وعليهم
 الصلاة والسلام ومنازله واقضى ثيابه الشريفة
 بالمرأى المسك والميعة والسليخة لان هذه
 الروايح الطيبة كانت تفوح من منازله السامية
 واقضى ثيابه الشريفة اى جسده الشريف اذ هف
 اقضى الثياب وهى مخلوقة بحسبه الطاهر تفضلاً
 من الله تعالى الذى مسح يدهن البهجة وارسله
 رحمة للعالمين* ورشوا الى كافة الخلق اجمعين*
 وكانت اصحابه الكرام اذا صاحوه بتهفى راحة لملكه
 فى ايديهم المدة الطويلة واذا توجه الى محل ما
 وارادوا اتباعه يستدلون فى الارفة من الروايح
 الطيبة وهذا من اقل معجزاته صلى الله وسلم على ذاته
 وصفاته* وحيث دلت هذه الشهادة بحقيقة
 الفاظها عليه كيف يدعى فيها الجاز وشكك فى تطبيقها

على سيدنا عيسى عليه السلام فمن فعل ذلك من النصا^{ري}
 لم يدرك ان الحقيقة متى أمكت لا يعدل عنها الى
 الجاز كسل السيف حقيقة بالنسبة لنبينا صلى الله عليه وسلم
 فلا يوصف به غيره ممن لم يستل سيفاً كسيدنا عيسى
 وأما قدماء النصارى فلم يسلبوه عن نبينا ويثبته
 بادعاء الجاز لسيدنا عيسى لانه واضح البيان انه
 مقول عن نبينا لا عن سيدنا عيسى اذ لم يوجد له
 فصاحة في شقيقه بل كان كلامه بالبساطة على دعو^ى
 النصارى ولم يتقلد سيفاً على فخذ ولا نعت بالقوة
 ولا كان شهيراً بالحسن والجمال ولم يستل سيفاً
 من اجل ان يحكم بالحق ورافة العدل بل منع بعض
 حواريه عند ما اسئل سيفاً قائلاً له اردد سيفك
 الى غمد ولم ينح ولم يملك في حياته بل هرب لما جاؤا
 ليصبروه ملكاً ولم يجمع بين العدل والفضل في
 شريعته لانه كان يعدل عن العدل الى الفضل في
 نحو قوله من ضربك على خدك الايمن حول له الآخر
 وغيره مما لم تقبله الطبيعة ولم يصير شريعة دائمة
 او عامة ولم تكن نبيله مشنونة وما سقطت تحته
 الشعوب ولا كان ذا عيش رغيد واستهاج وما كان

يتعاطى الاشياء العطرة في ثيابه ومنازلها امرأة
 او مرتين من امرأة في اواخر ظهوره ولم تكن له منازل
 شريفة العاج ولا حقيرة لانه قال عن نفسه ان ابن
 البشر ليس له موضع يسند اليه رأسه * واعلم
 ان باقى الزمور المتقدم قد يدل على زوجة بنتا وعلى
 باقى نساء وجواربه ومرآكن سمود يائنه التي سبتمها
 داود بالملك ولفظه الوهم فيه عبرانية ومعناها
 بالعربي مشترك فتقال على الخالق جل وعلا على الطاغ
 اى القوي من افاضل البشر ومما يدل عليه صلى الله عليه
 ما اشار به اشعيا النبي في الاصحاح الثامن والعشرون
 السادس والعشرين بعد ان انهى كلامه بقصاص
 من ترك شريعة الرب حيث قال (ويرفع علامة للدم
 من بعيد الخ) ومما يدل عليه ايضا ما قاله سيدنا
 زكريا عليه السلام في الاصحاح الثامن ولندكره
 باللغة العبرانية خوف التبريف فنقول .

هو آمار يا هواه صباوت فيايم ها هيا
 هكذا يقول الله ربه الاجناد في تلك
 اسير يا حازيقو عسره اناسهم مكل لوشونو
 الايام يخموا عشرة رجال من كل السنة
 هكوييم واهازيقو بخناف ايش ياودى
 الشعوب ويتمسكون بذيل رجل حميد

ليا مورتيلو عماخيم كدنا معنو آلهيم عماخيم
 ويقولون لنذهب معك لاننا سمعنا الله معك
 ومعناه في العربية واضح الدلالة على نبينا صلى الله عليه وسلم
 اذ هو هكذا يقول الله رب الاجناد في تلك الايام
 يخرجوا عشرة رجال من كل السنة الشعوب وتمشكون
 بذيل رجل حميد ويقولون لنذهب معك لاننا سمعنا
 الله معك * ومما يدل عليه * صلى الله وسلم عليه *
 ما قاله اشعيا النبي عليه السلام في الاصحاح التاسع
 والعدد السادس وتذكره بمعناه في اللغة العربية فنقول
 (ان ولد النولد لنا ابنا نعطي لنا وتكون علا سلطان
 على كتفه ويدعى اسمه عجيب مشاورا طائفا جبارا
 ابا الاخير سيد السلام ليكن سلطانا ولسا ولسا
 قياس على كرسى داود وعلى مملكته يجلس ليرتبها
 ويساعدها بالعدل وبالصدق) اي الفضل
 الى غير ذلك مما يدل على نبينا صلى الله عليه وسلم
 مصداقا لقوله تعالى ومكتوبا عندكم في التوراة والانجيل
 وفيما ذكرناه كفاية اذ الذي يذكره بالمثال الواحد
 مما لا يدركه الغنى بالف شاهد ومن اراد الزيادة
 فعليه بكتاب البت الصريح للشيخ زياده رحمه الله

فقد استقصى فيه ما يشفي العليل مع توضيح المعنى
وبیان وجه مطابقة الدليل فلا ينبغي إهماله سيما والفضل
للمتقدم

*** (الباب الخامس) ***

في ذكر شيء من التحريفات الموجودة في التوراة والانجيل

فقر: ذلك ما في سفر الايام الثاني في الاصحاح الحادى
والعشرين والثاني والعشرين من ان يورام لما
كان عمره اثنين وثلاثين سنة نصبوه ملكا وقد
تملك ثمان سنين ومات واقيم بعده ابنه اخزيا
وكان عمره اثنين واربعين سنة وملك سنة واحدة
ووجه التحريف ان يورام لما مات كان عمره اربعين
سنة فكيف يصح ان يكون عمر ابنه اخزيا اذ ذاك
اثنين واربعين سنة كانه خلق قبل ابيه بستين
فان قيل في حل هذا الاشكال قد ذكرت هذه القصة
في سفر الملوك الرابع وانه لما مات يورام بن اربعين
سنة او قفوا ابنه اخزيا عوضه وكان عمره اثنين
وعشرين سنة وهذا هو الحق بحاجب نعم ولكن
هذا الجواب لا ينفي التزوير بل يؤكد لبقاء الفرق
بين سفر الايام الثاني وسفر الملوك الرابع

وهذا هو المطلوب لبيان التزوير لأن في التوراة
اليونانية ذكر في الشفرين أن أخزيا كان ابن اثنين
وعشرين سنة لما تملك ولا يخفى على كل عاقل أن النسخ
لا دخل له هنا بل ما نحن فيه لا يحتمل النسخ كما هو ظاهر
فتفطن وفي هذا القدر كفاية * لذوى العقول
والذراية * ومن اراد الزيادة * فعليه بحث الشيخ زيادة
* فقد ارسل العنان * وقلب الجواد في رياض هذا
الميدان * حتى اذهش الفريسان * وشوش على ذوى
الطغيان * اذا همّت منهم كل انسان * واسكت
من بلغائهم كل لسان * فرضى بمقاله كل منصف *
وابى امثال منواله كل فظ متعسف * فيا ايها
المنصفون التفتوا من مقال هذا الى كتاب الله السامح
المنيف * الذى هو القرآن الشريف * المنزل على
خاتم الرسل ذى اللب الحصيف * وانظروا
هـ ان يوجد فيه كنه هذه التحاريف *

* (الخاتمة) *

اعلموا ايها الاحباب من الطائفة المسيحية ان
الحامل على تلخيص البحث الصريح الذى جمع

ما تفرق في الكتب المنزلة ثلاثة اسباب احدها
 محبتي لاصحاب الكتابين امثالاً لامر عليه الصلاة
 والسلام وكونهم مشاركين في الطبيعة فاحب
 لهم ما احبه لنفسى من كل خير وثانيها تفرق هذه
 التحاريف في كتبهم لانه يدعو الى عدم الاكترائى بها
 واعتبار آهناز وبرفن طالع تلخيص الترجيح حملة
 على مطالعة البحث الصريح فوجد فيه ما تفرق من
 التيارات مجتمعة فجاء على تحقيقه والبحث فيه
 فأوصله بعون الله تعالى الى الصواب * وانقذه
 من الخلود في العذاب * وهذا هو المطلوب لهؤلاء
 الاحباب * والمأمول من عناية الكريمة الوهاب *
 وثالثها راحة من يريد مطالعته اذ هو معنون
 باسم ما يحتاجه الطالب ويعده فيمر على ما يحتاجه
 بلا تعب ولا عناء بوجه الاحتصار الذي لولاه
 لكان التلخيص مع البحث من قبيل التكرار * فلولم
 يجمع مطالب الطالب كما ذكر كان اذا جلس يقرأ
 في هاتيك الكتب ومر عليه تحريف منها او غيره من
 بقية المطالب ربما يظنه من قبيل المشكوك التي تكفل
 بحلها المفسرون فيتركه ويمحور قراءته ثم اذا وقع

في مشكل آخر بعد مدة من الزمان يكون قد نسي الأول
 فتركه ويقنع ضميره بأن علماء ديانته يعرفون حله
 وهكذا اكملوا وقع في مشكل بعد مدة يقنع ضميره بخو
 ما من من الاقناعات البسيطة ولهذا الوجه المشروعة
 لا يبقى معه شيء يترك الضمير ويريه ان كتبه محرقة
 من قديم الزمان لكن له عذر واضح في هذا السأهل
 الا انه طبعي لا شرعي وهو ان هذه الكتب المحرقة
 هي كتب ديانته وقد تربي عليها وصاحبها منذ صبا
 فهي على كل محبوبته والمحب لا يتبصر في غلظتها مجنونة
 اذا كانت متفرقة وان اطلع عليها وعرفها على ان
 الكثير من علمائهم لا يعرف في اسفار التوراة ان
 يوجد ما انتقد الشيخ زيادة من الخالف حتى
 انك بواسطة هذه الوجه ترى ارهاط مفسريهم
 كرجل يقال له الذهبي المستعنى عندهم سلطان المفسرين
 قد اعرض عن ذكر بعض المسكلات كالسك الثاني
 الذي ذكره الشيخ زيادة في البحث فلم يذكره اصلا
 ونراه ذكر بعضا من المسكلات بلا تفسير اتمالا على
 غيره حيث لم يجد له تفسير اكاذي لم يذكره اصلا
 ونراه يترك تحريف لفظ بعض المسكلات

ويأخذ في شرح معناه كالسابع عشر الذي فيه ذكر
الاهتمام فانه لم يتبصر تحريف لفظه الذي يقتضي
امتناع الممكن وهو الاهتمام بالغد وامكان المتنع
وهو تطويل القامة حتى يظهر له التحريف بل ترك ذلك
واخذ في شرح المعنى ولو فرض وجود رجل خبير في النصارى
وجمع البعض من هذه التزاوير في فكر وفهم عجز
المفسرين عن علمها منعه عن اظهارها ورفض كتبها
موانع كثيرة اعظمها عدم اطلاعه على شرف الدين المحمد
الناشي عن عدم فهمه شرائعه وعدم مطالعته في
القرآن الشريف مع فهم معانيه عن الايمة الاعلام
حتى يستنير به ويتبع طريقه الهادي وعدم علمه
بان الانبياء في التوراة والانجيل انبا واع سيدنا
محمد السيد الاعظم والرسول المعظم صلى الله عليه وسلم
وانهم اشاروا عنه كما اشاروا عن سيدنا عيسى عليه
الصلاة والسلام فلا يعرف احدهم الا الطعن والقذف
والشتن من المتعصبين على نبينا صلى الله وسلم عليه فمن اجل
ذلك ونحوه من الموانع ينبغي في تيار هذه المسائل غارقا
وقد برهن المرحوم الشيخ زيادة على انصاف عارفهم بنحو هذه
الموانع التي اساس بعضها قصور واماس باقيةها تعصب

ببرهان لطيف وهو انه رحمه الله كان ممن انتظم في هذا
 السلك فوثقته من غفلته وتسرف بهما الدين المحمدي
 بعد ان ظهر له نوره * وكشف عن الحق ستوره * فكان
 يراهم وقوقا عند هذه التحريفات بل على ابوابها متهوتين
 لا شكها جذا لا يمكنهم الدخول فيها ولا الخروج منها
 فهذا وامثاله يترك كل ذي مروءة من المسلمين والبصائر
 على جمع حاصل تحقيقها وحل ما يحتاج اليه من المشكالات
 التي ينشج بسبب حلها قلب كل ذي عقل وافر ليطالع
 هذا الحاصل علماء الطائفة المسيحية وفطناء وهم
 واذ يكادهم الانجاب حتى اذا صار لاحد هم فرصة
 وتحرك الحق في قلبه ينفر من الشرك نفور الغزال
 فتنا كد فتوته وحسن طويته وانه قابل للخطاب *
 وينصح غيره ان امكنه ذلك ويشهد مؤمنا بان لا اله
 الا الله وان محمدا رسول الله ايمانا لا يعترى العقولانية
 شك ولا الافكار الثاقبة فيه همت ايمانا غير متطرف
 ومتهني للسقوط كطرف مذاهب بعض الهنود البصائر
 المستحالة على الافراط والتفريط وذلك لان بعض الهنود
 يعتقدون وجود خالق فائق الاوصاف الا انه
 ترك اعتناؤه بمخلوقاته وانفزل وسلم بعضها الى بعض

كالشمس والقمر والنجوم والافلاك والعناصر ولذلك
 كانوا يعبدونها كما كانوا الهة ويتوجه ضميرهم الى ترك
 عبادة الخالق سبحانه وتعالى حتى أنهم مع تداول الارض
 نسوا عبادة الله تعالى التي هي الاصل لديانتهم وعكفوا على
 عبادتها واعتبروا انها خالقة وليست بمخلوقة وهذه
 الملة تسمى سينثو وكثير من اهلها في جزائر آسيا
 وبعض النصارى بالغ باعنائهم تعالى بالبشر فاصلهم
 ذلك الى الغلو في الدين وذلك ان بعض النصارى
 يعتقد ما قاله رجل اسمه بولص من ان جميع البشر
 هالكون بخطيئة جدهم آدم عليه السلام حتى ابراهيم
 وموسى وغيرهما من الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 وانهم جميعا في الاسر تحت يد ابليس وسلطانة مفتقرة
 الى اله يخلصهم حتى اعتقدوا الله سبحانه وتعالى بسبب
 بالبشر الجاهل الى ان ينزل ابنه من السماء ويسكنه
 في رحم السيدة مريم تسعة اشهر ويخرجه من استها
 تعالى الله عن ذلك واعوذ به من مثل هذه المسالك
 وانه تعالى البسه فاسوتا من دم السيدة مريم عليها السلام
 فضلب فيه ومات ونزل الى جهنم حتى يخلص ابراهيم
 وموسى وبقية الانبياء والبشر الهالكين بالخطيئة

له
 واعتقدوا
 ٥

المفتقرين الى الله يُخَلِّصُهُمْ فَكَانَ الْخَلَّاصَ لَا يُمْكِنُ
 الْإِتِّهَانُ الْكَيْفِيَّةُ لِأَنَّ سَيِّدَنَا عِيسَى ابْنَ اللَّهِ وَمَسَاوِلَهُ
 فِي الْجَوْهَرِ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ طَوًّا كَبِيرًا فَلَا يَقُومُ غَيْرُهُ
 مَقَامَهُ أَذْهَوَالَهُ وَلَا يَتَأْتَى الْخَلَّاصَ إِلَّا عَلَى يَدِ إِلَهِ
 فَالَّذِينَ الْمُحْدَى قَدْ نَفَرَ مِنْ مِثْلِ هَذِهِ التَّعَشُّفَاتِ
 وَاعْتَقَدَ حَقَائِقَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي يَجِبُ الْعَمَلُ بِهَا بِالرُّوحِ
 الْمَصْحُوبِ بِالشَّرِيعَةِ الْفَرَاغِ الْمُنْزَلِ عَلَى خَاتَمِ الرُّسُلِ وَالْإِنْبِيَاءِ
 * وَالْكِتَابِ السَّامِيِّ الْمَشْتَمِلِ عَلَى سَائِرِ الْمَطَالِبِ الصَّامِحَةِ
 بِالْفَاظِ رَشِيقَةٍ وَجَمَلِ وَجِيزَةٍ فَائِقَةٍ * وَمَعَانِ سَلِيمَةٍ
 رَائِقَةٍ * فَتَرَى فِيهِ الْإِخْبَارَ وَالْأَمْثَالَ الشَّرِيفَةَ * وَالْأَحْكَامَ
 الْعَادِلَةَ اللَّطِيفَةَ * أَذْهَى غَرِيْبَةٍ عَنِ الْقِسَاوَةِ الَّتِي فِي
 التَّوْرَةِ وَالرِّخَاوَةِ الَّتِي فِي الْإِنْجِيلِ فَالتَّوْرَةُ حَكْمٌ بِالْمَوْتِ
 عَلَى مَنْ قَرَّبَ قُرْبَانًا خَارِجَ الْمَذْبَحِ وَالْهَيْكَلِ وَالْإِنْجِيلُ
 تَرَكَ الزَّانِيَةَ بِلَا قَصَاصٍ وَلَا نَصِيحَةٍ وَرَجَعَ إِلَى مَعْرِفَةِ
 طَرِيقِ التَّوْبَةِ أَذْهَلُ لَهَا (ابْنُ هَمَّالٍ) الَّذِينَ دَانُواكَ أَذْهَى
 وَلَا أَنَا (أَدِينُكَ) يَعْنِي أَنَّهُمْ مَا زَجَمُوكَ لِأَنَّهُمْ رَأَوْا أَنْفُسَهُمْ
 خَطَاةً وَأَنَا أَنْصَحُهُمْ أَدْهَى وَنَسِيحَةُ هَذَا الْجَوَابِ
 أَبْطَالُ الشَّرَائِعِ وَالْأَحْكَامِ حَيْثُ لَا يُوْجَدُ أَحَدٌ مِنَ الْبَشَرِ
 بَعْدَ خَطِيئَةٍ حَتَّى يَجْرِيَ الشَّرِيعَةُ وَأَبَاحَ التَّشْكُرَ

في عرس قانا الجليل عند تحويل الماء خمرًا للسكراري
وذلك مما يثبت التحريف

ولنختم هذه الحانة بالمسك الازفر* والتد والغبر*
فنقول ان سيدنا عيسى عليه الصلوة والسلام جعل لوجود
دينه الشريف علامتين محكمتين صريحين لا تقبلان
تحريفًا ولا تصحيفًا وقد وجدنا في الازمنة الأولى
بالفعل والحس وبهما قامت الديانة النصرانية فتي
وجد الدال وجد مدلوله معه فالأولى منها فعل العجايب
والآيات والمعجزات خلقًا عن سلف من المؤمنين بالله تعالى
عن يد سيدنا عيسى والدليل عليهما ما ذكر في آخر الانجيل
على ان سيدنا عيسى عليه السلام من ان الآيات تتبع المؤمنين
وعبارته (وهذه الآيات تتبع المؤمنين باسمي مخزجون
الشياطين ويتكلمون بالشئ جديدة ويحملون الحيات
في ايديهم وان شربوا شيئًا مميتًا فلا يضرهم ويضعفون
ايديهم على المرضى فيبرؤن) والثانية منها سرف
الطريقة الممثلة هدى ونورًا مصداقًا لقوله تعالى
وقفينا على آثارهم بعيسى بن مريم مصدقًا لما بين يديه
من التوراة وآتيناه الانجيل فيه هدى ونور وذلك
لحجة الاعداء وعدم مقاومة الشر بالشر ورفض الاهتداء

والقناعة بثوب واحد المبني على قوله (حبوا أعداءكم
ولا تنفقا وموا الشر ولا تهتموا بالغد ولا تكثروا لكمز
كنوزاً في الأرض ولا تقتنوا ثوبين) وكثير من امثال
ذلك مما يفيد هذه المعاني المؤيد كونه علامة على
وجود دينه الشريف بقوله (بهذه يعرف الناس
انكم تلاميذي إن علمتم وصاياي) فلنفحص الآن
عن هاتين علامتين الذاتيتين على وجود دينه الشريف
هل هما موجودتان في النصاري بل في خلف الحواريين
من الباباوات والبطاريك والمطارين والمبشرين
في كامل طوائف احيانا النصاري فان وجد فيهم
من يعمل آية العجوبة معجزة واحدة كبيرة او صغيرة
مما ذكره مرقس في الانجيل او وجد رئيس من الرؤساء
المذكورين الذين يدعى انهم سليل الحواريين محبا للأعداء
غير مقاوم الشر اذا ضرب على الخد الايمن يحول الآخر
غير مهتم بالغد لا يوجد عند ثوبان او وجد قاض
في كامل طوائف النصاري يجري ذلك اعني هذه الشرائع
فذاك وان كان الامر بالعكس فيوجد عند احد ثم بدل
الثوب الثوب وتحف مجتمعة من اموال الناس بتطويل
الصلاة وكنوز بليغة وموايد منمقة بالاطعمة اللذيذة

ومنازل مزوقة بالالوان العزينة وبغضه بليغة
ومقاومة الشر بأشرف فليحكم الخضم على نفسه وهذا
مشاهد بالعيان غير قابل للجحود مضداً لقوله تعالى
وأعرضنا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة وقوله تعالى
والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل
فبشرهم بعذاب اليم وقوله تعالى ورهبانية ابتدءوها ما كتبنا
عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها * ^{مبين}
فيا ايها الاجباب ان كنتم لا تشهدون هاتين العلامتين
فدين سيدنا يسوع المسيح واعني به الدين الصحيح غير مجروح
ضرورة ان بطلان الدال يدل على عدم وجود الدال
فما هذا التواني انقذوا المذبح قبل دثوا الاجل * واستغلوا
بالاعمال الصالحة فالسعيد من بعبادة ربه استغل *
فان الله سبحانه وتعالى لما انتهى من دين السيد المسيح عليه الصلاة والسلام
ودل على ذلك برفعه العلامتين المرقومتين لم يترك
خليفته بلا مرشد بل ارسل الهادي الاعظم والايمة الكبرى
الذى ختم به النبوة والرسالة ودل على اسراق نور الشريف
سلفه من الانبياء واتساع بهجة دينه الشريف ودوام
سيادته وسلطانه وتعميم شريعته حتى في الممالك الاجنبية
فهذا كله يدل على صدق نبوته وبوتيد كتابه الساقى

الذي جمع كل كمال وضم اخضر ما ورد في التوراة والنجيل
وحفظ الذكر الحميد لسيدنا عيسى وسائر النبيين
وقد انتشرت احكامه في البسيطة وليس له في كتب جميع
الانبياء نظير فعلى من أنزل عليه وعلى سائر الانبياء
والمرسلين افضل الصلاة والسلام * في كل بدء وختام
ما صاح على إليك حمام * وبادر عاقل لانفاذ مهمته قبل
بلوغ حمام * وعلى آله واصحابه * وانباعه واحزابه *
تمت خلاصة الترجيح في السبع الأول من السبع
الرابع من الخمس الرابع من السادس الخامس من الثلث الثاني
من الربع الرابع من العشر السابع من العشر الثامن من الجزء
الثالث عشر من هجرة خير البشر صلى الله عليه وسلم وذلك سنة
وثلاث دقائق من طلوع شمس نهار الاربعاء رابع وعشرين
شهر ذي الحجة الحرام الذي هو ختام ١٢٧٧ سنة وكان قوسها
اذ ذاك أربع عشرة ساعة واحد وعشرين دقيقة والله تعالى اعلم
فان مؤلفها الحمام ادام الله توفيقه وجعل البرزخ

* وكان الفراغ من نسخها يوم الاربعاء لاثني عشر يوماً
بقين من شهر جادى الثاني ١٢٧٧ سنة

على يد العبد الفقير محمد بن علي بن
عبد الرحمن الطيبي الشافعي
محمد بن محمد



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَدَّ الْمَنْ رَفَعَ قَدْرَ مَنْ تَوَاضَعَ لِرُبُوبِيَّتِهِ * وَنَحْنُ مِنْ
 اسْتِبَابِ الْبَيَانِ * وَأَعَزَّ شَأْنُ مَنْ انْقَضَبَ لِنُصْرَةِ بَيْنِهِ
 وَإِقَامَةُ حُجَّتِهِ * وَفَتَحَ لَهُ مِنْ أَبْوَابِ الْبَيَانِ * وَالصَّلَاةُ
 وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ ذِي الْكِبَاءِ الرَّفِيعِ *
 الَّذِي مَهَّدَ بِمَضَى الْعِزِّ مَقَوَاعِدَ الْإِيمَانِ * وَعَلَى اللَّهِ وَاضِحًا
 أُولَى الْقُوَّةِ فِي الدِّينِ وَالْحُضْنِ الْمُنِيعِ * مَنْ خَفَضَهُوا
 بِعَامِلِ الْخِزْمِ كَلِمَةَ الْبَهْتَانِ * ❀

أَمَّا بَعْدُ فَيَقُولُ الْعَبْدُ الْفَقِيرُ * مُحَمَّدٌ الْبَلْبِيُّ
 الْمُعْتَرِفُ بِالْخِزْمِ وَالْتِقَاصِيرِ * فَذُكِّلْتُ مَتَى بِغُضِّ الْإِنْوَانِ
 * أَصْلَحَ اللَّهُ لِي وَلِهَمَّ الْحَالِ وَالشَّانِ * أَنَّ الْخُضْرَ الْجَوْبِيَّةَ
 الْجَلِيلَةَ * لَدْخُضِ الدَّعَوَاتِ النَّصْرَانِيَّةِ * كَمَا لَخِصَّتْ
 الْبَحْثَ الصَّرِيحَ * فِي أَيِّ دِينٍ هُوَ الصَّحِيحُ * فَاجْتَبَتْ
 إِلَى سُؤَالِهِ * لِعَلِّي بِصَلَاحِ حَالِهِ * مَعَ أَنِّي لَسْتُ أَهْلًا
 لَذَلِكَ * وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا هُنَاكَ * فَأَقُولُ

لَمَّا أَلْفَ الْمَرْحُومِ الشَّيْخَ زِيَادَةَ كِتَابِهِ الْمُسَمَّى بِالْبَحْثِ الصَّرِيحِ
 * عِنْدَ مَا تَشَرَّفَ بِدِينِ الْإِسْلَامِ فِي الْفَرَنِ الْحَادِي شُر
 أَرْسَلَهُ إِلَى الْمُنِيعِ وَهُوَ رَجُلٌ شَنِ حَبِيبَةٍ فِي مَضَرِّ الْقَاهِرَةِ
 لِيُرْسِدَهُ إِلَى ذَلِكَ فَسَلَّمَ جَمِيعَ قَضَائِيَاهُ وَعَزَّمَهُ عَلَى الْأَسْلَا

فاجتمع عليه جماعة من علماء النصارى واوردوا عليه
 اسئلة تهدم بظاهرها هذا الدين الشريف فعند ذلك
 توقف عن الدخول فيه وكتب تلك الاسئلة وارسلها
 الى المرحوم الشيخ زيادة فعند ذلك الف الاجوبة الجليلة
 لدحض الدعوات النصرانية * وارسلها الى محبة المقتد
 فوبت الوقوف عليها اسلم وحسن اسلامه باطلاعه
 على عين الحقيقة والسر المكنون * وبطل ما كانوا يعملون
 * واعلم ان المرحوم الشيخ زيادة اقنع الخصم بما عند
 من نحو التوراة الموجودة الآن وبذلك تميز تأليفه
 على غيره والافلا قناع في الحقيقة ونفس الامر
 حاصل عند المنصف من قبل وحيث كان هذا المؤلف
 متضمنا الى ما يتسر من الاجوبة الجليلة افتضى
 ان يذكر فيه ما استشهد به المرحوم الشيخ زيادة من
 التوراة والانجيل الموجودين الآن وان لم يكن ناجحه
 لما هو مبسوط في البحث الصريح *
 فرب الاسئلة ان الدين المجدى خاص بالعرب
 فلا يلزمهم اتباعه لقوله تعالى لتذرا امر القرى ومن
 حولها وقوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه
 وقوله تعالى لتذروا ما آتاهم من نذير من قبلك *

وحاصل الحواب انه كما ورد في القرآن العظيم التخصيص
 في نحو هذه الآيات ورد التعميم في غيرها فقد قال الله تعالى
 وَمَنْ يَتَّبِعْ عِيرَ الْأَسْوَادِ مَرَدِيًّا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ
 مِنَ الْخَاسِرِينَ ونحو ذلك من الآيات الدالة على عموم
 رسالته صلى الله عليه وسلم كثير وقد اتفق نحو ذلك مع
 سيدنا عيسى عليه السلام لانه قال لتلاميذه الحواريين
 اَتِي لَمْ أَرْسَلْ إِلَى الْخُرَافِ الصَّالَةَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ
 وَأَنْطَلِقُوا خَاصَّةً إِلَى الْخُرَافِ الضَّالَّةِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ
 ثُمَّ قَالَ أَنْطَلِقُوا إِلَى الْعَالَمِ أَجْمَعِ وَبَشِّرُوهُمْ بِالْإِنْجِيلِ
 إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ فَخَصَّصَ ثُمَّ عَمَّمَ وَكَذَلِكَ الْمُصْطَفَى
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ الْأَمْرُ عَلَيْهِ بِالتَّخْصِصِ وَالتَّعْمِيمِ
 فَانْقَسَلَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلِتُنْذِرْ قَوْمًا مِمَّا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ
 مِنْ قَبْلِكَ وَقَدْ خَالَفَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ أَنْذَرَ النَّصْرَةَ
 الْمُنْذِرِينَ مِنْ طَرَفِ سَيِّدِنَا عِيسَى إِبْرَاهِيمَ بَانَ سَيِّدِنَا عِيسَى
 لَمْ يُخْبِرْ بِأَنَّهُ ابْنُ اللَّهِ بِالذَّاتِ وَالطَّبِيعَةِ وَلَا بَانَ اللَّهُ تَعَالَى
 تَالِكَ مُلَازِمَةً أَقَانِيمَ حَتَّى يَكُونَ نَبِيًّا مُحَقِّقًا فِي أَنْذَارِهِمْ
 بِلَهُمُ الَّذِينَ ابْتَدَعُوا هَذِهِ الْأَرْأَاءَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ
 وَلَمْ يَسْتَكُوا طَرِيقَ أَنْذَارِ سَيِّدِنَا عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي نَذْرِ
 مُنْذِرِينَ وَأَيْضًا لَمْ يَنْذِرْهُمْ نَبِيًّا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

من تلقاء نفسه فقد امرُ تعالى بذلك في نحو قوله سبحانه
وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولداً * ومن الاسئلة
انه ورد في القرآن العظيم مدح النصارى والانجيل
والمسيح وآياته ولا ينبغي ترك ما ورد مدحه ^{ومما}
الجواب ان مدح سيدنا عيسى عليه السلام واجب معلوم
من الذين بالضرورة واما مدح النصارى والانجيل
فانه منصرف الى الانجيل الخالي من التحريف
والنصارى الذين انعقدت آروهم على ذلك الانجيل
الصحيح بخلاف من انحرف من النصارى عما ذكر
فانه لم يمدح بشئ من القرآن بل جاء فيه نحو قوله تعالى
ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم
نبذوه من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراه ظنوا
كانهم لا يعلمون * ومن الاسئلة ان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يكن عارفاً بحقيقة امره لقوله تعالى وانا اذيتكم لعل
هدي اوفى ضلال مبين وقوله تعالى اهتدنا الصراط
المستقيم فحيث طلب منه طلب الهداية يكون غير
مهتد فكيف يجب اتباعه وحاصل ما اجاب به
رحمه الله ان لذلك نظيراً وهو ان داود النبي عليه
السلام قال اهتدي يا رب الى عدك وعرفني يا رب

الطريق التي اشكك فيها وأن الآية الأولى تدل على
 التشكيك والابهام على السامعين كما هو موضح في
 محالة لا على شك النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك نظير
 في سفر التكوين من التوراة وهو قوله تعالى على زعمهم
 إن صراخ ضادوم وعامورة قد كثر وخطبتهم
 ثقلت جداً أنزل وانظر إن كان فعلهم يشاكل
 الصراخ الآتي أم لا لا أعلم ذلك فلو تعين الشك
 في الآية الشريفة لتعين هنا وحيداً يكون مراده
 النزول إلى ضادوم ليحقق الصراخ الذي سمعه
 لعدم وقوفه على حقيقته تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً
 ومنها أنه جاء في القرآن عن سيدنا عيسى عليه
 السلام هو الذي يحيى ويميت فاذا قضى أمراً ما
 يقول له كن فيكون وذلك يثبت الألوهية الحقيقية
 له عليه السلام وحاصل ما أجاب به رحمه الله أن
 ذلك المستشكل حرف واستشكل فإن الضمير عائذ
 لله تعالى لا سيدنا عيسى عليه السلام * ومنها
 أنه يستنتج من القرآن العظيم أن المعجزات لم تجر على
 يدي نبينا صلى الله عليه وسلم وحاصل الجواب
 أن ما استدلل به من القرآن لا ينج هذه الدعوى

كما اطلال به المرحوم الشيخ زيادة فارجع اليه على ان
القرآن هو نفس المعجزة كما يظهر ذلك لمن له وقوف على
علم المعاني والبيان * ومنها انه جاء في القرآن
القصاص والعفو وهما متنافضان وحاصل
الجواب ان توهم التناقض في نحو ذلك ناشئ عن
الجهل بحقيقة التناقض كما يرشد الى ذلك قوله تعالى
وان تعفوا أقرب للتقوى * ومنها قوله تعالى
انا انزلناه قرآنا عربيا مع ان فيه بعض كلمات اعجمية
وحاصل الجواب انها وان تلك اعجمية فهي معربة
على انه لا يبتطل نعت تلك اللغة بواسطة بعض كلمات
غريبة دخلة عليها كما ابراهيم * ومنها قوله تعالى
خطا بالبنى اسرائيل واتى فضلتكم على العالمين لانه
يدل على ان اليهود افضل من المسلمين وحاصل
الجواب ان هذا التفضيل انما هو لليهود القداماء الذين
انفردوا في زمانهم بمعرفة الله تعالى كما تعبدوا القرآن
ومنها ما جاء في القرآن العظيم من الطلاق والتحليل
في قوله تعالى فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا
غيره وهذا غير جيد وحاصل الجواب ان الطلاق
ورد جوازه في النوراة بنص صريح فهو جيد باعتقادكم

فوضعت هذا الجواب
انما هو في نفسه
والعفو على كونه
الواجب من باب
الاستدلال بالضرورة
على صحة
فلا يخفى

والتحليل لم يرد في القرآن في صورة الامر فيكون واجباً
 على الزوج الاول ليستقيم وانما ورد للصعوبة على المطلق
 فاذا اراد ردّها اليه جاز له بعد التحليل الشرعي ومنها
 ان القرآن العظيم يشهد ان الانجيل فيه هدى ونور
 وان التوراة يحكم بها النبيون وان المسلمين يقولون
 بتخريفها ومع ذلك يستشهدون بها وحاصل الجواب
 ان القرآن العظيم يشهد بذلك للانجيل والتوراة
 العاريين عن التحريف وقد برهن في البحث الصريح
 مختصره على تحريف ما بين ايدي النصارى واليهود
 عنهما فالمحرّف غير داخل في تلك الشهادة فان استشهد
 بها استشهد بما يلوح عليه مطابقة الواقع لعدم التحريف
 وان قمنا نقيم المحرّف فقط ومعاذ الله ان نعتقد
 بطلانها بل المحرّف فيهما هو الباطل ومنها ان
 القرآن العظيم اثبت طائفة من النصارى لا وجودها
 في الدنيا في قوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة
 وحاصل الجواب انه وجد في تاريخ سعيد البطريق
 الذي صار بعد بطريرقاً على الاسكندرية ان فرقة
 من النصارى في الدهور المنقذة كانت تعتقد هذا
 الاعتقاد نفسه على ان لفظ ثالث المسموع الان

يفيد هذا المعنى * ومنها ان القرآن العظيم
 دل على وجود الخور والولدان والخمر واللبن والعسل
 في الجنة وذلك كله يوجب الفساد وحاصل الجور
 ان الانجيل يشهد بذلك أيضاً كما بينه رحمه الله فاجاب
 الى اجوبته وكان يقتضي للنصارى ان يتعجبوا
 من كتابهم حيث دل على ان الملائكة الثلاثة الذين
 صافوا عند سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام اكلوا
 عند ويفتروهم بأنهم اقايم الله تعالى شيئا من
 ذلك علواً كبيراً وذلك محل التعجب لا متاع اكل
 الملائكة كما دل عليه القرآن العظيم في هذه النصة
 بخلاف اكل البشر في الجنة لأنهم بحسب طبيعتهم
 يأكلون وعند قيامهم من القبور يلبسون اجسادهم
 كاملة بالنها الجوفية واعضاءها حتى آلة الشاغل
 كما هو متفق عليه في سائر الكتب السماوية فلا يتعجب
 من اكلهم في الجنة على ان المسلمين لا يعتقدون ما ينشأ
 عن الاكل من المستفادات بل اعتقادهم ان ذلك
 يخرج منهم رقيقاً كالرق طيب الرائحة ووجود اللور
 والولدان اولاً كمال الحظ بمعامتهم بلا فساد وكل
 طهارة كما قال تعالى ولم فيها رواح مطهرة وثانئاً بما تنكو

الولدان اولاد الكفار الذين ماتوا قبل البلوغ لانهم
 لم يصلوا الى رتبة المؤمنين العاملين المحدثين
 ولم يصدر منهم ما يستحقون به العذاب مع الكافرين
 ومنها قول المسلمين ان اسم محمد عليه الصلاة والسلام
 مكتوب مع اسم الله تعالى على العرش وهذا نظري وحال
 الجواب ان النظر في انما هو في رؤيا يوحنا الانجيلي
 حيث رأى الله تعالى جالساً على كرسي ومعه اربعة عشر
 شيخاً فكيف يصح في العقل الجلوس مع ذات شريفة
 غير محدودة ولا محيزة وجنيد فالكناية دون ذلك
 ومنها تكرار اخبار القرآن العظيم وقرآن السبعة
 وانه كان متفرقاً ثم جمع وان ذلك يدل على ضعفه
 وحاصل الجواب ان القراءات السبعة لا تغير المعاني
 المقصودة فلو وجد لكلمة اكثر من معنى واحد كما
 تلك المعاني مقصودة لازمة فهي من اصل الانزال
 ليست دجلة ولا محرفة ولا متناقضة وهذا بخلاف
 الانجيل فانه يقرأ بقرآتي يتغير فيهما كثير من المعاني
 مع التناقض كما بين بعضه في الاصل فأرجع اليه
 واما التكرار الواقع في القرآن العظيم فهو اما التقوية
 الوعظ والنظم او غير ذلك مما هو موضح في كتب المعاني والبدع

وأما جمعه بعد النبي صلى الله عليه وسلم فله نظير عند
 النصاري لأن الأناجيل جمعوا في الدهر الثاني أي بعد
 مائتي سنة من تاريخ سيدنا عيسى عليه السلام وكانوا
 أكثر من ثلاثين انجيلاً وقد ترك الأكثر واختفى وقع
 الاصطلاح على الأربعة الموجودة الآن * ومنها
 تقبيل سيد المرسلين الحـجـ الاسعد وقول سيدنا عمر
 رضي الله تعالى عنه أنه لا يضتر ولا ينفع وحاصل الجواب
 أن سيدنا موسى والانبيااء عليهم الصلوة والسلام كانوا
 يكرمون تابوت العهد وبخزونه والنصاري تقبل
 الصور والأجوار وتسجد لها مع ما في ذلك من
 مخالفة الشريعة التوراتية القائلة لا تسجد لها ولا
 تعبدوها فانتم تقولون أن الصور والأجوار لا تضر
 ولا تنفع وأكرامها عائد لله تعالى ونحن كذلك وأقول
 لما كان تقبيل الحجـ الاسعد من الأمور التعبدية
 التي لم يطلع على حكمها قبله سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه
 قائلاً أي أعلم أنك لا تضتر ولا تنفع ولولا أني رأيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك أمارة
 إلى أن تقبله أمر تعبدية غير معقول المعنى وأن
 النصاري النافع في الحقيقة إنما هو الله تعالى وحده

ومنها وجود الناسخ والمنسوخ في القرآن العظيم
 وأن ذلك لدفع المتناقض فيه وحمله على التماسخ وحاصل
 الجواب أن نحو ذلك له وجود في التوراة والانجيل
 كما هو مبين في الاصل فارجع اليه * ومنها
 أن النبي صلى الله عليه وسلم اخذ موضع يتيمن وجعله
 مشجرا وحاصل الجواب أنه عليه الصلاة والسلام اعطاه
 عوقضا رائدا فلا مرج عليه * ومنها أنه عليه الصلاة والسلام
 اخذ اموال ينقاع فقسما على اصحابه وحاصل الجواب
 أن نحو ذلك وقع لسيدنا موسى عليه السلام ولم يقطع
 في نبوته على أن المفترض لم يقف على العلة في ذلك
 ومنها أنه عليه الصلاة والسلام أرسل إلى رجل آعابه
 فقتله وحاصل الجواب أنه إن سأل ذلك فقد سبقه
 بنحوه سيدنا داود عليه السلام * ومنها أن الذراع
 التي أخبرته عليه الصلاة والسلام أنها منسومة حتى امتنع
 هو وأصحابه من الأكل منها أكل منها بعض اصحابه
 ومات فكيف لم يمنع من الأكل منها وحاصل الجواب
 أنه عليه الصلاة والسلام أخبر بسمها فلم يصدق الأكل
 وفي ذلك حكمة بالغة لأن موت ذلك الرجل الذي
 لم يصدق أثبت صحة تكلم الذراع على وجه المعجزة

ومنها انه عليه الصلاة والسلام رسول تحقق من عند الله تعالى
فلم لم يحفظه من كسر ثنيتيه وفدغ جهمته عليه الصلاة والسلام
وحاصل الجواب ان من ادعى الوهية سيدنا عيسى عليه السلام
وصليبه بعد الامر كثير مغلغلا اللاهوت في الناسوت
لا ينبغي له ان يتصور فدغ جهته وكسر سن امر اكبر
ومنها ان ما وقع من سيدنا موسى من القتل والقتل
كان بامر الله تعالى ولا كذلك نبينا صلى الله عليه وسلم
وحاصل الجواب انه عليه الصلاة والسلام ما مور به وكان
بغاث بالملائكة كما نطق به الكتاب المجيد ومنها
ان بني اسرائيل كانوا يظفرون بحجر وبهم وان المصطفى
صلى الله عليه وسلم لم يرق الى هذه الرتبة فلو امر بالقتال
كما شهد له الكتاب لظفر كبني اسرائيل وحاصل الجواب
ان المعترض لا وقوف له على التوراة لان الله تعالى امر
بني اسرائيل بقتال سبط بنيامين والظفر بهم صار
الظفر لسبط بنيامين وغلب السبط بني اسرائيل
غير مرة * ومنها ان علم الغيب من شروط النبوة
ولم يكن عليه الصلاة والسلام يعلم الغيب وحاصل الجواب
انه عليه الصلاة والسلام اخبر عن مغيبات كثيرة منها
توبة سيدنا آدم وقبورها خلا فلما ورد عنه في التوراة

ومنها قصص عاد وثمود وغيرهما مما لم يأت في التوراة
ومنها ايمان سيدنا ابراهيم عليه السلام واستبانه وحمله
مع ابيه ومنها غير ذلك مما يخالف ما ورد في التوراة
المحرقة * ومن الاستثناة انه عليه الصلاة والسلام لم يخبر
عما سيحدث بعده في المستقبل كسيدنا عيسى عليه السلام
حيث اخبر به وحاصل الجواب انه عليه الصلاة والسلام
اخبر بكثير من المغيبات كما تقدم في القرآن العظيم
والحديث الكريم فمن اراد الاطلاع على شيء من ذلك
فليراجع كتاب الشفاء ونحوه من كتب الحديث
ومنها ان سيدنا عيسى عليه السلام تميز عن نبينا
صلى الله عليه وسلم بما يثبت له الالهية وحاصل الجواب
ان ذلك منقوض بما في البحث الصريح فارجع اليه
ومنها ان الشرائع قسمان عدلية وفضلية وقد
جاء بهما سيدنا موسى وعيسى عليهما السلام وحيث لم
يكن هناك قسم ثالث فلا حاجة الى نبى آخر وحاصل
الجواب ان كلا من الشريعتين المرقومتين ضعيف
بالتحريف والاختفاء وان كل واحدة منهما على انفراد
غير تامة ولا آخذة بمفعوليتها بل تقتصر الى اخرى
لان اليهود لم ترض بقتل الزاني ومن شتم ابيه

وَمَنْ أَحَلَّ السَّبْتَ وَالنَّصَارَى لَمْ تَرْضَ بِرُكْ الزَّانِي
وَتَحْوِيلِ الْخُذِّ إِلَى سِيرْلِي ضَرْبَ هَنَمِ الْخُذِّ الْإِيمَنَ
بِغَيْرِ قَصَاصٍ وَتَأْدِيبٍ فَلَا لَمْ يَأْخُذَ كُلُّ مَنْ هَانِي
الشَّرِيعَتَيْنِ مَفْعُولِيَّتَهُ وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَهْلُ كُلِّ شَرِيعَةٍ
مِنْهَا الْعَمَلَ بِشَرِيعَتِهِ عَلَى انْفِرَادِهَا أَفْتَضَى الْأَمْرَ نَبْشًا
آخِرِيًّا تَقِيَّ بِقَوَائِنِ شَرْعِيَّةٍ تَزِيوَتْ بِهَا مِنْ قَبْلُ فَكَانَتْ
شَرِيعَتُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مُسْتَمْلَةً عَلَى الشَّرِيعَتَيْنِ عَلَى
أَسْلُوبٍ عَجِيبٍ وَهَذَا مِنْ سَبَبِ بَحْثِ صَارِكٍ كُلِّ مَنِهَا
مُرَكِّزٍ لَا تُقْبَلُ * وَمِنْهَا أَنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوا السَّمَّ نَبْشًا
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَفْعَالَهُ وَأَوْصَافَهُ الشَّرِيفَةَ فِي كِتَابِهِمْ
وَلَمْ يَفْرَضْ عَلَيْهِمْ فِيهَا الْإِنْتِقَالُ إِلَى دِينِهِ الشَّرِيفِ
وَحَاصِلُ الْجَوَابِ أَنَّ هَذَا السُّؤَالَ صَادِرٌ مِنْ مَفْغَلِهِمْ
دُونَ عِلْمِهِمْ وَعَقْلِهِمْ لَمَّا هُوَ مَعْلُومٌ مِنْ كِتَابِ الْبَحْثِ
الصَّرِيحِ فَارْجِعْ إِلَيْهِ * وَمِنْهَا أَنَّ دَعْوَاهُ الثَّلَاثُ
مَأْخُودَةٌ مِنَ التَّوْرَةِ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى سَيِّدًا مَوْسَى ^{عَلَيْهِ السَّلَامُ}
أَنَا هُوَ آلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَآلَهُ إِسْمَاقَ وَآلَهُ يَعْقُوبَ وَذَلِكَ
يَنْتِجُ الْإِقَانِيَّةَ الثَّلَاثَةَ فَكَيْفَ تَدْعَى الْإِسْلَامَ أَنَّ ذَلِكَ
أَمَّا هُوَ بِدَعْوَةٍ مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ وَحَاصِلُ الْجَوَابِ أَنَّ نَفْسَ
التَّوْرَةِ تَقْضِي قَوْلَ الدَّاعِي لِقَوْلِهِ تَعَالَى أَنَا آلَهُ إِبْرَاهِيمَ

والله استعان لا تخف يا يعقوب لان ذلك ينتج اقرب من
على زمهم وهناك النتيجة ثلاثة وهذا تناقض على ان
كلا من النتيجة ينتج الحمل المركب والعجب كالعجب
من اذكيائهم الغافلين * ومنها وجوه كثيرة
يرغمون ان بعضها ينتج التثليث وبعضها نتيجة
الوهبة سيدنا عيسى عليه السلام ولا طائل تحتها
فلا نطيل لهما ومن اراد الاطلاع على مفرداتها
واجوبتها فليرجع الى الاصل * ومنها ان المسلمين
يحسمون وليثبتون في قولهم ان الله يدبر ووجهها
واستوى على العرش فكيف يكفرون من اعتقاد
الاقانيم وطامس الجواب ان بين القولين فرقا
بعيدا لان افعال المسلمين اوصاف ونعوت ثابتة
له تعالى تقربا الى العقول ليست ذواتا مستتصة
بخلاف الاقانيم ومن العجب ان هذا المعارض لم
يميز بين الصفات والذوات لانه جعلها بمعنى واحد
على ان في كتبهم كثيرا هذه النعوت * ومنها قول
النصارى ان قالت المسكون باننا نقول ان الله تعالى
جوهر والجوهر هو الذي يشغل جيزا ويقبل عرضا
نقول لهم هذا في الجوهر الكيف اما الجوهر اللطيف

كالشمس والعقل والضوء فلا يقبل الاعراض ولا يتخير
 وحاصل الجواب ان هذا قول بطلان كل شيء سوى
 الله تعالى يقبل الاعراض والتخير جوهرًا ويقبل التحول
 عرضًا كما اجتمعت عليه الكتب الثلاثة وغيره
 وقام عليه البرهان النظري لان الشمس والعقل
 والضوء يتخيرون جوهرًا ويقبلون التحول عرضًا
 ففرس الشمس جوهر منتهى يوشعاعها عرض متحول
 ومنها انهم يجيبون عن تجسد احد الاقاييم
 بالجسد الانساني دون الاقويمة الاخرى
 بان ذلك كالنار التي توقدت القدر الذي فيه الماء
 فجا يمكن دخول حرارة النار في الماء دون الصياء
 من غير انفصال يمكن انما الابن في الناسوت
 مع وجوده في الآب وحاصل الجواب انه يلزم من
 ذلك اريان كفر تان يضاف ان ذات النضرانية
 احدهما ان وجود الحرارة في مكان على حدته دون
 الضياء عين الانفصال في المكان المحو عند الانفصال
 وثانيهما ان تلك الحرارة التي دخلت الماء ليست لها
 خاصية الاحراق التي هي للحرارة التي مع الضوء
 فيكون للحرارة المرفومة فعلا وذلك مضاف

لعقيدتهم ايضاً وهنا بحث لطيف ينبغي مراجعة
 من السؤال الثامن والاربعين في الاجوبة الجلية
 ومنها ان المعجزة ثابتة لسيدنا عيسى دون غير
 وانه ان سلم ان لغيره معجزة فلم يرتق الى معجزاته
 وان النصاري يرون المعجزة بانصهارهم من
 الاحبار والرهبان وحاصل الجواب ان ما ذكر باطل
 بما هو مبني في البحث الصريح وانه من تاريخ ستمائة
 سنة من سيدنا عيسى الى آتنا هذا لم نجد في كامل
 طوائف النصاري من يبرئ الاعشى ويقسم الميت
 من بركة وقداسة رهبنته وكل طائفة منهم تدعي
 وجود معجزة تكذبها باقى الطوائف وتقيم البراهين
 على عدم وجودها البتة * ومنها اقضية مفراجه
 عليه الصلاة والسلام وان ذلك مما يكرهه الشيع
 ويبعد تصديقه وحاصل الجواب ان ذلك نظيراً
 عند النصاري كخطف بولص الى السماء الثالثة
 على زعمهم وكذلك يوحنا الانجيلي وانه رأى في انشاء
 اسياء لا يصعد فيها العقل ومن قابل المعراج على
 رؤيا يوحنا المرقوم المسئلة عند النصاري وجد
 ما في تلك الرؤيا غريب وابتعد عن العقول

مما في المعراج الشريف على ان المعراج الشريف اخبر عنه
 سيد ناد اني انا عليه السلام على ما هو عليه ذاتا وصفة
 كما في الاصحاح السابع * ومنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
 كاتب ملك الحبشة والجزائر والروم والعرب وسبا
 وانذرهم فاهدوه وقبل هديتهم وتزوج بمارية
 القبطية التي قدمت له وان هذا وامثاله دعوى
 من المسلمين بعيدة عن العقل وحاصل الجواب
 اقناع الخصم من زبور سيد ناد اود عليه السلام
 من المزمور الحادي والسبعين فارجع الى الاصل
 ان شئت * ومنها اجملة حاصلها الاستدلال
 على الوهية سيدنا عيسى عليه السلام وحاصل الجواب
 تحريف بعض النصوص وعدم فهم بعضها كما هو موضح
 في الاصل فارجع اليه * ومنها ان الضرانية
 طائفة طاهرة وامة مهتدية لانها لا تزال في صلاحها
 تدعو للخارجين عنها وتبارك وتصلي على من يحبها
 وعلى من يبغضها وتقضي البتولية وترضى بامر الله
 واحد وتسمع الطلاق فمن هذه الاوصاف يظهر
 انها روحانية وحاصل الجواب انها تصل على من
 يحبها وعلى من يبغضها الا انها قد اقررت يومها من

تلعن فيه من يكون لها صديقاً يضاً بل يقع منهم
نحو ذلك في كل صباح لقولهم في صلاتهم ملا غير
الدين بميلون عن وصاياك وينسبون هذا
القول لسيدنا داود عليه السلام وحينئذ فقد
لعنوا أنفسهم كغيرهم اذ ما من احد الا ويميل
ولو بعض ميل عن وصايا الله تعالى واما اقتناؤهم
البتولية فيصعد رُعته اربع خطايا احدها التحرف
بالشهوة الرديئة التي حرّمها بولص عندهم
وثانيها القاء البذر اعنى المنى على الارض اما
بالنسيب فيه او بامتلاء الاوعية حتى يفيض
بالطبيعة ويسبب ذلك اهلاك الله اوانا الولد
الثاني من اولادهم وذا وثالثهما الوقوع في الزنا
الذي بسببه صار باحراق صنادور وعامورة
ورابعها قطع النسل المضاد لقوله تعالى على زعمهم
اموا واكثروا ويتولد عن حصر الرضى بامرأة واحد
اشياء كثيرة منها احتمال المرأة المجنونة والعقمة
وقاطعة الحيض والتي تبول في الفراش والمرضة
بالامراض المزمنة والعقمة فرما يوقع ذلك بما
توقع فيه البتولية واما منع الطلاق فينسأ عنه

امور لا يطيعها ذو مروءة أصلاً منها انهما اذ اذن
 ولم يطلع عليها سوى زوجها لا يسوغ له طلاقها
 فتخلط اولاده باولاد غيره ومنها احتمالها
 والصبر عليها وان كانت سارقة او شريرة فلذلك
 كان الطلاق جائزاً في الشريعة الموصولة للمحمدية
 فمن وقع في غورنا امراته طلقها ومن وقع في
 دون ذلك فهو بالخيار ان شاء طلقها وتزوج
 بغيرها وان شاء تزوج عليها * ومنها ان
 الله تعالى بدأ الخلق خلقاً للانس ان امرأة واحدة
 وهي السيدة حواء ولم يذكر تعالى اذ ذاك من
 امر الطلاق شيئاً وهذا يؤيد طريقة النصاري
 وحاصل الجواب انه ان منع ضم شيء الى ما شرع
 عند بدء الخلق كانت الشرائع باسرها متنوعة
 لان شريعة سيدنا موسى بعد سيدنا ادم بنحو
 الفين وخمسمائة سنة وشرائع سيدنا المسيح
 بعد سيدنا ادم بنحو اربعة آلاف سنة ولم يترك
 ما شرع الختان في زمن سيدنا ابراهيم ولم يكن
 في عهد ادم كما انه لم يؤمر بالصلاة وحيث ثبت
 امر الله تعالى بشرائع لم تكن عند بدء الخلق

فتعذر الزوجات والطلاق من ذلك * ومنها
 قول النصاري حيث ثبت أن الاناجيل كانت أكثر
 من ثلاثين انجيلاً فمنهم ما دخله التحريف ومنهم
 ما بقي بحاله على زعمهم فلم يميز القرآن لشريف بينهما
 ولم يُعَدَّ أن الانجيل الفلاني هو الصحيح ليلتبع دون
 غيره من المحرّف وحاصل الجواب أن دعوى وجود
 انجيل صحيح عند نزول القرآن غير مسئلة ولئن سلمت
 فالقرآن ناسخ لسائر الكتب السماوية الصحيحة فلا
 فائدة في التمييز وايضاً لتمييز القرآن انجيلاً محصواً
 وشهد له بالصحّة ربما دخله التحريف بعد فيكون
 شاهداً له بما ليس فيه * ومنها سؤال صنادير
 من صاحب الأصل مع جوابه وحاصلها نبوت التحريف
 من زمن الحواريين بالدلائل القطعية عند النصارى
 * ومنها أن نبينا صلى الله عليه وسلم كان فارساً شجاعاً
 محارباً ظافراً مستعماً معذوراً من ذوى الرفعة
 وهذه الصفات مضادة لصفات سيدنا عيسى
 عليه السلام فلذلك استغربت نبوته عليه الصلوة والسلام
 وحاصل الجواب لا يلزم أن يأتي كل نبي بطريقه
 تشاكل طريقه سيدنا عيسى عليه السلام لأن نحو نوح

وإبراهيم وموسى وهارون وداود وسليمان عليهم
 الصلاة والسلام مخالفون لمسيحنا عيسى عليه السلام
 في الفقر والغنى وغيرهما ولم تنكر نبوتهم عند انصاري
 على ان ما وصفتم به نبينا صلى الله عليه وسلم هو عين صفاته
 الدالة عليه في كتبكم كما بينها صاحب الاصل فاجع
 اليه * ومنها سؤال ورد على صاحب الاصل
 من محبه الذي قدمنا انه من اهل مضر وصوته
 قد اغممتني من حكمتك * واقنعت الاختصاص
 من اجوبتك * وصرت ممنونالك برتبة الوالدين
 وبذلك اتجاسر ان اسالك سؤالا آخر وحاصله
 ان صاحب الاصل افاده قبل انقطاع الآيات
 التي جعلها سيدنا عيسى عليه السلام علامة على وجود
 دينه الشريف وان السائل يسمع انصاري انه يوجد
 عندهم معجزة صادرة من اخشاب واحجار
 وصور وقبور وحاصل الجواب لا تفت ابهاما
 الحبيب لانه قيل لا تصدق كلما سمع فهل يوجد
 في كامل طوائف انصاري من يقيم ميثاقا او يشفي
 ابرص او ياكل سما ولا يضربه او يفعل شيئا من آيات
 سيدنا عيسى التي قال انها تتبع المؤمنين وجعلها

عليه السلام علامة على وجود دينه الشريف كل ذلك
صار في حيز العدمية وكان آية على انتهاء الشريعة
العيسوية واما دعوى مهدور المعجزات من الاختصاص
ونحوها فتدبير طبيعي كما يعلم من له ادنى وقوف
على ذلك العلم وما يتفق من شفاء مريض يكون
بطريق العرض او الطب اذ لو كان آية تدل على
صحة ايمان صاحبه بسيدنا عيسى لوقع له في كل
مريض وزمان ومكان وايضا سيدنا عيسى عليه السلام
سلم عمل المعجزات للبشر لا للبهائم كما هو مذكور
في الانجيل في عدة اماكن وايضا ما يدعون من
الآيات تراهم يكذب بعضهم بعضا في ثبوتها
فكل آية تدعيها الكنيسة اللاتينية تكذبها الكنيسة
اليونانية وبالعكس مع ان الصالحين المنشوطين
اليهم الآيات التي يكذبونها من المقبولين عند
الطائفتين والكنيسة الانجيلية تنكر الكنيسة
المتقدمين فان قيل من طرف التضاير لاحاجة
الى صنيع الآيات في هذه الازمنة المتأخرة يقال
لهم ان سيدنا عيسى عليه السلام لم يرتبط بعمل المعجزات
بالافتقار والزوم بل انطها لتتبع المؤمنين

وانضما فالكفار المفتقرون لنظر المعجزات في الدنيا
كثير بل اكثر العالم منهم * (مسودة سؤال آخر)
ورد من المرقوم وحاصله ايها السعيد اني
ارتويت من كتابك الذي هو البحث الصريح ومن
اجوبتك التي في هذا الكتاب وحاصلها ان عنده
زمان شريعة سيدنا عيسى عليه السلام قد انتهت
ومن البيئات والتقاوير فهمت ذلك فهمًا كافيًا
ولكن يوجد عندي شيء يخلق فكري وهو ان
النصرانية مع الاناجيل الاربعة التي بيدها نضج
بصليب سيدنا عيسى عليه السلام وقتله وموته
والقرآن العظيم تارة يفيد ذلك بقوله يا عيسى
اني متوفيك وتارة ينطله بقوله وما قتلوه
وما صلبوه فمن ذلك انزعجت راحة سري وانزعج
فكري فارجو منك ان تحلني من هذا الاشتباه
الذي اورثني كذلك الانزعاج وبذلك تصيرني
ممثلنا وحاصل الجواب ايها المحب الخاص انه
لا يلزمك جواب ذلك نظر السامع فطنتك
ووقوفك على افاويل بعض العلماء من المسلمين
ومطالعتك البحث الصريح الذي برهن على تحريف

الاثنا جليل بما افنع ضميرك وحينئذ ففضة
 الصليب في الاثنا جليل على ما هي عليه من الموضوع
 المختلق المصنوع وربما كانت تلك الفضة على
 غير هذا الوجه بحيث تطابق ما جاء في القرآن
 العظيم من أن الصليب وقع ضرورياً لا حقيقياً
 لانه شبه لهم ويوتئذ ذلك ما نقله صاحب الاصل
 من الاثنا جليل مما يطول ذكره فارجع اليه وأما
 ما يتوهم من التناقض الذي في القرآن العظيم
 بين قوله تعالى وما صلبوه وقوله اني متوفيك
 فيبطله نفس القرآن الشريف فقد جاء التوفي
 فيه بمعنى التوهم وبغير ذلك من المعاني فقد
 قال تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم
 تمت في منامها وقال تعالى تتوفاهم الملائكة طيبين
 وقال تعالى وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم
 بالنهار ثم يبعثكم فيه ليبغضني اجل مستي ثم الله
 مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم تعملون وحيث ظهر أن
 التوفي في القرآن العظيم غير مقصور على الموت
 بطل ما يتوهم من التناقض وبالاختصار فدعوى
 الصليب متنوعة بوجود كثير منهن عليها في الجنة

الصريح والاجوبة الجلية بما لا يسع الخضم الا اتباع
 ومنها ان القرآن العظيم يدل ان بعض الخو
 تكلمت وكذلك الحق وهذا محتقر عند النصاري
 بعيد عن العقل وحاصل الجواب ان ذلك نظرا
 في الانجيل والتوراة فانوجه علينا يتوجه على النصا
 وما كان جوابا لهم فهو جواب لنا على ان ذلك غير
 محتقر ولا بعيد * ومنها ان امرئ القيس احد
 شعراء العرب تكلم بشيء في بعض اشعاره ثم جاء
 بعينه في القرآن العظيم وحينئذ يكون القرآن
 مقتبساً من امرئ القيس وهذا امرٌ حقيرٌ يجب
 ان لا ينسب الى الله تعالى وحاصل الجواب ان ذلك
 لا يسمى اقتباساً من امرئ القيس حتى يكون كما ذكر
 بل ارادته تعالى تعلقت بان يتكلم امرؤ القيس بجملة
 من القرآن قبل نزوله على ان ذلك نظيراً في كتب
 النصاري وهو ان كتب التوراة وجد فيها احكام
 وشرائع كثيرة كانت من قبل ان كتب عبد الاوثان
 فلما جاءت في التوراة من عند الله تعالى لم تحسب
 انها كانت عند الكفرة ولم يتصور احد من نصاري
 ان التوراة اقتبسها من تلك الكتب * ومنها

سُبُوَالْ مُتَوَجِّهَةً عَلَى النَّصَارَى وَهُوَ أَنْكُمْ تَدِينُونَ
بِشَرِيعَةِ سَيِّدِنَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ أَنَّهَا مَنْشُوعَةٌ
بِشَرِيعَتِكُمُ الْعِيسَوِيَّةِ وَجَوَابُهُمْ أَنْ سَيِّدِنَا عِيسَى
عَلَيْهِ السَّلَامُ جَاءَ مُكَمَّلًا لَشَرِيعَةِ سَيِّدِنَا مُوسَى عَلَيْهِ
الْسَّلَامُ لِأَنَّا سَخَطْنَا لَآئِنَهُ قَالَ مَا جِئْتُ لِأَحِلَّ النَّامُوسَ وَلَا نَبِيَّةَ
مَا جِئْتُ لِأَبْطُلَ لَكُنْ لَا تَمُتُمْ وَحِينَئِذٍ فَمِمَّا مَمُورُونَ
بِاتِّبَاعِ الشَّرِيعَتَيْنِ وَحَاصِلُ مَا نَقَضَ بِهِ جَوَابَهُمْ مَا جَاءَ
فِي الْإِنْجِيلِ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْإِنْجِيلَ مُبْطَلٌ لِلتَّوْرَةِ
كَقَوْلِهِ قَدْ سَمِعْتُمْ مَا قِيلَ لِلأَوَّلِينَ الْعَيْنُ بِالْعَيْنِ
وَالسَّنُّ بِالسَّنِّ وَأَنَا أَقُولُ لَكُمْ مَنْ ضَرَبَكَ عَلَى خَدِّكَ
الْأَيْمَنِ حَوِّلْهُ إِلَى الْآخَرِ وَقَوْلُهُ قَدْ سَمِعْتُمْ مَا قِيلَ لِلأَوَّلِينَ
لَا تَخْشَفْ فِي يَمِينِكَ وَأَوْفِ لِلرَّبِّ قَسَمَكَ وَأَنَا أَقُولُ لَكُمْ
لَا تَحْفَظُوا اللَّيْلَةَ وَقَوْلُهُ قَدْ سَمِعْتُمْ مَا قِيلَ لِلأَوَّلِينَ حَبِّ
قَرَيْبِكَ وَابْغُضْ عَدُوَّكَ وَأَنَا أَقُولُ لَكُمْ حَبِّوْا عَدَاءَكُمْ
وَاحْسِنُوا إِلَيْهِمْ فَهَذَا نَصٌّ صَرِيحٌ فِي أَنَّ سَيِّدِنَا عِيسَى
عَلَيْهِ السَّلَامُ أَبْدَلَ الشَّرِيعَةَ الْعَدَلِيَّةَ بِالشَّرِيعَةِ الْفُضْطَلِيَّةِ
وَإِقْرَأِ الْعَمَلِ بِمَوْجِبِهَا فَقَطْ وَحَيْثُ كَانَ الْعَمَلُ عَلَى غَيْرِهَا
مَنْذُظَرٌ نَبِيَّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَلَّ عَلَى جِيءِ عَوَقَتِهَا
وَعَلَى فَرَضِ أَنَّ سَيِّدِنَا عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَّلَ وَلَمْ يُبْطَلْ

فلم يَبطل النصارى ما كمله فقد اختلن سيدنا عيسى
 عليه السلام على مقتضى شريعة سيدنا موسى المطابقة
 في ذلك لشريعة سيدنا ابراهيم عليه السلام وايضا
 لم يَبطل النصارى السبب بالأحد مع ان وصايا الله
 العشرة فرضت السبب وسيدنا عيسى عليه السلام
 حفظه بكل وقار واحترام ولم يؤمر بالأحد ثم
 ان ما تقدم من قول سيدنا عيسى عليه السلام ما جئت
 لأبطل له وجود في الانجيل فهو مع ما قدمناه من
 المتناقضين وبذلك يستدل على التحريف *

* (خاتمة) *

اعلم ان تلك الاجوبة لما وصلت الي منصرف واقفت
 الخصم الذي هو المنع كتب الى مرشد صاحب
 الاصل ان يلخص له الشهادات التوراتية والآية
 والزبورية التي تدل على نبينا صلى الله عليه وسلم بوجه
 وجيز لا يملأ المطالع ليحفظها عقلاً ثمناً ويدركها
 مع غاية السهولة كما قرأها ويزعم بها كما سترها
 فاجابه لسؤاله وذكر له ما يدل على نبينا صلى الله عليه وسلم
 من تلك الكتب على الوجه الذي اراده وقد عرضت
 خوف الملل فراجع ان شئت ثم ارسل المنيع

الى مرشد الشيخ زيادة كتاباً ههـ صورته *
 شكر المُنْ أو هبك ههـ النعم الجسيمه * ومجداً
 لمن لا يبخل في اداء العطايا الثمينه * ومجداً للذي
 جعلك قارورة عطر تنعش قلوب ذوى العقول
 السليمه * اذ أنك صرت وسيطاً لانعاش فؤادى
 ونسألنى من وهاد الانجاد بعد موتى يا عمدة العلماء
 المدققين العظام * وقدوة الجهابذة المحققين الفخام
 * وفضلك لا انساه على الدوام ابداً * مورثاً اياه
 لمن يتبغى الحياه بعدك سرمداً * ثم بعد ذلك
 فضدت أن أحرر لك ما قد وعيته من تعليمك
 * وأبسط لى الملا جميع ما نصهبت به من تفكيرك
 * لكى ينرغوا به شاكرين اعزته تعالى خير لنعين
 * ويعلموا ان من اجله استلمت اسلاً ما حقيقياً *
 قولياً وفعلياً وفكرياً * وقد اقنعت ضميرى
 بعشرة ضوابط شرعيه * وتيقنت ان من يخالفها
 هو الحق جاحد ببراهاين محكيه * ثم ذكر الضوابط
 العشرة وهى حاصل البحث القصير والاجوبه للعلمه
 فلا يطيل بها العلمها من محالها ثم ختم بما نصه
 والنتيجه من هذا جميعه ان هذه الضوابط العشرة

التي شرحتهما من خلاصة كتابك هي بحمد الله التي قادني
 ان اكون مسلماً مؤمناً وأخوحتني وألزمتني ان اقول
 بأعلى صوتي أشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله الكرام واصحابه اجمعين*
 ثم الكتاب تكاملت * نعم الا له لستامعه
 وعفا الكريم بفضلله * ويجوده عن جامعه
 في الجزء السابع الأسبوعي من العشر العاشر من
 الثالث من الثلث الثاني من الربع الثاني من التسع
 من العشر الثامن من الجزء الثالث عشر من هجرة خير البشر
 صلى الله عليه وسلم وذلك يوم السبت الذي هو غاية شهر
 جمادى الاولى سنة تسع وسبعين ومائتين والف
 وكان اختصاره في نحو يوم ونصف نسأله تعالى
 نفع الانام وحسن الختام *

تم على يد الفقير محمود الطيبي ثالث عشر جمادى الثانية ١٢٧٩

وقد تم طبعه في منتصف شهر روال من شهر ربيع
 من هجرة سيد المرسلين * صلى الله
 تعالى عليه وعلى آله وصحبه
 وسلم



هذه قصّة توبة نصوح
وقصّة أهل الكهف
على التمام والكمال
وصلى الله على
سيدنا محمد
النبي الامي
وعلى آله
وصحبه
المسلمين





الحمد لله الذي وجد الوجود * وأفاض على خلقه
بفيضه الممدود * والصلوة والسلام على سيدنا
محمد صاحب المقام المحمود * وعلى آله وأصحابه
ومحبته الموصوفين بالكرم والجود * صلا وسلاما
وانمير متلازمين الى يوم يستوى فيه الوالد والمولود
وتنقطع فيه المشكلات بين العباد * بما تتعلق
به ارادة الحق المعبود (وبعد) فلما كان العبد
مسير لا مخير * وحكمة خالقه فيها العقول تتحير *
ولا يسلم من الشبه الا التسليم * والتفويض في جميع
الامور بلا تكلم * اذ هو الفعال لما يريد * وهو على كل

شئ شهيد * قد روى والله اعلم انه كان في بني اسرائيل
 شاب يقال له نضوح وكان مسرفا على نفسه قليل
 النظر لها زاندا في المعاصي لا يتورع في شئ فعله من
 المآثم قال كتب الاحبار رضي الله عنه فلما اراد
 الله به خيرا تفكر في بعض الايام في ذهاب عمره
 في غير ما يرضى الله تعالى وذلك لان الله تعالى اذا
 اراد معيّن خيرا فكره في بعض الايام في ذهاب
 عمره وجعل له من نفسه زاجرا ومن قلبه واعظا
 قال كتب الاحبار وان نضوحا كان له مال واسع
 الا غاية ما يكون وكان ذلك في زمن الفترة قال
 فلما كان ذلك زادت الفكرة على نضوح في ضياع
 عمره بالاسراف على نفسه واتباع الشهوات وزاد
 الله تعالى نظرا في توبته فتاب وحسنت توبته
 قال وكان له زوجة توافقه ولا تخالفه في جميع
 افعاله فلما كان ذلك من امر الله تعالى ومعونته

قال لزوجته اعلمي اني تفكرت في ذهاب عمري ضائعا
 في غير ما يرضى الله تعالى واني قد غرمت على التوبة هـ
 مما انا فيه والرجوع الى الله والاقابة الى الله والائتمال
 عليه في جميع الامور عسى الله عز وجل ان يرحمني
 ويعفو عني بكرمه ويقبل توبتي ويتجاوز عني ويصفح
 عما يعلم مني من سالف عمري ومدتي واني قضيتها
 الان اقصد بعض هذه الجبال لاكون فيها واعبد الله
 الهان يا تيسخي اجلي فان اخترتني معي هذه الصفة
 وتعبدي وتوافقيني على الخروج الى طاعة الله تعالى
 فقصني نيتك وتكوني معي على تلك الحالة موافقة
 فانت زوجتي الصالحة الموافقة فلما سمعت كلامه
 قالت له يا نصوح انما سروري مقرون بسرورك
 ومرادك بمرادك واختياري باختيارك وقد اخترت
 ذلك فان رضائي اذ اكون معك ايام حياي لا
 افاد قل علي اي حالة تكون فيها وانا راضية بذلك

غير كارهة فلما سمع كلامها نصوح قال لها
 جزاك الله خيرا عن مرادك ومرفتك فانكى والله
 بنعم القرينة الموافقة الصاحبة الحسنة وهذا
 كان ظنى فيك قال — ثم قصد نصوح الى ما كان
 معه من الدنيا فصدق به على الفقراء والمساكين
 وليس جبة ولبست زوجته مثل ذلك وخرجت الى
 الله عز وجل وزوجا صحيحا صادقا بتوبته خالصة
 ونية صادقة فما زالوا حتى اتيا الى جيل من
 تلك الجبال وجدا فيه مغارة مليحة تطلم لعبادتهما
 فدخلوا واستوطنوا وقصدا يعبدان الله تعالى
 حق العباداة واعتكفا على عبادتهما يصومان النهار
 ويقومان الليل وكان نصوح اذا نام من ورده ليل
 نقول له زوجته يا نصوح قدم هذا النوم وما
 هذه الغفلة انما خرجنا للعبادة ولم نخرج للنوم
 الم يكن ما كنا فيه من الغفلة والمعاصي ومبارزت

الله تعالى ليلا ونهارا ونحن لا نخافه ولا نستحي
 منه فمديان نضوح الى سيدنا وخالقنا وقابل توبتنا
 المجاوز عما سلف من ذنوبنا فيقوم نضوح وهو
 فرحان بها ويتول لها انت والله من تمام نعمة الله تعالى
 علي قال فاذا كان وقت افطارها خرج نضوح
 الى الجبل يطوف فيه فان وجد شيئا يفطران عليه
 من نبات الارض اخذه وكان ذلك قوتها وان لم يجد
 شيئا باطا وبين سائر من على ذلك مدة حادثة
 شاكرين فان كتب الاجبار رضی الله تعالى عنه
 انما اقاما على ذلك مدة طويلة من الزمان وهو اعظم
 جحد وذلك مع عدم قوتها فلما علم الله سبحانه وتعالى
 ولم يزل عالما سبحانه وتعالى ذلك منها ومن حسن
 صبرها وصدق خروجهما وعبادتهما وقد مضى
 ثلاثة ايام لم يجد اما يفطران عليه فقال نضوح
 في نفسه انتي صبري وهدى كيف نصبر وما اظننا نصبر

أكثر من هذا فخرج نضوح وهو يطوف في الجبال يطلب
 شيئا يفطرا به هو وزوجه لم يجد شيئا حتى أتى إلى
 مكان منقطع وإذا بنضوح قد رأى شاة قائمة
 قد انقطعت وليس لها حركة تمشي بها من شدّة
 ضعفها فقال في نفسه لم لم آخذ هذه الشاة عند
 الآن يا أنها صاحبها فاد إلى وطلبها دفعها له ولا
 ادعها ضائعة في هذا المكان المنقطع تأكلها الوحوش
 قال ثم ان نضوحا أخذها وساقها بالجهد منه إلى عند
 زوجته فقالت يا نضوح ما هذه الشاة فقال اني
 وجدت هذه الشاة في موضع مخيف خفت عليها ان
 اتركها فيه فيأكلها الوحش فقالت يا نضوح ما
 خفت من الله تعالى ولا انقيته اخذت ما ليس بمالك
 وما ينفع خروجنا إلى طاعة الله في هذا الجبل وانقطعت
 فقال لها يا هذه اسكتي هذه تكون على سبيل التوبة
 فان جاء فاطلبها اعطيناها له ويكون الثواب

في ذلك فعند ذلك طابت نفسها فتركها ترعى
 نهارها ذلك فلما كان الليل وجد في ضرعها لبنا
 فشرب بامته وقال هذه رزق ساقه الله اليها بكرمه
 ورحمته فله الحمد والشكر دائما بدوامه على ذلك
 كثيرا في السكك الجبار رضي الله عنه وانهما عاشا
 بلبس الشاة الى ان ظهرت انها حاملة ثم انها وضعت
 يوما ذكرا وانثى ثم ان الانثى حملت مع انها فوضعت
 ثورا ما قال فلم يزالوا يكثر وابتدأ سألون الى ان
 ملأ نضوح من نسلم واديين عظيمين الى ان عجز
 نضوح عن القيام بهم فباع منها بعض الاغنام واشترى
 بها عبيدا واماء فزوج العبيد الاماء وامرهم بحفظ
 الغنم ومراعاتهم واوصاهم بتلك الشاة التي كانت
 مباركة من بين الغنم فتكاثرت الغنم حتى عجز العبيد
 عن القيام بهم فباع منها طرفا واشترى جمالا
 وعبيدا وجوارا وكلهم يحفظها فكثر وتناسلت

حتى عجز العبيد عنها وعن القيام برعيها قال فباع منها
 طرفاً واشترى بقراً وعبيداً يحفظون فتناسلت البقر
 وكثرت حتى عجز واعنها عبيدها فباع منها طرفاً واشترى
 خيلاً وججوراً وعبيداً يحفظونها قال فجعل الله البركة
 فيها الى غاية ما يكون فباع منها طرفاً واشترى بريراً
 وقال لعبيده ازرعوه واحرثوه بهن البقر فحرثوا وازروا
 فحصل من الغلات شي خريد ثم ان نضوجها اكتمال الغلات
 وقسمها اثلاً فالثل لعياله والعبيد وثلث للبزار وثلث
 للصدقة على الفقراء والمساكين قال ثم امر بزرع في السنة
 الثانية ثم بعد ذلك غلت الاسعار في سائر الامصار
 فقصد الناس من كل مكان فباع الغلات باقوى الاثمان
 حتى اجتمع له من المال ما لا يعلمه الا الله عز وجل قال ثم
 ان نضوجها اكتمل الى ارض هناك فباع فيها البيت والمساكن
 والاسواق واجرى فيها الانهار وغرس فيها الاشجار ثم
 ان نضوجها اكتمل بنى في وسط المدينة قصرًا عظيمًا ونى فيها

الغرف والقصور وغير ذلك مما يقصر الواصف عنه
 وبني في ذلك القصر ما يصلح له من مساكن الملوك ثم
 ان نضوحا امر ناديا ينادي في جميع القرى والبلدان
 ان من اراد الخير والعيش الهني والامن والسلامة فعليه
 بمدينة نضوح الثائب قال فعند ذلك تسامع الناس
 من كل مكان من سائر الجهات حتى امتلأت من الناس
 مساكنها وودورها واسواقها وذلك لما سمعوا من العدل
 والانصاف وتسامع الناس والعساكر بعد له وانضاف
 فانوا اليه وقصدوه من كل جانب ومكان فاعطاهم
 نضوح الخيل والسلاح والعد جميعا ثم بعد ذلك
 اتخذ نضوح حجابا لنفسه ووزرا وكتابا وحسابا *
 قال ثم ان جميع الملوك تسامعت بنضوح وسمعت الملوك
 الذي حوله فيها بنو واعظموا امن وخافوا هيبة
 وسطوته ثم ان نضوحا لا يسمع بملك من الملوك
 يكون مخالفا لدين الله الاعطاء واخذ ملكه قال وان

نفصوحا كان مع ذلك يصوم النهار ويقوم الليل وكان
 ينادى في بلده ان كل من كان مظلوما فليأت الى باب
 الملك فان الملك يكشف عن ظلامته فصا الناس معه
 في أرغد عيش يكون واطيب وقت وزمان قال ثم انه
 كان من فضاء الليل اخذ سمعه فثقل عليه فلم يكن يسمع
 شيئا فخرن لذلك خزننا عظيما وتكر عليه عيشه فقال
 له يوما وزيره ايها الملك ما هذا الخزن الذي اراه قد
 نزل بك وان الله تعالى بكرمه قد انعم عليك بهذا
 النعمة العظيمة التي لم تقدر ان تؤدى شكرها فلا
 بأس عليك ايها الملك قال يا قوم ان الله تعالى يؤخذ
 بسمعي وبصري وجميع جوارحي ما ضاق صدري لذلك
 لأنني اعلم اني مملوك له والعبد لا يخرج عن طاعة الله
 ورضائه بقدرته وانما حزني وغممي على مظلومي حتى اني
 يشكو ظلامته فلا أسمع نداءه فعند ذلك امر مناديا
 في جميع البلاد ان الذي سلكها ان من كان مظلوما فليش

ثوبا احمر حتى يعلم الملك ذلك قال ففعل الناس كلهم
 ذلك قال الراوى بينهما هو في بعض الايام اذ بعث الله
 تعالى جبريل عليه السلام الى ذلك الملك في صورة شاب
 مليح الوجه حسن الصورة تقدم الى القصر وقال
 استاذنوا على ادخل الى الملك فقبل له انه مشغول
 ينتظر في امر الرعية لكنه غدا يركب فان كانت لك حاجة
 عنده قضائها قال ليس لي حاجة ولا بد في هذا الوقت
 من الدخول اليه فحينئذ دخل الحاجب عليه فقال ايها
 الملك ان بالباب شابا يريد الدخول اليك فقال له مرة
 بالدخول فدخل جبريل عليه السلام على نضوح فقال
 السلام عليك ايها الملك ثم اقعده الى جانبه وحده
 باطيب تحة ثم ساله عن امره ثم قال له ايها الشاب لك
 حاجة حتى اقضها لك فقال جبريل نعم قال وما حاجتك
 ايها الشاب فقال اعلم ايها الملك اني عبرت منذ ستين
 سنة في هذه الارض وكانت معي ساة فغلب على النوم فميت

وانتهت فلم اجدها فسالت عنها فقيل لي انك اخذتها
قال نضوح هو كذلك انا اخذتها فما الذي تريد قال اريد
النساء فاني محتاج اليها قال وانت صاحبها قال نعم
فقال نضوح للعبيد اسوني بالنساء المباركة فأتوا بها
فقال نضوح لجبريل هذه سائلتك قال له نعم فقال له
ايها الساب خذ مكانها ما شئت من الاغنام ودعها فاني
قد تبركت بها فقال جبريل ما اريد سواها فقال نضوح
خذها بارك الله لك فيها ثم قال له ايها الملك انا انشدك
الله تعالى هل انتفعت من شاتي بسني قال نعم انتفعت
منها بهذه الاغنام فقال له ادفع الي ما انتفعت به من
شاتي قال خذها بارك الله لك فيها فاخذها ثم قال
انشدك الله هل انتفعت من شاتي غير الذي اخذته قال
نعم انتفعت منها بهذه الابل وهذا البقر قال فاعطهم
قال خذها بارك الله لك فيها فاخذها ثم قال
انشدك الله هل بقي عندك من منقعة شاتي شيء قال

نعم بقي من منفعة شائك ما هو عندي قال فاخرج
 من رحلي واعطنيها قال خذ الجميع بارك الله لك فيه
 فانك انت احق بجميع مالك مني ثم قال له يا فتى هل
 بقي لك حاجة اقصيها لك قبل ان اخرج من المملكة قال ثم
 انشدك الله هل بقي من منفعة شاتي شيء قال نعم بقي من
 منفعة شائك الثياب الذي على وعلى زوجتي كلها من
 منفعة شائك قال افعطيتها قال نعم نعم اعطيتها لك
 سمعا وطاعة فسر معنا الى المغارة التي كنا فيها فلما فيها
 خلفان من صوف قال كانت على حالها باقية لبسناها
 وتأخذنا ثيابك وحلالك وان لم تكن على حالها استرنا
 بالمغارة ونعطيك ثيابك قال ثم ان نضو نزل عن سرير
 مملكته واخذ بيد زوجته وسار معها الى المغارة
 والناس وراءهم ينظرون ويتعجبون من امرهم ومن ملكة
 الملك للفتى وخروجه من جميع ملكه فدخلوا الى المغارة
 ووجدوا خلفانهم على حالها فلبسوا ودفنوا الثياب

فقال يا فتى هل بقي لك عندى شئ مما اشقت بر من
 شيا بك قال جبريل عليه السلام نعم قد بقي عندى كما
 فى ذمتكما هذا اللحم الذى على ابدانكما فان لى وهو ملكى
 وقد كنتم قبل ذلك فى غاية الضنك والضعف وقد
 اكتسبتم ذلك من منفعة شأتى قال نضوح هو الذى
 تقول يا فتى فما الذى تريد فعله قال جبريل لى اريد
 ان استخدمكما فيما اريد حتى يذهب عنكما الحكما ويذوب
 عنكما شحكما قال نعم لك ذلك يا فتى لاناك با الله عليك
 لا نستخدمنا الا فيما نطبق بالتهار وتطلقنا بالليل
 نخلو بعبادة ربنا عز وجل فقال جبريل عليه السلام انا
 افعل ذلك معكما فتسيرامعى الى المدينة فسا راعه وهو
 امامهما كالعبيد له وقد تحير الناس من طاعة الملائكة
 وانقياده لذلك الشاب فدخل نضوح مع جبريل عليه السلام
 الى قصر ثم قال له اجلس يا نضوح على سريرك والبس
 شيا بك فانك نضوح كما سميت ثم اقبل عليه قال يا نضوح

اندرى من اناك فقال لا والله يا فتى فقال له أنا
 جبريل الملك ارسلني الله تعالى اليك حتى اخبرك لما علم
 حسن نيتك امرني اني غروجل ان اخرج لك هذه الساة
 من الجنة فارجع الى ملكك والى ما كنت فيه فان الله
 تعالى قد استخفك فوجدك صابرا على احكامه وشاكرا
 لنعمائه حامدا لا لانه في السراء والضراء وذكر انعمته
 احسانه قال الراوى بلغني انه لما اراد الله تعالى ان يرُدَّ
 على يد جبريل ملك نضوح قال له ابشر فقد قبل الله تعالى
 توبتك واعطاك في الآخرة حاة حاجة وقد عجل الله تعالى
 لك منها في الدنيا ثلاثا فاستل الله تعالى حاجتك مهما
 سنت فقال نضوح اما حاجتي في الدنيا اسأله جل جلاله
 ان لا يسأله جائع الا اشبعه والثانية لا يسأله عريان
 الا اكساه والثالثة ان الله سبحانه وتعالى لا ينزل كتابا من
 السماء الا ويذكرني فيه فاستجاب الله تعالى دعوته فانزل
 التورية على موسى بن عمرك وذكر فيها نصوصا بالعبرانية

توبوا الى الله توبة نصوحا وانزل الانجيل على عيسى
 ابن مريم عليه السلام وذكر فيه نصوحا بالسريانية
 توبوا الى الله توبة نصوحا وانزل الفرقان على سيدنا
 محمد وذكر فيه نصوحا بالعربية توبوا الى الله توبة نصوحا
 وهو سيد العجم والعرب صلى الله عليه وسلم وعلى
 سائر الانبياء والمرسلين والحمد لله رب العالمين

وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا

قوة الا بالله العلى العظيم وصلى الله

على سيدنا محمد النبي الامي

وعلى آله وصحبه وسلم

تسليما كثيرا كثيرا

امين امين

امين

نم

منه قصة اهل الكهف تمام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شهد الكائنات بوجوده وشمل
جميع الموجودات بعيم كرمه وجوده والصلوة
والسلام على افضل من بعث بالرسالة وسلمت عليه
القراءة صلى الله عليه وعلى آله واصحابه ائسوا المعارك
وشموس المسالك (أما بعد) فقد روى والله أعلم
انه فيما تقدم وسلف من احاديث الامم قبل الهجرة
النبوية انه كان في زمن الجاهلية ملكا يقال له دقيانور
وكان يعبد النار دون الملك الجبار وكان له أخ
شقيق وقد اعطاه الله من الاولاد الذكور سبعة وكان
دقيانوس لم يرزق من الذكور قط فمات أخوه
وكفل دقيانوس اولاد أخيه وقد ارعى الرعية
فقام منهم واحد يقال له بليغا والثاني مكسيم
والثالث نور كسينا والرابع اليوس والخامس

قهرطانور والسادس قسطينا وكانوا جبابرة
 وكان قد وقع في أيديهم ما وقع من صحف موسى
 عليه السلام قال الراوي فلما كان في بعض
 الأيام كان تملينا واخوته في اعلا قصورهم
 فاقبل عليهم تملينا في نصف الليل ونظر السماء
 وهي محتبة فنبه اخوته من نومهم وقال لهم
 ما الحكم وما تعبدون قالوا نعبد الملأ
 دقيا نوس قال تملينا فهذه السماء وهذه النجوم
 دقيا نوس خلقها قالوا لا قال فهذه الارض دقيا
 سطحها قالوا لا قال فهذه الجبال دقيا نوس
 ارساها قالوا لا قال فهذه البحار دقيا نوس
 اجراها قالوا لا قال انطلقوا نعبد الذي خلق
 هذا كله فلا بد لهذه القدرة من اله أقدر منه
 وهو اله موسى والتنبين الذين كانوا من قبل فقالوا
 له اخوتنا نعم ما تقول ولكن تخاف على أموالنا وانفسنا

من هذا الملك الظالم فقال تملحنا نعبداله موسى
 ليلا ونخدم الملك دقيانوس نهارا قال الراوي
 فاستمر واعي ذلك زمانا طويلا يعبدون الله
 اذا جن عليهم الليل تركوا ثياب الخمر والديكاج
 ولبسوا المسوح ووقفوا أطول الليل ركوعا وسجودا
 فعلم بهم ابليس لعنه الله ونظر الى حسن عبادتهم
 وترك عبادة الاصنام فاقبل ابليس على الملك دقيانوس
 وخر له ساجدا من دون الله عز وجل فقال له
 دقيانوس ارفع راسك يا شيخ فحاجتك عندي
 مقضية قال يا الملك قد جئتك ناصحا قال فما
 نصيحتك فقال له اعلم ايها الملك ان تملحنا
 واخوتنا ياكلون رزقك ويعبدون غيرك فقال
 الملك لوزرائه احضروا تملحنا واخوتنا فحضروا
 بيزيديه فقال لهم ما تعبدون قالوا نعبد الله
 اذا جعنا اطعمنا واذا عرينا كسانا واذا مرضنا شفانا

فقال الملك دقيانوس صدقوا انا الذي اطعمهم
 واسقيهم واكسيهم واسقيهم قال الراوى فانصرفوا
 مسرورين من عندك فلما كان في اليوم الثالث
 دخل اللعين ابليس على الملك وخر له ساجدا من دون
 الله تعالى فقال الملك دقيانوس ارفع رأسك ايها
 الشيخ انت الذي قلت ان تملحنا واخوانه يأكلون
 رزقي ويعبدون غيري قال اللعين نعم وانا صا
 في مقالتك وان كنت لم تصدقني اعلم ايها الملك
 انهم يعبدون اله في هذه الحضر اسم الله
 وان كنت تريد تعلم ما هم عليه فاذا دخلوا عليك
 اقسم عليهم بالذي يعبدون فانهم يخبروك بالذي
 هم عليه فلما دخل تملحنا واخوانه على الملك دقيانوس
 اجلسهم وقال لهم قد تبث عندي ما انتم عليه بأن
 الحكم في هذه السما تعبدون من دوني ولكن اقسم
 عليكم بالذي احترمتموه على عبادتي ان تخبروني

من هو ومن اى شئ هو اهو من ذهب وفضة فعند
 ذلك نهض تملنخا وقال ايها الملك هذه السماء
 انت رفعتها قال لا قال فهذه الارض انت
 دحيتهما قال لا قال فهذه الجبال انت ارسيتها قال
 لا قال فهذه الانهار انت اجريتها قال لا قال
 تملنخا فقال ان نعبدك ولكن نعبد الذى قدرته
 هذه القدرة وهو الله الذى خلق السماء فبناها
 وسطح الارض فدحاها وخلق الجبال فارساها وسخر
 البحار فاجراها انت وغيرك عاجز عن هذا كله قال
 فغضب الملك دقيانوس من كلام تملنخا وامر ان
 تغل ايديهم الى اعناقهم ويسجنون مع المسجونين
 قال الراوى وكان لدقيانوس فى كل سنة عبيد
 يخرج فيه مع اهل مملكته صغيرهم وكبيرهم الى ظاهر
 البلد فيبقون فى عيدهم سبعة ايام فلما كان وقت
 خروجهم خرجوا ولم يبق فى المدينة احد الا من لا يقدر

على الخروج ليجزوا كبر واغلقوا ابواب المدينة
بالسلاسل والاغلال وكان تملحنا مع اخوته
في السجن فلما كان اليوم الذي خرج فيه الملك
دقيانوس جاء تملحنا واخوته الى نحو السجان وذلك
بعد ان رأى تملحنا في النوم ان غلامين امرين من
احسن الناس صودة وعليهما ثياب خضر وعلى رؤسهما
عمامة بيض وفي وسطهما مناطق الذهب والفضة
ويبد كل واحد منهما صولجان من الفضة وبين
ايديهم كرة من الذهب وهما يلعبان بهما فقال احدهما
لتملحنا اما تعرفني فقلت لا قال اما جبريل وهذا اخ
ميكائيل ان اردتم ان تخرجوا من السجن ومن هذه
المدينة فهذه الحيلة قال لراوى فقص تملحنا على
اخوته القصة فعند ذلك تقدموا الى السجان وقال
له تملحنا اعلم ايها السجان اننا الوقلنا جميع من في
المدينة لم يقدر الملك ان يقتلنا من وجوه عديدة

منها انتا من خياردشيرته ومن خواصه ومن كحمه
 ودمه ولايدوم علينا غضبه وقد علمت منزلتنا
 عندك واکرامنا ولابد لنا من العودة اليه فكيف
 حالك معنا فقال السجّان وما تريد وافقاوا يزيد
 ان تخرجنا من هذا السجن نزودنا ذلنا في هذا الاسبوع
 الى وقت رجوع الملك الى المدينة فاذا علمنا انه قد رجع
 جئنا الى عندك لما يا مرغلا منّا فقال السجّان السمع
 والطاعة فقلّ عنهم القيود واطلقهم الى منازلهم
 واشترط عليهم ان يرجعوا الى السجّان قبل رجوع الملك
 فانطلقوا الى منازلهم فدعا تيملخا برجل صانع وامر
 ان يعمل لكل واحد منهم سوبجان وكرة وخرج ٢٠م
 تيملخا الى الباب فضرب بالصوبجان الكرة فمرت على
 وجه الارض كالطير الى نحو الباب فضرب ضربة ثانية
 فوقعت الكرة على الباب الذي للمدينة فانفتح الباب
 باذن الله تعالى وخرجوا يتبعون اثر الكرة وهي نمر

على وجه الارض نحو جبل كان هناك قال الراوى فلما
 تباعدوا عن المدينة بحيث أنهم قد غابوا عن أعين
 الناس قدر ثلاثة فراسخ قال ابن عباس هم أول من
 لعب بالكرة فلما وصلوا الى تحت جبل قال تملحنا
 لأخوتنا يا أخوتنا نحن قد خرجنا من هذه المدينة
 الى هذا الجبل فما نصنع بئس الديار والجرير
 فيمناهم في ذلك اذ نظروا الى نحو الجبل واذا برأى
 عنما اقبل عليهم فقالوا له ايها الراعى تأخذ ثيابنا
 هذه وتعطينا مدركك التي عليك فصا الراعى ينظر
 اليهم متعجبا من حسنهم وجمالهم ولبس ثيابهم فقال
 لا يجوز لثلاثكم ان يبروا على رجل راعى فيستزفوا به
 ويضحكول عليه انصرفوا فقالوا احاسن الله انا نستزف
 بك بل ما نقول الاحقا وبقينا فقال الراعى فكيف
 احركم تبدلوا ثياب الخرز والديبايح والاستبرق بئس
 الصور وما انتم اهل هذا لكني اظن ان لكم شأنا في هذا

فاطلعوني على حقيقة امركم فقال تملخوا علم انهما
 الراعي فاجن هاربون من هذه المدينة ومن الملك
 دقيانوس الى الله تعالى الذي خلق السماء فيها
 وسطح الارض فحشاها واوتد الجبال فارساها
 وسخر البحار فاجراها قال الراوي فعند ذلك انكب
 الراعي مغشيا عليه فلما افاق قال لهم يا معشر
 القتيه اعلوا اني راى قرية كذا وكذا وقد حصل
 على اربابها اجرهم ففواحتي اودى الغنم الى اربابها
 واخذ منهم لكل واحد منكم ما يريد من هذا اللبس
 الذي قد طلبت مني فقالوا انك وما تريد
 قال فعند ذلك فقدوا هناك واخذ الراعي الغنم
 وردها الى اربابهم واخذ لكل واحد مما قد طلبه منه
 واتى اليهم عاجلا خوفا ان يلحقهم احد قال الراوي
 فانطلقوا والراعي معهم فقالوا له الى اين تمشي
 ايها الراعي ونحن قد عرفناك مقصودنا فقال الراعي

اني هارب معكم واعبد الذي وصفتم لي جوعبادة
 قال الراوي فانطلقوا جميعا قال وكان مع الراعي
 كلب فاتبهم ولم يفارقهم فالتفتوا اليه وقالوا
 ايها الراعي نحن قوم هاربون من الملك كقيا نوس
 فسل هذا الكلب لا يكون معنارده عنا لا يعلم بنا
 أحد بسببه فقال الراعي اعلواها الاخوان ان هذا
 الكلب كلما اسجد لوني سجد معي وانا استحي
 منه لحق المغرقة والصحبة ولكن اطرده انتم قال
 فرجع تملحا الى الكلب ليطرده ورمى اليه حجرا
 فانطقه الله بقدرته وقال بلسان فصيح منطلق
 لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
 يا معشر الفتيه لا تطردوني فاني عرفنا الله قبل ان
 عرفتموه وانا تابع لكم ولا بأس عليكم مني قال الراوي
 فازداد القوم من كلام الكلب ايمانا وهدى
 فذلك قوله تعالى وانه هدى عنى من كلام الكلب

قيل ان يعبدوا ربهم قال ثم سا ذواو الكلب معهم
 حتى ترلوا في مرج انضرو عين ماء تجري من اصل شجرة
 كانت هناك كانها دوضة من رياض الجنة قال الراوي
 فجلسوا عند تلك العين واكلوا من الطعام الذي كان
 معهم قال ابن عباس رضي الله عنهما وكان مع الراوي
 قربة فملاها من ذلك العين وصعدوا الى جبل وكان
 ذلك عند انشطار النهار فاستد عليهم الحمر وكان بين
 ايديهم عقبة عظيمة فقطروا الى آخر العقبة واذا هنا
 كهف فقال بعضهم قد استدل علينا الحمر فلنا ان
 ندخل الى هذا الكهف حتى يسكن الحمر فتخرج وتمضي الى
 موضع ما نتخار ونشرب فقالوا هذا هو الصواب
 قال فدخلوا الكهف وطرح عليهم النور قال الراوي
 واما الملك دقيانوس فانه رجع من عيد الى المدينة
 وسمع بخروجهم انهم قد خرجوا من السجن وهربوا من
 المدينة فاستد عليه امرهم فركب في طلبهم ودكب معه

خلق كثير فاخذوا على ائزهم وهم خلق كثير *
 فوصلوا الى العين الذي اكلوا عندها الطعام
 وكان قد انتثر عندها يسير من الطعام من بيت
 ايديهم تحت الشجرة فقالوا ايها الملك القوم قد هربوا
 الساعة من بين ايدينا فقال الملك دقيانوس اتبعوا
 بنا الا ترفا تبغوا حتى عبروا العقبة وهم سبعة
 رجال من وزراءه وكبرائه يدلون على الطريق والنسب
 مسلوله بايديهم فلما قربوا من الكهف قال بعض
 الوزراء للملك ان تملحنا واخوتهم نية يقفون
 في هذا الجبل فهم يكونون في هذا الكهف فقال الملك
 دقيانوس اعدوا بنا نحو الجبل فسادوا فيه مدة
 ستة ساعا فضرب الله بينهم وبين الكهف سدا
 واوقع في قلوبهم الرعب فرجعوا مقهورين على اعقابهم
 حاسرين ولم يشدوا على الكهف ومكث ذلك الملك
 مدة من السنين وما وانقضت نحبه وانقضت الدولة

من بعد ووقع الله فيهم الموت فافناهم عن آخرهم
 ولم يبق لهم أثر ولا خبر وملك المدينة غيرهم وركبوا
 الخشب واطمأنت الرعية قال الراوى فلما دخلوا الكهف
 وجدوا الكلب واقدا تحت اقدامهم باسط ذراعيه
 بالوصيد فلما ان مضت من السنين ثلثمائة سنة وتسعة
 سنين انبثوا من رقدتهم فقال مكسليمينا لانجيه
 تملحنا من يقوم منكم ويأتينا بطعام زكى لنا كل واحد
 جعنا قال فيما ناتيكم بطعام ولم يكن معنادرهم
 نستر بها فقال قسطمينا انا معى الدراهم فالصنوا
 ان ينطلق واحد منا بهذه الدراهم وليشترى لنا
 بها خبزا فتاكل ونمضى في شغلنا قال تملحنا ومن
 يقدر ان يدخل الى المدينة فتحنا فان يعرفنا احدا
 فياخذنا الى الملك دقيانوس ولكن اخرج انا وانجى
 لكم بسىء تاكلونه من غير ان يعلم بنا احد قال فخرج
 تملحنا من الكهف ومضى حتى وصل الى العين والمرج

الا خضر فلم ير لها اثر فتعجب وقال في نفسه كان
 هنا شجرة مالية وعين تفيض ماء ومرح أخضر وقد
 دسراثرها ان هذا العجب فرجع الى اخوته مشرعا
 واخبرهم بما قد عاين فتعجبوا من ذلك وقالوا له
 امض في حاجتك ولكن تكون على حذر من الملك دقيانور
 واهل المدينة فانهم يعرفوك وعذالينا عاجلا فقد
 اشتد الجوع بنا قال فمضى تميلنا نحو المدينة فمر
 براعى يرعى غنما فقال له هل عندك من الملك دقيانور
 علم انه رجع من عيدك ام لا فقال الراعى ومن دقيانور
 قال تميلنا ملك هذه المدينة فقال الراعى وحق
 عيسى بن مريم ما اعرف هذا الاسم الذى تقول ولا سمعت
 هذا من غيرك فتركه ومضى فاذا هو برجلين فقال
 لهما هل عندكما من الملك دقيانور علم انه رجع
 من عيدك ام لا فقالا له من هذا الملك الذى تقول
 انا ثمرانث امر يقطان فقال لهما لا والله ما انا ثمر

بل مستيقظ فقال له نحن قوم قد مضى من عمرنا
 كذا وكذا سنة ما سمعنا بهذا الاسم الا منك فقال لها
 انما نأتمان فانتبهوا وان كنتم سكارى فاصحوا فمن
 اين انما اللذان لا تعرفان الملك دقيانوس فقال له
 امض في شأنك كان الله لك وارسلنا الى الحق فنركها
 ومضى الى ان وصل الى باب المدينة فاذا مكتوب على
 باب المدينة لا اله الا الله عيسى رسول الله فتعجب من
 ذلك ودخل المدينة واتى الى دكان رجل خباز واخرج
 درهما من الدراهم التي كانت معه من الدراهم المضرو
 عليها اسم الملك دقيانوس والمتاج على رأسه والاكيل
 على جبينه مكتوب عليه اسم الملك دقيانوس قال فلما
 وقعت الدراهم في يد الخباز صار ينظر اليها واليه
 ثم انه دخل الدكان ودعا تلميذا وقال له يا فتى من اين
 لك هذه الدراهم فانها من دراهم العمالة فان كنت
 ووجدت كذا فاخرجه ويخذ نصيبك منه وادفع الى

السلطان حقه فقال تملحها هذه الدراهم من دراهم
 الملك دقيانوس خرجت امس من هذه المدينة والنجارون
 والتجار يبيعون فيها ويشترون بهذه الدراهم
 قال الراوى فاخذ النجار يزيد تملحها ومضى به
 الى الملك واخبره بما قد كان منه فقال له الملك
 يا فتى من اين لك هذه الدراهم فليس في خزانتي
 من هذه الدراهم شئ ولا امرت بضرها فقال
 له تملحها اني خرجت من هذه المدينة وتركت
 فيها ملكا اسمه دقيانوس فقال له الملك ان كنت
 وجدت كثيرا فخرجه وخذ نصيبك حالا من الله
 تعالى ورسوله فقال تملحها والله ما وجدت كثيرا
 ولكن ان كنت لم تصدقني فاني خرجت امس من هذه
 المدينة وموازين التجار كانت مملوءة من هذه
 الدراهم فقال له الملك يا فتى ان كنت خرجت امس
 فهل تعرف في هذه المدينة أحد فقال نعم اعرف فيها

زوجتي وأهلي وجيراني ومنزلي قال الملك فانطلقوا
 بنا إليهم وارنا اهلك وجيرانك ومنزلك ثم
 ركب الملك والقاضي وأكابر المدينة يمشون خلفه
 وهو يمشي بهم في الشوارع والأزقة وهو يتصنح
 وجوه الناس فلم يعرف الطريق إلى منزله قال فتخير
 تملحنا في ذلك فعند ذلك رفع طرفه إلى السماء
 وقال يا الله السماء دلني على منزلي وأهلي فعند
 ذلك أوحى الله إليه جبريل ووقف بين يدي تملحنا
 وسلم عليه ولم يشعر بهما أحد فدله على منزله
 فقال تملحنا ايها الملك هذه الدار داري ومنزلي
 فاستدعى الملك بصاحب الدار وجيرانه فقال
 لهم اتعرفون هذا الشاب فقالوا لا والله لم نعرفه
 ولا هو مثل من نسا في هذه المدينة قال الراوي
 فاقبل الملك عليهم وقال لهم من صاحب هذه الدار
 فقالوا له ايها الملك انه شيخ كبير له من العمر

مائة وعشرون سنة قال فتنظر الملك الى الشيخ
 فراه كبير السن فقال له ايها الشيخ ان هذا الشاب
 يدعي ان هذه الدار له دونك فقال تنظر اليه
 والى يفتيك عن هذا السؤال الم تراها الملك
 اني شيخ كبير قد رقد عظمي ودق جلدي واخني
 صبي وقد نزلت حواجي على عيني من كبر سنّي وهذا
 شاب صبي وقد ورثت هذه الدار عن ابي عن جدي
 والى يومنا هذا لم نازعني أحد في هذه الدار فما
 يستحق هذا الشاب يدعي بهذه الدعوة بلا بينة
 ولا دلالة فقال الملك يا فتى ما تسمع ما يقول
 هذا الشيخ لي ولك فوالله ان امرك عجيب وما
 في هذه الدار ولا المدينة من يعرفك وما أدري
 ما اصنع في امرك فقال تملحنا ايها الملك ان لي في
 هذه الدار علامة وهي داري وحق آله السما قال
 فما علامتك قال فيها اسطوانتان منقورتان

في وسط المجلس الواحد مملوءة من الدنانير
 والاخرى من هذه الدراهم التي هي دراهم دقيقتين
 قال فلما سمع الملك دخل الدار وهو القاضي واکابر
 الدولة معه فأمر بالانقر في الاسطواناتين فاذاها
 كما قال تيملخا فعند ذلك قال الملك ايها الشيخ
 ان هذا الشاب اعلم منك بهذين الدار وهو اولي بها
 منك قال الراوي فلما عاين الشيخ ذلك عمد الى
 صندوق له من فضه وفتحه واستخرج من وسطه
 خرقة حمراء وخذ من وسطها كتابا فأنشده
 فاذا هو مكتوب فيه بالعبرانية الله رب السموات
 والارضين وخلق الخلق اجمعين حكم حكما لا يجوز
 وعدل عدلا لا يظلم فجعل الشيخ يقرأ الكتاب
 وينظر الى تيملخا الى آخر ما هو مكتوب فيه فقال
 له الملك ما بك اوك ايها الشيخ فقال ابكي بما
 في هذا الكتاب قال له وما فيه قال فالتفت

يخ

الشيخ الى تليخا وقال له قر عيني ما اسمك
قال اسمي تليخا قال الراوي فجعل الشيخ يقبل
يديه ورجليه فقال له الملك ما هو منك أيها
الشيخ فقال له هذا الفتى هو جدى وهكذا فى النار
ان هذا الفتى خرج من هذه المدينة وله ثمانية
سنة وتسع سنين وترك زوجته وهي حامله
يجدى وكان فى المدينة ملك يقال له ديقانوس
وكان من اولاد العماقة وكان يدعى الربوبية
من دون الله تعالى فخرج هذا الفتى واخوته هاربين
منه قال تليخا هكذا كان والله كما قال فاقبل
الملك عليه وعنقه واكابر المدينة يقبلون يديه
ورجليه ويضمونه الى صدورهم فارتفع ضجيج
الناس بالبكاء قال الملك انطلق بنا الى اخوتك
حتى تنظر وجوعهم قال الراوي فخرج الملك والفتى
واكابر المدينة يمشون خلفه وخرجوا نحو الكهف

فقال لهم تملحوا ففوا مكانكم حتى ادخل على اخوتي
 واخبرهم بما قد جرى لي لانهم ينظرون ان الزمان
 كما كان وان الملك دقيانوس في طلبهم وهم
 خائفين منه قال الراوي ثم وقف الملك ومن معه
 حتى مضى تملحوا الى اخوته ثم دخل عليهم وقال لهم
 يا اخوتي اتعلمون كه لبشتم قالوا البنا يوما او
 بعض يوم قال والله ثلثمائة وتسع سنين وكل من
 في المدينة آمن بعيسى بن مريم عليه السلام وهم
 اهل الايمان والخير والصلاح فقالوا قوموا بنا
 ندعوا ربنا ليعيدنا الى دقتنا فدعوا الله فاعادهم
 الى النوم وجعلهم آية ليعبر من غفل عن ذكر ربه
 واتبع هواه ويشبهه العاقل في مبتداه *
 اللهم اغفر لنا ولوالدينا وللسالقين على الايمان
 والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد
 النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

وكان الفراغ من طبع النسخة اللطيفة بمطبعة الحجر
 الباهرة المنيفة وذلك بحوار الاستاذ ابو قطر
 السند الحق على ذمة ملتزمها عثمان افندي
 عامه بلطفه الحق وذلك في اواخر شهر ربيع
 الآخر سنة ١٢٧٩ من هجرة الشفيع الطاهر صلى الله
 عليه وعلى آله واصحابه صلاة وسلاما
 دائمين متلازمين الى يوم
 تبلى السرائر * والحمد لله
 أولا واخرا وظاهرا
 وباطنا
 آمين



هذه قصة الجمجمة
على التمام



﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

قال كعب الاحبار رضى الله تعالى عنه فيما عيسى عليه السلام في بعض سياحته اذ مر بجبانة في طريقه فوجد فيها جمجمة طولها ذراعين وعرضها ذراع فقال ما هذا الرأس العجيب قال كعب الاحبار فتعجب عيسى عليه السلام من خلقه هذه الجمجمة وعظمها فدعا عيسى عليه السلام ربه فقال اسألك ان تنطق لي هذه الجمجمة فادعى الله تعالى اليه ان اسأله يا عيسى فانها تجيبك فاني على كل شيء قدير قال فعند ذلك تقدم عيسى عليه السلام الى الجمجمة وقال لها انطقي بقدره من يقول للشيء كن فيكون قال فعند ذلك نطقت الجمجمة بلسان فصيح وقالت أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أنك عيسى روح الله أسألتني يا عيسى عما تريد فقد أذن لي ربي بالكلام وهو على كل شيء قدير قال فعند ذلك تقدم عيسى عليه السلام وقال أخبرني أيتها الجمجمة كيف كنت في دار الدنيا ذكر أم أنثى حراً أم عبداً غنياً أم فقيراً صليحاً أم قبيحاً قال فعند ذلك قالت الجمجمة يا بني الله اني أخبرك كنت ذكراً لأنثى حراً لا عبداً غنياً لا فقيراً صليحاً لا قبيحاً مملوكاً مملوكاً و كنت مملوكاً من

بعض مملوك الشام وكنت اذا ركبت يركب معي أربعة
 آلاف مملوك لابسين أقبية الديباج الابيض بمناطق
 الذهب راكبين على خيول شقروا أيضا أربعة آلاف
 مملوك لابسين أقبية الديباج الاخضر بمناطق الذهب
 راكبين على خيول شهب وأيضاً أربعة آلاف مملوك
 لابسين أقبية الديباج الاطلس بمناطق الذهب راكبين
 على خيول زرق وكنت أنا وقومي في عز لا يعلمه الا الله
 تعالى وما كان في الجميع من يقول لا اله الا الله وكنت
 أقول بعبادة الاصنام دون الملك العلام قال فبكي عيسى
 عليه السلام وقال لها اخبرني عن أهل النار وكيف
 كان سبب موتك وما رأيت في قبرك من الأهوال
 فقالت الجمجمة يا نبي الله أخبرك اني قد جئت الى بعض
 نسائي فكان بيني وبينها ما كان في القراش ثم اني يا نبي
 الله قتلت ودخلت الحمام وأطمت فيه الجلوس فهاجتني
 الصفراء وغشي علي فحملوني وأتوا بي الى قصرى فرقدت
 فيه أربعة أيام لا آكل ولا أشرب فلما كان خامس يوم
 غارت عيناى وتدللت شفقتاى وازرق جسمى ووقعت
 في سكرات الموت فلم أدر الا ومات الموت قد جاءني ومعه
 أربعون ملكاً فجلس منهم عشرة على يدي وعشرة على

رجلى وعشرة على صدرى وعشرة على اساني ورأيت
 يا نبي الله ملكا له ستة أوجه الوجه الاول عن يمينه
 والوجه الثاني عن يساره والوجه الثالث أمامه والوجه
 الرابع خلفه والوجه الخامس فوق رأسه والوجه
 السادس من تحت رجله فاما الذي عن يمينه فانه
 يقبض به أرواح أهل المشرق وأما الوجه الذي عن
 يساره فانه يقبض به أرواح أهل المغرب وأما الوجه
 الذي أمامه فانه يقبض به أرواح أمة محمد صلى الله عليه
 وسلم وأما الوجه الذي خلفه فانه يقبض به أرواح
 يأجوج ومأجوج وأما الذي فوق رأسه فيقبض به
 أرواح أهل السموات وأما الذي تحت رجله فيقبض به
 أرواح الكفار قال كعب الاحبار ثم قالت الجمجمة
 ورأيت يا نبي الله مع ملك حربة وكاسا فطعنني بتلك
 الحربة وسقاني ذلك الكاس فخرجت روحي فكانت
 على أشد من سبعين ضربة بالسيف فلما خرجت روحي
 صاحوا أنسائي وأقاموا عزاءي ولفوني بأفخر الثياب
 وحمّلوني إلى قبري وضموني فيه وأهالوا على التراب
 وتركوني فاستوحشت وحشة عظيمة قال فلما مضوا
 عني أعاد الله تعالى إلى الروح فما أشعر الا وملك كان

أسودان أزرقان دخلا على ويبد كل واحد منهما عمود من
 نار فأجلساني ونهراني وسألاني وقال لي ماريك فقلت
 من فرعى منهما أتماري فضرباني بذلك العمود ضربة
 واحدة فترأت بها إلى الأرض السابعة السفلى فعصرني
 الأرض حتى ألصقت أضلاعي بعضها في بعض ثم قالت
 لي الأرض يا شقي كنت أبغضك وأنت على ظهري
 فكيف وأنت اليوم في بطني ثم قد فتني قد فته فعدت إلى
 قبري ثم جاءني الزبانية وسحبوني على وجهي إلى أن
 أوقفاني تحت عرش ربي عز وجل فسمعت النداء من
 العلى الأعلى سبحانه وتعالى يقول خذوه فغلوه ثم انجم
 صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه أنه
 كان لا يؤمن بالله العظيم قال فأتوني بسلسلة من نار
 لو سقطت منها حلقة واحدة على الأرض لاحتها بجميع
 ما فيها فوضعوها في عنقي وسحبوني على وجهي إلى أن
 أتوا بي إلى مالك خازن النار واذ بشيخ كبير جالس على
 كرسي من نار والنار تخرج من فيه ومن عينه فلما رآني
 قال لا اهلايك ولا سهلا ولا مرحبا بالذي أكل رزق الله
 وعبد غير الله ثم أخذ بيدي وأتى بي إلى جهنم وهي سبع
 طبقات بعضها فوق بعض وهي سوداء مظلمة ممزوجة

بغضب الجبار جل جلاله والطبقة الاولى اسمها جهنم
 الثانية سقر والثالثة الجحيم والرابعة لظى والخامسة
 الحطمة والسادسة السعير والسابعة المساوية فيعذب
 الله تعالى بها من شاء من أهل الكبائر ويعذب الكفار
 والمشركين فيها عند ذلك سيدنا عيسى عليه السلام
 وقال أخبرني عن أهل النار وعن أحوالهم في النار
 فقالت الجنة يا نبي الله كم في النار من شاب ينادي
 وافضيحتمه وكم في النار من امرأة تنادي واهتك ستره
 ورأيت يا نبي الله في النار أقواماً أشد عذاباً فلما دخلتها
 احترق جلدي ثم أعيدوه هكذا ثم اني يا نبي الله جعت في
 النار فأتوني بشجرة الزقوم فأكلت منها فوقفت في حلق
 وعطشت فأتوني بطشت من نحاس فيه شيء ذائب فلما
 شربت منه سقطت أمعائي ثم عادت كما كانت ورأيت
 يا نبي الله أقواماً في النار بين أيديهم طعام طيب وطعام
 خبيث فيتركون الطيب ويأكلون الخبيث فسألت
 عنهم يا نبي الله فقل لهم الذين يأكلون الحرام ويتركون
 الحلال ورأيت يا نبي الله في النار أقواماً على رؤسهم عمام
 كبارياً كلون النار فسألت عنهم يا نبي الله فقل لي هؤلاء
 الذين يأكلون أموال اليتامى ظلمات ورأيت يا نبي الله

في النار أقواما يسقون الصديد فسألت عنهم يا نبي الله
 فقيل هؤلاء الذين يأكلون الربا ورأيت يا نبي الله في النار
 أقواما معلقين بأيديهم والزبانية تضربهم بقماع من نار
 فسألت عنهم يا نبي الله فقيل لي هؤلاء الذين كانوا يمنعون
 الزكاة ورأيت يا نبي الله في النار أقواما يذبحون على
 شفير جهنم ثم يعودون أحياء كما كانوا فسألت عنهم يا نبي
 الله فقيل لي هؤلاء الذين كانوا يقتلون النفس التي حرم الله
 قتلها بغير الحق ورأيت يا نبي الله في النار أقواما من
 النساء معلقات بأبزارهن والزبانية تضربهم بسياط من
 نار فسألت عنهم يا نبي الله فقيل لي هؤلاء اللات يخن
 أزواجهن في دار الدنيا ورأيت يا نبي الله في النار أقواما
 من النساء يعوون كعوى الكلاب فسألت عنهم يا نبي
 الله فقيل لي هؤلاء اللات يخن على الأموات ورأيت
 يا نبي الله أقواما مصلين في جذوع من النار فسألت
 عنهم يا نبي الله فقيل لي هؤلاء الذين كانوا يتركون
 الصلاة ورأيت يا نبي الله في النار أقواما معذبين ثم إن
 الزبانية أتتني بتابوت فوضعوني أنا وثلاثة أنفاس فيه
 وملاؤوه علينا حيات وعقارب وقفلوه علينا فصار
 العقارب تلسعنا والحيات تنهشنا إلى أن سمعت النداء
 من قبل الله تعالى والامر بأجابتك فانطقى الله تعالى

عز وجل لذلك وكل هذا العذاب الذي نالني ومشاهدة
أحوال أهل النار وما هم عليه وأنا في قبري ومكاني الذي
وحدتني به فقال عيسى عليه السلام أنتها الجمجمة
أخبرني كم أقيت في دار الدنيا من السنين فقالت الجمجمة
يا نبي الله عشت ألف سنة وتزوجت ألف بنت بكر
ورزقت ألف ولد وملك ألف مدينة وجعلت كل ولد
في مدينة وأقيت يا نبي الله في النار مذمت الى ان أذن الله
تعالى لي برد جوابك قال عيسى عليه السلام فعلى زمن
من من الانبياء كنت فقالت الجمجمة كنت على زمن نبي
الله دنيال عليه السلام قال عيسى عليه السلام فما كنتي
تعبدن أنتي وقومك فقالت الجمجمة كنا نعبد صنما جسده
من التورالابيض وعينه من الزبرجد الاخضر ورجلاه
من الياقوت الاحمر فكي سيدنا عيسى عليه السلام ما
سمع من قول الجمجمة فقالت الجمجمة يا نبي الله ادع الله أن
يعيدني الى الحياة الدنيا لا عبده حق العباد فاعند ذلك
توضأ سيدنا عيسى عليه السلام وصلى ركعتين ودعا الله
سبحانه وتعالى له فأحياء الله سبحانه وتعالى كما كان شابا
عظيم الخلقة مليح الوجه وآمن بسيدنا عيسى عليه
السلام وصعد الى جبل وتعبد به الى أن مات رحمه الله
تعالى والله تعالى أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

هذه قصة مسرور التاجر
مع معشوقته زين
المواصف
بالتمام

٢



(بسم الله الرحمن الرحيم)

حكى أنه كان في قديم الزمان * وسالف العصر والوان * رجل تاجر
اسمه مسرور وكان ذلك الرجل من أحسن أهل زمانه كثير المال مرفه
الحال ولاكنه يحب التزهة في الرياض والبساتين ويلتهى بهوى النساء
الملاح فاتفق أنه كان نائماً في ليلة من الليالي فرأى في نومه أنه في روضة
من أحسن الرياض وفيها أربع طيور ومن جلته حمامة بيضاء مثل
الفضة المجلية فأعجبته تلك الحمامة وصار في قلبه منها وجد عظيم وبعد
ذلك رأى أنه نزل عليه طائر عظيم خطف تلك الحمامة من يده فعظم
ذلك عليه ثم بعد ذلك انتبه من نومه فلم يجد الحمامة فصار يعالج أشواقه
إلى الصباح فقال في نفسه لا بد أن أروح اليوم إلى من يفسر لي هذا المنام

فقام وصار يمشي يمينا وشمالا الى ان بعد عن منزله فلم يجد من يفسر له
 هذا المنام ثم بعد ذلك طلب الرجوع الى منزله فبينما هو في الطريق
 اذ خطر به انه يميل الى دار من دور التجار وكانت تلك الدار لبعض
 الاغنياء فلما وصل اليها واذا به يسمع صوت اثنين من كبد خرين وهو
 ينشد هذه الايات

نسيم الصبا هبت لنا من رسومها * معطرة يشفي العليل شميمها
 وقفت باطلال دوارس سائلا * وليس يحيب الدمع الا رميمها
 فقلت نسيم الريح بالله خبري * هل الدار هذي قد يعود نعيمها
 وأخطى نظمي مال بي لين قدده * وأجفاته الوسنى ضناني سقيمها
 فلما سمع مسرور ذلك الصوت نظر في داخل الباب فرأى روضة من
 أحسن الرياض في باطنها ستر من ديباج أحمر مكلل بالدر والجوهر
 وعليه من وراء الستر أربع جوارينهن صبية دون الخماسية وفوق
 الرباعية كأنها البدر المنير والقمر المستدير بعينين كحلتين وحاجبين
 مقرونين وفم كأنه خاتم سليمان وشفتين واسنان كالدر والمرجان
 وهي تسلب العقول بحسنها وجمالها وقدها واعتدالها فلما رآها مسرور دخل
 الدار وبالغ في الدخول حتى وصل الى الستر فرفعت رأسها اليه ونظرت
 فعند ذلك سلم عليها فردت عليه السلام بعد ذوبة الكلام فلما نظرها وتأملها
 طاش عقله وذهب لبه ونظر الى الروضة وكانت من الياسمين والمنثور
 والبنفسج والورد والنارنج وجميع ما يكون فيها من المشموم وقد توشحت
 جميع الاشجار بالاثمار والماء منحد من أربعة لواوين يقابل بعضها
 بعضها فتأمل في الاوان الاول فرأى مكتوبا على دثره بالزنجفر الأحمر

هذين البيتين

الا يادار لم يدخلك خزن * ولم يغدر بصاحبك الزمان
فنعم الدار تأوى كل ضيف * اذا ما الضيف ضاق به المكان
ثم تأمل في اللوان الثاني فرأى مكتوباً في دائره بالذهب الاخر هذه
الابيات

لاحت عليك ثياب السعد يادار * ما غردت في غصون الروض اطيوار
ودام فيك عبرات معطرة * وتنقضي بك للاحباب اوطار
وعاش اهلك في عز وفي نعم * ما لاح نجم على العلياء سيار
ثم تأمل في اللوان الثالث فرأى مكتوباً في دائره باللزورد الازرق
هذين البيتين

بقيت في العز والاقبال يادار * ما جن ليل وما قد لاح أنوار
في بابك السعد يأوى كل من دخلا * والخير منك لمن وافاك مدرار
ثم تأمل في اللوان الرابع فرأى مكتوباً في دائره بالمداد الاصفر هذا
البيت

هذه روضة وهذا غدير * مجلس طيب ورب غفور
وفي تلك الروضة طيور من قري وجام وبلبل ويمام وكل طير يضرد
بصوته والصبية تتمايل في حسنهما وجهالهما وقد هما واعتدالهما يفتتن بها كل
من رآهما ثم قالت أيها الرجل ما الذي أقدمك على دار غير دارك وعلى
جوار غير جواريك من غير اجازة اصحابها فقال لها يا سيدتي رأيت هذه
الروضة فأعجبني حسن اخضرارها وفتح ازهارها وترنم اطيوارها فدخلتها
لا تفرج فيها ساعة من الزمان وأروح الى حال سبيلي فقالت له حيا

وكرامة فلما سمع مسرورا التاجر كلامها ونظر الى غنج طرفها ورشاقة قدما
تخير من حسنها وجهها ومن لطافة الروضة والطير فطار عقله من ذلك
وصار متخيرا في أمره وأنشده هذه الابيات

قربتدى في بديع محاسن * بين الربى والروح والريحان
والانس والنسرين ثم بنفسيج * فاحت روائحه من الاغصان
ياروضة كملت بحسن صفاتها * وحوث جيع الزهر والافنان
فالبدري مجلى تحت ظل غصونها * والطير تشد طيب الاثمان
قريبها وهزارها ويمامها * وكذا البلابل هيبت اشجانى
وقف الغرام بمحبتى متخيرا * فى حسنها كتخير السكران
فلما سمعت زين الموصاف شعر مسرور نظرت له نظرة اعقبته الف حسرة
وسلبت بها عقله ولبه واجابته على شعره بهذه الابيات

لا ترتبى وصل الذى علقته * واقطع مطامعك التى املتها
وذرا الذى ترجوه انك لم تطق * صد الذى فى الغايات عشقتها
تجننى على العشاق الحماضى ولم * تعظم على مقالة قد قلتها
فلما سمعت مسرورا كلامها تجدد وصبروكم امرها فى سره وتفكرو وقال فى
نفسه ما للبليسة الا الصبر ثم داموا على ذلك الى ان هجم الليل فأمرت
بحضور المائدة فحضرت بين ايديهما وفيهما من سائر الالوان من السماوى
وافراخ الحمام ولحوم الضأن فأكلا حتى اكتفيا ثم امرت برفع الموائد
فرفعت وحضرت آلات الغسل فغسلا ايديهما ثم امرت بوضع الشمعدانات
فوضعت وجعل فيها شمع الكافور ثم بعد ذلك قالت زين الموصاف والله
ان صدرى ضيق فى هذه الليلة لاني محبومة فقال لها مسرور شرح الله

صدرك وكشف غمك فقالت يا مسرور اننا معودة بلب الشطرنج فهل
تعرف فيه شيئا قال نعم انا عارف به فقدمته بين ايديهما واذا هو من
الابنوس مقطوع بالعاج له رقعة مرقومة بالذهب الوهاج وحجارته من در
وياقوت فلما رآه مسرور حار فكره فالتفت اليه زين الموصف وقالت له
هل انت تريد المحرم البيض فقال يا سيدة الملاح وزين الصباح خذي
انت المحر لا نهم ملاح ولما لك املح ودعي لي المحجرة البيض فقالت رضيت
بذلك فاخذت المحر وصفتها مقابلة البيض ومدت يديها الى القطع تنقل
في اول الميدان فنظر الى اناملها فرأى كأنها من عجين فاندesh مسرور
من حسن اناملها ولطف شمائلها فالتفت اليه وقالت له يا مسرور
لا تندesh واصبر واثبت فقال لها يا ذات الحسن الذي فضح الاقار
اذا نظرتك المحب كيف يكون اصطبارة فيمنها هو كذلك واذا هي تقول له
الشاه مات فعلبته عند ذلك وعلمت زين الموصف انه يحبها مجنون
فقالت له يا مسرور لا لعب معك الا برهن معلوم وقد مر مفهوم فقال لها
سمعا وطاعة فقالت له احلف لي واحلف لك ان كلامنا لا يغدر صاحبه
فتحالفا معا على ذلك فقالت يا مسرور ان غلبتك اخذت منك عشرة
دنانير وان غلبتني لم اعطك شيئا فظن انه يغلبها فقال لها يا سيدتي لا تحنني
في يمينك فاعني اراك اقوى مني في اللعب فقالت له رضيت بذلك وصارا
يلعبان ويتسابقان بالبيادق والمحققهم بالاقرار ووصفتهم وقرنتهم
بازخاخ وسبحت النفس بتقديم الافراس وكان على رأس زين
الموصف وشاح من الديباج الازرق فوضعتة عن رأسها وشمرت عن
معصم كأنه عامود من نور ومرت بكفها على القطع المحر وقالت له خذ

جذرك فاندش مسرور وطار عقله وذهب ليه ونظر الى رشاقتها ورقة
معانيها فاحتر وأخذها الانهار فديده الى البيض فراحت الى الحجر
فقال يا مسرور اين عقلك الحجر لي والبيض لك فقال لها ان من ينظر
اليك ليس يملك عقله فلما نظرت زين الموصف الى حاله اخذت منه
البيض واعطته الحجر فلعب بها فغلبته ولم يزل يلعب معها وهي تغلبه
ويدفع لها في كل مرة عشرة دنانير فلما عرفت زين الموصف انه مشغول
بها قالت يا مسرور ما بقيت تنال مرادك الا اذا كنت تغلبني كما هو
شرطك ولا بقيت اللعب معك في كل مرة الاربائة دينار فقال لها حبا
وكرامة فصارت تلاعبه وتغلبه وتكرر ذلك وهو في كل مرة يدفع لها
المائة دينار وداما على ذلك الى الصباح وهو لم يغلبها ابدا فنهض قائما على
قدميه فقالت له ما الذي تريد يا مسرور قال امضي الى منزلي واتي بما لي
اعلى ابلغ آما لي فقالت له افعل ما تريد مما بذاك فضي الى منزله واتي
بالمال جميعه فلما وصل اليها نشد هذين البيتين

رأيت طير امرجى في المنام * في روض انس زهره في ابتسام
لكنه لما بدا صدته * منك وفاتنا ويل هذا المنام

فلما حضر عندها مسرور بجميع ماله صار يلعب معها وهي تغلبه ولم يقدر
ان يغلبها بدور واحد ولم يزل الا كذلك ثلاثة ايام حتى اخذت منه جميع
ماله فلما نفذ ماله قالت له يا مسرور ما الذي تريد قال الابعك على دكان
العطارة قالت له كم تساوي تلك الدكان قال خمسمائة دينار فلعب بها
خمسة اشواط فغلبته ثم لعب معها على الجوارى والعقارات والبساتين
والعمارات فأخذت منه ذلك كله وجميع ما يملكه وبعد ذلك التقت اليه

وقالت له هل بقي معك شيء من المال تلعب به فقال لها وحق من اوقعني
 معك في شرك المحبة ما بقيت يدي تملك شيئا من المال وغيره لا قليلا
 ولا كثيرا فقالت له يا مسرور كل شيء اوله يكون رضاء لا يكون آخزه
 ندامة فان كنت ندمت خذ مالك واذب عنا الى حال سبيلك
 وانا اجعلك في حل من قبلي فقال لها مسرور وحق من قضى علينا بهذه
 الامور لو اردت اخذ روحي لكنت قليلة في رضاك فاعشق احدا سواك
 فقالت له يا مسرور حية نذاذب واحضر القاضي والشهود واكتب لي
 جميع الاملاك والعقارات فقال حبا وكرامة ثم نهض قائما في الوقت
 والساعة واتى بالقاضي والشهود واحضرهم عندها فلما رآها القاضي
 طار عقله وذهب لبه وتبيليل لسانه من حسن اناملها وقال لها يا سيدتي
 لا اكتب المحبة الا بشرط ان تشتري العقارات والجواري والاملاك
 وتصير كلها تحت تصرفك وفي حيازتك فقالت قد اتفقنا على ذلك
 فاكتب لي بجة بأن ملك مسرور وجواريه وما تملكه يده يتقل الى ملك
 زين الموصف بثمان جملته كذا وكذا فكتب القاضي ووضع الشهود
 خطوطهم على ذلك واخذت المحبة زين الموصف من القاضي مشتملة على
 ان جميع ما كان ملكا لمسرور التاجر صار ملكا لها قالت له يا مسرور اذهب
 الى حال سبيلك فالتفت اليه جاريتهما هبوب وقالت له انشدنا شيئا من
 الاشعار فأنشد في شان لعب الشطرنج هذه الايات
 اشكوا الزمان وما قد حل بي وجرى * واشتكي الخسر والشطرنج والنظرا
 في حب جارية غيدا عمة * ما مثلها في الوري اني ولا ذكرا
 ففوقت لي سها ما من لوا حظها * وقدمت لي جيو شاتغل البشرا

حرا وبضا وفرسانا مصادمة * فبازرتني وقالت لي خذ الحذرا
 واهممتني اذا مدت انا ملها * في جنح ليل بهيم يشبه الشعرا
 لم استطع لمخلاص البيض انقلها * والوجد صير مني الدمع منهمرا
 بيادق ورخوخ مع فرازة * كرت فأدبر جيش اليمين منكسرا
 لقد رمتني بسهم من لواخطها * فصار قلبي بذلك السهم منقطرا
 وخيرتني بين العسكرين معا * فاخترت تلك الجيوش البيض مقمرا
 وقلت هذي جيوش البيض تصلح لي * هم المراد واما انت فالجرا
 ولا عمتني على رهن رضيت به * ولم اكن عن رضاها بالغ الوطرا
 بالطف قلبي وياشوق ويا حزني * على وصال فتاة تشبه القمر
 ما القلب في حرق كلا ولا اسف * على عقاري ولكن يألف النظرا
 وصرت حيران مبهوتا على وجل * اعاتب الدهر فيما تم لي وجرى
 قالت فمالك مبهوتا فقلت لها * هل شارب الخمر قد يصحو اذا سكر
 انسية سلبت عقلي بقامتها * ان لان منها فؤاد يشبه الحجرا
 اطعمت نفسي وقلت اليوم املكها * على الزهان ولا خوف ولا حذرا
 لازال يطمع قلبي في تواصلها * حتى بقيت على المحالين مفتقرا
 هل يرجع الصب عن عشق اضربه * ولو غدا في بحار الوجد منعدرا
 فاصبح العبد لامال يقلبه * اسير شوق ووجد ما قضى وطرا
 فلما سمعت زين الموصف هذه الابيات تعجبت من فصاحت لسانه
 وقالت له يا مسرور دع عنك هذا الجنون وارجع الى عقلك واهض الى
 حال سيدك فقد افنيت مالك وعقارك في لعب السطرنج ولم تحصل
 غرضك وليس لك جهة من الجهات توصلك اليه فالتفت مسرورا الى

زين المواسف وقال لها يا سيدتي اطلبي اى شئ ولك كل ما تطلبينه فاني
اجي به اليك واحضره بين يديك فقالت يا مسرور ما بقى معك شئ من
المال فقال لها يا منتهى الامال اذ لم يكن عندى شئ من المال تساعدنى
الرجال فقالت له هل الذى يعطى يصير مستعطيا فقال لها ان لى قرائب
واصحبا ومهما طلبته يعطونى اياه فقالت له اريد منك اربع نوافع من
المسك الاذفر واربع اوانى من الغالية واربعة ابطال من العنبر واربعة
آلاف دينار واربعائة حلة من الديباچ الملوكى المزركش فان كنت
يا مسرور تاتى بذلك الامرا بحث لك الوصال فقال لها هذا على هين
يا مخجلة الاقارثم ان مسرور اخرج من عندها ليايتها بذلك الذى طلبته
منه فأرسلت خلفه هبوب البحارية حتى تنظر قدره عند الناس الذين
ذكرهم لها فينما هو عشى فى شوارع المدينة اذ لاح منهم التفاتة فرأى
هبوب على بعد فوقف الى ان تحققته فقال لها يا هبوب الى اين ذاهبة
فقالت له ان سيدتى ارسلتنى خلفك من اجل كذا وكذا واخبرته
بما قالته لها زين المواسف من اوله الى آخره فقال لها والله يا هبوب ان
يدى لا تملك شيئا من المال قالت له فلاى شئ وعدتها فقال كم من وعد
لا يقى به صاحبه والمطل فى الحب لا بد منه فلما سمعت هبوب ذلك منه
قالت له يا مسرور طرب نفسا وقرعينا والله لا كونن سبيما فى اتصالك بها
ثم انها تركته ومشت وما زالت ماشية الى ان وصلت الى سيدتها فبكت
بكاء شديدا وقالت لها يا سيدتى والله انه رجل كبير المقدار محترم عند
الناس فقالت لها سيدتها لا حيلة فى قضاء الله تعالى ان هذا الرجل
ما وجد عندنا قلبا رحيمالا نساخذنا ماله ولم يجد عندنا مودة ولا شفقة

في الوصال وان ملت الى مراده اخاف ان يشيع الامر فقالت لها محبوب
يا سيدتي ما سهل علينا حاله واخذ ماله ولكن ما عندك الا انا وجاريته
سكوب فمن يقدر ان يتكلم منافعك ونحن جواريك فعند ذلك اطرقت
برأسها الى الارض ساعة فقال لها الجواري يا سيدتي الرأي عندنا ان
ترسلي خلفه وتنعمي عليه ولا تداعيه يسأل احد من الثام فما امر
السؤال فقبلت كلام الجواري ودعت بدواة وقرطاس وكتبت اليه
هذه الايات

دنا الوصل يا مسرور فابشر بلامطل

اذا اسود جنح الليل فلتأت بالفعل

ولا تسأل الاندال في المال يا فتى

فقد كنت في سكرى وقد ردلى عقلى

فالك مردود عليك جميعه

وزدتك يا مسرور من فوقه وصلى

لانك ذو صبر وفيك حلاوة

على جور محبوب جفاك بلا عدل

فبادرتنعم وصلنا ولك الهنا

ولا تعطاهما لا تقدرى بنا اهلى

هلم الينا مسرعا غير مبطىء

وكل من ثمار الوصل في غيبة البعل

ثم انها طوت الكتاب واعطته تجاريتها محبوب فاخذته ومضت به الى

مسرور فوجدته يبكي وينشد قول الشاعر

وهب على قلبي نسيم من الجوى * ففتنت الابدان من فرط لوعتي
 لقد زاد وجدى بعد بعد احبتي * وفاضت جفوني في تزايد عبرتي
 وعندى من الاوهام ما ان ابح به * لصم المحصى والصخر لانت بسرعة
 ألا ليت شعري هل أرى ما يسرنى * وأحظى بما ارجوه من نيل بغيتي
 وتطوى ليالى الصدم بعد هجرها * وأبرأ مما داخل القلب خلت
 فيمنها هو يترنم بتلك الابيات ويردها فسمعته هبوب فطرق عليه
 الباب فقام وفتح لها فدخلت وناولته الكتاب فأخذه وقرأه وقال لها
 يا هبوب ما وراءك من اخبار سيدك فقالت له يا سيدي ان في هذا
 الكتاب ما يغني عن رد المجواب وانت من ذوى الالباب ففرح مسرور
 فرحاشديد وانشد هذين البيتين

ورد الكتاب فسرنا مضمونه * واردت انى فى القوادصونه
 وازددت شوقا عند ما قبلته * فكأنما دار الهوى مكنونه
 ثم انه كتب كتابا جوابا لها واعطاه لهبوب فأخذه واتت به الى زين
 الموصف فلما وصلت اليها به صارت تشرح لها محاسنه وتذكر اوصافه
 وكرمه وصارت مساعده له على جمع شمله بها فقالت لها زين الموصف
 يا هبوب انه ابطأ عن الوصول اليها فقالت لها هبوب انه سيأتى سريعا فلم
 تستم كلا منها واذا به قد اقبل وطرق الباب ففتحت له واخذه
 وادخلته عند سيدتها زين الموصف فسلمت عليه ورحبت به
 وأجلسته الى جانبها ثم قالت لمجارتها هبوب ها تى له بدلة من احسن
 ما يكون فقامت هبوب وأتت ببدة مذهبة فأخذتها وافرغتها عليه
 وافرغت على نفسها بدلة ايضا من افخر الملابس ووضعت على رأسها

سبيكة من اللؤلؤ الرطب وربطت على السبيكة عصابة من الديباج
مكلمة بالدرو والجواهر والياقوت وارخت من تحت العصابة سالفتين
ووضعت في كل سالفة ياقوتة جراءة مرقومة بالذهب الوهاج وارخت
شعرها كأنه الليل الداج وتبحرت بالعود وتعطرت بالمسك والعنبر
فقال لها جاريتها هبوب الله يحفظك من العين فسارت تمشي وتبختر
في خطواتها وتنعطف فأنشدت التجارية من بديع شعرها هذه الايات
نجلت غصون البان من خطواتها * وسطت على العشاق من محاطتها
قر تبدي في غياها شعرها * كالشمس تشرق في دجى وفراتها
طوبى لمن باتت تليه بحسنها * ويموت فيها حالفا بحياتها
فشكرتها زين الموصف ثم انها أقبلت على مسرور وهى كالبدور المشهور فلما
راها مسرور نهض قائما على قدميه وقال ان صدقنى ظنى فاهى انسية
وانماهى من عرائس الجنة ثم انها دعت بالمائدة فحضرت واذا مكتوب
على اطراف المائدة هذه الايات

عج بالمعاليق في ربع السكاريج * والذنبوع القلايا والطيايح
عليها سمانة ما زلت أعشقها * مع الفراخ الغوال والفراريج
لله در الكباب الذي يزهو بحمرته * والبقل يغرس في خل السكاريج
نعم الارز بالبان الحليب غدت * فيه الكفوف الى حد الدماليج
يا لهف قلبي على لونين من سيمك * لدى رغيغين من خبز التواريج
ثم انهم اكلوا وشربوا وتلذذوا وطربوا ورفعوا سفرة الطعام وقدموا سفرة
المدام ودار بهم الكاس والطاس وطابت منهم الانفاس وملا الكاس
مسرور وقال يا من انا عبدها وهى سيدتى ثم صار يترنم بانشاده هذه

الآيات

عجبت لعيني ان تملى بملئها * بحسن فتاة اشرفت بحملها
وليس لها في عصرها من مشابه * للطف معانيها وحسن خصاها
ويحسد غصن البان لئلين قوامها * اذا خطرت في حلة باعدها
بوجه منير يخجل البدر في الدجى * وفرق حكي في النور ضوء هلاها
اذا خطرت في الارض يعبق نشرها * نسيما يرى في سهلها وجباها
فلما فرغ مسرور من شعره قالت يا مسرور كل من تمسك بدينه وقد اكل
خبزنا ولمحنا وجب حقه علينا فخل عنك هذه الامور وانا ارد عليك
املاكك وجميع ما اخذناه منك فقال يا سيدتي انت في حل مما تذكرينه
وان كنت غدرت في اليمين التي بيني وبينك فانا اروح واصير مسلما
فقات لها جاريتها هبوب يا سيدتي انت صغيرة السن وتعرفين كثيرا
وانا استشفع عندك بالله العظيم فان لم تطيعين في أمري وتجبري خاطري
لا انام الليلة عندك في الدار فقالت لها يا هبوب ما يكون الا ما تريد
قومي جدي لنا مجلسا آخر فنهضت المجارية هبوب وجددت مجلسا
وزينته وعطرته بأحسن العطر كما تحب وتختار وجهزت الطعام وأحضرت
المدام ودارينهم الكاس والطاس وطابت منهم الانفاس فقالت زين
المواصف يا مسرور قد آن اوان اللقاء والتداني فان كنت لمحينا تعاني
فأنشد لنا شعرا بديع المعاني فأنشد مسرور هذه القصيدة

أسرت وفي قلبي لهيب تضرما * بحبل وصال في الفراق تصرما
وحب فتاة قد قلبي قوامها * وقد سلبت عقلي بخدتها
لها الحجاب المة رون والطرف احور * وثغر يحاكي البرق حين تبسما

لها من سنين العمر عشرين واربعة * ودمعي حكي في حباتك عندما
فما ينتها ما بين نهر وروضة * بوجه يفوق البدر في افق السما
وقفت لها شبه الاسير مهابة * وقلت سلام الله ياسا كن الحما
فردت سلامي عند ذلك رغبة * بلطف حديث مثل درتظما
وحين رأت قولي لديها تحققت * مراعي وصار القلب منها مصمما
وقالت اما هذا الكلام جهالة * فقلت لها كفي عن الصب الوما
فان تقبليني اليوم فالخطبهين * فثلك معشوق ومثلي متيما
فلما رأت مني المرام تبسمت * وقالت ورب خالق الارض والسما
يهودية اقصى اليهود دينها * وما انت الا للنصارى ملازما
فكيف ترى وصلي ولست بملتى * فان تبغ هذا الفعل تصبح نادما
وتاعب بالدينين هل حل في الهوى * ويصبح مثلي باللام مكلما
وتهوى به الاديان في كل وجهة * وتبقى على ديني ودينك محرما
فان كنت تهواني تهود محبة * وصيرسوي وصلي عليك محرما
وتحلف بالانجيل قولا محققا * لتحفظ سرى في هوائك وتكتمها
واحلف بالتوراة ايمان صادق * بأني على العهد الذي قد تقدمما
حلقت على ديني وشرعي ومذهبي * وحلفتها مثلي يمينا معظما
وقلت لها ما الاسم يا غاية المنى * فقالت انا زين الموصف في الحما
فناديت يا زين الموصف انني * حبيك مشغوف الفؤاد متيما
وعاينت من تحت اللثام جلالها * فصرت كئيب القلب والحال مغرما
فمازلت تحت السترا خضع شاكيا * كثير غرام في الفؤاد تحكما
فلما رأت حالي وفرط توهمي * جلتي وجهها ضاحكا متبسما

وهب لنار مريح الوصال وعطرت * نوافح عطر المسك جيداً ومعهما
وقد عمت منها الأماكن كلها * وقبلت من فيها رحيقاً ومبسماً
ومالت كغصن البان تحت غلائل * وحملت وصلاً كان قبل محرماً
وبتناً بجمع الشمل والشمل جامع * بضم وثم وارثشاف من المي
وما زينة الدنيا سوى من تحبه * يكون قريباً منك كي تحكما
فلما تجلى الصبح قامت وودعت * بوجه جميل فائق مقر السما
وقد أنشدت عند الوداع ودمعها * على الخدم منشوراً وبعضاً منظماً
فلم أنس عهد الله ما عشت في الوري * وحسن الليالي واليمين المعظما
فعند ذلك طربت زين المواصف وقالت يا مسرور ما أحسن معانيك
ولا عاش من يعاديك ثم دخلت المقصورة وودعت بمسرور فدخل
عندها واحتضنها وعانقها وقبلها وبلغ منها ما ظن أنه محال وفرح بما
نال من طيب الوصال فعند ذلك قالت زين المواصف يا مسرور إن مالاً
حرام علينا حلال لك لأننا قد مرنا أحباباً ثم انهارت عليه جميع
ما أخذته منه من الأموال وقالت له يا مسرور هل لك من روضة نأقي
اليها ونتفرج عليها قال نعم يا سيدتي لي روضة ليس لها نظير ثم مضى إلى
منزله وأمر جواريه أن يصنعن طعاماً فاخراً وأن يهيئن مجلساً حسن
وصحبة عظيمة ثم انه دعاهما إلى منزله فحضرت هي وجواريه فأكلوا
وشربوا وتلذذوا وطربوا وداريدينهم الكاس وطابت منهم الانفاس
ونحلا كل حبيب بحبيبه فقالت له يا مسرور انه خطر بيالي شعور رقيق
أريد أن أقوله على العود فقال لها قوليه فأخذت العود بيدها وأصلحت
شأنه وحركت أوتاره وحسنت النغمات وأنشدت تقول هذه الأبيات

قدمال بي طرب من الاوتار * وصفا الصغوف لنا لذي الاسحار
والحب يكشف عن فؤاد متيم * فبدا الهوى بتهتك الاستار
مع خيرة رقت بحسن صفاتها * كالشمس تجلي في يد الاقار
في ليلته جاءت لنا سرورها * تحبوصغوشائب الاكدار
فلما فرغت من شعرها قالت له يا مسرور انشدنا شيئا من اشعارك ومثمتنا
بغواكه اثمارك فأنشد هذين البيتين

طربنا على بدر يد رمدامة * ونعمة عود في رياض مقامنا
وغنت قاريها ومالت غصونها * سمحرا وفي أنحائها غاية المنى
فلما فرغ من شعره قالت له زين الموصف أنشد لنا شعرا فيما وقع لنا ان
كنت مشغولا بجبننا فقال حبا وكرامة وأنشد هذه القصيدة

قف واستمع ما جرى الى * في حب هذا الغزال
ريم رمانى بنبل * ومحظه قد غزالي
فكنت عشقا واني * في الحب ضاق احتياالي
هويت ذات دلال * محجوبة بالنصال
أبصرتها وسطروض * وقدها ذواعتدال
سلمت قالت سلاما * لما صنعت لمقالي
سألت ما الاسم قالت * اسمي وفاق جمالي
سميت زين الموصف * فقلت رقي نحمالي
فان عندي غراما * هيهات صب مثالي
قالت فان كنت تهوى * وطامعا في وصالي
اريد منك ما لا جريلا * فوق كل نوال

اريد منك ثيابا * من الحرير غوالى
 وربع قطار مسك * برسم ليل وصالى
 ولؤلؤا وعقيقا * من النفيس الغالى
 وفضة ونضا را * من الحلى الحالى
 أظهرت صبراجيلا * على عظيم اشتغالى
 فأنمت لى بوصل * فى ليلة ذى هلال
 ان لامننى الغير فيها * أقول يا رجال
 لها شعور طوال * واللون لون ليال
 وخدها فيه ورد * مثل اللؤلؤ فى اشتغال
 وجفنها فيه سيف * وحظها كالنبال
 ونفرتها فيه خمر * وريقها كالزلال
 كأنه عقد در * حوى نظام اللئالى
 وجيدها جمد ظبي * مليحة فى كمال
 وصدرها كرخام * ونهدا كالقلال
 وبطنها فيه طي * موطر بالغوا لى
 وتحت ذلك شئ * له انتهت آمال
 مررب وسمين * مكثم ياموالى
 كأنه تحت ملك * عليه اعرض حالى
 وبين العمودين تلقى * له مصاطبا بتعالى
 لكنه فيه وصف * يدهى عقول الرجال
 له شفاء كبار * ونفرة كالبغال

بيدوا بحمرة عين * ومشغركا بحمال
 اذا أتيت اليه * بهمة في الفعال
 تلقاه حرا ملاقي * بقوة وحقا لي
 يرد كل شجاع * محلول عزم القتال
 وتارة تلتقيه * بلحبة في مطال
 ينميك عنه مليح * ذوبحة وجمال
 كمثل زين الموصف * مليحة في الكمال
 أتيت ليلا اليها * ونلت شيئا حلالا
 وليلة بت معها * فاقت جميع الالاء
 لما أتى الصبح قامت * ووجهها كالللال
 تهز منها قواما * هز الرماح الغوالي
 وودعني وقالت * متى تعود الينا لي
 فقلت يا نور عيني * اذا آرت تعالى

فطربت زين الموصف من هذه القصيدة طربا عظيما وحصل لها غاية
 الانشراح وقالت يا مسرور قد دنا الصباح ولم يبق الا الزواح خوفا من
 الاقتضاح فقال جبا وكرامة ثم نهض قائما على قدميه وأتى بها الى أن
 أوصلها الى منزلها ومضى الى منزله وبات وهو متفكرا في محاسنها فلما
 أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح هياها هدية فاخوة وأتى بها اليها
 وجلس عندها وأقاما على ذلك مدة أيام وهم في ارغد عيش وانها ثم
 انه ورد عليها في بعض الايام كما يامن عند زوجها مضموته أنه يصل اليها
 عن قريب فقالت في نفسها لا سلمه الله ولا حياه لانه ان وصل اليها

تكدرعيشنا يا ليتني كنت يئست منه فلما أتى اليها مسرور جلس يتحدث
معهما على العادة فقالت له يا مسرور قد ورد علينا كتاب من عند زوجي
مضمونه أنه يصل الينامن سفره عن قريب فكيف يكون العمل وما
لا حدمناعن صاحبه صبر فقال لها لست أدري ما يكون بل أنت أخبر
وأدري بأخلاق زوجك ولا سيما أنت من أعقل النساء صاحبة الحيل
التي تحتال بشيء تجزعن مثله الرجال فقالت انه رجل صعب وله غيره
على أهل بيته ولكن اذا قدم من سفره وسمعت بقدمه فأقدم عليه وسلم
عليه وأجلس الى جانبه وقل له يا أخي أنا رجل عطار واشتر منه شيئاً
من أنواع العطارة وتردد عليه مراراً واطل معه الكلام ومهما أمرك به
فلا تخالفه فيه فلعن ما احتال به يكون مصادفاً فقال لها سمعنا وطاعة
وخرج مسرور من عندها وقد اشتعلت في قلبه نار الحجة فلما وصل زوجها
الى الدار فرحت بوصوله ورجبت به وسلمت عليه فنظر في وجهها فرأى
فيه لون الاصفرار وكانت غسلت وجهها بالزعفران وعملت فيه بعض
حيل النساء فسألهما عن حالها فذكرت له أنها مريضة من وقت ما سافر
هي والمجواري وقالت له ان قلوبنا مشغولة عليك لطول غيابك وصارت
تشكو اليه مشقة الفراق وتبكي بدمع مهراق وتقول لو كان معك رفيق
ما حمل قلبي هذا اللهم **ك**له فبأن الله عليك يا سيدي ما بقيت تسافر
الا برفيق ولا تقطع عني أخبارك لاجل أن اكون مطمئنة القلب
والمخاطر عليك قال لها حبا وكرامة والله ان أمرك رشيد ورأيك سيد
وحياتك على قلبي ما يكون الا ما تريد منه ثم انه خرج بشيء من بضاعته
الى دكانه وفتحها وجلس يبيع في السوق فينما هو في دكانه واذا بمسرور

قد اقبل وسلم عليه وجلس الى جانبه وصار يحويه ومكث يتحدث معه
 ساعة ثم اخرج كيسا وحله واخرج منه ذهابا ودفعه الازوج زين
 الموصف وقال له اعطني هذه الدنانير شيئا من انواع العطارة لاييحه
 في دكاني فقال له سمعنا وطاعة ثم اعطاه الذي طلبه وصار مسرورا يتردد
 عليه أيا ما فالتفت اليه زوج زين الموصف وقال له أنا مرادى رجل
 اشاركه في المتجر فقال له مسرورا وأنا الآخر مرادى رجل اشاركه في
 المتجر لان أبى كان تاجرا في بلاد اليمن وخلف لي مالا عظيما وأنا خائف
 عل ذهابه فلتفت اليه زوج زين الموصف وقال له هل لك أن تكون
 رفيقا لي واكون لك رفيقا وصاحبا وصديقا في السفر والحضر واعلمك
 البيع والشراء والاخذ والعطاء فقال له مسرورا حبا وكرامة ثم اخذه
 وأتى به الى منزله واجلسه في الدهليز ودخل الى زوجته زين الموصف
 وقال لها انى راقت رفيقا ودعوته الى الضيافة فجهزى لنا ضيافة
 حسنة ففرحت زين الموصف وعرفت أنه مسرور فجهزت وليمة فاخرة
 وصنعت طعاما حسنا من فرحتها بمسرور حيث تم تذيير حيلتها فلما حضر
 مسرور في دار زوج زين الموصف قال اخرجى معى اليه ورحبى به
 وقولى له آتستنا فغضبت زين الموصف وقالت له اتحضر فى قدام رجل
 غريب اجنبى أعوذ بالله ولو قطعتنى قطعاما أحضر قدامه فقال لها
 زوجها لاى شئ تستحيين منه وهونصرانى ونحن يهود وانصيرنا محبا
 فقالت أنا ما أستهى ان احضر قدام الرجل الاجنبى الذى ما نظرتة
 عيني قط ولا أعرفه فظن زوجها أنها صادقة في قولها ولم يرزل يعالجها
 حتى قامت وتلففت وأخذت الطعام وخرجت الى مسرور ورحبت به

فأطرق رأسه الى الارض كأنه مستحي فنظر الرجل الى اطرافه وقال
 لاشك أن هذا زاهد فأكلوا كفايتهم ثم رفعوا الطعام وقدموا المدام
 فجلست زين الموصف قبل مسرور فصارت تنظره ويتنظرها الى أن
 مضى النهار فانصرف مسرور الى منزله والتهبت في قلبه النار وأما زوج
 زين الموصف صار متفكرا في لطف صاحبه وفي حسنه فلما أقبل الليل
 قدمت اليه زوجته طعاما ليتعشى كعادته وكان عنده في الدار طير هزار
 اذا جلس يأكل يأتي اليه ذلك الطير ويأكل معه ويرفرف على رأسه
 وكان ذلك الطير قد ألف مسرورا فصار يرفرف عليه كلما جلس على
 الطعام فحين غاب مسرور وحضر صاحبه فلم يعرفه ولم يقرب منه فصار
 متفكرا في أمر ذلك الطير وفي بعده عنه وأما زين الموصف فانها لم تنم بل
 صارت قاهما مشغول بمسرور واستمر ذلك الامر الى ثانی ليلة وثالث ليلة
 ففهم اليهودي أمرها ونقد عليها وهي مشغولة البال فأنكر عليها وفي
 رابع ليلة انتبه من منامه نصف الليل فسمع زوجته تلحج في منامها بذكر
 مسرور وهي نائمة في حضنه فأنكر ذلك عليها وأتم أمره فلما أصبح
 الصباح ذهب الى دكانه وجلس فيها فينما هو جالس واذا بمسرور قد
 أقبل وسلم عليه فرد عليه السلام وقال مرحبا يا أخي ثم قال له اني
 مشتاق اليك وجلس يتحدث معه ساعة زمانية ثم قال له قم يا أخي
 هي الى منزلي حتى نعتد المؤاخاة فقال مسرور حبا وكرامة فلما وصل الى
 المنزل تقدم اليهودي وأخبر زوجته بقدم مسرور وأنه يريد أن يتجبر
 هو وایاه ويؤاخيه وقال لها هي لنا مجلسا حسنا ولا بد أنك تحضرين معنا
 وتنتظرين المؤاخاة فقالت له بالله عليك لا تحضرن في قدام هذا الرجل

الغريب فمالى غرض أن أحضر قدامه فسكت عنها وأمر الجوارى أن
 تقدم الطعام والشراب ثم استدعى بالطير الهزار فنزل في حجر مسرور
 ولم يعرف صاحبه فعند ذلك قال له ياسيدى ما اسمك قال اسمى مسرور
 والحال أن زوجته طول الليل تلمح في منامها بهذا الاسم ثم رفع رأسه
 فنظرها وهى تشير اليه وتغز به بحاجبها فعرف أن الحيلة قد تمت عليه
 فقال ياسيدى امهلنى حتى أجيء بأولادى محضورن المؤاخاة فقال
 له مسرور افعلى ما بدالك فقام زوج زين الموصف وخرج من الدار وجاء
 من وراء المجلس ووقف وكان هناك طاقة تشرف عليها فما فجاء إليها
 وصار يتظرهما منها وهما لا يتظرانه واذ برين الموصف قالت لجاريتهما
 سكوب أين راح سيدك قالت الى خارج الدار قالت لها اغلقى الباب
 ومكنيه بالمخديد ولا تقمى له حتى يدق الباب بعد أن تخبرينى قالت لها
 الجارية وهو كذلك كل ذلك وزوجها يعان حالهم ثم ان زين الموصف
 أخذت الكاس وطيبته بماء الورد وسحق المسك وجاءت الى مسرور
 فقام لها وتلقاها وقال لها والله ان ريقك أحلى من هذا الشراب وصارت
 تسقيه ويسقيها وبعد ذلك رشفته بماء الود من مفرق رأسه الى قدمه حتى
 فاحت روائحه فى المجلس كل ذلك وزوجها يتظر اليهما ويتعجب من
 شدة الحب الذى بينهما وقد امتلأ قلبه غيظا مما قدر رآه ولحقه الغضب
 وغار غيرة عظيمة فأتى الى الباب فوجده مغلقا فطرقه طرقا قويا من
 شدة غيظه فقالت الجارية ياسيدى قد جاء سيدى فقالت افتحى
 له الباب فلارده الله بسلامة فغضت سكوب الى الباب وفتحته فقال
 مالك تغلقين الباب فقالت هكذا فى غيابة لم يرزل مغلقا ولا يفتح لئلا

ولا نهارا فقال أحسنت فانه يعجبني ذلك ثم دخل على مسرور وهو
يضحك ولكنه كتم أمره وقال يا مسرور دعنا من المؤاخاة في هذا اليوم
ونتأخى في يوم آخر غير هذا اليوم فقال سمعا وطاعة أفعلم ما تريد فعند
ذلك مضى مسرور الى منزله وصار زوج زين الموصف متفكرا في أمره
ولا يدرى ما يصنع وصار خاطره في غاية التكدير وقال في نفسه حتى
الهرار أنكرني والجواري أغلقت الابواب في وجهي ومان الى غيري ثم
انه صار من شدة قهره يردد انشاده هذه الايات

لقد عاش مسرور زمانا منعا * بلذة أيام وعيش قد تصرما
تعاندي الايام فيمن أحبه * وقلبي بنيران يزيد تضرما
صغالك دهر بالمليحة قد مضى * ولازلت في ذاك الجبال مهيمما
لقد عانيت عيناى حسن جمالها * فأصبح قلبي في هواها متهما
لقد طالما قد اشرقتي مع الرضا * بعذب ثناياها رحيقا على ظما
فمالك يا طير الهزار تركتني * وصرت لغيري في الغرام مسلما
وقد أبصرت عيني امورا عجبية * تنبه أحفاني اذا كن نوما
رأيت حبيبي قد أضاع مودتي * وطير هزاري لم يكن لي محوما
وحق اله العالمين الذي اذا * أراد قضاء في الخليفة أبرما
لا فعل ما يستوجب الظالم الذي * بجهل دنامن وصلها وتقدما
فلما سمعت زين الموصف شعره ارتعدت فرائصها واصفر لونها وقالت
لجارياتها هل سمعت هذا الشعر فقالت الجارية ما سمعت في عمري
مثل هذا الشعر ولكن دعيه يقول ما يقول فلما تحقق زوجها أن هذا
الامر صحيح صار يبيع في كل ما تملكه يده وقال في نفسه ان لم اغربهما

عن أوطانهم الميرجعا عما هما فيه أبدا فلما باع جميع أملاكه كتب كتابا
مزورا ثم قرأه عليهم وأدعى أن هذا الكتاب جاءه من عند أولاد عمه
يتضمن طلب زيارته لهم هو وزوجته فقالت لكم نقيم عندهم قال ائني
عشريوما فأجابته الى ذلك وقالت له هل آخذ معي بعض جوارى قال
خذى منهن هبوب وسكوب ودعى هنا خطوب ثم هيأ لهن هودجا مليحا
وعزم على الرحيل بهن فأرسلت زين الموصف الى مسروران فأت
الميعاد الذي بيننا ولم نأت فاعلم أنه قد عمل علينا حيلة ودبر لنا مكيدة
وأبعدنا عن بعضنا فلا تنس العهود والمواثيق التي بيننا فاني اخاف من
حيلة ومكره ثم ان زوجها جهز حاله للسفر وأما زين الموصف فانها
صارت تبكي وتنتحب ولا يقر لها قرار في ليل ولا نهار فلما رأى زوجها ذلك
لم ينكر عليه فلما رأت زين الموصف أن زوجها لا بدله من السرقلت
قاسمها ومتاعها وأودعت جميع ذلك عند اختها وأخبرت بما جرى لها
وودعتها وخرجت من عندها وهي تبكي ثم رجعت الى بيتها فأت
زوجها قد أحضر الجمال وصار يضع عليها الاحمال وهيأ زين الموصف
أحسن الجمال فلما رأت زين الموصف أنه لا بد من فراقها المسرور تحيرت
فاتفق أن زوجها قد خرج لبعض اشغاله فخرجت الى الباب الاول
وكتبت عليه هذه الايات

الاياحجام الدار بلغ سلامنا * من الصب للمحبوب عند فراقنا
وبلغه اني لا ازال خريئة * ونادمة على ما كان من طيب وقتنا
كما أن حبي لا يزال متميا * خرينا على ما قدمضى من سرورنا
قضينا زمانا بالمسرة والهناء * وفرنا بوصل ليلنا ونهارنا

فلم يستفق الا واصبح صائحا * علينا غراب البين يعني فراقنا
 رحلتنا وخليتنا الديار بلاقعا * فبالتنالم نخيل تلك المساكن
 ثم أتت الى الباب الثاني وكتبت عليه هذه الايات
 أنا واصل بالباب بالله فانظرا * جمال حبيبي في الدياجي وأخبرا
 بأني ابكي ان تذكرت وصله * ولا ينقد الدمع الذي بالبكاء جرى
 فان لم تجد صبر على ما أصابني * فضع فوق هاتيك التراب وغيرا
 وسافر الى شرق البلاد وغربها * وعش صابرا فإله للامر قدرا
 ثم أتت الى الباب الثالث وبكت بكاء شديدا وكتبت هذه الايات
 رويدك يا مسرور ان زرت دارها * فاعبر الى الابواب واقرا سطورها
 ولا تنس عهد الودان كنت صادقا * فكم طمعت حلو الليالي ومرها
 فبالله يا مسرور لا تنس قربها * فقد تركت فيك الهنا وسرورها
 الا وابل أيام الوصال وطيبها * وأنت متى ما جئت أرخت ستورها
 فسافر قصصيات البلاد لاجلنا * وخض بحرها واستقص عنبر وروها
 لقد ذهبت عنا ليال وصالنا * وفرط ظلام الهجر اطفأ نورها
 رعى الله أياما مضت ما سرها * بروض الاماني اذا قطعت ازهرورها
 فهل استمرت مثل ما كنت ارتجي * أبي الله الاوردها وصدورها
 فهل ترجع الايام تجمع شملنا * وأوفي اذا وافت لربي نذورها
 وكن عالما أن الامور بكف من * يخط على لوح الحبس سطورها
 ثم بكت بكاء شديدا ورجعت الى الدار تبكي وتنحب وصارت تتذكر
 ماضي وقالت سبحان الله الذي حكم علينا بهذا ثم زاد نأسفها على
 مفارقة الاحباب وعلى فراق الديار وأنشدت هذه الايات

عليك سلام الله يا منزلا خلا * لقد قضت الايام فيك سرورها
 الا يا حجام الدار لازلت ناثما * لمن فارقت أقبارها وبودورها
 رويدك يا مسرور فأبك لفقدا * لقد فقدت عيني لفقدا نورها
 ولونظرت عينك يوم رحيلنا * ونيران قلبي زاد دمعى سعيها
 ولا تنس ذلك العهد في ظل روضة * حوت شملنا فيها وأرخت ستورها
 ثم خطرت بين يدي زوجها فحملها على الهودج الذي صنعه لها فلما أن
 صارت على ظهر البعير أنشدت هذه الابيات

عليك سلام الله يا منزلا خلا * وقد طامازدنا هنالك تجملا
 فليت زمانى فى ذراك تصرمت * لياليه حتى فى الصبا به أقتلا
 جرعت على بعدى وشوقى لموطن * شغقت به لم ادر ما قد تحصلا
 فيا ليت شعرى هل أرى فيه عودة * تروق كماراقت لنا فيه أولا
 فقال لها زوجها يا زين الموصف لا تحزنى على فراق منزلك فانك
 تعودين اليه عن قريب وصار يطيب خاطرها ويلطفها ثم ساروا حتى
 خرجوا الى ظاهر البلاد واستقبلوا الطريق وعلمت أن الفراق قد تحقق
 فعظم ذلك عليها كل هذا ومسرورا قاعد في منزله متفكر في أمره وأمر
 محبوبته فحس قلبه بالفراق فنهض قائما على قدميه من وقته وساعته
 وسار حتى جاء الى منزلها فرأى الباب مقفولا ورأى الابيات التي كتبتها
 زين الموصف فقرأ ما على الباب الاول فلما قرأه وقع في الارض مغشيا
 عليه ثم أفاق من غشيته وفتح الباب الاول ودخل الى الباب الثاني
 فرأى ما كتبه وكذلك الثالث فلما قرأ جميع هذه الكتابة زاد به الغرام
 والشوق والهيام فخرج في أثرها يسرع في خطاه حتى لحق بالركب

فرآها في آخره وزوجها في أوله لاجل حوائجها فلما رآها تعلق بالهودج
بايكا خرينا من ألم الغرام وأنشد هذه الايات

ليت شعري بلا ذنب رميني * بسهام الصدود طول السنين
يا منى القلب جئت للدار يوما * عندما زدت في هواك شجنونا
فرايت الديار قفرا يابا * فشكوت النوى وزدت أنينا
وسألت الجدار عن كل قصدي * أين را حوا وصار قلبي رهينا
قال ساروا عن المنازل حتى * صيروا الوجد في الفؤاد كيما
كتبوا لي على الجدار سطورا * فعل أهل الوفا من العالمينا
فلما سمعت زين الموصف هذا الشعر علمت أنه مسرور فبككت هي
وجواريه ثم قالت له يا مسرور سألتك بالله أن ترجع عنائك لا ليراك
وبراني زوجي فلما سمع مسرور ذلك غشي عليه فلما أفاق ودعا بعضهم
وأنشد هذه الايات

نادى الرحيل سمعير في الدجى الهادي
قبل الصباح وهبت نسمة النادي
شدوا المطايا وجدوا في ترحلهم
وأسرع الركب لما زعم المحادي
وعطروا أرضهم من كل ناحية
ومجلوسيرهم في ذلك الوادي
تملكوا مهجتي عشقا وقد حلوا
وغادروني على آثارهم غادي
يا جيرة مقصدي أن لا افارقهم

حتى بليت الثرى من دمعى الغادى

يا ويح قلبى بعد البعد ما صنعت

يد الفراق على رغنى با بكادى

وما زال مسرورا ملازما للركب وهو يبكى ويفتخب وهى تستعطفه فى أن
يرجع قبل الصباح خشية الافتضاح فتقدم الى الهودج وودعها ثانى
مرة وغشى عليه ساعة زمانية فلما أفاق وجدهم سائرين فالتفت نحو
سيرهم وشم ريح القبول وصار يترنم بأشاده هذه الأبيات

ما هب ريح القرب للشقاق * الأشكا من لوعة الأشواق

هبت عليه نسمة محرقة * مافاق الا وهوى الآفاق

ملقى على فرش السقام من الضنى * يبكى الدماء بدمعه المهرق

من جيرتى رحلوا وقلبي معهم * بين الركاب يساق بالسواق

والله ما فى القرب هبت نسمة * الاوقفت لها على الاحداق

ثم رجع مسرورا الى الدار وهوى غاية الاشتياق فرآها خالصة من
الاطناب موحشة من الاحباب فبكى حتى بل الثياب وغشى عليه
وكادت أن تخرج روحه من جسده فلما أفاق أنشدهذين البيتين

يا ربع رقى لذاتى وخضوعى * ونحول جسمى وانهمال دموعى

وأنشر الينامن غير نسيمهم * أرجالتشفى خاطرى الموجوع

فلما رجع مسرورا الى منزله صار متخيرا من أجل ذلك باسكى العين ولم يزل

على هذا الحال مدة عشرة أيام هذا ما كان من أمر مسرور وأما ما كان

من أمر زين الموصف فانها عرفت أن الحيلة قدمت عليها فان زوجها

ما زال سائرا بها مدة عشرة أيام ثم أنزلها فى بعض المدن فمكتبت زين

المواصف كتابا مسرورا وناولته بجاريته هبوب وقالت ارسلني هذا الكتاب
الى مسرور ليعرف كيف تمت الحيلة وكيف غدر بنا اليهودي
فأخذت الجارية منها الكتاب وأرسلته الى مسرور فلما وصل اليه عظم
عليه هذا الخطاب فبكى حتى بل التراب وكتب كتابا وأرسله الى زين
المواصف وختمه بهذين البيتين

كيف الطريق الى أبواب سلوان * وكيف يسلو الذي في حنيران
ما كان أطيب أوقات لهم سلفت * فليت منها لدينا بعض أحيان
فلما وصل الكتاب الى زين المواصف أخذته وقرأته واعطته بجاريته
هبوب وقالت لها اكتمى خبره فعلم زوجها أنهم ما يتراسلان فأخذ زين
المواصف وجواريهما وسافر بهن مسافة عشرين يوما ثم نزل بهن في
بعض المدن هذاما كان من أمر زين المواصف وأما ما كان من أمر
مسرور فانه صار لا يهتأ له نوم ولا يقر له قرار ولم يكن له اضطراب ولم يزل
كذلك اذ جمعت عيناه في بعض الليالي فرأى في المنام ان زين المواصف
قد جاءت اليه في الروضة وصارت تعانقه فانقبه من فومه فلم يرها فطار
عقله وذهب لبه وهملت عيناه بالدموع وقد أصبح قلبه في غاية الولوج
فأنشد هذه الابيات

سلام على من زارني النوم طيفها * فهيج أشواقى وزاد غرامى
وقد دقت من ذاك المنام مولعا * برؤية طيف زارني بمنامى
فهل تصدق الاحلام فيمن أحبه * وتشفى غليلي في الهوى وسقامى
فطور تعاطيني وطورا تضحني * وطورا تواسيني بطيب كلام
ولما تقضى في المنام عثماننا * وصارت عيونى بالدموع دوام

رشف رضاءا من لاهها كانه * رحيق أرى رياه مسك ختام
عجبت لما قد كان في النوم بيننا * وقد نلت منها منيتي ومرامي
وقد قت من ذلك المنام ولم أجد * من الطيف الا لوعتي وغرامي
فأصحت كالجنون حين رأيته * وأمسيت سكرانا بغير مدام
الا يانسيم الريح بالله بلغي * تحية أشواق لهم وسلامي
وقولي لهم ذلك الذي تعهد وانه * سقته صروف الدهر كائن جامي
ثم انه توجه الى منزلها وما زال يبكي حتى وصل اليه فنظر الى المكان
فوجده خاليا بلوح قد امه وكان شخصها امامه فاشتعلت نيرانه وزادت
أحرانه ووقع مشغيا عليه فلما أفاق جعل ينشد هذه الايات

نشقت منهم روائح العطر والبان * فرحت بقلب زائد الوجد ولهان
اعاج أشواق كئيبي امتيا * بربيع خلا عن حسن انسي وخلاني
فأمرضني بالبين والوجد والاسى * وذكري العهد القديم بخلافي
فلما فرغ من شعره سمع غرابا ينق على جانب الدار فبكي وقال سبحان
الله لا ينق الغراب الا على الدار المحراب ثم تحسروا تنهدوا ونشده هذه
الايات

ماللغراب بدار الحب يبكيا * والنار تحرق أحشائي وتكويه
على زمان تقضى في محبتهم * قدراح قلبي ضياعا في مهاوئها
أموت وجدا ونارا الشوق في كبدي * واكتب الكتب مالى من يؤديها
واحسرتى لضي جسمى وقد رحلت * حبيبتي يا ترى تأتي لياليها
فيما نسيم الصبان زرتها سحرا * سلم عليها وقف بالدار حبيبها
وقد كان لزين المواصف اخت تسمى نسما وكانت تنظر اليه من مكان

عال فلما رآته على تلك الحالة بكيت وتحسرت وأنشدت هذه الأبيات
 كم ذا التردد في الاوطان تبكيها * والدار تندب بالاحزان بانيتها
 كان السرور بهما من قبل أن رحلت * سكانها وشموس أشرفت فيها
 أين البدور التي كانت طوالعة * تحت صروف الردى أبهى معانيها
 دع ماضى من ملاح كنت تألقها * وانظر عسى ترجع الايام تبديها
 لولاء ما رحلت سكانها أبدا * ولا رأيت غرابا في أعاليها
 فبكى مسرور بكاء شديدا لما سمع هذا الكلام وفهم الشعور والنظام وكانت
 اختها تعرف ما هما عليه من العشق والغرام والوجد والهيام فقالت له
 يا الله عليك يا مسرور كفف عن هذا المنزل لئلا يشعر بك أحد فيظن
 أنك تأتي من أجل أن لك رحلت اختي وتريد أن ترحلني أنا الاخرى
 وأنت تعرف أنه لولا أنت ما حلت الديار من سكانها فقتل عنها واتركها
 فقدم ماضى ماضى فلما سمع مسرور ذلك من اختها بكى بكاء شديدا وقال
 لها يا نسيم لو قدرت أن أطير لطرقت شوقا اليها فكيف أتسلى عنها فقالت
 مالك حيلة الا الصبر فقال لها سألتك بالله ان تكتبي لها كتابا من عندك
 وتردى لنا جوابا لطيب خاطري وتنطفى النار التي في ضمائري فقالت
 جبا وكرامة ثم أخذت دواة وقرطاسا وصار مسرور يصف لها شدة شوقه
 وما يكايده من ألم الفراق ويقول ان هذا الكتاب عن لسان الهائم
 الحزين المفارق المسكين الذي لا يقر له قرار في ليل ولا في نهار بل يبكي
 بدموع غزار قد قرحت الدموع أجفانه واضرمت في كبده أحرانه
 وطال تأسغه وكثر تلقه مثل طير فقد ألغى وعجل تلفه فيا أسفى من
 مفارقتك ويالحنفى على معاشرتك لقد ضرج جسمي النحول ودمعى صار

في همول وضائق على الجبال والسهول فأمسيت من فرط وجدي
أقول

وجدي على تلك المنازل باق * زادت الى سكانها أشواق
وبعث نحرهم حديث صبا بتي * وبكأس حبكم سقاني الساق
وعلى رحيلكم وبعد دياركم * جرت الجفون بدمعها المهرق
يا حادي الاطعان عرج بالحي * فالقلب مني زائد الاحراق
واقرا سلامي للحبيب وقل له * ما أن له غير الملامن راق
اودى الزمان به فشتت شمله * ورمي حشاشته بسهم فراق
بلغ لهم وجدي وشدة لوعتي * من بعد فرقهم وما أنا لاق
قسما بجبهكم بمينا اني * أوفى لكم بالعهد والميثاق
مامات قط ولا سلوت هواكم * كيف السلول عاشق مشمق
فعليكم مني السلام تحية * ممزوجة بالمسك في الاوراق
فتعجبت اختها نسيم من فصاحة لسانه وحسن معانيه ورقة أشعاره
فرقت له وختمت الكتاب بالمسك الاذفر وبخبرته بالند والعنبر وأوصلته
الى بعض التجار وقالت له لا تسلم هذا الا لختي أو جارية لها هوب فقال
حبا وكرامة فلما وصل الكتاب الى زين الموصف عرفت أنه من املاء
مسرور وعرفت نفسه فيه باطلف معانيه فقبلته ووضعته على عينيها
وأجرت الدموع من جفنيها ولم تنزل تبكي حتى غشى عليها فلما أفاقت
دعت بدواة وقرطاس وكتبت له جواب الكتاب ووصفت شوقها
وغرامها ووجدتها وما هي فيه من الحنين الى الاحباب وشكت حالها
اليه وما ناله من الوجد عليه وقالت له فيه ان هذا كتاب الى سيدي

وما لك رقي ومولاى وصاحب سرى ونجواى أما بعد فقد أقلتني السهر
وزادني الفكر ومالى على بعدك مصطبريا من حسنه يفوق الشمس
والقمر فالشوق أقلتني والوجد أهلكني وكيف لا اكون كذلك وأنا
مع الهالكين فيا بهجت الدنيا وزينة الحياة هل لمن انقطعت أنفاسه أن
يطب كاسه لانه هو مع الاحياء ولا مع الاموات ثم أنشدت هذه
الآيات

كتابك يا مسرور قد هيج البلوى * فوالله مالى عنك صبر ولا سلوى
ولما قرأت الخط حنت جوارحي * ومن ما عدمعى ها طالم أزل أروى
ولو كنت طيرا طرت في جنح ليلة * فلم أدر طعم المن بعدك والسلوى
حرام على العيش من بعد بعدكم * فاني على حرا لفرق ولا أقوى
ثم تربت الكتاب بسحق المسك والعنبر وختمته وأرسلته مع بعض
التجار وقالت له لا تسلمه الا لاختي نسيم فلما وصل الى اختها نسيم أوصلته
الى مسرور فقبله ووضع على عينيه وبكى حتى غشى عليه هذا ما كان
من أمرهم وأما ما كان من أمر زوج زين الموصف فانه لما علم بالمراسلات
بينهما صار يحل بها وبجاريتهما من محل الى محل فقالت له زين
الموصف سبحان الله الى أين تسير بنا وتبعدنا عن الاوطان قال الى أن
أقطع بكم سنة حتى لا يصل اليكن مراسلات من مسرور وأنظر كيف
أخذت جميع مالى واعطيتينه لمسرور فكل شئ ضاع لي أخذه منك
وأنظر هل ينفعكن مسرور أو يقدر على خلاصكن من يدي ثم انه مضى
الى الحداد وصنع لهن ثلاثة قمود من الخمد يد وأتى بها اليهن ونزع
ما كان عليهن من الثياب الحرير والبسمن ثيابا من الشعر وصار

يجرها بالكبريت ثم جاء اليهن بالحداد وقال له ضع هذه القيود في
 أرجل هؤلاء الجوارى فأول ما قدم زين الموصف فلما رآها الحداد غاب
 صوابه وعرض على أنامله وطار عقله من رأسه وزاد غرامه وقال
 لليهودى ما ذنب هؤلاء الجوارى فقال انهن سرقن مالى وهربن منى
 فقال له الحداد خيب الله ظنك والله لو كانت هذه الجارية عند قاضى
 القضاة وأذنت كل يوم ألف ذنب لا يؤاخذها وأيضا لا يظهر عليها
 علامة السرقة ولا تقدر على وضع الحديد في رجلها ثم سأله أنه
 لا يقيدها وصار يستشفع عنده في عدم تقييدها فلما نظرت الحداد وهو
 يستشفع لها عنده قالت لليهودى سألتك بالله لا تخرجنى قدام هذا
 الرجل الغريب فقال لها وكيف خرجتى قدام مسرور فلم ترد له جوابا ثم
 قبل شفاعته الحداد ووضع في رجلها قيد صغيرا وقيد الجوارى بالقيود
 الثقيلة وكان زين الموصف جسم ناعم لا يتحمل الحشونة فلم ترل لابسـة
 ثياب الشعرهى وجوارىها الى لا ونهارا الى أن انتحلت جسومهن
 وتغيرت ألوانهن وأما الحداد فانه وقع في قلبه لزين الموصف عشق
 عظيم فسار الى منزله وهو بأشد الحسرات وجعل ينشد هذه الايات
 شلت يمينك يا قين بما وثقت * تلك القيود على الاقدام والعصب
 قيدت أقدام مولات منعمة * انسية خلقت من أعجب العجب
 لو كنت تنصف ما كانت خلاخلها * من الحديد وقد كانت من الذهب
 ولورأى حسنهما قاضى القضاة رثى * لها وأجلسها تها على الرتب
 وكان قاضى القضاة مارا على دار الحداد وهو يترنم بأشاد هذه الايات
 فأرسل اليه فلما حضر قال يا حداد من هذه التى تلهج بكها وقلبك

مشغول بحبها فنفض الحداد قائما على قدميه بين يدي القاضي وقبل
يده وقال أدام الله أيام مولانا القاضي وفسح في عمره أنها جارية صفتها
كذا وكذا وصار يصف له الجارية وما هي فيه من الحسن والجمال والقدر
والاعتدال والظرف والكمال بوجه جميل وخصر نحيل وردف ثقل
ثم أخبره بما هي فيه من الذل والحبس والقيود وقلّة الزاد فقال القاضي
يا حداد دلها علينا وأوصلها إلينا حتى نأخذ لها حقها لأن هذه الجارية
صارت متعلقة بربقتك وإن كنت لا تدلها علينا فإن الله يجازيك يوم
القيامة فقال الحداد سمعاً وطاعة ثم أنه توجه من وقته وساعته إلى دار
زين الموصف فوجد الباب مغلقاً وسمع كلاماً رخيماً من كبدر خين فإن
زين الموصف كانت في ذلك الوقت تنشد هذه الأبيات

قد كنت في وطني والشمل مجتمع * والمحب بملاء على بالصفو قد احدا
دارت علينا بمنه واه من طرب * فليس ننكر أمساء وأصبا احدا
لقد قضينا زمانا كان ينغشنا * كأسا وعودا وقانونا وأفرا احدا
ففرق الدهر والنصر يف ألفتنا * والمحب ولى وقت الصفو قد را احدا
فليت عنا غراب البين منبرج * وليت فجر وصال في الهوى لا احدا
فلما سمع الحداد هذا الشعر والنظام بكى بدمع كدمع النمام ثم طرق
عليهن فقلن من بالباب فقال لهن أنا الحداد ثم أخبرهن بما قاله القاضي
وأنه يريد حضورهن لديه وإقامة الدعوى بين يديه حتى يخلص لهن
حقهن ويحتص لهن من غريمهن قالت للحداد كيف نروح إليه والباب
مغلق علينا والقيود في أرجلنا والمفاتيح مع اليهودى قال لهن الحداد
أنا أعلم للأقفال مفاتيح وأفتح بها الباب والقيود قالت فن يعرفنا بيت

القاضى فقال الحداد أنا أصفه لكن فقالت زين الموصف وكيف غضى
 عند القاضى ونحن لا بسات ثياب الشعر المجزأة بالكبريت فقال لهن
 الحداد ان القاضى لا يعيكن وأنتن فى هذه الحالة ثم نهض الحداد من
 وقته وساعته وصنع مفاتيح للاتقال ثم فتح الباب وفتح القيود وحلها
 من أرجلن وأنرجهن ودهن على بيت القاضى ثم أن جاريتها هبوب
 نزع ما كان على سيدتها من الثياب الشعر وذهبت بها الى الحمام
 وغسلتها وألبستها ثياب الحرير فرجع لونها اليها ومن تمام السعادة أن
 زوجها كان فى وليمة عند بعض التجار فتزينت زين الموصف بأحسن
 الزينة ومضت الى بيت القاضى فلما نظرها القاضى وقف قائما على قدميه
 فسلمت عليه بعقوبة كلام وحلاوة الفاظ ورشقة فى ضمن ذلك بسهام
 الاحاط وقالت له أدام الله مولانا القاضى وأيدبه المتهقاضى ثم أخبرته
 بأمر الحداد وما فعل معها من فعل الاجواد وبما صنع بها اليهودى من
 العذاب الذى يدهش الالباب وأخبرته أنه قد راد بهن الهلاك ولم
 يجدن لهن من فكك فقال القاضى يا جارية ما اسمك قالت اسمى زين
 الموصف وجاريتى هذه اسمها هبوب فقال لها ان اسمك وافق اسمها
 وطابق لفظه معناه فتبسمت ولقت وجهها فقال لها القاضى يا زين
 الموصف ألك بعمل أم لا قالت مالى بعمل قال وما دينك قالت دين
 الاسلام وملة خير الانام فقال لها قسمى بالشرعية ذات الآيات والعبر
 أنك على ملة خير البشر فأقسمت له وتشهدت فقال لها القاضى كيف
 انقضى شىء بك مع هذا اليهودى فقالت اعلم أيها القاضى أدام الله
 أيامك بالتراضى وبلغك آمالك وختم بالصالحات أعلمك ان أبى خلف

لي بعد وفاته خمسة عشر ألف دينار وجعلها في يده هذا اليهودي ليتجر
 فيها والكل سب بيننا وبينه ورأس المال ثابت بالينة الشريعة فعند
 مات أبي فطمع اليهودي فيّ وطلبني من امي ليتزوج بي فقالت له
 امي كيف أخرجهم من دينها وأجعلها يهودية فوالله لا أعرف الدولة
 بك فخاف ذلك اليهودي من كلامها وأخذ المال وهرب الى مدينة
 عدن وعند ما سمعنا به أنه في مدينة عدن جئنا في طلبه فلما اجتمعنا عليه
 في تلك المدينة ذكر لنا أنه يتجر في البضائع ويشتري بضاعة بعد بضاعة
 فصدقنا فلم يرزل يخامرنا حتى حبسنا وقيدنا وعذبنا أشد العذاب ونحن
 عزبا وما لنا معن الا الله تعالى وملانا القاضي فلما سمع القاضي هذه
 الحكاية قال تجاريتها هبوب هل هذه سيدتك وأنتن عزباء وليس لها
 بعمل قالت نعم قال زوجيني بها وأنا يلزمني العتق والصيام والحج
 والصدقة ان خلص لكن حقك من هذا الكلب بعد أن اجازيه بما
 فعل فقالت له هبوب لك السمع والطاعة فقال القاضي روي طيبي
 قلبك وقلاب سيدتك وفي غد ان شاء الله تعالى أرسل الى هذا الكافر
 واخلص لكن حقك منه وتنظرين العجب في عذابه فدعت له التجارية
 وانصرفت من عنده وخاتمه في كرب وهيام وشوق وغرام وبعد أن
 انصرفت من عنده هي وسيدتها سألنا عن دار القاضي الثاني فدلوهما
 عليه فلما حضرا لديه أعلماه بذلك وكذلك الثالث والرابع حتى رفعت
 أمرها الى الغضاة الاربعة وكل واحد يسألها أن تتزوج به فتقول له نعم
 ولم يعرف بعضهم خبر بعض فصار كل واحد يطمع فيها ولم يعلم اليهودي
 بشيء من ذلك لانه كان في دار الوليمة فلما أصبح الصباح نهضت جارتها

وأقرغت عليها حلة من أفخر الملابس ودخلت بها على القضاة الأربعة
 في مجلس المحكم فلما رأت القضاة حاضرين اسفرت عن وجهها ورفعت
 قناعها وسلمت عليهم فردوا عليها السلام وعرفوها كل واحد منهم وكان
 بعضهم يكتب فوق القلم من يده وبعضهم كان يتحدث فتلجلج لسانه
 وبعضهم كان يحسب فغلط في حسابه فعند ذلك قالوا لها يا طريفة الخصال
 وبديعة الجمال لا يكن قلبك الا طيبا فلا بد أن نخالص لك حقك ونبلغك
 مرادك فدعت لهم ثم ودعتهم وانصرفت هذا كله واليهودي مقیم عند
 أصحابه في الوليمة وليس له علم بذلك وصارت زين الموصف تدعو ولاة
 الاحكام وأرباب الاقلام لينصروها على هذا الكافر المرتاب ويخلصوها
 من اليم العذاب ثم بكت وأنشدت هذه الابيات

يا عين سحى الدمع كالطوفان * فعسى بدمعى تنطفى أحرانى
 من بعد لبسى للحرير مطرزا * أضحى لباسى ملابس الرهبان
 والعطر كبرت بخور ملابسى * شتان بين الندو والريحان
 لو كنت يامسرور تعلم حالنا * ما كنت ترضى ذلتى وهوانى
 وهبوب فى قيد الحديد أسيرة * مع كافر بالواحد الديان
 وذهبت أحوال اليهود دينهم * واليوم دينى أشرف الاديان
 وسجدت للرحمن سجدة مسلم * وتبعت شرع محمد بديان
 مسرور لا تنس المودة بيننا * واحفظ وثيق العهد والايمان
 أبدلت دينى فى هوائى واتى * من فرط حبي لم يزل كتمانى
 بادر النان حفظت ودادنا * حفظ الكرام ولا تكن متوانى
 ثم انها كتبت كتابا يتضمن جميع ما عمله معها اليهودى من الاول الى

الآخر وسطرت فيه هذه الاشعار ثم طوت الكتاب وناولته تجاريتها
 هبوب وقالت لها حفظي هذا الكتاب في جيبك حتى ترسله الى مسرور
 فينمهاهما كذلك واذا باليهودي قد دخل عليهما فقرأهما فراحاتين
 فقال مالي اراكما فراحاتين هل جاءكما كتاب من عند صديقهكما مسرور
 فقالت له زين الموصف نحن مالناعمين عليك الا الله سبحانه وتعالى
 فانه هو الذي يخلصنا من جورك وان لم تردنا الى بلادنا ووطننا فنحن
 في غدت ترفع وايالك الى حاكم هذه المدينة وقاضيهما فقال
 اليهودي ومن خلص القيد من أرجلكما ولكن لا بد أن أصنع لكل
 واحدة منكن قيذا قدره عشرة ابطال وأطوف بكن حول المدينة
 فقالت له هبوب جميع ما نويته لنا تقع فيه ان شاء الله تعالى كما أبعدتنا
 عن أوطاننا وفي غدت نف وأياك قد امد حاكم المدينة واستمر دأ على
 ذلك الى الصباح ثم نهض اليهودي وجاء الى محدا له صنع قيودا هت
 فعند ذلك قامت زين الموصف هي وجواريهما وأتت الى دار المحكم
 ودخلتها فرأت القضاة فسلمت عليهم فردوا عليها جميع القضاة السلام
 ثم قال قاضي القضاة لمن حوله ان هذه الجارية ذهراوية وكل من
 رآها حبها وخضع لحسنها وجملها ثم أن القاضي أرسل معها من الرسل
 أربعة وكانوا أشرافا وقال لهم أحضروا غريمها في أسوء حال هذا
 ما كان من أمرها وأما ما كان من أمر اليهودي فانه لما صنع هت القيود
 توجه الى المنزل فلم يجد هت فيه فاحتار في أمره فبينما هو كذلك واذا
 بالرسل قد تعلقوا به وضربوه ضربا شديدا وجروه سحبا على وجهه حتى
 أتوا به الى القاضي فلما رآه القاضي صرخ في وجهه وقال له ويلك يا عدو

الله هل وصل من امرك انك فعلت ما فعلت وبعدت هؤلاء عن
 اوطانهم وسرقت ما لهم وتريد ان تجعلهم يهودا فكيف تريد تكفير
 المسلمين فقال اليهودي يا مولاي ان هذه زوجتي فلما سمع القضاة منه
 ذلك الكلام صاحوا كلهم وقال ارموا هذا الكلب على الارض وانزلوا
 على وجهه بنعالكم واضربوه ضربا وجيعا فان ذنبه لا يغفر فترعوا عنه
 ثيابه المحرير والبسوه ثيابا من الشعر والقوه على الارض ونبثوا حخته
 وضربوه ضربا وجيعا على وجهه بالنعال ثم اركبوه على حمار وجعلوا
 وجهه الى كفله وامسكوه ذيل الحمار في يده وطاقوا به حول المدينة
 حتى جرسوه في سائر البلد ثم عادوا به الى القاضى وهو فى ذل عظيم
 فحكم عليه القضاة الاربعة بان تقطع يداه ورجلاه وبعده ذلك يصلب
 فاندش الملعون من ذلك القول وغاب عقله وقال يا سادات القضاة
 ما تريدون منى فقالوا له قل ان هذه التجارية ما هى زوجتى وان المال
 ما لها وانا تعديت عليها وشتتها عن اوطانها فاقر بذلك وكتبوا باقراره
 حجة واخذوا منه المال ودفعوه الى زين المواصف واعطوها الحجة
 ونحرت فصار كل من رأى حسناتها وجمالها متحيرا فى عقله وقد ظن كل
 واحد من القضاة انها يؤول امرها اليه فلما وصلت الى منزلها جهزت
 امرها من جميع ما تحتاج اليه وصبرت الى ان دخل الليل فانحذت
 ما خف حمله وغلائمته وسارت هى وجواربها فى ظلام الليل ولم تزل
 سائرة مسافة ثلاثة ايام بلياليها هذا ما كان من امر زين المواصف واما
 ما كان من امر القضاة فانهم بعد ذهابها امرها بحبس اليهودى زوجها
 فلما اصبح الصباح صار القضاة والشهود ينتظرون ان تحضر عندهم

زين المواصف فلم تحضر عنده احد منهم ثم ان القاضي الذي ذهبت اليه
اولا قال انا اريد اليوم ان اتفرج على خارج المدينة لان لي حاجة هناك
ثم ركب بغلته واخذ غلامه وصار يطوف في ارق المدينة طولا وعرضا
ويقتش على زين المواصف فلم يقع لها على خبر فينما هو كذلك اذ وجد
باقي القضاة دائرين وكل واحد منهم يظن انها ليس بينها وبين غيره
ميعاد فسألهم ما سبب ركوبهم ودور انهم في ارق المدينة فأخبروه
بشأنهم فرأى حالهم كحاله وسؤالهم كسؤاله ثم صار الجميع يقتشون
عليها فلم يقعوا لها على خبر فانصرف كل واحد منهم الى منزله مريضا
ورقدا وعلى فرش الضنى ثم ان قاضي القضاة تذكر الحداد فأرسل اليه
فلما حضر بين يديه قال يا حداد هل تعرف شيئا من خبر الجارية التي
دللتها علينا فوالله ان لم تطلعني عليها والا ضربتك بالسياط فلما سمع
الحداد كلام القاضي انشد هذا الايات

ان التي ملكتني في الهوى ملكت * مجامع الحسن حتى لم تدع حسنا
رنت غزالا وفاحت عنبرا وبدت * شمساً وماحت غديرا واتشت غصنا
ثم ان الحداد قال والله يا مولاي حين انصرفت من الحضرة الشريفة
ما نظرتها عيني ابدا وقد ملكت لبي وعقلي وصار فيها حديثي وشغلي
وقدمضيت الى منزلها فلم اجدها ولم ارا احدا يخبرني عن شأنها فكانها
غطست في قرار الماء وعرج بها الى السماء فلما سمع القاضي كلامه شهق
شهقة كادت روحه ان تخرج منها وقال والله ما كان لنا حاجة
برؤيتها فانصرف الحداد ووقع القاضي على فراشه وصار من اجلها
في ضنى وكذا الشهود وباقي القضاة الاربعة وصارت المحكمت ترد

عليهم وما بهم من مرض يحتاج الى الطيب ثم ان وجهها الناس دخلوا
على القاضي الاول فسلموا عليه واستخبروه عن حاله فتهدوا به بما
في ضميره وانشد هذه الايات

كفوا السلام كفاني مؤلم السقم * واستعدروا قاضيا يقضى على الامم
من كان يعذلني في الحب يعذرنى * ولا يلزم فقيل الحب لم يلزم
فقاضيا كنت والاقدار تسعدني * على المراتب في خطي وفي قلبي
حتى رميت بسهم لا طيب له * من طرف جارية جاءت لسفك دمي
ما مثل مسلمة تشكى ظلامتها * وثغرها كيتيم الدزمنتظم
نظرت تحت محياها وقد سمرت * بدرا بدا تحت جنح الليل في الظلم
وجها منيرا وثغرا باسما عجبا * قد عمها الحسن من فرق الى قدم
والله ما نظرت عيني كطلعتها * من البرية في عرب ولا عجم
يا حسن ما وعدتني وهى قائمة * اذا وعدت افي يا قاضى الامم
هذا مقامى وهذا ما يليت به * لا تسألوا عن شجونى يا اولى الهمم
فلما فرغ القاضي من هذه الايات بكى بكاء شديدا ثم انه شهق شهقة
ففارقت روحه جسده فلما راوا ذلك غسأوه وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه
وكتبوا على قبره هذه الايات

كملت صفات العاشقين لمن غدا * فى القبر مقتول الحبيب وصده
قد كان هذا للبرية قاضيا * ويراعه سجن الحسام بغده
فقضى عليه الحب لم نرقبله * هو لى تذلل فى الانام لعبده
ثم انهم ترجوا عليه وانصرفوا الى القاضي الثانى ومعهم الطيب فلم
يجدوا به ضررا ولا ما يحتاج الى طيب فسألوه عن حاله وشغل باله

فعرفهم بقضيته فلاموه وعنفوه عن حاله فاجابهم مترغاب هذه الايات
 بليت بها ومثلي لا يلام * رميت بنبله من كف رام
 اتتني امرأة تدعى هبوبا * تعد الدهر عما بعد عام
 ومعها طفلة ابدت محيا * يفوق البدر في جنح الظلام
 فينت المحاسن وهي تشكو * وادمع جفنها ذات انسجام
 سمعت كلامها ونظرت فيها * فأضنتني بثغري ابتهام
 وقد رحلت بقلبي ابن راحت * وخطمتني رهينا في غرامى
 فهذى قصتي فارثوا الحالى * وخطوا قاضيا غيرى غلامى

ثم انه شفق شهقة ففارقت روحه جسده فجهزوه ودفنوه وترجوا
 عليه ثم توجهوا الى القاضي الثالث فوجدوه مريضا وحصل له
 ما حصل للثاني وكذلك الرابع فوجدوا الجميع مرضى لمحبا ووجدوا
 الشهود ايضا مرضى لمحبا فان كل من رآها مات بحبها وان لم يموت عاش
 يكابد لوعة الغرام من شدة حباهم الله اجعنا هذا ما كان من امرهم
 واماما كان من امر زين الموصف فانها جددت في السير مدة ايام حتى
 قطعت مسافة بعيدة فاتفق انها خرجت هي وجواريتها على دير
 في الطريق وفيه راهب كبير اسمه دانس وكان عنده اربعون بطريقا فلما
 رأى جمال زين الموصف نزل اليها وعزم عليها وقال لها استرخي عندنا
 عشرة ايام ثم سافرن فنزلت عنده هي وجواريتها في ذلك الدير فلما نزلت
 ورأى حسناتها وجمالها فسدت عقيدته وافتتن بها وصار يرسل اليها
 البطارقة واحدا بعد واحد لاجل ان يولفها فصار كل من ارسله اليها
 يقع في حبها ويرادها عن نفسها وهي تتعذروا وتمتنع ولم يزل دانس

يرسل اليها واحدا بعد واحد حتى ارسل اليها ربعين بطريقا وكل واحد
حين يراها يتعلق بعشقتها ويكثر من ملاطفتها ويرأودها عن نفسها
ولا يذكر لها اسم دانس فتمتنع من ذلك وتجاوبهم باغلظ جواب فلما فرغ
صبر دانس واشتد غرامه قال في نفسه ان صاحب المثل يقول ما حاك
جسمي غري ظفري ولا سعي في مراعي مثل اقدامي ثم نهض قائما على
قدميه وصنع طعاما مفتخرا ووجهه ووضع بين يديها وكان ذلك
في اليوم التاسع من العشرة ايام التي اتفق معها على اقامتها عنده لاجل
الاستراحة فلما وضعه بين يديها قال تفضلي بسم الله خير الزاد
ما حصل فدت يدها وقالت بسم الله الرحمن الرحيم واكلت هي
وجواريه فلما فرغت من الاكل قال لها يا سيدتي اريد ان انشدك ابياتا
من الشعر قالت له قل فأنشده هذه الابيات

ملككت قلبي بالحماظ ووجنات * وفي هوال غدا نثري وابياتي
اتركين محبا مغرما دنقا * اعالج العشق حتى في المنامات
لا تتركيني صريعا والها فقد * تركت اشغال ديري بعد لذاتي
باعادة جوزت في الحب سفك دمي * رفقا بحالي وعطفا في شكايتي
فلما سمعت زين الموصف شعره اجابته عن شعره بهذين البيتين
يا طالب الوصل لا يغرك في امل * اكفف سؤالك عني ايها الرجل
لا تطمع النفس فيما ليست تملكه * ان المطامع مقرون بها الوجل
فلما سمع شعرها رجع الى صومعته وهو متفكر في نفسه ولم يدرك كيف يصنع
في امرها ثم بات تلك الليلة في أسوء حال فلما جرت الليل قامت زين
الموصف وقالت لجواريه اقوموا بنا فاننا لا نقدر على اربعين رجلا رهبا نا

وكل واحد منهم يراودني عن نفسي فقال لها المجواري حبا وكرامة ثم
 انهن ركنن دوابهن وخرجن من باب الدير ليلن سائرات واذا
 هن بقافلة سائرة فاختلطن بها واذا بالقافلة من مدينة عدن التي كانت
 فيها زين الموصف فسمعت أهل القافلة يتحدثون بخبزين الموصف
 ويدكرون ان القضاة والشهود ما توافي حبها وولى أهل المدينة قضاة
 وشهودا غيرهم وأطلقوا زوج زين الموصف من الحبس فلما سمعت زين
 الموصف هذا الكلام التقت الى جواريتها فقالت لجاريتهما هبوب
 الاتسمعين هذا الكلام فقالت لها جاريتهما اذا كان الرهبان الذين
 عقيدتهم أن الترهيب عن النساء عبادت قد افتنوني هو اك فكيف حال
 القضاة الذين عقيدتهم أنه لا رهبانية في الاسلام ولكن امض بنا الى
 أوطاننا ما دام أمرنا مكتوما ثم انهن سرن وبالغن في السير هذا ما كان
 من أمر زين الموصف وأما ما كان من أمر الرهبان فانهم لما أصبح
 الصباح أتوا الى زين الموصف لاجل السلام فرأوا المكان خاليا فأخذهم
 المرض في أجوافهم ثم ان الراهب الاول مرق ثيابه وصار ينشد هذه
 الايات

ألا يا أصحابي تعالوا فاني * مفارقكم عما قليل وراحل
 فان فؤادي فيه آلام لوعة * وقلبي به من زفرة الحب قاتل
 لاجل فقات قد أتت نحو أرضنا * لها البدر في افق السماء يعادل
 فراحت وخلتني قتيل جالها * طريح سهام صادفتم مقاتل
 ثم ان الراهب الثاني أنشد هذه الايات

يا راحلين بهجتى رفقا على * مسكينكم وتعطفوا بالمرجع

راحوا فراححت راحتي من بعدهم * ونأوا وطيب حديثهم في مسمعي
 شطوا فشط مزارهم ياليتهم * منوا علينا في المنام بمرجع
 اخذوا فؤادي عند ما رحلوا وقد * تركوا جيعي في سوافح أدمعي
 ثم ان الراهب الثالث أنشد هذه الايات

يصدر كم تلمي وعيني ومسمعي * فقلبي لكم مأوى وكلّي باجمع
 وذكركم احلى من الشهد في في * ويجري كجري الروح في كل أضلعي
 وصيرتموني كالخلال من الضنى * وأغرقتوني في الغرام بدمعي
 دعوني أراكم في المنام لعلكم * تريحو خدودي من تباريح أدمعي
 ثم ان الراهب الرابع أنشد هذين البيتين

حرس اللسان وقل فيك كلامي * والحب منه توجعي وسقامي
 يابدرتم في السماء محله * قد زاد فيك توهلي وهيامي
 ثم ان الراهب الخامس أنشد هذه الايات

أهوى قرا عادل القدر شيق * والمخضر نخيل شاكي الضرر
 والريق له شبه سلاف ورحيق * والردف ثقیل لاهی البشر
 والقب غدا بالغرام حريق * والصب قثیل بین السمر
 والدمع على الخدقان كعقيق * في الخد يسيل مثل المطر
 ثم ان الراهب السادس أنشد هذه الايات

يا ملتفي في الحب فرط صدوده * يا غصن بان لاح نجم سعوده
 أشكوا اليك كآبتي وصباتي * يا محرق في نار ورد خدوده
 هل مثل صب فيك غادر نسكه * وغدا عديم ركوعه وسجوده
 ثم ان الراهب السابع أنشد هذه الايات

سجن الفؤاد ودمع عيني اطلقا * والوجد جدده وصبري مرقا
 حاو الشماثل ما امر صدوده * يرمي الفؤاد بسهمه عند اللقا
 يا ذلي اقصر وقب عما مضى * ما انت في خبر الغرام مصدقا
 وهكذا باقى البطارقة والرهبان كلهم يبيكون وينشدون الاشعار وأما
 كبيرهم دانس فانه زاد به البكا والعويل ولم يجد لوصالها من سبيل ثم
 انه صار يترنم بانشاده هذه الايات

عدمت اصطباري يوم سارا حبتى * وفارقتني من كان سؤلى ومنيتي
 فياحادى الاطعان رفقا بعيسهم * عسى ان يمنوا بالرجوع لدار قى
 جفا جفن عيني النوم يوم فراقهم * وجددت اخرا نى وفارقت لذنى
 الى الله اشكو اما الا قى بحبها * لقد انحلت جسمى واودت بقوى
 ثم انهم لما يشوا منها اجمع راىهم على انهم يصورون صورتها عندهم
 واتفقوا على ذلك الى ان اتاهم هادم اللذات هذا ما كان من امر هؤلاء
 الرهبان اصحاب الديروأما ما كان من امر زين الموصف فانها سارت
 تقصد محبوبها مسرورا ولم ترل سائرة الى ان وصلت الى منزلها وفتحت
 الابواب ودخلت الدار ثم ارسلت الى اختها نسيم فلما سمعت اختها بذلك
 فرحت فرحاشديد واوحضرت لها الفراش ونفيس القماش ثم انها
 فرشت لها والبستها وارخت الستور على الابواب واطلقت العود والند
 والعنبر والمسك الاذ فرحتى عقب المكان من تلك الزائحة وصار اعظم
 ما يكون ثم ان زين الموصف لبست افخر قاشها وترينت احسن الزينة
 كل ذلك ومسرور لم يعلم بقدمها بل كان فى هم شديد وخرن ما عليه من
 مزيد ثم جلست زين الموصف تتحدث مع جوارىها التى تخلفن عن السفر

معها وذكرت لمن جميع ما وقع لها من الاول الى الآخر ثم انها التفتت
الى هبوب واعطتها دراهم وامرتها ان تذهب وتأتى لها بشئ تأكله هي
وجوارها فذهبت واتت بالذي طلبته من الاكل والشرب فلما انتهى
أكلهم وشربهم أمرت هبوب أن تمضي الى مسرور وتظن ان هو
وتشاهد ما هو فيه من الاحوال وكان مسرور لا يقر له قرار ولا يمكنه
اصطبار فلما زاد عليه الوجد والغرام والعشق والهيام صار يتسلى
بانشادا لا شعار ويذهب الى الدار ويقبل الجسد ارفاقا تفق انه مضى الى
محل التوديع وصار ينشد هذا الشعر البديع

اخفيت ما القاد منه وقد ظهر * والنوم من عيني تبدل بالسهر
ناديت لما قد سبت قلبي الفكر * يادهر لا تبقى علي ولا تذر
هام حجتى بين المشقة والمخطر

لو كان سلطان المحبة منصفى * ما كان نومي من عيوني قد نفى
ياسادنى رهو الصب مدنف * وارثو الحال كغير قوم ذل في
شرع الهوى وغنى قوم افقر

بح العواذل فيك ما طاوعتهم * وسددت كل مسامعى وبهتهم
وحفظت ميثاق الذين حبتهم * قالوا عشقت مفارقا فاحبتهم
كفوا اذا نزل القضاء عى البصر

ثم انه رجع الى منزله وقعد بيكي فغلب عاياه النوم فرأى في منامه كأن
زين الموصف أتت الى الدار فانتبه من نومه وهوى بيكي ثم سار متوجها
الى منزل زين الموصف وهوى ينشد هذه الايات

أسلوا التي في الحب قد ما كت أسرى * وقلبي على نار أحر من الحجر

عشقت التي أشكرها إلى الله بعدها * وصرف اليا إلى والمحادثات من زهر
مستى الملتقى يا غاية القلب والمني * وأحظى بجمع الشمل يا طلعة البدر
وكان آخر ما أنشد من الشعر وهو ما شفي زقاق زين المواسف فشم منه
الروائح الزكية فهاج لبه وفارق صدره قلبه وتضرم غرامه وزادها
وإذا به يوب متوجهة إلى قضاء حاجة فرأها وهي مقبلة من صدر
الزقاق فلما رآها فرح فرحاً شديداً فلما رآته هبوب أتت إليه وسلمت عليه
وبشرته بقدوم سيدتها زين المواسف وقالت له انما أرسلتني في طلبك
اليها ففرح بذلك فرحاً شديداً لما عليه من مزيد ثم أخذته ورجعت به اليها
فلما رآته زين المواسف نزلت له من فوق سريرها وقبته وقبلها وعانقته
وعانقها ولم يزلان يقبلان بعضهما بعضاً ويتعانقان حتى غشى عليهما
زمن أطول من شدة المحبة والفراق فلما افاقا من غشيتهما أمرت
جاريتهما هبوباً بحضور قلة مملوءة من شراب السكر وقلة مملوءة من شراب
الليثون فأحضرت لها المجارية جميع ما طلبته ثم أكلوا وشربوا وما زالوا
كذلك إلى أن اقبل الليل فصاروا يذكرون الذي جرى لهم من أوله
إلى آخره ثم انما أخبرته بأسلامها ففرح وأسلم هو أيضاً وكذلك
جواريه أو تابوا إلى الله تعالى فلما أصبح الصباح أمرت بحضور القاضي
والشهود وأخبرته انها عازبة وقد وفيت العدة ومرادها الزواج بمسرور
فكتبوا كتاباً عليه وصاروا في الذعش هذا ما كان من أمر زين
المواسف ومسرور وأما ما كان من أمر زوجها اليهودي فانه حين
اطلقه أهل المدينة من السجن سافر منها متوجهة إلى بلاده ولم يزل
مسافراً حتى صار بينه وبين المدينة التي فيها زين المواسف ثلاثة أيام

فأخبرت بذلك زين الموصف فدعت بجارياتها هبوب وقالت لها امضي
الى مقبرة اليهودى واحفري قبراً وضعى عليه الرياحين ورشى حوله
الماء وان جاء اليهودى وسألك عنى فقولى له ان سيدتى ماتت من قهرها
عليك ومضى لموتها مدة عشرين يوماً فان قال لك أرينى قبرها فخذيه
الى القبر وتحيل على دفنه فيه بالحياة فقالت سمعاً وطاعة ثم انهم رفعوا
الفراش وأدخلوه الى مخدع ومضت الى بيت مسرور فقعده هو واياها
فى أكل وشرب ولم يزلوا كذلك حتى مضت الثلاثة أيام هذا ما كان
من امرهم وأما ما كان من أمر زوجها فانه لما أقبل من السفر دق الباب
فقال هبوب من بالباب فقال سيدك ففتحت له الباب فرأى دموعها
تجرى على خدها فقال ما يبكيك وأين سيدتك فقالت له ان سيدتى قد
ماتت بسبب قهرها عليك فلما سمع منها ذلك الكلام تحير فى امره وبكى
بكاء شديداً ثم قال لها يا هبوب أين قبرها فأخذته ومضت به الى المقبرة
وارته القبر الذى حفرته فعند ذلك بكى بكاء شديداً ثم انشد
هذين البيتين

شيان لو بكت الدماء عليهما * عيناى حتى يؤذنا بذهاب
لم يقضيا المعشار من حقيهما * شرخ الشباب وفرقة الاحباب

ثم بكى بكاء شديداً وانشد هذه الايات

أواموا اسفا قد خانتى جلدى * ومن فراق حبيبي مت بالكمد
ياما دهانى من بعد الحبيب ويا * تقطيع قاي على ما قدمته يدي
يا ليتنى قد كتمت السر فى زمنى * ولم أبح بغرام حاج فى كبدي
قد كنت فى عيشة مرضية رغد * وصرت من بعدها فى الذل والنكد

فيا هبوب لقد هيبت لي شجنا * يموت من كان من دون الواري سدى
 زين المواصف لا كان الفراق ولا * كان الذي فارقت روي به جدى
 لقد ندمت على نقض العهد وقد

عادت نفسي على التفريط عدى
 فلما فرغ من شعره بكى وآن واشتكى فخره فشيا عليه فلما غشي عليه
 اسرعت هبوب بحره ووضعته في القبر وهو بالحياة ولكنه مد هوش ثم
 سدت عليه ورجعت الى سيدتها وأعلمتها هذا الخبر ففرحت بذلك
 فرحاشديد وانشدت هذين البيتين
 الدهر اقسام لا يزال مكدرى

حنث يمينك يا زمان فكفر
 مات العزول ومن هويت مواصلى
 فانهمض الى داع السرور وشمر

ثم انهم أقاموا مع بعضهم على الاكل والشرب واللهو واللعب والطرب
 الى ان اتاهم هادم اللذات ومفرق الجماعات وميت البنين والبنات تمت

وكان الفراغ من هذه القصة الجمية في غاية جاد الا تحسنة ألف
 ومائتين ثمانية وسبعين بحروسة مصر الجمية بالمطبعة الكستلية

هذه قصة مسرور التاجر

مع معشوقته زين

المواصف

بالتمام

٢

(بسم الله الرحمن الرحيم)

حكى أنه كان في قديم الزمان * وسالف العصر والاوان * رجل تاجر
اسمه مسرور وكان ذلك الرجل من أحسن أهل زمانه كثير المال مرفه
المحال ولكنه يحب التزهة في الرياض والبساتين ويلتجى بهوى النساء
الملاح فاتفق أنه كان نائماً في ليلة من الليالي فرأى في نومه أنه في روضة
من أحسن الرياض وفيها أربع طيور ومن جلته حمامة بيضاء مثل
الفضة المجلية فأعجبته تلك الحمامة وصار في قلبه منها وجد عظيم وبعد
ذلك رأى أنه نزل عليه طائر عظيم خطف تلك الحمامة من يده فعضم
ذلك عليه ثم بعد ذلك اتقه من نومه فلم يجد الحمامة فصار يعالج أشواقه
الى الصباح فقال في نفسه لا بد أن أروح اليوم الى من يفسر لي هذا المنام

فقام وصار يمشي يمينا وشمالا الى ان بعد عن منزله فلم يجد من يفسر له
 هذا المنام ثم بعد ذلك طلب الرجوع الى منزله فبينما هو في الطريق
 اذ خطر بباله انه يميل الى دار من دور التجار وكانت تلك الدار لبعض
 الاغنياء فلما وصل اليها واذا به يسمع صوت انين من كبده خزين وهو
 ينشد هذه الايات

نسيم الصبا هبت لنا من رسومها * معطرة يشفي العليل شميمها
 وقتت باطلال دوارس سائلا * وليس يحيب الدمع الارم يمها
 فقلت نسيم الريح بالله خبري * هل الدار هذى قد يعود نعيمها
 واحظى بنظي مال بي لين قدده * واجفانه الوسنى ضناني سقيمها
 فلما سمع مسرور ذلك الصوت نظر في داخل الباب فرأى روضة من
 أحسن الرياض في باطنها ستر من ديباج أحر مكلل بالدر والجوهر
 وعليه من وراء الستر أربع جوارينهن صبية دون الخامسة وفوق
 الرابعة كأنها البدر المنير والقمر المستدير بعينين كحلتين وحاجبين
 مقرونين وفم كأنه خاتم سليمان وشفتين واسنان كالدر والمرجان
 وهي تسب العقول بحسنها وجمالها وقدها واعتدالها فلما رآها مسرور دخل
 الدار وبالغ في الدخول حتى وصل الى الستر فرفعت رأسها اليه ونظرته
 فعند ذلك سلم عليها فردت عليه السلام بعدد الكلام فلما نظرها وتأملها
 طاش عقله وذهب لبه ونظر الى الروضة وكانت من الياسمين والمنثور
 والبنفسج والورد والشارنج وجميع ما يكون فيها من المشموم وقد تشجعت
 جميع الاشجار بالاثمار والماء منحد من أربعة لواوين يقابل بعضها
 بعضها فتأمل في الاوان الاول فرأى مكتوبا على دثره بالزنجفر الاحمر

هذين البيتين

الا يا دار لم يدخلك حزن * ولم يغدر بصاحبك الزمان
فنعم الدار تأوى كل ضيف * اذا ما الضيف ضاق به المكان
ثم تأمل في اللوان الثاني فرأى مكتوباً في دائره بالذهب الاحمر هذه
الايات

لاحت عليك ثياب السعد يا دار * ما غردت في غصون الروض اطيوار
ودام فيك عبيرات معطرة * وتنقضي بك للاجباب اوطار
وعاش اهلك في عز وفي نعم * ما لاح نجم على العلياء سيار
ثم تأمل في اللوان الثالث فرأى مكتوباً في دائره بالازرق
هذين البيتين

بقيت في العز والاقبال يا دار * ما جنّ ليل وما قد لاح أنوار
في بابك السعد يا وى كل من دخلا * والخير منك لمن وافاك درار
ثم تأمل في اللوان الرابع فرأى مكتوباً في دائره بالمداد الاصفر هذا
البيت

هذه روضة وهذا غدير * مجلس طيب ورب غفور
وفي تلك الروضة طيور من قري وحمام وبلبل ويمام وكل طير يغرد
بصوته والصبية تمايل في حسناتها وجمالها وقدها واعتدالها يفتتن بها كل
من رآها ثم قالت أيها الرجل ما الذي أقدمك على دار غير دارك وعلى
جوار غير جواريك من غير اجازة اصحابها فقال لها يا سيدتي رأيت هذه
الروضة فأعجبني حسن اخضرارها وفيح ازهارها وترسم اطيوارها فدخلتها
لا تفرج فيها ساعة من الزمان وأروح الى حال سبيلي فقالت له حبا

وكرامة فلما سمع مسرور التاجر كلامها وانظر الى غنج طرفها ورشاقة قدمها
تخير من حسناتها وجمالها ومن لطافة الروضة والطير فطار عقله من ذلك
وصار متخيرا في أمره وأنشد هذه الابيات

قربتدى في بديع محاسن * بين الربى والروح والريحان
والانس والانسرين ثم بنفسيج * فاحت روائحه من الاغصان
ياروضة كملت بحسن صفاتها * وحوث جميع الزهر والافنان
فالبدري بجلى تحت ظل غصونها * والطير تتشدد طيب الانحان
قريبها وهزارها ويمامها * وكذا البلابل هيبت اشجانى
وقف الغرام بمهمجتي متخيرا * في حسناتها كتخير السكران
فلما سمعت زين الموصف شعر مسرور نظرت له نظرة اعقبته الف حسرة
وسلبت بها عقله ولبه واجابته على شعره بهذه الابيات

لا ترتجى وصل الذى علقته * واقطع مطامعك التى املتها
وذرا الذى ترجوه انك لم تطق * صد الذى فى الغايات عشقتها
تجننى على العشاق المحاضى ولم * تعظم على مقالة قد قلتها
فلما سمعت مسرورا كلامها تجلد وصبروكم امرها فى سره وتفكر وقال فى
نفسه ما للبليبة الا الصبر ثم داموا على ذلك الى ان هجم الليل فأمرت
بحضور المائدة فحضرت بين ايديهما وفيهما من سائر الالوان من السمانى
وافراخ الحمام والحوم الضأن فأكلا حتى اكتفيا ثم امرت برفع الموائد
فرفعت وحضرت آلات الغسل فغسلا ايديهما ثم امرت بوضع الشمعدانات
فوضعت وجعل فيها شمع الكافور ثم بعد ذلك قالت زين الموصف والله
ان صدرى ضيق فى هذه الليلة لاني محبوبة فقال لها مسرور شرح الله

صدرك وكشف غمك فقات يامسرور انا معودة بلعب الشطرنج فهل
تعرف فيه شيئاً قال نعم انا عارف به فقدمته بين ايديهما واذا هو هن
الابنوس مقطع بالعاج له رقعة مرقومة بالذهب الوهاج وبجوارته من در
وياقوت فلما رآه مسرور حار فكره فالتفت اليه زين المواسف وقالت له
هل انت تريد المحرام البيض فقال يا سيده الملاح وزين الصباح خذي
انت المحر لانهم ملاح ولما لك الملع ودعي لي المجارة البيض فقات رضى
بذلك فأخذت المحر وصبقتها مقابلة البيض ومدت يديها الى القطع تنقل
في اول الميدان فنظر الى اناملها فرأى كأنها من عجين فاندش مسرور
من حسن اناملها ولطف شمائلها فالتفت اليه وقالت له يامسرور
لا تندش واصبر واثبت فقال لها يا ذات الحسن الذي فضح الاقار
اذا نظرتك المحب كيف يكون اضطراب فبينما هو كذلك واذا هي تقول له
الشاه مات فغلبته وغند ذلك وعلمت زين المواسف انه بجبها مجنون
فقات له يامسرور لا لعب معك الا برهن معلوم وقد رمفهوم فقال لها
سمعا وطاعة فقات له احلف لي واحلف لك ان كلامنا لا يغدر صاحبه
فتحاهل الغامعا على ذلك فقات يامسرور ان غلبتك أخذت منك عشرة
دنانير وان غلبتني لم اعطك شيئاً فظن انه يغلبها فقال لها يا سيدي لا تحشني
في يمينك فاعني اراك اقوى مني في اللعب فقات له رضى بذلك وصارا
يلعبان ويتسابقان باليادق والمحقتهم بالا فرار وصبقتهم وقرنتهم
بازر خاخ وسحمت النفس بتقديم الافراس وكان على رأس زين
المواسف وشاح من الديباج الازرق فوضعت عن رأسها وشمرت عن
معصم كأنه عامود من نور ومرت بكفها على القطع المحر وقالت له خذ

جذرك فاندesh مسرور وطار عقله وذهب ليه ونظر الى رشاقته وورقة
معانيها فاحترار وأخذها الانهار فديده الى البيض فراحت الى الحجر
فقال يا مسرور اين عقلك الحجر لي والبيض لك فقال لها ان من ينظر
اليك ليس يملك عقله فلما نظرت زين الموصف الى حاله اخذت منه
البيض واعطته الحجر فلعب بها فغلبته ولم يزل يلعب معها وهي تغلبه
ويدفع لها في كل مرة عشرة دنانير فلما عرفت زين الموصف انه مشغول
بها قالت يا مسرور ما بقيت تنال مرادك الا اذا كنت تغلبني كما هو
شرطك ولا بقيت اللعب معك في كل مرة الاربائة دينار فقال لها حبا
وكرامة فصارت تلاعبه وتغلبه وتكرر ذلك وهو في كل مرة يدفع لها
المائة دينار وداما على ذلك الى الصباح وهو لم يغلبها ابدا فنهض قائما على
قدميه فقالت له ما الذي تريد يا مسرور قال أمضى الى منزلي واتي بمالي
لعل ابلغ آما لي فقالت له افعل ما تريد بما بادلك فضى الى منزله واتى
بالمال جميعه فلما وصل اليها نشد هذين البيتين

رأيت طيرا مربى في المنام * في روض انس زهره في ابتسام
لم يكن له ابدا صده * منك وفاتا ويل هذا المنام

فلما حضر عندها مسرور بجميع ماله صار يلعب معها وهي تغلبه ولم يقدر
ان يغلبها ابدا ورو واحد ولم يزل كذلك ثلاثة ايام حتى اخذت منه جميع
ماله فلما نفذ ماله قالت له يا مسرور ما الذي تريد قال الاعدك على دكان
العطارة قالت له كم تساوي تلك الدكان قال خمسمائة دينار فلعب بها
خمسة اشواط فغلبته ثم لعب معها على الجوارى والعقارات والبساتين
والعمارات فآخذت منه ذلك كله وجميع ما يملكه وبعد ذلك التقت اليه

وقالت له هل بقي معك شيء من المال تلعب به فقال لها وحق من اوقعني
 معك في شرك المحبة ما بقيت يدي تملك شيئا من المال وغيره لا قليلا
 ولا كثيرا فقالت له يا مسرور كل شيء اوله يكون رضاه لا يكون آخره
 ندامة فان كنت ندمت فخذ مالك واذهب عنا الى حال سبيلك
 وانا اجعلك في حل من قبلي فقال لها مسرور وحق من قضى علينا بهذه
 الامور لو اردت اخذ روحي لكنت قليلة في رضاك فاعشق احدا سواك
 فقالت له يا مسرور حية ثم اذهب واحضر القاضي والشهود واكتب لي
 جميع الاملاك والعقارات فقال حيا وكرامة ثم نهض قائما في الوقت
 والساعة واتى بالقاضي والشهود واحضرهم عندها فلما رآها القاضي
 طار عقله وذهب لبه وتبيل لسانه من حسن اناملها وقال لها يا سيدتي
 لا اكتب المحبة الا بشرط ان تشتري العقارات والجواري والاملاك
 وتصير كلها تحت تصرفك وفي حيازتك فقالت قد اتفقنا على ذلك
 فاكتب لي بجة بأن ملك مسرور وجواريه وممتلكاته يده يتقل الى ملك
 زين الموصف بثمن جلته كذا وكذا فكتب القاضي ووضع الشهود
 خطوطهم على ذلك واخذت المحبة زين الموصف من القاضي مشتملة على
 ان جميع ما كان ملكا لمسرور التاجر صار ملكا لها قالت له يا مسرور اذهب
 الى حال سبيلك فالتفتت اليه جارية بها هبوب وقالت له انشدنا شيئا من
 الاشعار فأنشد في شان لعب الشطرنج هذه الابيت

اشكو الزمان وما قد حل بي وجري * واشتكي الخسر والشطرنج والنظرا
 في حب جارية غيد اغنا عمة * ما مثلها في الوري اني ولا ذكرا
 ففوقت لي سها ما من لوا حظها * وقدمت لي جيو شاتلعب البشر

حرا وبياضا وفرسانا مصادمة * فبارزتنى وقالت لى خذ الحذرا
 واهممتنى اذا مدت اناملها * فى جنح ليل بهيم يشبه الشعرا
 لم استطع تخلاص البيض انقلها * والوجد صير منى الذم مع من همرا
 ببادق ورخوخ مع فرازنة * كرت فادبر جيش اليمين منكبرا
 لقد رمقته نبيهم من لواخطها * فصارقلى بذالك السهم منقطرا
 وخيرتنى بين العسكرين معا * فاخترت تلك النجوش البيض مقمرا
 وقلت هذى جيوش البيض تصلح لى * هم المراد واما انت فالحمرا
 ولا عبتنى على رهن رضيت به * ولم اكن عن رضاها بلغ الوطرا
 يالهف قلبى وياشوقى وياخنى * على وصال فتاة تشبه القمر
 ما القلب فى حرق كلا ولا اسف * على عقارى ولكن يالف النظرا
 وصرت حيران مبهوتا على وجل * اعاتب الدهر فيما تم لى وجرى
 قالت فالك مبهوتا فقلت لها * هل شارب الخمر قد يصحو اذا سكر
 انسية سلبت عقلى بقامتها * ان لان منها فؤاد يشبه الحمرا
 اطمعت نفسى وقلت اليوم املكها * على الزهان ولا خوف ولا حذرا
 لا زال يطمع قلبى فى توصلها * حتى بقيت على المحالين مقترا
 هل يرجع الصب عن عشق اضربه * ولو غدا فى بحار الوجد متخدرا
 فاصبح العبد لا مال يقلبه * اسير شوق ووجد ما قضى وطرا
 فلما سمعت زين الموصف هذه الابيات تعجبت من فصاحت لسانه
 وقالت له يا مسرور دع عنك هذا الجنون وارجع الى عقلك وامض الى
 حال سيدك فقد افنت مالك وعقارك فى لعب السطرنج ولم تحصل
 غرضك وليس لك جهة من الجهات توصلك اليه فالتفت مسرورا الى

زين الموصف وقال لها يا سيدتي اطلبي اى شئ ولك كل ما تطلبينه فاني
 اجي به اليك واحضره بين يديك فقالت يا مسرور ما بقى معك شئ من
 المال فقال لها يا منتهى الامل اذ لم يكن عندي شئ من المال تساعدني
 الرجال فقالت له هل الذي يعطى يصير مستعطيا فقال لها ان لى قرائب
 واصحابا ومهما طلبته يعطوني اياه فقالت له اريد منك اربع نوافع من
 المسك الاذفر واربع اوانى من الغالية واربعة ارطال من العنبر واربعة
 آلاف دينار واربع مائة حلة من الديباغ الملوكى المزركش فان كنت
 يا مسرور تأتى بذلك الا امر ابحث لك الوصال فقال لها هذا على هين
 يا مخجلة الا قار ثم ان مسرور اخرج من عندها ليايتها بذلك الذى طلبته
 منه فأرسلت خلفه هبوب الجارية حتى تنظر قدره عند الناس الذين
 ذكرهم لها فينما هو يمشى فى شوارع المدينة اذ لاح منهم التفاتة فرأى
 هبوب على بعد فوقف الى ان لحقته فقال لها يا هبوب الى اين ذاهبة
 فقالت له ان سيدتى ارسلتني خلفك من اجل كذا وكذا واخبرته
 بما قالته لها زين الموصف من اوله الى آخره فقال لها والله يا هبوب ان
 يدى لا تملك شيئا من المال قالت له فلاى شئ وعدتها فقال كم من وعد
 لا يفي به صاحبها والمطل في الحب لا بد منه فلما سمعت هبوب ذلك منه
 قالت له يا مسرور طرب نفسا وقرعينا والله لا كونن سديا فى اتصالك بها
 ثم انها تركته ومشت وما زالت ماشية الى ان وصلت الى سيدتها فبكت
 بكاء شديدا وقالت لها يا سيدتى والله انه رجل كبير المقدار محترم عند
 الناس فقالت لها سيدتها لا حيلة فى قضاء الله تعالى ان هذا الرجل
 ما وجد عندنا قلبا رحيما لاننا اخذنا ماله ولم يجد عندنا مودة ولا شفقة

في الوصال وان ملت الى مراده اخاف ان يشيع الامر فقالت لها هبوب
يا سيدتي ما سهل علينا حاله واخذ ماله ولكن ما عندك الا انا وجاريتك
سكوب فمن يقدر ان يتكلم منافعك ونحن جواريك فعند ذلك اطرقت
برأسها الى الارض ساعة فقال لها الجواري يا سيدتي الرأي عندنا ان
ترسلي خلفه وتنعمي عليه ولا تداعيه يسأل احدا من اللئام فما امر
السؤال فقبلت كلام الجواري ودعت بدواة وقرطاس وكتبت اليه
هذه الايات

دنا الوصل يا مسرور فابشر بلا مطل

اذا اسود جنح الليل فلتأت بالفعل

ولا تسأل الا نداء في المال يا فتي

فقد كنت في سكري وقد رد لي عقلي

فمالك مردود عليك جميعه

وزدتك يا مسرور من فوقه وصلي

لانك ذو صبر وفيك حلاوة

على جور محبوب جفاك بلا عدل

فبادر لتغنم وصلنا ولك الهنا

ولا تعطاهما لا فتدري بنا اهلي

هلم الينا مسرعا غير مبطىء

وكل من ثمار الوصل في غيبة البعل

ثم انها طوت الكتاب واعطته لجاريتها هبوب فاخذته ومضت به الى

مسرور فوجدته يبكي وينشد قول الشاعر

وهب على قاي نسيم من الجوى * ففتت الابدان من فرط لوعتي
 لقد زاد وجدى بعد بعد احبتي * وفاضت جفوني في تزايد عبرتي
 وعندى من الاوهام ما ان اجمع به * لصم الحصى والصخر لانت بسرعة
 الاليت شعري هل ارى ما يسرنى * واحظى بما ارجوه من نيل بعيتي
 وتطوى ليالى الصدم بعد هجرها * وأبرأ مما داخل القلب خلت
 فيه نما هو يترحم بتلك الالبات ويرددها فسمعته هبوب فطرت عليه
 الباب فقام وفتح لها فدخلت وناولته الكتاب فأخذه وقرأه وقال لها
 يا هبوب ما وراءك من اخبار سيدك فقالت له يا سيدي ان في هذا
 الكتاب ما يغني عن رد المجواب وانت من ذوى الالباب ففرح مسرور
 فرحاشديدا وانشد هذين البيتين

ورد الكتاب فسرنا مضمونه * وارتد اني في الفؤاد اصونه
 وازددت شوقا عند ما قبلته * فكأنما دراهوى مكنونه
 ثم انه كتب كتابا جوابا لها واعطاه لهبوب فأخذه واتت به الى زين
 الموصف فلما وصلت اليها به صارت تشرح لها محاسنه وتدكر اوصافه
 وكرمه وصارت مساعده له على جمع شمله بها فقالت لها زين الموصف
 يا هبوب انه ابطأ عن الوصول اليها فقالت لها هبوب انه سيأتي سريعا فلم
 تستم كلامها واذا به قد اقبل وطرق الباب ففتحت له واخذه
 وادخلته عند سيدتها زين الموصف فسلمت عليه ورحبت به
 وأجلسته الى جانبها ثم قالت تجاريتها هبوب ها قى له بدلة من احسن
 ما يكون فقامت هبوب وأتت ببدة مذهبة فأخذتها وافرغتها عليه
 وافرغت على نفسها بدلة ايضا من افخر الملابس ووضعت على رأسها

سبيكة من اللؤلؤ الرطب وربطت على السبيكة عصابة من الديباج
مكلمة بالدرد والجواهر والياقوت وارتخت من تحت العصابة سالفتين
ووضعت في كل سالفقة ياقوتة حمراء مرقومة بالذهب الوهاج وارتخت
شعرها كأنه الليل الداج وتبخرت بالعود وتعطرت بالمسك والعنبر
فقال لها جاريتها محبوب الله يحفظك من العين فسارت تمشي وتتجتر
في خطواتها وتغطف فأنشدت التجارية من بديع شعرها هذه الأبيات
نجات غصون البان من خطواتها * وسطت على العشاق من محاسنها
قرت بدي في غياها شعرها * كالشمس تشرق في دجى وفراتها
طوبى لمن باتت تليسه بحسنها * ويموت فيها حالفا بحياتها
فشكرت هازين المواقف ثم أنها أقبلت على مسرور وهي كالبدرا المشهور فلما
رأها مسرور نهض قائما على قدميه وقال ان صدقنى ظنى فاهى انسية
وانما هي من عرائس الجنة ثم انها دعت بالمائدة فحضرت واذا مكتوب
على اطراف المائدة هذه الأبيات

عج بالمعالي في ربع السكاريج * والذنبوع القلايا والطيايح
عليها سمانه ما زلت أعشقها * مع الفراح الغوال والفراريج
لله در الكباب الذي يزهو بحمرته * والبقل يغرس في خل السكاريج
نعم الارز بآلبان الحليب غدت * فيه الكفوف الى حد الدماليج
يا لهف قلبي على لونين من سمك * لدى رغبين من خبز التواريج
ثم انهم اكلوا وشربوا وتلذذوا وطربوا ورفعوا سفرة الطعام وقدموا سفرة
الدام ودار بهم الكاس والطاس وطابت منهم الانفاس وملا الكاس
مسرور وقال يا من انا عبدها وهي سيدتي ثم صار يترنم بانشاده هذه

الآيات

عجبت لعيني ان تملى بمائها * بحسن فتاة اشرفت بجمالها
 وليس لها في عصرها من مشابه * للطف معانيها وحسن خصاها
 ويحسد غصن البان لئلا يواها * اذا خطرت في حلة باعدها
 بوجه منير يخجل البدر في الدجى * وفرق حكي في النور ضوء هلاها
 اذا خطرت في الارض يعقب نشرها * نسيما يرى في سهلها وجبالها
 فلما فرغ مسرور من شعره قالت يا مسرور كل من تمسك بدينه وقد اكل
 خبرنا ولمحنا وجب حقه علينا فخل عنك هذه الامور وانا ارد عليك
 املاكك وجميع ما اخذناه منك فقال يا سيدتي انت في حل مما تذكرينه
 وان كنت غدرت في اليمين التي بيني وبينك فانا اروح واصير مسلما
 فقالت لها جاريتها هبوب يا سيدتي انت صغيرة السن وتعرفين كثيرا
 وانا استشفع عندك بالله العظيم فان لم تطيعين في امرى وتجبري خاطري
 لا انام اليلة عندك في الدار فقالت لها يا هبوب ما يكون الا ما تريد منه
 قومي جددى لنا مجلسا آخر فنهضت الجارية هبوب وجددت مجلسا
 وزينته وعطرته بأحسن العطر كما تحب وتختار وجهزت الطعام وأحضرت
 المدام ودار بينهم الكاس والطاس وطابت منهم الانفاس فقالت زين
 الموصف يا مسرور قد آن اوان اللقاء والتداني فان كنت لمحيئا تعاني
 فأنشد لنا شعرا يديع المعاني فأنشد مسرور هذه القصيدة

أسرت وفي قلبي لهيب تضرما * بحبل وصال في الفراق تضرما
 وحب فتاة قد قلبي قوامها * وقد سلبت عقلي بخد تنمها
 لها المحاجب المقرون والطرف احور * وثغر يحاكي البرق حين تبسمها

لها من سنين العرش واربع * ودمعي حكي في حب هاتيك عندما
فعاينتها ما بين نهر وروضة * بوجه يفوق البدر في افق السما
وقفت لها شبه الاسير مهابة * وقلت سلام الله ياسا كن الحما
فردت سلامي عند ذلك رغبة * بلطف حديث مثل در تنظما
وحين رأت قولي لديها تحقت * مراحي وصار القلب منها مصمما
وقالت اما هذا الكلام جهالة * فقلت لها كفي عن الصب الوما
فان تقبليني اليوم فامخطب هين * فثلك معشوق ومثلي متيما
فلما رأت مني المرام تبسمت * وقالت ورب خالق الارض والسما
يهودية اقصى اليهود دينها * وما انت الا للنصارى ملازما
فكيف ترى وصلي ولست بملتي * فان تبغ هذا الفعل تصبح نادما
وتلعب بالدينين هل حل في الهوى * ويصبح مثلي باللام مكلما
وتهوى به الاديان في كل وجهة * وتبقى على ديني ودينك محرما
فان كنت تهواني تهود محبة * وصيرسوي وصلي عليك محرما
وتحلف بالانجيل قولا محققا * لتحفظ سري في هوالك وتكتمما
واحلف بالتوراة ايمان صادق * بأني على العهد الذي قد تقدمما
حلفت على ديني وشرعي ومذهبي * وحلفتها مثلي يمينا معظما
وقلت لها ما الاسم يا غاية المنى * فقالت انا زين الموصف في الحما
فناديت يا زين الموصف اني * حيك مشغوف الفؤاد متيما
وعاينت من تحت اللثام جالها * فصرت كئيب القلب والحوال مغرما
فازلت تحت السترا خضع شاكا * كثير غرام في الفؤاد تحكما
فلما رأت حالي وفرط تولي * جلت لي وجهها ضاحكا متبسما

وهب لناريج الوصال وعطرت * نوافح عطر المسك جيداً ومعضماً
 وقد عمت منها الأماكن كلها * وقبلت من فيها رحيقاً ومبسماً
 ومالت كعصن البان تحت غلائل * وحملت وصلاً كان قبل محرماً
 وبتنا بجمع الشمل والشمل جامع * بضم وثم وارتشاف من المي
 وما زينة الدنيا سوى من تحبه * يكون قريباً منك كي تتحكما
 فلما تجلى الصبح قامت وودعت * بوجه جميل فائق قمر السماء
 وقد أنشدت عند الوداع ودمعها * على الخدم مشوراً وبعضاً منظماً
 فلم أنس عهد الله ما عشت في الوري * وحسن الليالي واليمين المعظماً
 فعند ذلك طربت زين المواصلت وقالت يا مسرور ما أحسن معانيك
 ولا عاش من يعاديك ثم دخلت المقصورة ودعت بمسرور فدخل
 عندها واحتضنها وعانقها وقبلها وبلغ منها ما ظن أنه محال وفرح بما
 ناله من طيب الوصال فعند ذلك قالت زين المواصلت يا مسرور إن مالاً
 حرام علينا حلال لك لا تناقصرنا أحباباً ثم انهارت عليه جميع
 ما أخذته منه من الأموال وقالت له يا مسرور هل لك من روضة تأتي
 إليها وتتفرج عليها قال نعم يا سيدتي لي روضة ليس لها نظير ثم مضى إلى
 منزله وأمر جواريه أن يصنعن طعاماً فاخراً وأن يهيئن مجلساً حسن
 وصحبة عظيمة ثم انه دعاها إلى منزله فحضرت هي وجواريه فأكلوا
 وشربوا وتلذذوا وطربوا وداريدينهم الكاس وطابت منهم الانفاس
 وخلا كل حبيب بحبيبه فقالت له يا مسرور انه خطر بي إلى شعر رقيق
 أريد أن أقوله على العود فقال لها قوليه فأخذت العود بيدها وأصلحت
 شأنه وحركت أوتاره وحسنت النغمات وأنشدت تقول هذه الأبيات

قد مال بي طرب من الاوتار * وصفا الصفوف لنا لذي الاسحار
والحب يكشف عن فؤاد متيم * فبدا الهوى بهتلك الاستار
مع خرة رقت بحسن صفاتها * كالشمس تجلي في يد الاقار
في ليلة جاءت لنا بسرورها * تحبوصفوشائب الاكدار
فلما فرغت من شعرها قالت له يا مسرور انشدنا شيئا من اشعارك ومتعنا
بغواكه اثمارك فأنشد هذين البيتين

طربنا على بدر يد مدامة * ونعمة عود في رياض مقامنا
وغنت قاريها ومالت غصونها * سحيرا وفي أنحائها غاية المني
فلما فرغ من شعره قالت له زين الموصف أنشد لنا شعرا فيما وقع لنا ان
كنت مشغولا بجبننا فقال جبا وكرامة وأنشد هذه القصيدة

قف واستمع ما جرى الى * في حب هذا الغزال
ريم رمانى بنسل * ومحظه قد غزالي
فتنت عشقا واني * في الحب ضاق احتياالي
هويت ذات دلال * محجوبة بالنصال
أبصرتها وسطروض * وقدها ذواعتدال
نسملت قالت سلاما * لما صنعت لمقالي
سألت ما لاسم قالت * اسمي وفاق جالي
سميت زين الموصف * فقلت رقي لمحالي
فان عندي غراما * هيهات صب مثالي
قالت فان كنت تهوى * وطامعا في وصالي
اريد منك ما لا خيلا * فوق كل نوال

اريد منك ثيابا * من الحرير غوالى
 وربع قنطار مسك * برسم ليل وصالى
 ولؤلؤا وعقيقا * من النفيس الغالى
 وفضة ونضا را * من الحلى الحالى
 أظهرت صبورا جميلا * على عظيم اشتغالى
 فأنتمت لى بوصل * فى ليلة ذى هلال
 ان لامننى الغير فيها * أقول يا رجال
 لها شعور طوال * واللون لون ليال
 ونحدها فيه ورد * مثل اللظى فى اشتعال
 وجفنها فيه سيف * ومحطها كالنبال
 ونغرها فيه خمر * وريقها كالزلال
 كأنه عقد در * حوى نظام اللئالى
 وجيدها جلد ظبي * مليحة فى كمال
 وصدرها كرخام * ونهدها كالقلال
 وبطنها فيه طى * موطر بالغوا لى
 وتحت ذلك شئ * له انتهت آمال
 مررب وسمين * مكثم ياموالى
 كأنه تحت ملك * عليه اعرض حالى
 وبين العمودين تلقى * له مصاطبا بتعالى
 لكنه فيه وصف * يدهى عقول الرجال
 له شفاء كبار * ونفرة كالبغال

يسدوا بحمرة عين * ومشفر كجمال
 اذا أتيت اليه * بهمة في الفعّال
 تلقاه حالملاق * بقوة وحقا لي
 يرد كل شجاع * محلول عزم القتال
 وتارة تلتقيه * بلحمة في مطال
 ينبيك عنه مليح * ذوبهجة وجمال
 كمثل زين الموصف * مليحة في الكمال
 أتيت ليلا اليها * ونلت شيئا حلالا
 وليلة بت معها * فاقت جميع الليالي
 لما أتى الصبح قامت * ووجهها كالللال
 تهز منها قواما * هز الرماح الغوالي
 وودعتني وقالت * متى تعود الليالي
 فقلت يا نور عيني * اذا أرت تعالي

فطربت زين الموصف من هذه القصيدة طربا عظيما وحصل لها غاية
 الانشراح وقالت يا مسرور قد دنا الصباح ولم يبق الا رواح خوفا من
 الافتضاح فقال حبا وكرامة ثم نهض قائما على قدميه وأتى بها الى أن
 وصلها الى منزلها ومضى الى منزله وبات وهو متفكرا في محاسنها فلما
 أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح هياؤها هدية فآخرة وأتى بها اليها
 وجلس عندها وأقاما على ذلك مدة أيام وهم في ارغد عيش واهناه ثم
 انه ورد عليها في بعض الايام كما يامن عند زوجها مضموه أنه يصل اليها
 عن قريب فقالت في نفسها لا سلمه الله ولا حياه لانه ان وصل اليها

تذكر عيشنا يا ليتني كنت يئست منه فلما أتى اليها مسرور جلس يتحدث
 معها على العادة فقالت له يا مسرور قد ورد علينا كتاب من عند زوجي
 مضمونه أنه يصل الينامن سفره عن قريب فكيف يكون العمل وما
 لاحد منا عن صاحبه صبر فقال لها لست أدري ما يكون بل أنت أخبر
 وأدري بأخلاق زوجك ولا سيما أنت من أعقل النساء صاحبة الحيل
 التي تحتال بشيء تعجز عن مثله الرجال فقالت انه رجل صعب وله غيره
 على أهل بيته ولكن اذا قدم من سفره وسمعت بقدمه فأقدم عليه وسلم
 عليه وأجلس الى جانبه وقل له يا أخي أنا رجل عطار واشتر منه شيئاً
 من أنواع العطارة وتردد عليه مراراً واطل معه الكلام ومهما أمرت به
 فلا تخالفه فيه فلعل ما احتال به يكون مصادفاً فقال لها سمعاً وطاعة
 وخرج مسرور من عندها وقد اشتعلت في قلبه نار المحبة فلما وصل زوجها
 الى الدار فرحت بوصوله ورجبت به وسمت عليه فنظرت في وجهها فرأى
 فيه لون الاصفرار وكانت غسلت وجهها بالزعفران وعملت فيه بعض
 حيل النساء فساء لها عن حالها فذكرت له أنها مريضة من وقت ما سافر
 هي والجواري وقالت له ان قلوبنا مشغولة عليك لطول غيابك وصارت
 تشكو اليه مشقة الفراق وتبكي بدمع مهراق وتقول لو كان معك رفيق
 ما حل قلبي هذا الهم **ك**له فبالله عليك يا سيدي ما بقيت تسافر
 الا برفيق ولا تقطع عني أخبارك لاجل أن اكون مطمئنة القلب
 والمخاطر عليك قال لها حبا وكرامة والله ان أمرك رشيد ورأيك سديد
 وحياتك على قلبي ما يكون الا ما تريد منه ثم انه خرج بشيء من بضاعته
 الى دكانه وفتحها وجلس يبيع في السوق فينما هو في دكانه واذا بمسرور

قد أقبل وسلم عليه وجلس الى جانبه وصار يحببه ومكث يتحدث معه
 ساعة ثم أخرج كيسا وحله وأخرج منه ذهابا ودفعه الى زوج زين
 الموصف وقال له اعطني هذه الدنانير شيئا من أنواع العطارة لايّبعه
 في دكان في فقال له سمعنا وطاعة ثم اعطاه الذي طلبه وصار مسرورا
 يتردد عليه أياما فالتفت اليه زوج زين الموصف وقال له أنا مرادى رجل
 اشاركه في المتجر فقال له مسرورا وأنا الآخر مرادى رجل اشاركه في
 المتجر لان أبي كان تاجرا في بلاد اليمن وخلف لي مالا عظيما وأنا خائف
 عل ذهابه فلتفت اليه زوج زين الموصف وقال له هل لك أن تكون
 رفيقا لي وأكون لك رفيقا وصاحبا وصديقا في السفر والحضر واعلمك
 البيع والشراء والاختد والعطاء فقال له مسرورا حبا وكرامة ثم اتاه أخذه
 وأتى به الى منزله واجلسه في الدهليز ودخل الى زوجته زين الموصف
 وقال لها اني راقت رفيقا ودعوته الى الضيافة فجهزي لنا ضيافة
 حسنة ففرضت زين الموصف وعرفت أنه مسرور فجهزت وليمة فاخرة
 وصنعت طعاما حسنا من فرحتها بمسرور حيث تم تدبير حيلتها فلما حضر
 مسرور في دار زوج زين الموصف قال انرجي معي اليه ورحبي به
 وقولي له آتستنا فغضبت زين الموصف وقالت له اتحضر في قدام رجل
 غريب أجنبي أعوذ بالله ولو قطعني طعاما أحضر قدامه فقال لها
 زوجها لا شيء تستحيين منه وهو نصراني ونحن يهود ونصير أصحابا
 فقالت أنا ما أستهي ان احضر قدام الرجل الاجنبي الذي مات طرته
 عيني قط ولا أعرفه فظن زوجها أنها صادقة في قولها ولم ينزل يعالجهما
 حتى قامت وتلففت وأخذت الطعام وخرجت الى مسرور ورحبت به

فأطرق رأسه الى الارض كأنه مستحي فنظر الرجل الى اطرافه وقال
 لا شك أن هذا زاهداً فأكوا كفائتهم ثم رفعوا الطعام وقدموا المدام
 فجلست زين الموصف قبالة مسرور فصارت تنظره ويتظرها الى أن
 مضى النهار فانصرف مسرور الى منزله والتهبت في قلبه النار وأما زوج
 زين الموصف صار متفكراً في لطف صاحبه وفي حسنه فلما قبل الليل
 قدمت اليه زوجته طعاماً ليتعشى كعادته وكان عنده في الدار طير هزار
 اذا جلس يأكل يأتي اليه ذلك الطير ويأكل معه ويرفرف على رأسه
 وكان ذلك الطير قد ألف مسروراً فصار يرفرف عليه كلما جلس على
 الطعام فحين غاب مسرور وحضر صاحبه فلم يعرفه ولم يقرب منه فصار
 متفكراً في أمر ذلك الطير وفي بعده عنه وأما زين الموصف فانها لم تنم بل
 صارت قلبها مشغول بمسرور واستمر ذلك الامر الى ثانی ليلة وثالث ليلة
 ففهم اليهودي أمرها ونقد عليها وهي مشغولة البال فأنكر عليها وفي
 رابع ليلة انتبه من منامه نصف الليل فسمع زوجته تنهج في منامها بذكر
 مسرور وهي نائمة في حضنه فأنكر ذلك عليها وأتم أمره فلما أصبح
 الصباح ذهب الى دكانه وجلس فيها فينما هو جالس واذا بمسرور قد
 أقبل وسلم عليه فرد عليه السلام وقال مرحباً يا أخي ثم قال له اني
 مشتاق اليك وجلس يتحدث معه ساعة زمانية ثم قال له قم يا أخي
 معي الى منزلي حتى نعقد المؤاخاة فقال مسرور جابوا كرامة فلما وصلوا الى
 المنزل تقدم اليهودي وأخبر زوجته بقدم مسرور وأنه يريد أن يتجبر
 هو وایاه ويؤاخيه وقال لها هي علنا مجاساً حسناً ولا بد أنك تحضرين معنا
 وتنظرين المؤاخاة فقالت له بالله عليك لا تحضرن في قدام هذا الرجل

الغريب فالى غرض أن أحضر قدومه فسكت عنها وأمر الجوارى أن
 تقدم الطعام والشراب ثم استدعى بالطير الهزار فنزل في حجر مسرور
 ولم يعرف صاحبه فعند ذلك قال له ياسيدى ما اسمك قال اسمى مسرور
 والحال أن زوجته طول الليل تلمح في منامها بهذا الاسم ثم رفع رأسه
 فنظرها وهى تشير اليه وتغزوه بحاجبها فعرف أن الحيلة قد تمت عليه
 فقال ياسيدى امهلىنى حتى أجيء بأولادى يحضرون المؤاخاة فقال
 له مسرور افعلى ما ببالك فقام زوج زين الموصف وخرج من الدار وجاء
 من وراء المجلس ووقف وكان هناك طاقة تشرف عليه مما فجاء اليها
 وصار ينظرهما منها وهما لا يتطرانه واذ برين الموصف قالت لجاريته
 سكوب أين راح سيدك قالت الى خارج الدار قالت لها اغلقى الباب
 ومكنيه بالحديد ولا تفتحى له حتى يدق الباب بعد أن تخبرينى قالت لها
 الجارية وهو كذلك كل ذلك وزوجها يعان حالهم ثم ان زين الموصف
 أخذت الكاس وطيبته بماء الورد وسحق المسك وجاءت الى مسرور
 فقام لها وتلقاها وقال لها والله ان ريقك أحلى من هذا الشراب وصارت
 تسقيه ويسقيها وبعد ذلك رسته بماء الود من مفرق رأسه الى قدمه حتى
 فاحت روائحه فى المجلس كل ذلك وزوجها ينظر اليهما ويتعجب من
 شدة المحب الذى بينهما وقدامتلا قلبه غيظا مما قدر رآه ومحقة الغضب
 وغار غيرة عظيمة فأتى الى الباب فوجد مغلقة فطرقة طرقاتها من
 شدة غيظه فقالت الجارية ياسيدى قد جاء سيدى فقالت افتحى
 له الباب فلارده الله بسلامة ففتت سكوب الى الباب وفتحته فقال
 مالك تعلقين الباب فقالت هكذا فى غيابك لم يزل مغلقا ولا يفتح ليلا

ولأنهارا فقال أحسنت فانه يعجبني ذلك ثم دخل على مسرور وهو
 يضحك ولكنه كتم أمره وقال يا مسرور دعنا من المؤاخاة في هذا اليوم
 ونتأخى في يوم آخر غير هذا اليوم فقال سمعنا وطاعة ففعل ما تريد فعند
 ذلك مضى مسرور الى منزله وصار زوج زين الموصف متفكرا في أمره
 ولا يدري ما يصنع وصار خاطره في غاية التكدير وقال في نفسه حتى
 الهزار أنكرني والجواري أغلقت الابواب في وجهي ومان الى غيري ثم
 انه صار من شدة قهره يردد انشاده هذه الابيات

لقد عاش مسرور زمانا منعا * بلذة أيام وعيش قد تضرما
 تعاندي الايام فمين أحبه * وقلبي بنيران يزيد تضرما
 صفالك دهر بالمليحة قد مضى * ولازت في ذالك الجبال مهيمما
 لقد عانيت عيناى حسن جمالها * فأصبح قلبي في هواها متيمما
 لقد طالما قد ارشفتني مع الرضا * بعذب ثناياها حيقا على ظمما
 فمالك يا طير الهزار تركتني * وصيرت لغيري في الغرام مسلما
 وقد أبصرت عيني امورا عجيبة * تنبه أجفاني اذا كن نوما
 رأيت حبيبي قد أضاع موقى * وطير هزاري لم يكن لي محوما
 وحق اله العالمين الذي اذا * أراد قضاء في الخليفة أبرما
 لا فعل ما يستوجب الظالم الذي * بجهل دنامن وصلها وتقدما
 فلما سمعت زين الموصف شعره ارتعدت فرائصها واصفر لونها وقالت
 لجارياتها هل سمعت هذا الشعر فقالت التجارية ما سمعت في عمري
 مثل هذا الشعر ولكن دعيه يقول ما يقول فلما تحقق زوجها أن هذا
 الامر صحيح صار يبيع في كل ما تملكه يده وقال في نفسه ان لم اغربهما

عن أوطانهم لم يرجعاعماهما فيه أبدا فلما باع جميع أملاكه كتب كتابا
مرورا ثم قرأه عليها وادعى أن هذا الكتاب جاءه من عند أولاد عمه
يتضمن طلب زيارته لهم هو وزوجته فقالت وكم نقيم عندهم قال اثني
عشري يوما فأجابته الى ذلك وقالت له هل آخذ معي بعض جواري قال
خذى منهن هبوب وسكوب وودعي هنا خطوب ثم هيا لن هودجا مليحا
وعزم على الرحيل بهن فأرسلت زين الموصف الى مسروران فات
الميعاد الذي بيننا ولم تأت فاعلم أنه قد عمل علينا حيلة ودبر لنا مكيدة
وأبعدنا عن بعضنا فلا تنس العهد والمواثيق التي بيننا فاني اخاف من
حيلة ومكره ثم ان زوجها جهز حاله للسفر وأما زين الموصف فانها
صارت تبكي وتنتحب ولا يقر لها قرار في ليل ولا نهار فلما رأى زوجها ذلك
لم ينكر عليه فلما رأت زين الموصف أن زوجها لا بدله من السفر لم
قاسمها ومتاعها وأودعت جميع ذلك عند اختها وأخبرت بها بما جرى لها
وودعتها وخرجت من عندها وهي تبكي ثم رجعت الى بيتها فمات
زوجها قد أحضر الجمال وصار يضع عليها الاحمال وهيا لزين الموصف
أحسن الجمال فلما رأت زين الموصف أنه لا بد من فراقها مسرورا تحيرت
فاتفق أن زوجها قد خرج لبعض اشغاله فخرجت الى الباب الاول
وكتبت عليه هذه الايات

الا يا حجام الدار بلغ سلامنا * من الصب للحبوب عند فراقنا
وبلغه اني لا ازال خينة * ونادمة على ما كان من طيب وقتنا
كما أن حبي لا يزال مقيم * خينا على ما قدمضي من سرورنا
قضينا زمانا بالمسرة والهناء * وفزنا بوصل ليلنا ونهارنا

فلم يستفق الا واصبح صائحا * علينا غراب البين يعني فراقنا
 رحلنا وخلصنا الديار بلا قعا * فيا ليتنا لم نخل تلك المساكن
 ثم أتت الى الباب الثاني وكتبت عليه هذه الايات
 أنا واصلا بالباب بالله فانظرا * جمال حبيبي في الدياحي وأخبرا
 بأنى ابكى ان تذكرت وضعه * ولا ينقد الدمع الذى بالبكاء جرى
 فان لم تجد صبر على ما أصابني * فضع فوق هاتيك التراب وغيرها
 وسافر الى شرق البلاد وغربها * وعش صابرا فالله لا امر قدرا
 ثم أتت الى الباب الثالث وبكت بكاء شديدا وكتبت هذه الايات
 رويدك يا مسرور ان زرت دارها * فاعبر الى الابواب واقرا أسطورها
 ولا تنس عهد الودان كنت صادقا * فكلم طمعت حلو اللىالي ومرها
 فبالله يا مسرور لا تنس قريبها * فقد تركت فيك الهنا وسرورها
 الاوابك أيام الوصال وطيبها * وأنت متى ما جئت أرخت ستورها
 فسافر قصبات البلاد لاجلنا * ونحس بحورها واستقص عنابرورها
 لقد ذهبت عناليل وصالنا * وفطر ظلام الهجر اطفأ نورها
 رعى الله أياما مضت ما سرها * بروض الاماني اذا قطعنا زهورها
 فهلا استمرت مثل ما كنت ارتجى * أبى الله الا وردها وصدورها
 فهل ترجع الايام تجتمع شملنا * وأوفى اذا وافت لربي نذورها
 ولكن عالما أن الامور بكف من * يخط على لوح الحبسين سطورها
 ثم بكت بكاء شديدا ورجعت الى الدار تبكي وتنحب وصارت تتذكر
 ماضى وقالت سبحان الله الذى حكم علينا بهذا ثم زاد تأسفا على
 مفارقة الاحباب وعلى فراق الديار وأنشدت هذه الايات

عليك سلام الله يا منزلا خلا * لقد قضت الايام فيك سرورها
 الاياحام الدار لازلت ناثجا * لمن فارقت أبقارها وبدرها
 رويدك يا مسرور فأبك لفقدنا * لقد فقدت عيني لفقدك نورها
 ولونظرت عينك يوم رحيلنا * ونيران قلبي زاددمعي سغيرها
 ولا تنس ذاك العهد في ظل روضه * حوت شملنا فيها وأرخت ستورها
 ثم خطرت بين يدي زوجها فحملها على الهودج الذي صنعه لها فلما أن
 صارت على ظهر البعير أنشدت هذه الايات

عليك سلام الله يا منزلا خلا * وقد طماز دنا هناك ثمحلا
 فليت زمانى في ذالك تصرمت * لياليه حتى في الصبا به أقتلا
 جزعت على بعدى وشوقى لموطن * شغفت به لم ادر ما قد تحصلا
 فيا ليت شعرى هل أرى فيه عوده * تروق كماراقت لنا فيه أولا
 فقال لها زوجها يا زين الموصف لا تحزنى على فراق منزلك فانك
 تعودين اليه عن قريب وصار يطيب خاطرها ويلاطفها ثم ساروا حتى
 خرجوا الى ظاهر البلاد واستقبلوا الطريق وعلمت أن الفراق قد تحقق
 فعظم ذلك عليها كل هذا ومسرورا قاعد في منزله متفكر في أمره وأمر
 محبوبته فحس قلبه بالفراق فنهض قائما على قدميه من وقته وساعته
 وسار حتى جاء الى منزله فأرأى الباب مقفولا ورأى الايات التي كتبتها
 زين الموصف فقرأ ما على الباب الاول فلما قرأه وقع في الارض مغشيا
 عليه ثم أفاق من غشيته وفتح الباب الاول ودخل الى الباب الثاني
 فأرأى ما كتبه وكذلك الثالث فلما قرأ جميع هذه الكتابة زاد به الغرام
 والشوق والهيام فخرج في أثرها يسرع في خطاه حتى لحق بالركب

فرآها في آخره وزوجها في أوله لاجل حوائجها فلما رآها تعلق بالهودج
بأيكأ خينا من ألم الغرام وأنشد هذه الأبيات

ليت شعري بلا ذنب رمينا * بسهام الصدود طول السنين
يا منى القلب جئت للدار يوما * عندما زدت في هواك شجونا
فرايت الديار قفرا يابا * فشكوت النوى وزدت أتنا
وسألت الجدار عن كل قصدي * أين را حوا و صار قلبي رهينا
قال ساروا عن المنازل حتى * صيروا الوجد في الفؤاد كميناً
كتبوا لي على الجدار سطورا * فعل أهل الوفا من العالمينا
فلما سمعت زين الموصف هذا الشعر علمت أنه مسرور فبككت هي
وجواريه ثم قالت له يا مسرور سألتك بالله أن ترجع عنالـ لا يراك
وبراني زوجي فلما سمع مسرور ذلك غشى عليه فلما أفاق ودعا بعضهم
وأنشد هذه الأبيات

نادى الرحيل سعد يرفي الدجى الهادي
قبل الصبح وهبت نسمة النادى
شدوا المطايا وجدوا في ترحلهم
وأسرع الركب لما زعم المحادى
وعطروا أرضهم من كل ناحية
ومجلوسيرهم في ذلك الوادى
تملكوا مهجتي عشقا وقد رحلوا
وغادروني على آثارهم غادى
يا حيرة مقصدي أن لا افارقهم

حتى بللت الثرى من دمعى الغادى

يا ويح قلبى بعد البعد ما صنعت

يد الفراق على رغى با بكادى

وما زال مسرورا ملازما للركب وهو يبكى وينتخب وهى تستعطفه فى أن
يرجع قبل الصباح خشية الافتضاح فتقدم الى الهودج وودعها ثانى
مرة وغشى عليه ساعة زمانية فلما أفاق وجدهم سائرين فالتفت نحو
سيرهم وشم ريح القبول وصار يترنم بأنشاده هذه الايات

ما هب ريح القرب للشفتاق * الاشكا من لوعة الاشواق

هبت عليه نسمة محرقة * مافاق الا وهوى الافاق

ملقى على فرش السقام من الضنى * يبكى الدماء بدمعه المهرق

من جيرتى رحلوا وقلبي معهم * بين الركاب يساق بالسواق

والله ما فى القرب هبت نسمة * الاوقفت لها على الاحداق

ثم رجع مسرورا الى الدار وهوى غاية الاشتياق فراها خالية من
الاطناب وموحشة من الاحباب فبكى حتى بل الثياب وغشى عليه
وكادت أن تخرج روحه من جسده فلما أفاق أنشده هذين البيتين

يا ربع رق لذاتى وخضوعى * ونحول جسمى وانهم مال دموعى

وأشتر الينام من غير نسيمهم * أرجال تشفى خاطرى الموجوع

فلما رجع مسرورا الى منزله صار متخيرا من أجل ذلك باكى العين ولم يزل

على هذا الحال مدة عشرة أيام هذا ما كان من أمر مسرور وأما ما كان

من أمر زين الموصف فانها عرفت أن الحيلة قدمت عليها فان زوجها

ما زال سائرا بها مدة عشرة أيام ثم أنزلها فى بعض المدن فكتبت زين

المواصف كتابا لمسرور وناولته تجاريتها هبوب وقالت ارسلني هذا الكتاب
الى مسرور ليعرف كيف تمت الحيلة وكيف غدر بنا اليهودي
فأخذت الجارية منها الكتاب وأرسلته الى مسرور فلما وصل اليه عظم
عليه هذا الخطاب فبكى حتى بل التراب وكتب كتابا وأرسله الى زين
المواصف وختمه بهذين البيتين

كيف الطريق الى أبواب سلوان * وكيف يسلو الذي في حزينان
ما كان أطيب أوقات لهم سلفت * فليت منها لدينا بعض أحيان
فلما وصل الكتاب الى زين المواصف أخذته وقرأته وأعطته تجاريتها
هبوب وقالت لها اكتمى خبره فعلم زوجها أنها ما تراسلن فأخذ زين
المواصف وجواربها وسافر بهن مسافة عشرين يوما ثم نزل بهن في
بعض المدن هذاما كان من أمر زين المواصف وأما ما كان من أمر
مسرور فانه صار لا يهتله نوم ولا يقرله قرار ولم يكن له اضطراب ولم يزل
كذلك اذ هجعت عيناه في بعض الليالي فرأى في المنام ان زين المواصف
قد جاءت اليه في الروضة وصارت تعانقه فانتبه من نومه فلم يرها فطار
عقله وذهب لبه وهملت عيناه بالدموع وقد أصبح قلبه في غاية الولوج
فأرشد هذه الايات

سلام على من زار في النوم طيفها * فهيج أشواق وزاد غرامي
وقدقت من ذاك المنام مولعا * برؤية طيف زارني بمنامي
فهل تصدق الاحلام فيمن أحبه * وتشفى غليلي في الهوى وسقامي
فطور تعاطيني وطورا تضحني * وطورا تواسيني بطيب كلام
ولما تقضى في المنام عثماننا * وصارت عيوني بالدموع دوام

رشفة رضاها من لهاها كانه * رحيق أرى رياه مسك ختام
عجبت لما قد كان في النوم بيننا * وقد نلت منها منيتي وعرامي
وقد قمت من ذلك المنام ولم أجد * من الطيف الالو عتي وعرامي
فأصبحت كالجنون حين رأيته * وأمسيت ~~سك~~ رانا بغير مدام
الا يا نسيم الريح بالله بلغي * تحية أشواق لهم وسلامي
وقولي لهم ذلك الذي تعهد ونه * سقته صروف الدهر كاس جامي
ثم انه توجه الى منزلها وما زال يبكي حتى وصل اليه فتظن الى المكان
فوجده خاليا يلوح قدامه وكان شخصها امامه فاشتعلت نيرانه وزادت
أحزانه ووقع مشغيا عليه فلما أفاق جعل ينشد هذه الابيات

تشقت منهم روائح العطر والبان * فرحت بقلب زائد الوجد ولهان
اعاج أشواق ~~كشي~~ امتميا * بربع خلعا عن حسن انسي وخلاني
فأمرضني بالبين والوجد والاسى * وذكري العهد القديم بخلاني
فلما فرغ من شعره سمع غرابا ينق على جانب الدار فبكي وقال سبحان
الله لا ينق الغراب الا على الدار المخراب ثم تحسروا تنهدوا وأنشد هذه
الابيات

مال للغراب بدار الحب ~~بكي~~ * والنار تحرق أحشائي وتكويها
على زمان تقضى في محبتهم * قدراح قلبي ضياء عافى مهاويها
أموت وجدا ونا را الشوق في كبدي * واكتب الكتب مالي من يؤديها
واحسرتي لضي جسي وقد رحلت * جيبتي يا ترى تأتي ليا ليها
فيما نسيم الصبان زرتها سحرا * سلم عليها وقف بالدار حبيها
وقد كان لزين المواصف اخت تسمى نسما وكانت تنظر اليه من مكان

عال فلما رأتها على تلك الحالة بكيت وتحسرت وأنشدت هذه الأبيات
 كم ذا التردد في الأوطان تبكيها * والدار تندب بالآخزان بانيها
 كان السرور بها من قبل أن رحلت * سكانها وشموس أشرفت فيها
 أين البدور التي كانت طوالعة * تحت صروف الردى أبهى معانيها
 دع ماضى من ملاح كنت تألقها * وانظر عسى ترجع الأيام بتدبيرها
 لولاك ما رحلت سكانها أبدا * ولا رأيت غزبا في أعاليها
 فبكي مسرور بكاء شديد الماسمع هذا الكلام وفهم الشعور والنظام وكانت
 اختها تعرف ما همما عليه من العشق والغرام والوجد والهيام فقالت له
 بالله عليك يا مسرور كفف عن هذا المنزل لئلا يشعر بك أحد فيظن
 أنك تأتي من أجل أنك رحلت اختي وتريد أن ترحلني أنا الأخرى
 وأنت تعرف أنه لولا أنت ما خلت الديار من سكانها فقتل عنها وارتكها
 فقدم ماضى ماضى فلما سمع مسرور ذلك من اختها بكى بكاء شديدا وقال
 لها يا نسيم لو قدرت أن أطير لطرت شوقا إليها فكيف أتسلى عنها فقالت
 مالك حيلة إلا الصبر فقال لها سألتك بالله أن تكتبي لها كتابا من عندك
 وتردى لنا جوابا لمطبب خاطري وتنطفى النار التي في ضمائري فقالت
 جبا وكرامة ثم أخذت دواة وقرطاسا وصار مسرور يصف لها شدة شوقه
 وما يكايده من ألم الفراق ويقول ان هذا الكتاب عن لسان الهائم
 الحزين المغارق المسكين الذي لا يقر له قرار في ليل ولا في نهار بل يبكي
 بدموع غزار قد قرحت الدموع أجفانه واضرمت في كبده أحرانه
 وطال تأسغه وكثر لاقه مثل طير فقد ألقه وبجمل تلفه فيأأسف من
 مفارقتك ويالهفى على معاشرتك لقد ضرجسى النحول ودمعى صار

في همول وضافت على الجبال والسهول فأمسيت من فرط وجدي
أقول

وجدى على تلك المنازل باق * زادت الى سكانها أشواق
وبعثت نحوكم حديث صبايتي * وبكأس حبكم سقاني الساق
وعلى رحيلكم وبعدياركم * جرت الجفون بدمعها المهرق
يا حادى الاطعان عرج بالحي * فالقلب منى زائد الاحراق
واقرا سلامي للحيب وقل له * ما أن له غير الما من راق
اودى الزمان به فشتت شمله * ورعى حشاشته بسهم فراق
بلغ لهم وجدى وشدة لوعتي * من بعد فرقتهم وما أنا لاق
قسما بحبككم يمينا اننى * أوفى لكم بالعهد والميثاق
ماملت قط ولا سلوت هواكم * كيف السلول عاشق مشتاق
فعليكم منى السلام تحية * ممزوجة بالمسك في الاوراق
فتجبت اختها نسيم من فصاحة لسانه وحسن معانيه ورقة أشعاره
فرقت له وختمت الكتاب بالمسك الاذفر وبخثرته بالندو والعنبر وأوصلته
الى بعض التجار وقات له لاثلم هذا الاختى أوجاريتها محبوب فقال
حبا وكرامة فلما وصل الكتاب الى زين الموصف عرفت أنه من املاء
مسرور وعرفت نفسه فيه باطلف معانيه فقبلته ووضعته على عنقها
وأجرت الدموع من جفניה ولم تنزل تبكى حتى غشى عليها فلما أفاقت
دعت بدواة وقرطاس وكتبت له جواب الكتاب ووصفت شوقها
وغرامها ووجدتها وماهى فيه من الحنين الى الاحباب وشكت حالها
اليه وما نالها من الوجد عليه وقالت له فيه ان هذا كتاب الى سيدى

وما لك رقي ومولاي وصاحب سري ونجواي أما بعد فقد أقلقني السهر
وزادني الفكر ومالي على بعدك مصطبر يا من حسنه يفوق الشمس
والقمر فالشوق أقلقني والوجد أهلكني وكيف لا اكون كذلك وأنا
مع الهالكين فيا بهجت الدنيا وزينة الحياة هل لمن انقطعت أنفاسه أن
يطيب كاسه لانه هو مع الاحياء ولا مع الاموات ثم أنشدت هذه
الآيات

كتابك يا مسرور قد هيج البلوى * فوالله مالي عنك صبر ولا سلوى
ولما قرأت المخط حنت جوارحي * ومن ماء دمعي ها طلام أزل أروى
ولو كنت طيرا طرت في جنح ليلة * فلم أدر طعم المن بعدك والسلوى
حرام على العيش من بعد بعدكم * فاني على حرق الفرق ولا أقوى
ثم تربت الكتاب بسحق المسك والعنبر وختمته وأرسلته مع بعض
التجار وقالت له لا تسلمه الا لاختي نسيم فلما وصل الى اختها نسيم أوصلته
الى مسرور فقبله ووضعته على عينيه وبكى حتى غشى عليه هذا ما كان
من أمرهم وأما ما كان من أمر زوج زين الموصف فانه لما علم بالمراسلات
بينهم ما صار يرسل بها وبجاريتهما من محل الى محل فقالت له زين
الموصف سبحان الله الى أين تسير بنا وتبعدنا عن الاوطان قال الى أن
أقطع بكم سنة حتى لا يصل اليكن مراسلات من مسرور وأنظر كيف
أخذت من جميع مالي واعطيتينه لمسرور فكل شيء ضاع لي أخذه منك
وأنظر هل ينفعكن مسرور أو يقدر على خلاصكن من يدي ثم انه مضى
الى الحداد وصنع لهن ثلاثة قيود من الحديد وأتى بها اليهن ونزع
ما كان عليهن من الثياب الحرير والبسمن ثيابا من الشعر وصار

يبحرهما بالكبريت ثم جاء اليهن بالحداد وقال له ضع هذه القيود في
أرجل هؤلاء الجوارى فأول ما قدم زين الموصف فلما رآها الحداد غاب
صوابه وعرض على أنامله وطار عقله من رأسه وزاد غرامه وقال
للهمودى ما ذنب هؤلاء الجوارى فقال انهن سرقن مالى وهربن منى
فقال له الحداد خيب الله ظنك والله لو كانت هذه المجارية عند قاضى
القضاة وأذنبت كل يوم ألف ذنب لا يؤاخذها وأيضا لا يظهر عليها
علامة السرقة ولا تقدر على وضع الحديد في رجلها ثم سأله أنه
لا يقيدها وصار يستشفع عنده في عدم تعذيبها فلما نظرت الحداد وهو
يستشفع لها عنده قالت للهمودى سألتك بالله لا تخرجنى قدام هذا
الرجل الغريب فقال لها وكيف خرجتى قدام مسرور فلم ترد له جوابا ثم
قبل شفاعته الحداد ووضع في رجلها قيد اصغيرا وقيد الجوارى بالقيود
الثقيلة وكان زين الموصف جسم ناعم لا يتحمل الخشونة فلم تزل لابسـة
ثياب الشعرهى وجوارىها ليلـا ونهارا الى أن انتحلت جسومهن
وتغيرت الوانهن وأما الحداد فانه وقع في قلبه زين الموصف عشق
عظيم فسار الى منزله وهو بأشد الحسرات وجعل ينشد هذه الابيات
شئت يمينك يا قين بما وثقت * تلك القيود على الاقدام والعصب
قيدت أقدام مولات منعمة * انسية خلقت من أعجب العجب
لو كنت تنصف ما كانت خلاخلها * من الحديد وقد كانت من الذهب
ولو رأى حسنـها قاضى القضاة رثى * لها وأجلسها تـيها على الرتب
وكان قاضى القضاة مارا على دار الحداد وهو يترنم بأنشاد هذه الابيات
فأرسل اليه فلما حضر قال يا حداد من هذه التى تلـهج بذكرها وقلبك

مشغول بحبها فنفض الحدا دقا ثم على قدميه بين يدي القاضي وقبل
يده وقال أدام الله أيام مولانا القاضي وفسخ في عمره أنها جارية صفتها
كذا وكذا وصار يصف له الجارية وما هي فيه من الحسن والجمال والتقد
والاعتدال والظرف والكمال بوجه جميل ونحصر نخيل وردف ثقل
ثم أخبره بما هي فيه من الذل والحبس والقيود وقلة الرزاق فقال القاضي
يا حداد لها علينا وأوصلها إلينا حتى نأخذ لها حقها لأن هذه الجارية
صارت متعلقة بربقتك وإن كنت لا تدلها علينا فإن الله يجازيك يوم
القيامة فقال الحداد سمعاً وطاعة ثم أنه توجه من وقته وساعته إلى دار
زين الموصف فوجد الباب مغلقاً وسمع كلا مارخيمان كبذخين فإن
زين الموصف كانت في ذلك الوقت تنشد هذه الأبيات

قد كنت في وطني والشمل مجتمع * والحب يملأ على بالصفوا قد احا
دارت علينا بمانه واه من طرب * فليس ننكر أمساء وأصبا احا
لقد قضينا زمانا كان ينعشنا * كاسا وعودا وقانونا وأفرا احا
ففرق الدهر والتصريف ألفتنا * والحب ولى وقت الصفوقد را احا
فليت عنا غراب البين منزجر * وليت فجر وصالى فى الهوى لا احا
فلما سمع الحداد هذا الشعر والنظام بكى بدمع كدمع النعام ثم طرق
عليهن فقلن من بالباب فقال لهن أنا الحداد ثم أخبرهن بما قاله القاضي
وأنه يريد حضورهن لديه وإقامة الدعوى بين يديه حتى يخلص لهن
حقهن ويحتص لهن من غريمهن قالت للحداد كيف نروح إليه والباب
مغلق علينا والقيود فى أرجلنا والمفاتيح مع الهوى قال لهن الحداد
أنا أعمل للأقفال مفاتيح وأفتح بها الباب والقيود قالت فن يعرفنا بيت

القاضى فقال الحداد أنا أصفه لكن فقالت زين الموصف وكيف غضى
 عند القاضى ونحن لا بسات ثياب الشعر المخزرة بالكبريت فقال لهن
 الحداد ان القاضى لا يعيىكن وأنتن فى هذه الحالة ثم نهض الحداد من
 وقته وساعته وصنع مفاتيح للاقفال ثم فتح الباب وفتح القيود وحلها
 من أرجائهن وأخرجهن ودهن على بيت القاضى ثم أن جاريتها هبوب
 نزع ما كان على سيدتها من الثياب الشعر وذهبت بها الى الحمام
 وغسلتها وألبسها ثياب الحرير فرجع لونها اليها ومن تمام السعادة أن
 زوجها كان فى وليمة عند بعض التجار فترينت زين الموصف بأحسن
 الزينة ومضت الى بيت القاضى فلما نظرها القاضى وقف قائما على قدميه
 فسلمت عليه بعقوبه كلام وحلاوة الفاظ ورشقه فى ضمن ذلك بسهام
 الاحاط وقالت له أدام الله مولانا القاضى وأيدبه المتيقضى ثم أخبرته
 بأمر الحداد وما فعل معها من فعل الاجواد وبما صنع بها اليهودى من
 العذاب الذى يدهش الالباب وأخبرته أنه قد زاد بهن الهلاك ولم
 يجدن لهن من فكالك فقال القاضى يا جارية ما اسمك قالت اسمى زين
 الموصف وجاريتى هذه اسمها هبوب فقال لها ان اسمك وافق مسماه
 وطابق لفظه معناه فتبسمت ولفت وجهها فقال لها القاضى يا زين
 الموصف ألك بعمل أم لا قالت ما لى بعمل قال وما دينك قالت دين
 الاسلام وملة خير الانام فقال لها اسمى بالشريعة ذات الآيات والعبر
 أنك على ملة خير البشر فأقسمت له وتشهدت فقال لها القاضى كيف
 انقضى شبابك مع هذا اليهودى فقالت اعلم أيها القاضى أدام الله
 أيامك بالتراضى وبلغك آمالك وختم بالصالحات أعلمك ان أبى خلف

لي بعد وفاته خمسة عشر ألف دينار وجعلها في يد هذا اليهودي ليتجبر
 فيها والكسب بيننا وبينه ورأس المال ثابت بالبيعة الشريعة فعند
 ما مات أبي فطمع اليهودي فيّ وطلبني من امي ليتزوج بي فقالت له
 امي كيف أخرجها من دينها وأجعلها يهودية فوالله لا أعرف الدولة
 بك فخاف ذلك اليهودي من كلامها وأخذ المال وهرب الى مدينة
 عدن وعندما سمعنا به أنه في مدينة عدن جئنا في طلبه فلما اجتمعنا عليه
 في تلك المدينة ذكر لنا أنه يتجبر في البضائع ويشتري بضاعة بعد بضاعة
 فصدقنا فلم يرزل يخامرنا حتى حبسنا وقيدنا وعذبنا أشد العذاب ونحن
 عزبا وما لنا معين الا الله تعالى وملانا القاضي فلما سمع القاضي هذه
 الحكاية قال تجاريتها هبوب هل هذه سيدتك وأنتن عزباء وليس لها
 بعيل قالت نعم قال زوجيني بها وأنا يلزمني العتق والصيام والحج
 والصدقة ان خلص لكن حقك من هذا الكلب بعد ان اجازيه بما
 فعل فقالت له هبوب لك السمع والطاعة فقال القاضي روي طيبي
 قلبك وقلب سيدتك وفي غد ان شاء الله تعالى أرسل الى هذا الكافر
 واخلص لكن حقك منه وتنظرين العجب في عذابه فدعت له الجارية
 وانصرفت من عنده وخلته في كرب وهيام وشوق وغرام وبعد أن
 انصرفت من عنده هي وسيدتها سألنا عن دار القاضي الثاني فدلوها
 عليه فلما حضر تالديه أعلمناه بذلك وكذلك الثالث والرابع حتى رفعت
 أمرها الى القضاة الاربعة وكل واحد سألها أن تتزوج به فتقول له نعم
 ولم يعرف بعضهم خبر بعض فصار كل واحد يطمع فيها ولم يعلم اليهودي
 بشيء من ذلك لانه كان في دار الوليمة فلما أصبح الصباح نهضت جارتها

وأفرغت عليها حلة من أفخر الملابس ودخلت بها على القضاة الأربعة
 في مجلس الحكم فلما رأت القضاة حاضرين اسفرت عن وجهها ورفعت
 قناعها وسلمت عليهم فردوا عليها السلام وعرفوها كل واحد منهم وكان
 بعضهم يكتب فوق القلم من يده وبعضهم كان يتحدث فتجلى لسانه
 وبعضهم كان يحسب فغلط في حسابه فعند ذلك قالوا لها يا ظريفة الخصال
 وبديعة الجمال لا يكن قلبك الا طيبا فلا بد أن نخلص لك حقك ونبلغك
 مرادك فدعت لهم ثم ودعتهم وانصرفت هذا كله واليهودي مقيم عند
 أصحابه في الوليمة وليس له علم بذلك وصارت زين الموصف تدعو ولاة
 الاحكام وأرباب الاقلام لينصروها على هذا الكافر المرتاب ويخلصوها
 من اليم العذاب ثم بكت وأنشدت هذه الايات

يا عين سحى الدمع كالطوفان * فعسى بدمعي تنطفئ أخزاني
 من بعد لبسي للحرير مطرزا * أضحي لباسي ملابس الرهبان
 والعطر كبريت بخور ملابسى * شتان بين الند والريحان
 لو كنت يامسرور تعلم حالنا * ما كنت ترضى ذلتى وهوانى
 وهبوب فى قيد الحديد أسيرة * مع كافر بالواحد الديان
 وذهبت أحوال اليهود ودينهم * واليوم دينى أشرف الأديان
 وسجدت للرحمن سجدة مسلم * وتبعت شرع محمد يديان
 مسرور لا تنس المودة بيننا * واحفظ وثيق العهد والامان
 أبدلت دينى فى هواك وانى * من فرط حبي لم يزل كتمانى
 بادر النان حفظت ودادنا * حفظ الكرام ولا تكن متوانى
 ثم انها كتبت كتابا يتضمن جميع ما عمله معها اليهودى من الاول الى

الآخر وسطرت فيه هذه الاشعار ثم طوت الكتاب وناولته تجاريتها
 هبوب وقالت لها احفظي هذا الكتاب في جيبك حتى ترسله الى مسرور
 فينبهما كما كذلك واذا باليهودي قد دخل عليهما فراهما فراحاتين
 فقال مالي اراكما فراحاتين هل جاءكما كتاب من عند صديقكما مسرور
 فقالت له زين الموصف نحن مالنا معين عليك الا الله سبحانه وتعالى
 فانه هو الذي يخلصنا من جورك وان لم تردنا الى بلادنا واطنائنا فنحن
 في غدت ترفع وايالك الى حاكم هذه المدينة وقاضيهما فقال
 اليهودي ومن خلص القيد من ارجلكما ولكن لا بد أن اصنع لكل
 واحدة منكن قيذا قدره عشرة ابطال واطوف بكن حول المدينة
 فقالت له هبوب جميع ما فويته لنا تقع فيه ان شاء الله تعالى كما ابعدتنا
 عن اوطائنا وفي غدت نقف وايالك قد ام حاكم المدينة واستمروا على
 ذلك الى الصباح ثم نهض اليهودي وجاء الى محداد ليصنع قيودا لهن
 فعند ذلك قامت زين الموصف هي وجواريهما وأتت الى دار المحكم
 ودخلتها فأتت القضاة فسلمت عليهم فردوا عليها جميع القضاة السلام
 ثم قال قاضي القضاة لمن حوله ان هذه الجارية ذهراوية وكل من
 رآها حبها وخضع لحسنها وجالها ثم ان القاضي ارسل معها من الرسل
 أربعة وكانوا اشرافا وقال لهم ا حضروا غيري معي في أسوء حال هذا
 ما كان من أمرها وأما ما كان من أمر اليهودي فانه لما صنع لهن القيود
 توجه الى المنزل فلم يجدهن فيه فاحتار في أمره فبينما هو كذلك واذا
 بالرسل قد تعلقوا به وضربوه ضربا شديدا وجرووه سحبا على وجهه حتى
 أتوا به الى القاضي فلما رآه القاضي صرخ في وجهه وقال له ويلك يا عدو

الله هل وصل من امرك انك فعلت ما فعلت وبعدت هؤلاء عن
 اوطانهم وسرقت ما لهم وتريد ان تجعلهم يهودا فكيف تريد تكفير
 المسلمين فقال اليهودي يا مولاي ان هذه زوجتي فلما سمع القضاة منه
 ذلك الكلام صاحوا كلهم وقال ارموا هذا الكلب على الارض وانزلوا
 على وجهه بنعالكم واضربوه ضربا وجيعا فان ذنبه لا يغفر فترعوا عنه
 ثيابه الحرير والبسوه ثيابا من الشعر والقوه على الارض ونبثوا محبته
 وضربوه ضربا وجيعا على وجهه بالنعال ثم اركبوه على حمار وجعلوا
 وجهه الى كفله وامسكوه ذيل الحمار في يده وطافوا به حول المدينة
 حتى جرسوه في سائر البلد ثم عادوا به الى القاضى وهو فى ذل عظيم
 فتحكم عليه القضاة الاربعة بان تقطع يداه ورجلاه وبعد ذلك يصلب
 فاندش الملعون من ذلك القول وغاب عقله وقال يا سادات القضاة
 ما تريدون منى فقالوا له قل ان هذه الجارية ما هى زوجتى وان المال
 ما لها وانا تعديت عليها وشتمتها عن اوطانها فاقر بذلك وكتبوا باقراره
 حجة واخذوا منه المال ودفعوه الى زين الموصف واعطوها الحجة
 وخرجت فصار كل من رأى حسناتها وجالها متحيرا فى عقله وقد ظن كل
 واحد من القضاة انها يؤول امرها اليه فلما وصلت الى منزلها جهزت
 امرها من جميع ما احتاج اليه وصبرت الى ان دخل الليل فانخذت
 ما خف حمله وغلائمه وسارت هى وجوارىها فى ظلام الليل ولم تزل
 سائرة مسافة ثلاثة ايام بلياليها هذا ما كان من امر زين الموصف واما
 ما كان من امر القضاة فانهم بعد ذهابها امرها بجلس اليهودى زوجها
 فلما اصبح الصباح صار القضاة والشهود ينتظرون ان تحضر عندهم

زين الموصف فلم تحضر عند احد منهم ثم ان القاضى الذى ذهبت اليه
اولا قال انا اريد اليوم ان اتفرج على خارج المدينة لان لى حاجة هناك
ثم ركب بغلته واخذ غلامه وصار يطوف فى ازق المدينة طولا وعرضا
ويقتش على زين الموصف فلم يقع لها على خبر فيمنها هو كذلك اذ وجد
باقى القضاة دائرين وكل واحد منهم يظن انها ليس بينها وبين غيره
مبعاد فسالتهم ما سبب ركنهم ودور انهم فى ازق المدينة فأخبروه
بشأنهم فرأى حالهم كحاله وسؤالهم كسؤاله ثم صار الجميع يفتشون
عليها فلم يقعوا لها على خبر فانصرف كل واحد منهم الى منزله مريضا
ورقدا وعلى فرش الضنى ثم ان قاضى القضاة تذكر الحمداد فأرسل اليه
فلما حضر بين يديه قال يا حمداد هل تعرف شيئا من خبر الحجارية التى
دللتها علينا فوالله ان لم تطلعنى عليها والا ضربتك بالسياط فلما سمع
الحمداد كلام القاضى انشد هذا الايات

ان التى ملكتنى فى الهوى ملكت * مجامع الحسن حتى لم تدع حسنا
رنت غزالا وفاحت عنبرا وبدت * شمساً وماحت غديرا واثنت غصنا
ثم ان الحمداد قال والله يا مولاي حين انصرفت من الحضرة الشريفة
ما نظرتها عيني ابد او قد ملكت لى وعقلي وصار فيها حديثى وشغلى
وقد مضيت الى منزلها فلم اجدها ولم ارا احدا يخبرنى عن شأنها فكانها
غطست فى قرار الماء وعرج بها الى السماء فلما سمع القاضى كلامه شفق
شهقة كادت روحه ان تخرج منها وقال والله ما كان لنا حاجة
برؤيتها فانصرف الحمداد ووقع القاضى على فراشه وصار من اجلها
فى ضنى وكذا الشهود وباقى القضاة الاربعة وصارت الحكماء تتردد

عليهم وما بهم من مرض يحتاج الى الطيب ثم ان وجهها الناس دخلوا
على القاضي الاول فسلموا عليه واستخبروه عن حاله فتهندوباح بما
في ضميره وانشد هذه الايات

كفوا الملام كفاني مؤلم السقم * واستعدروا قاضيا يقضى على الامم
من كان يعذني في الحب يعذرنى * ولا يلـم فقتيل الحب لم يلـم
فقاضيا كنت والاقدار تسعدني * على المراتب في خطي وفي قلبي
حتى رميت بسهم لا طيب له * من طرف جارية جاءت لسفك دمي
مامثل مسلمة تشكى ظلامتها * وثغرها كيتيم الدر منتظم
نظرت تحت محياها وقد سمرت * بدرا بدا تحت جنح الليل في الظلم
وجهها منيرا وثغرا باسما عجبا * قد عمها الحسن من فرق الى قدم
والله ما نظرت عيني كطلعتها * من البرية في عرب ولا عجم
يا حسن ما وعدتني وهى قائلة * اذا وعدت افي يا قاضى الامم
هذا مقامى وهذا ما بليت به * لا تسألوا عن شجوني يا ولى الهمم
فلما فرغ القاضي من هذه الايات بكى بكاء شديدا ثم انه شهق شهقة
ففارقت روحه جسده فلما راوا ذلك غسلوه وكفنوه وصالوا عليه ودفنوه
وكتبوا على قبره هذه الايات

كملت صفات العاشقين لمن غدا * فى القبر مقتول الحبيب وصده
قد كان هذا البرية قاضيا * ويراعه سجن الحسام بغده
فقضى عليه الحب لم نر قبله * مولى تذلل فى الانام لعبده
ثم انهم ترجعوا عليه وانصرفوا الى القاضي الثانى ومعهم الطيب فلم
يجدوا به ضررا ولا ميا يحتاج الى طيب فسألوه عن حاله وشغل باله

فعر فهم بقضيته فلاموه وعنفوه عن حاله فاجابهم مترغاب هذه الابيات
 بليت بها ومثلي لا يلام * رميت بنبله من كف غرام
 اتتني امرأة تدعى هبوبا * تعد الدهر عما مابعد عام
 ومعها طفلة ابدت محيا * يفوق البدر في جنح الظلام
 فينت المحاسن وهي تشكو * وادمع جفنها ذات انسجام
 سمعت كلامها ونظوت فيها * فأضنتني بثغري ابرسام
 وقد رحلت بقلبي ابن راحت * وخلتني رهينا في غرامى
 فهذه قصتي فارثوا الحالى * وخطوا قاضيا غيرى غلامى

ثم انه شفق شهقة ففارقت روحه جسده فجهزوه ودفنوه وترجموا
 عليه ثم توجهوا الى القاضي الثالث فوجدوه مريضا وحصل له
 ما حصل للثاني وكذلك الرابع فوجدوا الجميع مرضى لحبها ووجدوا
 الشهود ايضا مرضى بحبها فان كل من رآها مات بحبها وان لم يميت عاش
 يكابد لوعة الغرام من شدة حبه ارجهم الله اجمعين هذا ما كان من امرهم
 واما ما كان من امر زين الموصف فانها جددت في السير مدة ايام حتى
 قطعت مسافة بعيدة فاتفق انها خرجت هي وجواريرها فمرت على دير
 في الطريق وفيه راهب كبير اسمه دانس وكان عنده اربعون بطريقا فلما
 رأى جمال زين الموصف نزل اليها وعزم عليها وقال لها استرحن عندنا
 عشرة ايام ثم سافرن فنزلت عنده هي وجواريرها في ذلك الدير فلما نزلت
 ورأى حسنهما وجمالهما فسدت عقيدته وافتتن بها وصار يرسل اليها مع
 البطارقة واحدا بعد واحد لاجل ان يوقعها فصار كل من ارسله اليها
 يقع في حبها ويرادها عن نفسها وهى تتعذروا وتمنع ولم يزل دانس

يرسل اليها واحد بعد واحد حتى ارسل اليها ربعين بطريقا وكل واحد
حين يراها يتعلق بعشقتها ويكثر من ملاطفتها ويرادها عن نفسها
ولا يذكر لها اسم دانس فتمتنع من ذلك وتجاوبهم باغلظ جواب فلما فرغ
صبر دانس واشتد غرامه قال في نفسه ان صاحب المثل يقول ما حك
جسمي غري ظفري ولا سعي في مرامي مثل اقدامي ثم نهض قائما على
قدميه وصنع طعاما مقتضرا وجملة ووضع بين يديها وكان ذلك
في اليوم التاسع من العشرة ايام التي اتفق معها على اقامتها عنده لاجل
الاستراحة فلما وضعه بين يديها قال تفضل بسم الله خير الزاد
ما حصل فدت يدها وقالت بسم الله الرحمن الرحيم واكت هي
وجواريهما فلما فرغت من الاكل قال لها يا سيدتي اريد ان اشدك ابياتا
من الشعر قالت له قل فأنشد هذه الابيات

ملكيت قلبي بالمحاط ووجنات * وفي هوائك غدا نثري وابياتي
اتركين محبا مغرما دنفا * اعالج العشق حتى في المنامات
لا تتركنيني صريعا والها فلقد * تركت اشغال ديري بعد لذاتي
يا عادة جوزت في الحب سفك دمي * رفقا بحالي وعطفا في شيكاتي
فلما سمعت زين الموصف شعره اجابته عن شعره بهذين البيتين
يا طالب الوصل لا يغرك في امل * اكفف سؤالك عني ايها الرجل
لا تطمع النفس فيما استملكه * ان المطامع مقرون بها الوجل
فلما سمع شعرها رجع الى صومعته وهو متفكر في نفسه ولم يذكر كيف يصنع
في أمرها ثم بات تلك الليلة في أسوء حال فلما جئ الليل قامت زين
الموصف وقالت لجواريهما قوموا بنا فاننا لا نقدر على أربعين رجلا رهبانا

وكل واحد منهم يراودني عن نفسي فقال لها الجوارى حبا وكرامة ثم
 انهن ركنن دوابهن وخرجن من باب الدير ليسلا ولم يرلن سائرات واذا
 هن بقافلة سائرة فاختلطن بها واذا بالقافلة من مدينة عدن التي كانت
 فيها زين الموصف فسمعت أهل القافلة يتحدثون بخبر زين الموصف
 ويدكرون ان القضاة والشهود ما توافي حبها وولى أهل المدينة قضاة
 وشهودا غيرهم وأطلقوا زوج زين الموصف من الحبس فلما سمعت زين
 الموصف هذا الكلام التفتت الى جوارىها فقالت تجاريتهما محبوب
 الاتسمعين هذا الكلام فقالت لها جاريتهما اذا كان الرهبان الذين
 عقيدتهم أن الترهيب عن النساء عبادت قد افتنن في هوال فكيف حال
 القضاة الذين عقيدتهم أنه لا رهبانية في الاسلام ولكن امض بنا الى
 أوطاننا مادام أمرنا مكتوما ثم انهن سرن وبالغن في السير هذا ما كان
 من أمر زين الموصف وأما ما كان من أمر الرهبان فانهم لما أصبح
 الصباح أتوا الى زين الموصف لاجل السلام فرأوا المكان خاليا فأخذهم
 المرض في أجوافهم ثم ان الراهب الاول مرق ثيابه وصار يشده هذه
 الايات

ألا يا أصحابي تعالوا فاني * مفارقكم عما قيل وراحل
 فان فؤادي فيه آلام لوعة * وقلبي به من زفرة الحب قاتل
 لاجل فئات قد أتت نحو أرضنا * لها البدر في افق السما يعادل
 فراحت وختلت قتل جالها * طريح سهام صادفتها مقاتل
 ثم ان الراهب الثاني أنشد هذه الايات

يا راحلين بهجتى رققا على * مسكينكم وتعطفوا بالمرجع

راحوا فراحت راحتي من بعدهم * ونأوا وطيب حديثهم في مسعى
 شطوا فشط مزارهم ياليتهم * منوا علينا في المنام بمرجع
 اخذوا فؤادي عندما راحلوا وقد * تركوا جيعي في سوافح أدمعي
 ثم ان الراهب الثالث أنشد هذه الايات

يصدر كم قلبي وعيني ومسعى * فقلبي لكم مأوى وكلى بأجع
 وذكر كم احلى من الشهد في في * ويحري كبحري الروح في كل أضلعي
 وصيرتوني كالمخلال من الضنى * وأغرقتوني في الغرام بدمعي
 دعوني أراكم في المنام لعلمكم * تريخو خدودي من تباريح أدمعي
 ثم ان الراهب الرابع أنشد هذين البيتين

حرس اللسان وقل فيك كلامي * والحب منه توجعي وسقامي
 يابدرتم في السماء محله * قد زاد فيك توهي وهيامي
 ثم ان الراهب الخامس أنشد هذه الايات

أهوى قرا عدل القدر شيق * والخصر نحيل شاكي الضرر
 والريق له شبه سلاف ورقيق * والردف ثميل لاهي البشر
 والقب غدا بالغرام حريق * والصب قميل بين السمر
 والدمع على الخدقان كعقيق * في الخد يسيل مثل المطر
 ثم ان الراهب السادس أنشد هذه الايات

يا ملتفي في الحب فرط صدوده * يا غصن بان لاح نجم سعوده
 أشكوا اليك كآبتي وصباتي * يا محرق في نار ورد خدوده
 هل مثل صب فيك غادر نسكه * وغدا عديم ركوعه وسجوده
 ثم ان الراهب السابع أنشد هذه الايات

سجن الفؤاد ودمع عيني اطلقا * والوجد جده وصبري مرقا
 حلوا الشمايل ما امر صدوده * يرمي الفؤاد بسهمه عند اللقا
 يا ذلي اقصرو تب عما مضى * ما انت في خبر الغرام مصدقا
 وهكذا باقى البطارقة والرهبان كلهم يبكون وينشدون الاشعار وأما
 كبيرهم دانس فانه زاد به البكا والعويل ولم يجد لوصالهما من سبيل ثم
 انه صار يترنم بانشاده هذه الايات

عدمت اصطباري يوم سارا حبتى * وفارقتى من كان سوئلى ومنيتى
 فيا حادى الاطعان رفقا بعيسهم * عسى ان يمنوا بالرجوع لدارتى
 جفا جفن عيني النوم يوم فراقهم * وجددت احزاني وفارقت لذتى
 الى الله اشكوا ما الاقي بحبها * لقد انحلت جسمي واودت بقوى
 ثم انهم لما يشوا منها اجتمع رأيهم على انهم يصورون صورتها عندهم
 واتفقوا على ذلك الى ان اتاهم هادم اللذات هذا ما كان من امر هؤلاء
 الرهبان اصحاب الديور وأما ما كان من امر زين الموصف فانه سارت
 تقصد محبوبها مسرورا ولم تزل سائرة الى ان وصلت الى منزلها وفتحت
 الابواب ودخلت الدار ثم ارسلت الى اختها نسيم فلما سمعت اختها بذلك
 فرحت فرحا شديدا واحضرت لها الفراش ونفيس القماش ثم انهما
 فرشت لهما والبستهما وارخت الستور على الابواب واطلقت العود والند
 والعنبر والمسك الاذفر حتى عبق المكان من تلك الرائحة وصار اعظم
 ما يكون ثم ان زين الموصف لبست افخر قماشها وترينت احسن الزينة
 كل ذلك ومسرور لم يعلم بقده ومهابل كان فيهم شديدا وخزن ما عليه من
 مزيد ثم جلست زين الموصف تتحدث مع جواربها التي تخلفن عن السفر

معها وذكرت لهن جميع ما وقع لهما من الاول الى الآخر ثم انها التفتت الى هبوب واعطتها دراهم وامرته ان تذهب وتأتى لها بشئ تأكله هي وجوارها فذهبت وانت بالذي طلبته من الاكل والشرب فلما انتهى أكلهن وشربهن أمرت هبوب أن تمضي الى مسرور وتظن ان هو وتشاهد ما هو فيه من الاحوال وكان مسرور لا يقر له قرار ولا يمكنه اصطبار فلما زاد عليه الوجد والغرام والعشق والهيام صار يتسلى بانشادا لا شعاروي يذهب الى الدار ويقبل الجدار فاتفق انه مضى الى محل التوديع وصار ينشد هذا الشعر البديع

اخفيت ما التقاه منه وقد ظهر * والنوم من عيني تبدل بالسهر
ناديت لما قد سبت قلبي الفكر * يادهر لا تبقي علي ولا تذر
هامم جيتي بين المشقة والخطر

لو كان سلطان المحبة منصفى * ما كان نومي من عيوني قد نفى
ياسادتي رقا والصب مدنف * وارثوا الحال كسير قوم ذل في
شرح الهوى وغنى قوم افتقر

بح العواذل فيك ما طاوعتهم * وسددت كل مسامعي وبهتتهم
وحفظت ميثاق الذين حبتهم * قالوا عشقت مفارقا فاحبتهم
كفوا اذا نزل القضاء عني البصر

ثم انه رجع الى منزله وقعد يبكي فغلب عليه النوم فرأى في منامه كأن
زين الموصف أتت الى الدار فانتبه من نومه وهو يبكي ثم سار متوجها
الى منزل زين الموصف وهو ينشد هذه الابيات

أسألو التي في الحب قد ملكت أسرى * وقلبي على نار أحر من الحجر

عشقت التي أشكو إلى الله بعدها * وصرف الاله إلى والمحادثات من زهر
مستى الملتقى يا غايبة القلب والمني * وأحظى بجمع الشمل يا طلعة البدر
وكان آخر ما أنشد من الشعر وهو ما ش في رقاق زين الموصف فشم منه
الروائح الزكية فهاج لبه وفارق صدره قلبه وتضرم غرامه وزاد هيامه
واذا به محبوب متوجهة إلى قضاء حاجة فرأها وهي مقبلة من صدر
الرقاق فلما رآها فرح فرحاً شديداً فلما رآته هبوب أتت إليه وسلمت عليه
وبشرته بقدوم سيدتها زين الموصف وقالت له انما أرسلتني في طلبك
اليها ففرح بذلك فرحاً شديداً لما علمه من مزيد ثم أخذته ورجعت به اليها
فلما رآته زين الموصف نزلت له من فوق سريرها وقبته وقبلها وعانقته
وعانقها ولم يرا الا قبلا من بعضهما بعضا ويتعانقان حتى غشى عليهما
زمن طويلا من شدة المحبة والفراق فلما افاقا من غشيتهما أمرت
جاريتهما بهوب باحضار قلة مملوءة من شراب السكر وقلة مملوءة من شراب
الليون فأحضرت لهما الجارية جميع ما طلبته ثم أكلوا وشرابوا وما زالوا
كذلك إلى أن اقبل الليل فصاروا يذكرون الذي جرى لهم من أوله
إلى آخره ثم انها أخبرته باسلامها ففرح وأسلم هو أيضا وكذلك
جواريهما وتابوا إلى الله تعالى فلما أصبح الصباح أمرت باحضار القاضي
والشهود وأخبرته انها عازبة وقد وفيت العدة ومرادها الزواج بمسرور
فكتبوا كتابها عليه وصاروا في الذعش هذا ما كان من أمر زين
الموصف ومسرور وأما ما كان من أمر زوجها اليهودي فانه حين
اطلقه اهل المدينة من السجن سافر منها متوجهة إلى بلاده ولم يزل
مسافرا حتى صار بينه وبين المدينة التي فيها زين الموصف ثلاثة أيام

فأخبرت بذلك زين الموصف فدعت بجاريته هبوب وقالت لها امضي
الى مقبرة اليهودى واحفري قبراً وضعى عليه الرياحين ورشى حوله
الماء وان جاء اليهودى وسألك عنى فقولى له ان سيدتى ماتت من قهرها
عليك ومضى لموتها مدة عشرين يوماً فان قال لك أرينى قبرها فتخذه
الى القبر وتحملنى على دفنه فيه بالحياة فقالت سمعاً وطاعة ثم انهم رفعوا
الفراش وأدخلوه الى مخدع ومضت الى بيت مسرور فقعد هو وواياها
فى أكل وشرب ولم ير الولا كذلك حتى مضت الثلاثة أيام هذا ما كان
من امرهم وأما ما كان من أمر زوجها فانه لما أقبل من السفر دق الباب
فقال هبوب من بالباب فقال سيدك ففتحت له الباب فرأى دموعها
تجرى على خدها فقال ما يبكيك وأين سيدتك فقالت له ان سيدتى قد
ماتت بسبب قهرها عليك فلما سمع منها ذلك الكلام تحير فى امره وبكى
بكاء شديداً ثم قال لها يا هبوب أين قبرها فأخذه ومضت به الى المقبرة
وارته القبر الذى حفرتة فعند ذلك بكى بكاء شديداً ثم انشد
هذين البيتين

شيان لو بكت الدماء عليهما * عيناى حتى يؤذنا بذهاب

لم يقضيا المعشاب من حقيهما * شرح الشباب وفرقة الاحباب

ثم بكى بكاء شديداً وانشد هذه الايات

أواه واسفاه قد خانتى جلدى * ومن فراق حبيبي مت بالكمد

ياما دهانى من بعد الحبيب ويا * تقطيع قلبي على ما قدمته يدي

يا ليتنى قد كتمت السر فى زمنى * ولم أبح بغرام هاج فى كبدي

قد كنت فى عيشة مرضية رغد * وصرت من بعد هانى الذل والنكد

فيا هبوب لقد هيجت لي شجنا * يموت من كان من دون الواري سندی
 زين المواصف لا كان الفراق ولا * كان الذي فارقت وروحي به جسدی
 لقد ندمت على نقض العهود وقد

عادت نفسي على التفريط في عمدي
 فلما فرغ من شعره بكى وآن واشتكى فخر مغشيا عليه فلما غشي عليه
 اسرعت هبوب بجره ووضعته في القبر وهو بالحياة ولكنه مد هوش ثم
 سدت عليه ورجعت الى سيدتها وأعلمتها بهذا الخبر ففرحت بذلك
 فرحاشددا وانشدت هذين البيتين
 الدهر اقسام لا يزال مكدری

خشت يمينك يا زمان فكفر

مات الغزول ومن هويت مواصلي

فانهض الى داع السرور وشم

ثم انهم أقاموا مع بعضهم على الاكل والشرب واللهو واللعب والطرب
 الى ان اتاهم هادم اللذات ومفرق الجماعات وميت البنين والبنات تمت

وكان الفراغ من هذه القصة العجيبة في غاية جاد الا تحسنة ألف
 ومائتين ثمانية وسبعين بحروسة مصر المحبة بالمطبعة الكستلية

هذه قصة دليـله المحتاله وبنتها

زيـب النصابه واخيها

زريق السماك مع أحمد

الدنف وحسن

شومان وعلى

الزريق

المصرى



حكي حليته كنك



بسم الله الرحمن الرحيم

(حكي) انه كان في زمن خلافة هارون الرشيد
رجل يسمى احمد الدنف وآخر اسمه حسن شومان
* وكانا صاحباً مكر وحيلاً لهما افعال عجيبة *
فبسبب ذلك خلع الخليفة على احمد الدنف خلعة
وجعله مقدم المينة * وخلع على حسن شومان
خلعة وجعله مقدم المبصرة * وجعل لكل واحد
منهما جامكية في كل شهر الف دينار * وكان

لكل

لكل واحد منهما ربعون رجلا من تحت يده * وكان
مكتوبا على احمد الدنف درك البرقنزل احمد الدنف
ومعه حسن شومان ومن تحت ايديهما راكبين *
والامير خالد الوالي بصحبتههم والمنادي ينادي
حسبما رسم الخليفة انه لا مقدم بغداد في المينة
الا المقدم احمد الدنف * ولا مقدم بغداد في الميسرة
الا حسن شومان * وانهما مسموعان الكلمة
واجبان الحرمه * وكان في البلدة عجوز تسمى
الدلياة المحتمالة ولها بنت تسمى زينب النصابة
فسمعتا المناداة بذلك فقالت زينب لامها دلياة
انظري يا ممي هذا احمد الدنف جاء من مصر مطرودا
ولعب مناصف في بغداد الى ان تقرب عند الخليفة
وبقي مقدم المينة وهذا الولد الاقرع حسن
شومان صار مقدم الميسرة وله سمى في الغداة
وسمى في العشي ولهما جوامك لكل واحد
منهما الف دينار في كل شهر ونحن قاعدون
معطلون في هذا البيت لا مقام لنا ولا حرمة وليسر

لنا من يسأل عنا وكان زوج دليمة مقدم بغداد
سابقا وكان له عند الخليفة في كل شهر ألف دينار
فمات عن بنتين بنت مستزوجة ومعها ولد يسمى
احمد اللقيط وبنت عازبة تسمى زينب النصابة
وكانت دليمة صاحبة حيل وخداع ومناصف
وكانت تتحيل على الشعبان حتى تطلعه من وكره
وكان ابليس يتعلم منها المكر وكان زوجها ابراجا
عند الخليفة وكان له جامكية في كل شهر ألف
دينار وكان يربي حمام البطاقة الذي يسافر بالكتب
والرسائل وكان عند الخليفة كل طير لوقت حاجته
اعز من واحد من اولاده فقالت زينب لامها
قومي اعلمي حيلنا ومناصف لعل بذلك يشتغل لنا
صيت في بغداد وتكون لنا جامكية ابينا قالت لها
وحياتك يا بنتي لا لعب في بغداد مناصف اقوى
من مناصف احمد الدنف وحسن شومان فقامت
ضربت على وجهها اثاما ولبست لباس الفقراء
من الصوفية ولبست لباسا نازلا ليعجبها وجبة

صوف وتحزمت بمنطقة عريضة واخذت ابريقا
وملأته ماء لرقبته وحطت في فيه ثلاثة دنانير
وغطت فم الايق بليفة وتقلدت بسج قد رجلة
حطب واخذت راية في يدها وفيها شراميط حمر
وصفر وطلعت تقول الله الله واللسان ناطق
بالسبح والقلب راكض في ميدان القبيح وصارت
تتلحح لمنصف تلعبه في البلد فسارت من زقاق الى
زقاق حتى وصلت الى زقاق مكنوس مرشوش
وبالرخام مفروش فرأت بابا مقصورا بعجمة من
مرمر ورجلا مغربيا بوابا واقفا بالباب وكانت تلك
الدار لرئيس الشاوشية عند الخليفة وكان صاحب
الدار ذازرع وبلا دوجامكية واسعة وكان يسمى
الامير حسن شر الطريق وما سموه بذلك الا لكون
ضربته تسبق كلمته وكان متزوجا بصبيبة
مليحة وكان يحبها وكانت ليلة دخلته بها خلقة
انه لا يتزوج عليها ولا يبيت في غير بيتها الى ان
طلع زوجها يوما من الايام الى الديوان فرأى كل

امير معه ولدا وولدان وكان قد دخل الحمام ورأى
وجهه في المرأة فرأى بياض شعر ذقنه غطى
سوادها فقال في نفسه هل الذي اخذ اباك لا يرزقك
ولدا ثم دخل على زوجته وهو مغتاظ فقالت له مساء
الخير فقال لها روحى من قدامى من يوم رأيتك
ما رأيت خيرا فقالت له لاى شئ فقال لها ليله
ما دخلت عليك حلفتينى انى ما تزوج عليك فى
هذا اليوم رأيت الامراء كل واحد معه ولد وبعضهم
معه ولدان فتذكرت الموت وانا ما رزقت بولد
ولا بنت ومن لا ذكر له لا يذكروه هذا سبب غيظى
فانك عاقر لا تحبلين منى فقالت له اسم الله عليك
انا خرقت الالهوان من دق الصوف والعقاقير وانا
مالى ذنب والعاقبة منك لانك بغل افطس وبيضك
رايق لا يحبل ولا يحى عبا ولا فقال لها الما ارجع
من السفر اتزوج عليك فقالت له نصيبى على الله
وطلع من عندها وندما على معايرة بعضهما فبينما
زوجته تطل من طاقتها وهى كأنها عروسة كنز

من المصاغ الذي عليها واذا بدلية واقعة فرأتها
 فنظرت عليها صيغة وثيابا مثمرة فقالت لنفسها
 ما شطارة يا بدلية الا ان تأخذي هذه الصبية من
 بيت زوجها وتعريها من المصاغ والثياب
 وتأخذي جميع ذلك فوقفت وذكرت تحت شباك
 القصر وقالت الله الله فرأت الصبية هذه العجوز وهي
 لا بسنة من الثياب البيض ما يشبه قبة من نور
 متهيئة بهيئة الصوفية وهي تقول احضروا يا اولياء
 الله فطلعت نساء الحارة من الطيقان وقلن شيئا لله
 من المدد هذه شيخه طالع من وجهها النور فبكت
 خاتون زوجة الامير حسن وقالت بحاريتها انزلي
 قبلي يد الشيخ ابي على البواب وقولي له خلها تدخل
 الشيخة لتتبرك بها فنزلت وقبلت يده وقالت
 سيدتي تقول لك خل هذه الشيخة تدخل الى
 سيدتي لتتبرك بها اعل بركتها تم علينا فتقدم
 البواب وقبل يدها فمنعته وقالت له ابعد عني لئلا
 تنقض وضوئي انت الآخر مجذوب وملحوظ من

الاولياء الله يعتقك من هذه الخدمة يا ابا على
 وكان للبواب اجرة ثلاثة اشهر على الامير وكان
 معسرا ولم يعرف ان يخلصها من ذلك الامير فتمال
 لها يا امي اسقيني من ابريقك لا تبرك بك فاخذت
 الابريق من كتفها وبرت به في الهواء وهزت يدها
 حتى طارت الليفة من فم الابريق فنزلت الثلاثة
 دنانير على الارض فنظرها البواب والتقطها وقال
 في نفسه شيئا لله هذه الشيخة من اصحاب التصرف
 فانها كاشفت على وعرفت اني محتاج للمصروف
 فتصرفت لي في حصول ثلاثة دنانير من الهواء ثم
 اخذها في يده وقال لها خذي يا خالتي الثلاثة دنانير
 التي وقعت في الارض من ابريقك فقالت له المجوز
 ابعدها عني فاني من ناس لا يشتعلون بالدنيا ابدا
 خذها ووسع بها على نفسك عوضا عن الذي لك
 على الامير فقال شيئا لله من المدد وهذا من باب
 الكشف واذا بالجمارية قبلت يدها واطلمعتها
 لسيدتها فلما دخلت رأت سيدة الجمارية كانها

كنز انقكت عنه الطلاس فرجبت بها وقبلت
يدها فقالت لها يا بنتي انا ما جئتك الا بمشورة
فقدمت لها الاكل فقالت يا بنتي انا ما اكل الا من
ما اكل الجنة واديم صيامي فلا افطر الا خمسة ايام
في السنة ولكن يا بنتي انا انطرك مكدره ومرادى
ان نقولى لى على سبب تكديرك فقالت يا امى فى
ليلة ما دخلت حلفت زوجى انه لا يتزوج غيرى
فراى الاولاد فتشوق اليهم فقال لى انت عاقر
فقلت له انت بغل لا تحبل فخرج غضبانا وقال لما
ارجع من السفر اتزوج عليك وانا خائفة يا امى ان
يطلقنى ويأخذ غيرى فان له بلادا وزروعا
وجامكية واسعة * فاذا جاء له اولاد من غيرى
يملكون المال والبلاد منى * فقالت لها يا بنتى هل
انت عمياء عن شيخى ابى الحملات فكل من كان
مديونا وزاره قضى الله دينه وان زارته عقيم فانها
تحبل * فقالت يا امى انا من يوم دخلت ما خرجت
لا معزية ولا مهنية * فقالت لها العجوز يا بنتى انا

أخذك معي وازورك أبا الحملات وارمى حملتك
عليه وانذر له عسى ان يحى زوجك من السفر
ويجاء معك فتجلى منه بنت او ولد وكل شئ ولدته
ان كان انشى اودكر يبقى درو يش الشيخ ابي
الحملات * فقامت الصبية ولبست مصاغها
جميعه ولبست افحمر ما كان عندها من الثياب
وقالت للمجارية القى نظرك على البيت فقالت
اسمعا وطاعة ياسيدتى ثم زلت فقابلها الشيخ
ابو علي البواب فقال لها الى اين ياسيدتى فقالت
له انارائحة لازور الشيخ أبا الحملات فقال البواب
صوم العام يلزمنى ان هذه الشحنة من الاولياء
وملانة بالولاية وهى ياسيدتى من اصحاب
لتصريف لانها اعطتنى ثلاثة دنانير من الذهب
الاحمر وكشفت على من غير ان اسألهما وعلمت انى
محتاج * فخرجت العجوز والصبية زوجة الامير
حسن شر الطريق معها والعجوز الدليسة المحتانة
تقول للصبية ان شاء الله يا بنتى لما تزورى الشيخ

ابا الجمالات يحصل لك جبر الخاطر وتجبلى باذن
 الله تعالى وبحبك زوجك الامير حسن ببركة هذا
 الشيخ ولا يسمعك كلمة تؤذى خاطرك بعد ذلك
 فقالت لها ازوره يا امي ثم قالت العجوز في نفسها اين
 اعريها واخذ ثيابها والناس رائحة وغادية
 فقالت لها يا بنتي اذا مشيت امشي ورائي على قدر
 ما تنظريني لان امك صاحبة حمل كثيرة وكل من
 كان عليه حلة يرميها على وكل من كان معه نذو
 يعطيه لي ويقبل يدي فمشت الصبية وراءها بعيدا
 عنها والعجوز قدامها الى ان وصلت الى سوق التجار
 وانخلخال يرن والعقوص تشن فمرت على دكان
 ابن تاجر يسمى سيد حسن وكان مليحا جلد
 لانبات بعارضيه فرأى الصبية مقبلة وصار
 يلحظها من زوايا المحظوظ ذلك العجوز غمرت الصبية
 وقالت لها اقعدى على هذا الدكان حتى اجي اليك
 فامتملت امرها وقعدت قدام دكان ابن التاجر
 فنظرها ابن التاجر نظرة اعقبته الف حسرة ثم

اتته العجوز وسلمت عليه وقالت له هل انت اسمك
 سيدى حسن ابن التاجر محسن فقال لها نعم من
 اعلمك باسمى * فقالت داني عليك اهل الخير واعلم
 ان هذه الصبية بنتى وكان ابوها تاجرا فمات وخلف
 لها مالا كثيرا وهى بالغة وقالت العقلا اخطب
 لبنتك ولا تخطب لابنك وعمرها ما خرجت
 الا فى هذا اليوم وقد جاءت الاشارة ونوديت
 فى سرى انى ازوجك بها وان كنت فقير اعطيتك
 رأس مال وافتح لك عوض الدكان اثنين فقال ابن
 التاجر فى نفسه قد سألت الله عروسة فمن على
 بثلاثة اشيا كيس وكسر وكسائم قال لها يا امى نعم
 ما اشترت به على فان امى طالما قالت لى اريد ان
 ازوجك ولم ارض بل اقول انا لا تزوج الا على نظر
 عينى فقالت له قم على قدميك واتبعنى وانا اريها
 لك عريانة فقام معها واخذ معه الف دينار وقال
 فى نفسه ربما نحتاج شيئا نشتريه ونحط معلوم عقد
 العقد ثم قالت له العجوز كن ماشيا بعيدا عنها على

قد رما تنظرها بالعين وقالت العجوز في نفسها اين
 تروحين يا بن التاجر وقد قفل دكانه فتعريه هو
 والصبية شمس مشت والصبية تابعة العجوز وابن
 التاجر تابع الصبية الى ان اقبلت على مصبغة كان
 فيها واحد معلم يسمى الحاج محمد وكان مثل
 سكين القلاقسي يقطع الذكر والانشى يحب اكل
 التين والرمان فسمع الخخال يرن فرفع عينه
 فرأى الصبية والغلام واذا بالعجوز قعدت عنده
 وسلمت عليه وقالت له انت الحاج محمد الصباغ
 فقال لها نعم انا الحاج محمد اى شئ تطلبين فقالت له
 انادلى عليك اهل الخير فانظر هذه الصبية المملجة
 بنتى وهذا الشاب الامرد الميع ابنى وانا ربيتها
 وصرفت عليهما اموالا كثيرة واعلم ان لى بيتا
 كبيرا خسعا وصابته على خشب وقال لى
 المهندس اسكنى فى مطرح غيره ربما يقع عليك
 حتى تعمريه وبعد ذلك ارجع الى فيه واسكنى فيه
 فطلعت افتش لى على مكان فدلى عليك اهل

المخير ومراذى ان اسكن عندك بنتي وابني فقال
 الصباغ في نفسه قد جاتك زبدة على فطيرة فقال
 لها صحیح ان لی بیتا وقاعة وطبقة ولكن انما استعني
 عن مكان منها للضيوف والغلا حين اصحاب النيلة
 فقالت له يا ابني معظمه شهر او شهران حتى نغمر
 البيت ونحن ناس غرباء فاجعل مكان الضيوف
 مشتركا بيننا وبينك وحياتك يا ابني ان طلبت ان
 ضيوفك تكون ضيوفنا فمرحبا بهم من كل معهم
 وننام معهم فاعطاها المفاتيح واحدا كبيرا والاخر
 صغيرا ومغتما حاء عوج وقال لها المفتاح الكبير للبيت
 والا عوج للقاعة والصغير للطبقة فاخذت المفاتيح
 وتبعتهما الصبية ووراها ابن التاجر الى ان اقبلت
 على زقاق فرأت الباب ففتحته ودخلت ودخلت
 الصبية وقالت لها يا بنتي هذا بيت الشيخ ابي
 الحملات واسارت لها الى القاعة ولكن اطلعي
 الطبقة وحلي ازارك حتى اجيء اليك فدخلت
 الصبية في الطبقة وقعدت فاقبل بن التاجر

فاستقبلته العجوز وقالت له اقعد في القاعة حتى
 احيى اليك ببنتي لتنظرها فدخل وقعد في القاعة
 ودخلت العجوز على الصبية فقالت لها الصبية
 انا مرادى ان ازور ابا الحملات قبل ان يمضى الناس
 فقالت لها يا بنتى نخشى عليك فقالت لها من اى
 شئ فتمالت لها هناك ولدى اهل لا يعرف صيفاً من
 شئ ثم اعدا ثما عريان وهو ثياب الشيخ فان دخلت
 بذت مثلك لتزور الشيخ بأخذ حلقها ويشرم اذنها
 ويقطع ثيابها المحرير فانت تغلعين صيغتك
 وثيابك لا حفظها لك حتى تزور فقلمت الصبية
 الصيغة والثياب واعطت العجوز اياها وقالت لها
 انى اضعها لك على ستر الشيخ فتحصل لك البركة ثم
 اخذتها العجوز وطلعت وخلتها بالقميص واللباس
 او خبأتها في محل في السلام ثم دخلت على ابن
 التاجر فوجدته في انتظار الصبية فقال لها انى بذت
 حتى انظرها فطمعت على صدرها فقالت لها مالك
 فقالت له لا عاش الجزار السوء ولا كان جيران

يحسدون لانهم رأوك داخلا معي فسالوني عنك
 فقلت انا خطبت لبنتي هذا العريس فمحسدوني
 عليك فقالوا لبنتي هل امك تعبت من مؤنتك حتى
 تزوجك لو احد مبتلى فخلقت لها انى ما خليها
 تنظرك الا وانت عريان فقال اعوذ بالله من
 المحاسدين وكشف عن ذراعيه فرأتهما مثل
 الغضنة فقالت له لا تخش من شئ فاني ادعك
 تنظرها عريانة مثل ما تنظرك عريانا فقال لها
 خليها تجي لتنظرني وقلع القروة السمور والحياصة
 والسكين وجميع الثياب حتى صار بالقميص
 واللباس وحط الالف دينار في الحوائج فقالت له
 هات حوائجك حتى احفظها لك واخذها ووضعها
 على حوائج الصبية وجمت جميع ذلك وخرجت به
 من الباب وقلته عليهما وراحت الى حال سبيلها
 واودعت الذي كان معها عند رجل عطار وراحت
 الى الصباغ فرأته قاعدا في انتظارها فقال لها
 ان شاء الله ايكون البيت عجبكم فقالت فيه بركة

وانا رايمحة اجبي باب الحمالين يحملون حوائجنا
وفرشنا واولادى قد استهوا على عيشا بلحم فانت
تأخذ هذا الدينار تعمل لهم عيشا بلحم وتروح
تتغدى معهم فقال الصباغ ومن يحرس المصبغة
وحوائج الناس فيها فقالت صديق قال وهو كذلك
ثم اخذ صحننا ومكببة معه وراح يعمل الغداء هـ
اذما كان من امر الصباغ وله كلام يأتى واماما كان من
امر العجوز فانها اخذت من العطار حوائج الصبية
وابن التاجر ودخلت المصبغة وقالت لصبي الصباغ
الحق معلمك وانا لا ابرح حتى تأتيا نى فقال لها سمعا
وطاعة ثم اخذت جميع ما فيها واذا برجل حمار
حشاش له اسبوع وهو بطل فقال له العجوز
تعالى يا حمار فجاءها فقالت له هل انت تعرف ابني
الصباغ قال لها اعرفه قالت له هذا مسكين قد
افلس وبقي عليه ديون وكلما يحبس اطلقه ومرادنا ان
نثبت اعساره وانا رايمحة اعطى الحوائج لاصحابها
ومرادى ان تعطينى الحمار حتى احمل عليه الحوائج

للناس وخذ هذا الدينار كراه وبعد ان اروح تاخذ
 الدسترة وتنزع بها الذي في الخوابي ثم تكسر
 الخوابي والدنان لا جيل اذا نزل كشف من طرف
 القاضى لا يجد شيئا في المصبغة فقال لها ان المعلم
 فضله على واعمل شيئا لله فأخذت الحوائج وجلتها
 فوق الحمار وستر عليها الستار وهدت الى بيتها
 فدخلت على بنتها زينب فقالت لها قلبي عندك
 يا امي اى شئ علمتى من المناصف فقالت لها
 انالعبت اربع مناصف على اربعة اشخاص
 ابن تاجر وامرأة شاو يش وصباغ وجمار وجئت لك
 بجميع حوائجهم على جمار الحمار فقالت لها يا امي
 ما بقيت تقدرين ان تشقى في البلد من الشاو يش
 الذى اخذت حوائج امرأته وابن التاجر الذى
 عريته والصباغ الذى اخذت حوائج الناس
 من مصبغته والحمار صاحب الحمار فقالت اه يا بنتي
 انا ما احسب الا حساب الحمار فانه يعرفنى واما
 ما كان من امر المعلم الصباغ فانه جهز العيش باللحم

وجهه على راس خادمه وفات على المصبغة فرأى
 الحمار يكسر في الخوابي ولم يبق فيه ما تماش ولا حوائج
 ورأى المصبغة خراباً فقال له ارفع يدك يا حمار فرفع
 يده وقال له الحمار الحمد لله على السلامة يا معلم قلبي
 عليك فقال له لا شيء وما حصل لي فقال
 قد صرت مغلساً وكتبوا حجة اعسارك فقال له من
 قال لك فقال له امك قالت لي وامرتني بكسر الخوابي
 ونزع الدنان خوفاً من الكشف اذا جاء ربما يجد
 في المصبغة شيئاً فقال له الله يخيب البعيدان امي
 ماتت من منذ زمان ودق صدره بيده وقال
 يا ضياع مالي ومال الناس فبكى الحمار وقال
 يا ضيعة حماري ثم قال للصباغ هات لي حماري
 يا صباغ من امك فتعلق الصباغ بالحمار وصار يلصقه
 ويقول احضر لي العجوز فقال له احضر لي الحمار
 فاجتمعت عليهما الخلائق فقال واحد منهم اى شيء
 الحكاية يا معلم محمد قال له الحمار انا احكى لكم
 الحكاية وحدثهم بما جرى له وقال اني اظن اني

مشكور عند المعلم فلما رأى أنى دق صدره وقال لى
امى ماتت وانا الاخر اطلب حمارى منه لانه عمل
على هذا المنصف لاجل ان يضيع حمارى على
فقلت الناس يا معلم محمد وهذه العجوز انت
تعرفها لانك استأمنتها على المصبغة والذي فيها
فقال لا اعرفها وانما سكنت عندي فى هذا اليوم
هى وابنها وبنتها فقال واحد فى ذمتى ان الحمار
فى عهدة الصباغ فقل له ما اصله فقال لان الحمار
ما اطمأن واعطى العجوز حماره الا لما رأى الصباغ
استأمن العجوز على المصبغة والذي فيها
فقال واحد يا معلم لما سكنتها عندك وجب عليك
انك تجئى له بحماره ثم تمشوا قاصدين البيت
ولهم كلام يأتى واما ابن التاجر فانه انتظر مجئ العجوز
فلم تجئ ببنتها واما الصبية فانه انتظرت العجوز
ان تجئ لها باذن من ابنها المخبوذ الذى هو تقيب
الشيخ ابى الحملات فلم ترجع اليها فقامت لتزور واذا
بابن التاجر يقول لها حين دخلت تعالى اين امك

التي جاءت بي لا تزوج بك فقالت ان امي ماتت
 فهل انت ابنها المجذوب تقيب الشيخ ابى الحملات
 فقال هذه ماهي امي هذه عجوز نصابة نصبت
 علي حتى اخذت ثيابي والالف دينار فقالت
 له الصبية وانا الاخرى نصبت علي وجاءت بي
 لا زور ابا الحملات واعرتني فصار ابن التاجر
 يقول للصبية انا ما اعرف ثيابي والالف دينار
 الا منك والصبية تقول انا ما اعرف حوائجي
 وصيغتي الا منك فاحضر لي امك واذا بالصباغ
 دخل عليهم ف رأى ابن التاجر عريانا والصبية
 عريانة فقال قولالي ابن امك ما فحكت الصبية
 جميع ما وقع لها وحكى ابن التاجر جميع ما جرى
 له فقال الصباغ يا ضياع مالي ومال الناس وقال
 الحمار يا ضياع حماري اعطني يا صباغ خماري فقال
 الصباغ هذه عجوز نصابة اطلعوا حتى اقفل الباب
 فقال ابن التاجر يكون عيبا عليك ان ندخل بيتك
 لا بسين ونخرج منه عريانين فيكساه وكسي

الصبية وروحها بيتهاولها كلام يأتي بعد قدوم
 زوجها من السفر واما ما كان من امر الصباغ فانه
 قفل المصبغة وقال لابن التاجر اذهب بنا لنفتش
 على العجوز ونسلمها للوالى فراح معه وصحبتهما
 الحمارود دخلا بيت الوالى وشكوا اليه فقال لهم
 يا ناس اى شئ خبركم فحكوا له ما جرى فقال لهم
 وكم عجب - وزنى البلد وروحوا وفتشوا عليها
 وامسكوها وانا اقررها لكم فداروا يفتشون عليها
 ولهم كلام يأتي واما العجوز دليلة المحتملة فانهما قالت
 لبيتهما زينب يا بنتى انا اريد ان اعمل منصفاف قالت
 لها يا امى اخاف عليك فقالت لها انا مثل سقط
 الفول عاص عن الماء والنار فقامت ولبست ثياب
 خادمة من خدام الاكابر وطاعت تتلمع لمنصف
 تعمل فمرت على زقاق مفروش فيه قماش ومعلق
 فيه قناديل وسمعت فيه مغانيا وتقرد فوق ورأت
 جارية على كتفها ولد بلباس مطرز بالفضة وعليه
 ثياب جميلة وعلى رأسه طربوش مكلل بالؤلؤ وفى

رقبته طوق ذهب مجوهر وعليه عباءة من
 قطيفة وكان هذا البيت لشاه بندر التجار ببغداد
 والولد ابنه وله ايضا بنت بكر مخطوبة وهم يعملون
 املاكها في ذلك اليوم وكان عندها جملة نساء
 ومغنيات فكلما تطلع امه او تنزل يشب طمعها
 الولد فنادت الجارية وقالت لها خذي سيدك لاعميه
 حتى ينقض المجلس ثم ان العجوز دليمة لما دخلت
 رأت الولد على كتف الجارية فقالت لها اي شيء
 عند سيدك اليوم من الفرح فقالت تعمل املاك
 بنتها وعندها المغاني فقالت في نفسها يا دليمة
 ما منصف الا اخذ هذا الولد من هذه الجارية
 قالت بعد ذلك يا فضيحة الشوم ثم اطلعت من
 جيبها برقة صغيرة من الصفر مثل الدينار وكانت
 الجارية غشيمة ثم قالت العجوز للجارية خذي هذا
 الدينار وادخلي لسيدك وقولي لها ام الخير
 فرحت لك وفضل لك عليها ويوم المحضر تجي هي
 وبنتها وينعمن على المواشط بالنقو ط فقالت الجارية

يا امي وسيدى هذا كلما ينظر امة يتعلق بها
 فقالت هاتيه معي حتى تروحي وتجي فأخذت
 الجارية البرقة ودخلت واما العجوز فانها اخذت
 الولد وراحت الى زقاق فقلعته الصيغة والثياب
 التي عليه وقالت لنفسها يا دليلة ماشطارة
 الامثل ما لعبت على الجارية واخذته منها ان يعلى
 منصفوا وتجعله رهنا على شئ بالف دينار ثم
 ذهبت الى سوق الجواهر جبة فرأت يهوديا
 صائغا وقدامه قفص ملان صيغة فقالت لنفسها
 ماشطارة الا ان تحتالى على هذا اليهودي
 وتأخذى منه صيغة بالف دينار وتحطى الولد رهنا
 عنده عليها فنظر اليهودي بعينه فرأى الولد مع
 العجوز فعرفه انه ابن شاه بندر التجار وكان
 اليهودي صاحب مال كثير وكان يحسد جاره اذا
 باع ببيعة ولم يبع هو فقال لها اى شئ تطلمين
 يا سيدتى فقالت له انت المعلم عزرة اليهودى لانها
 كانت سألت عن اسمها فقال لها نعم فقالت له

اخت هذا الولد بنت شاه بن در التجار مخطوبة
 وفي هذا اليوم عملوا املا كما وهي محتاجة لصيغة
 فأتت لنسار زوجين خلا خيل ذهباً وزوج اساور
 ذهباً وحلق لؤلؤ وحياسة وخنجر وخاتم فأخذة
 منه شيئاً بالف دينار وقالت له انا آخذ هذا المصاغ
 على المشاورة فالذي يعجبهم يأخذونه وآتى اليك
 ثمنه وخذ هذا الولد عندك فقال الامر كما تريد
 فأخذت الصيغة وراحت بيتها فقالت لها بنتها اي
 شيء فعلت من المناصف فقالت لعبت منصفها
 فأخذت ابن شاه بن در التجار واعمرته ثم رحت
 رهنته على مصالح بالف دينار فأخذتها من
 يهودى فقالت لها بنتها ما بقيت تقدرى ان تمشى
 في البلد واما الجارية فانها دخلت لسيدتها وقالت
 يا سيدتى ان ام الخير تسلم عليك وفرحت لك ويوم
 المحضر تجي هي وبناتها ويعطين النقوط فقالت لها
 سيدتها وبناتك فقالت لها خليته عندها
 خوفاً ان يتعلق بك واعطتني تقوطاً للمغنيات

فقالت لرئيسة المغنيات خذي تقوطك فأخذته
 فوجدته برقة من الصغر فقالت لها سيدتها انزلي
 يا عاهرة انظري سيدك فنزلت البجارية فلم تجد الولد
 ولا العجوز فصرخت وانقلبت على وجهها وتبدل
 فرحهم بحزن واذا بشاه بندر التجار قبل فحكمت له
 زوجته جميع ما جرى فطلع يفتش عليه وصار كل
 تاجر يفتش بين طريق ولم يزل شاء بندر التجار
 يفتش حتى رأى ابته عريانا على دكان اليهودي
 فقال له هذا ولدي فقال اليهودي نعم فأخذه ابوه
 ولم يسأل عن ثيابه لشدة فرحه به واما اليهودي
 فانه لما رأى التاجر اخذ ابته تعلق به وقال الله
 ينصرفيك الخليفة فقال له التاجر ما بالك يا يهودي
 فقال اليهودي ان العجوز اخذت مني صيغة لبننتك
 بالف دينار ورهنت هذا الولد عندي وما اعطيتهما
 الا لانها تركت هذا الولد عندي رهنا على الذي
 اخذته وما ائتمنتها الا لكوني اعرف ان هذا الولد
 ولدك فقال التاجر ان بنتي لا تحتاج الى صيغة

فاحضر لي ثياب الولد فصرخ اليهودي وقال
 ادركوني يا مسلمون واذا بالحجار والصباغ وابن
 التاجر دائرون يغتشون على العجوز فسألوا التاجر
 واليهودي عن سبب خناقهما فحكيا لهم ما حصل
 فقوالوا ان هذه عجوز نصابة ونصبت علينا قبل كما
 وحكولها جميع ما جرى لهم معها فقال شاه بندر
 التجار لما لقيت ولدي الثياب فداه وان وقعت
 العجوز طلبت الثياب منها فتوجه شاه بندر التجار
 بابنه لأمه فقهرحت بسلامته واما اليهودي فاته
 سأل الثلاثة وقال لهم اين تذهبون انتم فقوالوا له
 انا نريد ان نقتش عليها فقال لهم خذوني معكم
 ثم قال لهم هل فيكم من يعرفها قال الحمار انا اعرفها
 فقال لهم اليهودي ان طلعنا سواء لا يمكن ان
 نجد ها وتهرب منا وليكن كل واحد منا يروح من
 طريق ويكون اجتماعنا على دكان الحاج مسعود
 المزين المغربي فتوجه كل واحد من طريق واذا
 هي طلعت لتعمل منصفاً فرأها الحمار فعرفها

فتعلق بها وقال لها ويلك ألك زمان على هذا الامر
 فقالت له ما خبرك قال جاري هاتيه فقالت له
 استر ماستر يا بني انت طالب جارك والاحوايج
 الناس فقال طالب جاري فقط فقالت له
 انا رأيتك فقيرا وجارك اودعته لك عند المزين
 المغربي فقف بعيدا حتى اصل اليه واقول له بلطافة
 ان يعطيك اياه وتقدمت للمغربي وقبلت يده
 وبكت فقال لها ما بالك فقالت له يا ولدي انظر
 ولدي واقف كان ضعيفا واستهوى فافسد الهواء
 عقله وكان يقني الحير فانه قام يقول جاري وان
 قعد يقول جاري وان مشى يقول جاري فقال لي
 حكيم من الحكماء انه اختل في عقله ولا يطيبه
 الا قلع ضرب سين ويكوى في اصدغه مرتين فخذ
 هذا الدينار وناده وقل له جارك عندي فقال
 المغربي وصوم العام يلزمني لا عطينه جاره في كفه
 وكان عنده اثنان صنائعية فقال لواحد منهما مرح
 حم مسمارين ثم نادى الجمار والعجوز راحت

الى حال سبيلها فلما جاؤه قال ان جارك عندي
 يا مسكين تعال خذه وحياتي لا عطيتك اياه
 في كفك ثم اخذه ودخل به في قاعة مظلمة واذا
 بالمغربي له كمه فوق فسمجبه وربطوا يديه ورجليه
 وقام المغربي قلع له ضرسين وكواه على صدغيه
 كيمن ثم تركه فقام وقال يا مغربي لاى شئ عملت
 معي هذا الامر فقال له ان امك اخبرتني انك مختل
 العقل لانك هويت وانت مريض وان قت تقول
 جارى وان قعدة تقول جارى وان مشيت تقول
 جارى وهذا جارك في يدك فقال له تلقى من الله
 بسبب تقليبك في اضراسي فقال له ان امك
 قالت لي وحكى له جميع ما قالت فقال الله ينكد
 عليها وذهب الحمار هو والمغربي يتخاضمان وترك
 الدكان فلما رجع المغربي الى دكانه لم يجد فيها شيئا
 وكانت العجوز حين راح المغربي هو والحمار اخذت
 جميع ما في دكانه وراحت لبنتها وحكت لها جميع
 ما وقع لها وما فعلت واما المزين فانه لما رأى دكانه

خالية تتعلق بالحمار وقال له احضر لي أمك فقال له
 ماهي أمي وانما هي نضابة نصبت على ناس كثير
 واخذت حمارى واذا بالصبـ باغ واليهودى وابن
 التاجر مقبلون فرأوا المغربى متعلقا بالحمار والحمار
 مكرويا فى اصداغه فقالوا له ماجرى لك يا حمار
 فحكى لهم جميع ماجرى وكذلك المغربى حكى
 قصته فقالوا له ان هذه عجوز نصبت علينا
 وحكوا له ما وقع فقفل دكانه وراح معهم الى بيت
 الوالى وقالوا للوالى ما نعرف حالنا وما لنا الا منك
 فقال الوالى وكم عجائز فى البلد هل فيكم من يعرفها
 فقال الحمار انا اعرفها وليكن اعطنا عشرة من
 اتباعك فنخرج الحمار باتباع الوالى والباقي ورائهم
 ودار الحمار بالجميع واذا بالعجوز دليمة مقبله فقبعضها
 هو واتباع الوالى وراحوا بها الى الوالى فوقفوا تحت
 شباك القصر حتى يخرج الوالى ثم ان اتباع الوالى
 ناموا من كثرة سهرهم مع الوالى فجعلت العجوز
 نفسها نائمة فنام الحمار ورفقاؤه كذلك فانسلت

منهم ودخلت الى حريم الوالى فقبلت يد سيدة
 الحريم وقالت لها اين الوالى فقالت ناغم اى شئ
 تطلبين فقالت انا زوجى يبيع الرقيق فاعطاني
 خمسة مماليك ابيعهم وهو مسافر فقابلنى الوالى
 ففصلهم منى بالف دينار ومائتين لى وقال لى
 اوصلهم الى البيت فاناجئهم وكان الوالى عنده
 الف دينار وقال لزوجته احفظيها حتى نشترى بها
 ممالك فلما سمعت من العجوز هذا الكلام
 تحققت من زوجها ذلك فقالت وآن الممالك
 قالت العجوز يا سيدتى هم نائمون تحت شباك
 القصر الذى انت فيه فطلت السيدة من الشباك
 فرأت المغربى لا بسا لبس الممالك وابن التاجر
 فى صورة مملوك والصباغ والحمار فى صورة الممالك
 الحليق فقالت زوجة الوالى هؤلاء كل مملوك
 احسن من الف دينار ففتحت الصندوق واعطت
 العجوز الاف دينار وقالت لها سپرى حتى يقوم
 الوالى من النوم وتأخذ لك منه المائتى دينار

فقالت لها ياسيدي مني منهم مائة دينار لك تحت
 القلة الشرقيات التي شربتها والمائة الاخرى
 احفظيها لي عندك حتى احضر ثم قالت ياسيدي
 اطعميني من باب السرفط لعمها منه وستر عليها
 الستار وراحت لبنتها فقالت لها يا امي ما فعلت
 فقالت يا بنتي لعبت منصفاً واخذت هذا الالف
 دينار من زوجة الوالي وبعث الخمسة لها الحجار
 واليهودي والصباغ والمزين وابن التاجر وجعلتهم
 ممالك وكن يا بنتي ما على اضر من الحجار فانه
 يعرفني فقالت لها يا امي اقعدى يكفى ما فعلت
 فما كل مرة تسلم الحجرة واما الوالي فانه لما قام من
 النوم قالت له زوجته فرحت لك بالخمسة ممالك
 الذين اشتريتهم من العجوزة فقال لها اي ممالك
 فقالت له لاى شئ تنكر مني ان شاء الله يصيرون
 مثلك اصحاب مناصب فقال لها وحياء رأسي
 ما اشتريت ممالك من قال ذلك فقالت العجوز
 الدلالة التي فصلتهم منها وواعدتها انك تعطيها

حقهم الف دينار ومائتين لها فقال لها وهل اعطيتها
 المال قالت له نعم وانا رأيت المماليك بعيني كل واحد
 عليه بدلة تساوي الالف دينار وارسلت وصيت
 عليهم المتقدمين فنزل الوالي فرأى اليهودى والحجار
 والمغربى والصباغ وابن التاجر فقال يا مقدمين
 اين الخمسة ممالك الذين اشتريناها هم من العجوز
 بالالف دينار فقالوا ما هناك ممالك ولا رأينا الا هؤلاء
 الخمسة الذين امسكوا العجوز وقبضوا عليها فمنا
 كلنا ثم انها انسلت ودخلت المحريم وأتت الجارية
 تقول هل الخمسة اللذين جاءت بهم العجوز عندهم
 فقلنا نعم فقال الوالي والله ان هذا اكبر منصف
 والخمسة يقولون ما نعرف حوايجنا الامنك
 فقال لهم ان العجوز صا حبتكم باعتمكم لى بالالف
 دينار فقالوا ما يحل من الله نحن احرار لا نباع ونحن
 وايك للخليفة فقال لهم ما عرف العجوز طريق البيت
 الا انتم ولاكن انا ابيعكم للغراب كل واحد بمائتى دينار
 فبينما هم كذلك واذا بالامير حسن شر الطريق جاء

من سفره ورأى زوجته عريانة وحكت له جميع
 ما جرى لها فقال انا ما خصمى الا والى فدخل عليه
 وقال له هل انت تأذن للعجائز ان تدور فى البلد
 وتنصب على الناس وتأخذ أموالهم هذا عهدك
 ولا اعرف حوايج زوجتى الا منك ثم قال للخمسة
 ما خبركم فحكوا له جميع ما جرى فقال لهم انتم
 مظلومون والتفت للوالى وقال له لا شئ تسجنهم
 فقال له ما عرف العجوز طريق بيتى الا هؤلاء الخمسة
 حتى اخذت مالى الالف دينار وباعتهم للحریم
 فقالوا يا امير حسن انت وكيلنا فى هذه الدعوة ثم
 ان الوالى قال للامير حسن حوايج امرأتك عندي
 وضمان العجوز على ولاكن من يعرفها منكم فقالوا
 كلهم نحن نعرفها ارسل معنا عشرة مقدمين
 ونحن نمسكها فاعطاهم عشرة مقدمين فقال لهم
 الحمار اتبعونى فاني اعرفها بعيون زرق واذا
 بالعجوز دليلة مقبلة من زقاق واذا بهم قبضوها
 وساروا بها الى بيت الوالى فلما رآها الوالى قال اين

حوايج الناس فقالت لا اخذت ولا رأيت فقال
 للسجبان احبسها عندك لغد قال السجبان انا
 لا آخذها ولا اسجنها مخافة ان تعمل منصفاً واصير
 انا ملزماً بها فركب الوالى واخذ العجوز والجماعة
 وخرج بهم الى شاطئ الدجلة ونادى المشاعلى
 وامره بصليها من شعرها فسحبها المشاعلى في البكر
 واستحفظ عليها عشرة من الناس وتوجه الوالى
 لبيته الى ان اقبل الظلام غلب النوم على
 المحافظين واذا برجل بدوى سمع رجلاً يقول
 لرفيقه الحمد لله على السلامة ابن هـ هذه الغيبة
 فقال له في بغداد وتغديت زلاية بعسل فقال
 البدوى لا بد من دخولي بغداد واكل فيها
 زلاية بعسل وكان عمره ما راها ولا دخل بغداد
 فركب حصانه وسار وهو يقول لنفسه الزلاية
 اكها زين وذمة العرب ما آكل الا زلاية بعسل
 الى ان وصل عند مصلب دليمة فسمعه وهو يقول
 لنفسه هذا الكلام فاقبل عليها وقال لها اى شئ

انت فقلت له انا في جبرتك يا شيخ العرب فقلت لها
 ان الله قد اجارك واكن ما سبب صلبك فقلت له
 لي عدوزيات يقلى الزلاية فوقفت اشترى منه شيئا
 فبرقت فوقعت برقتي على الزلاية فاشتكاني
 للحاكم فامر المحاكم بصلي وقال حكمت انكم
 تأخذون لها عشرة اوطال زلاية بعسل
 وتطعمونها اياها وهي مصلوبة فان اكلتها فخلوها
 وان لم تأكلها فخلوها مصلوبة وانا نفسي ما تقبل
 المحلوف قال البدوي وذمة العرب ما جئت من
 النجع الا لاجل اكل الزلاية بالعسل وانا اكلها
 عوضا عنك فقلت له هذه ما يا اكلها الا الذي
 يتعلق موضعي فانطبت عليه الحيلة فحلها
 وربطته موضعها بعد ما قلعت الثياب التي كانت
 عليه ثم انها لبست ثيابه وتعمت بعمامته وركبت
 حصانه وراحت لبنتها فقلت لها بنتها ما هذا الحال
 فقلت لها صلبوني وحكت لها ما وقع لها مع
 البدوي هذا ما كان من امرها واما ما كان من امر

المحافظين فانه لما صحوا واحد منهم نبه جماعته رأوا
النهار قد طلع فرفع واحد منهم عينه وقال دليلة
فأجابه البدوى وقال والله مانأ كل بليله هل
احضرتم الزلا بية بالعسل فقالوا هذا رجل بدوى
فقالوا له يا بدوى اين دليلة ومن فكها فقال
انا فككتهما مانأ كل الزلا بية بالعسل غصب بالان
نفسها لم تقبلها فعرفوا ان البدوى جاهل يحالها
فلعبت عليه منصفوا وقالوا البعضهم هل نهرب
او نستمر حتى نستوفى ما كتبه الله علينا واذا بالوالى
مقبل ومعه الجماعة الذين نصبت عليهم فقال
الوالى للمقدمين قوموا فكوا دليلة فقال البدوى
مانا كل بليلة هل احضرتم الزلا بية بالعسل فرفع
الوالى عينه من المصليب فرأى بدوى يابدل العجوز
فقال للمقدمين ما هذا فقالوا الامان ياسيدي
فقال لهم احكموا لى ما جرى فقالوا نحن كنا سهرنا
معك فى العسس وقلنا دليلة مصلوبة ونعسنا فلما
صكونا راينا هذا البدوى مصلوبا ونحن بين يديك

فقال يا ناس هذه نصابة وامان الله عليكم فحلوا
 البـدوى فتعلق البـدوى بالوالى وقال الله ينصر
 فيك الخليفة انا ما عرف حصانى وثيابى الامنك
 فسأله الوالى فحكى له البـدوى قصته فتعجب
 الوالى وقال له لاى شئ حملتها فقال له ما عندى
 خبر انها نصابة فقال الجماعة نحن ما نعرف حوايجنا
 الامنك يا والى فاننا سلمناها اليك وصارت
 فى عهدتك ونحن واياك الى ديوان الخليفة فكان
 حسن شر الطريق طلع الديوان واذا بالوالى
 والبـدوى والخمسة مقبلون وهم يقولون
 اننا مظلومون فقال الخليفة من ظلمكم فتقدم كل
 واحد منهم وحكى له ما جرى عليه حتى الوالى قال
 يا أمير المؤمنين انها نصبت على وباعت لى هؤلاء
 الخمسة بالف دينار مع انهم احرار فقال الخليفة جميع
 ما عدم لىكم عندى وقال للوالى الزمتك بالعجز
 فنقض الوالى طوقه وقال لا التزم بذلك بعد
 ما علمتها فى المصاب فلعبت على هذا البـدوى

حتى خلاصها وعلقتة في موضعها واخذت حصانه
 وثيابه فقال الخليفة هل الزم بها من غيرك فقال له
 الزم بها اجد الدنف فان له في كل شهر الف دينار
 ولا اجد الدنف من الاتباع واحد واربعون لكل
 واحد في كل شهر مائة دينار فقال الخليفة يا مقدم
 اجد قال له لبيك يا امير المؤمنين قال له الزمتك
 بحضور العجوز فقال ضمانها على ثم ان الخليفة
 حجز الخمسة والبدوى عنده ثم ان الخليفة لما الزم
 اجد الدنف باحضار العجوز قال له ضمانها على
 يا امير المؤمنين ثم نزل هو واتباعه الى القاعة فقالوا
 لبعضهم كيف يكون قبضنا اياها وكم عجائز في البلد
 فقال واحد منهم يقال له على كتف الجمل لا اجد
 الدنف على اى شئ تشاورون حسن شومان وهل
 حسن شومان امر عظيم فقال حسن يا على كيف
 تستقلني والاسم الاعظم لم ارافكم في هذه المرة وقام
 غضبان فقال اجد الدنف يا شباب كل قيم يأخذ
 عشرة ويتوجه بهم الى حارة ليقتشوا على دليلة

فذهب على كتف الحمل بعشرة وكذلك كل قيم
 وتوجه كل جماعة الى حارة وقالوا قبل توجههم
 واقتراحهم يكون اجتماعنا في الحارة الغلانية
 في الزقاق الغلاني فشاع في البلدان احمد الدنف
 التزم بالقبض على الدليلة المحتملة فقالت زينب
 يا امي ان كنت شاطرة تلعبى على احمد الدنف
 وجماعته فقالت يا بنتى انا ما اخاف الا من حسن
 شومان فقالت البنت وحياتة مقصوصى
 لا اخذن لك ثياب الواحد واربعين ثم قامت
 ولبست بدلة وتبرقت واقبلت على واحد
 عطار له قاعة بيابن فسلمت عليه واعطته دينارا
 وقالت له خذ هذا الدينار حلوان قاعتك واعطنيها
 الى آخر النهار فاعطاها المفاتيح وراحت اخذت
 فرشاة على حمار الجمار وفرشت القاعة وحطت
 في كل ليوان سفرة طعام ومدام ووقفت على
 الباب مكشوفة الوجه واذا به على كتف الحمل
 وجماعته مقبلون فقبلت يده فرأها صبية مليحة

ففجها فقال لها أي شيء تطالبين فقالت هل انت
 المقدم احمد الدنف فقال لا بل انا من جماعته
 واسمى على كتف الجمل فقالت لهم اين تذهبون
 فقال نحن دائرون نفتش على عجوز نصابة اخذت
 ارزاق الناس ومرادنا ان نقبض عليها ولو كن من
 انت وما شأنك فقالت ان ابي كان خمارا في الموصل
 فمات وخلف لي مالا كثيرا فبحثت هذه البلدة خوفا
 من المحكام وسألت الناس من يحمى فقالوا لي
 ما يحمى الا احمد الدنف فقال لها جماعته اليوم
 تحتمين به فقالت لهم اقصدوا جبر خاطرى بلقيمة
 وشربة ماء فلما اجابوها ادخلتهم فاكلوا وسكروا
 وحطت لهم البنج فبنجتهم وقلعتهم حوايجهم ومثل
 ما عملت فيهم هم عملت في الباقي فدار احمد الدنف
 يفتش على دليلة فلم يجدها ولم ير من اتباعه احدا
 الى ان اقبل على الصبية فقبلت يده فراها ففجها
 فقالت له انت المقدم احمد الدنف فقال لها نعم
 ومن انت قالت غريبة من الموصل وابي كان خمارا

ومات وخلف لي مالا كثيرا وجئت به الى هنا
خوفامن الحكام ففتحت هذه الخزانة فجعل الوالى
على قانونا وراى ان اكون فى حمايتك والذى
ياخذ هذه الوالى انت اولى به فقال احمد الدنف
لا تعطيه شيئا ومرحبا بك فقال له اقص مد جبر
خاطرى وكل طعامى فدخل واكل وشرب مدا
فاقلب من السكر فبنجته واخذت ثيابه وحملت
الجميع على فرس البدوى وجرار الحمار وابتعدت
عليها كفت الجمل وراحت فلما افاق رأى نفسه
عريان ورأى احمد الدنف والجماعة مبنجين
فايقظهم بضد البنج فلما افاقوا رأوا انفسهم عرايا
فقال احمد الدنف ما هذا الحال يا شباب نحن
دائرون نقتش عليها لنصطادها فاصطادتنا هذه
العاهرة يا فرحة حسن شومان فيناولكن نصبر
حتى تدخل العتمة ونروح وكان حسن شومان
قال للنقيب ابن الجماعة فينما هو يسأله عنهم
واذا بهم قد اقبلوا وهم عرايا فانشد حسن شومان

هذه البيتين

والناس مشتبهون في ايرادهم

وتباين الاقوام في الاصدار

ومن الرجال معالم ومجاهل

ومن النجوم غوامض ودرارى

فلما رأهم قال لهم من لعب عليكم وعراكم فقبالوا

تعهـدنا بعجوز نغتش عليها ولا عرانا الا صبية

مليحة فقال حسن شومان نعم ما فعلت بكم فقبالوا

هل انت تعرفها يا حسن فقال اعرفها واعرف

العجوز فقالوا له اى شئ تقول عند الخليفة فقال

شومان يادنف انغض طوقك قد امه فيقول

الخليفة من يتعهـد بها فان قال لك لاى شئ

ما قبضت عليها فقال انا ما اعرفها والزمت بها حسن

شومان فان الزمتي بها فانا اقبضها وباتوا فلبا

اصبحوا واطلعوا الى ديوان الخليفة فقبالوا الارض

فقال الخليفة ابن العجوز يا مةـدم احمد فنفغض

طوقه فقال له لاى شئ فقال انا ما اعرفها والزمت بها

شومان فانه يعرفها هي وبناتها وقال انها ما علمت
 هذه الملاعب طمعاني حوايج الناس ولكن
 لبيمان شطارتها وشطارة بنتها لا جل ان ترتب
 لها راتب زوجها ولبنتها مثل راتب ابيها فشفع
 فيها شومان من القتل وهو يأتي بها فقال الخليفة
 وحيياة اجدادى ان اعادت حوايج الناس عليها
 الامان وهي في شفاعته فقال شومان اعطني
 الامان يا امير المؤمنين فقال له هي في شفاعتك
 واعطاه منديل الامان فنزل شومان وراح الى
 بيت دليلة فصاح عليها فجاوبته بنتها زينب فقال
 لها اين امك فقالت فوق فقال لها قولى لها تجيء
 بحوايج الناس وتذهب معي لتقابل الخليفة وقد
 جئت لها بمنديل الامان فان كانت لا تجيء
 بالمعروف لا تلوم الانفسها فنزلت دليلة وعلمت
 المحرمة في رقبتهما واعطته حوايج الناس على حمار
 الحمار وفرس البدوى فقال لها شومان بقي ثياب
 كبيرى وثياب جماعته فقالت والاسم الاعظم

انى ما عريتهم فقال صدقت ولكن هذا منصف
 بذك زينب وهذه جميلة عملتها معك وساروهى
 معه الى ديوان الخليفة فتقدم حسـن وعرض
 حوايج الناس على الخليفة وقدم دليـلة بين يديه
 فلما رآها امر برميها فى بقعة الدم فقالت انا فى جيرتك
 يا شومان فقام شومان وقبل ايدى الخليفة وقال
 له العفو انت اعطيتها الامان فقال الخليفة وهى
 فى كرامتك تعالى يا عجوز ما سمك فقالت اسمى
 دليـلة فقال ما انتى الاحيالة ومحتالة فلقيت
 بدليـلة المحتالة ثم قال لها لاى شئ عملت هذه
 المناصف واتعبت قلوبنا فقالت انا ما فعلت هذه
 المناصف بقصد الطمع فى متاع الناس ولكن
 سمعت بمنصف احمد الدنف التى لعبها فى بغداد
 ومناصف حسن شومان فقلت انا الاخرى اعمل
 مثلها وقد رددت حوايج الناس اليهم فقام الحمار
 وقال شرع الله بينى وبينها فانهما كفاها اخذ
 حمارى حتى سلطت على المزين المغـربى فقلع

اضراسى وكوانى فى اصداغى كمين امر الخليفة
 للعمار بمائة دينار وللصباغ بمائة دينار وقال انزل
 عمر مصبغتك فدعوا للخليفة ونزلا واخذ البمدوى
 حوايجيه وحصانه وقال حرام على دخول بغداد
 وأكل الزلاية بالعسل وكل من كان له شئ
 اخذه وانقضوا كلهم وقال الخليفة اتمنى على ياد ليله
 فقالت ان ابى كان عندك حاكم البطاقة واناربيت
 حمام الرسائل وزوجى كان مقدم بغداد ومرادى
 استحقاق زوجى ومراد بنتى استحقاق ابىها فرسم لهما
 الخليفة بما ارادته ثم قالت له اتمنى عليك ان اكون
 بوابة الخان وكان الخليفة قد عمل خانابه ثلاثة ادوار
 ليسكن فيه التجار وكان متدركا بالخان اربعون
 عبدا واربعون كلبا وكان الخليفة جاعهم من ملك
 السلمانية حين عزله وعمل للكلاب اطواقا وكان
 فى الخان عبد يطبخ الطعام للعبيد ويطعم
 الكلاب اللحم فقال الخليفة ياد ليله اكتب عليك
 درك الخان وان ضاع منه شئ تكونى مطالبة به

فقال نعم ولكن اسكن بنتي في القصر الذي على
باب الخان فان القصر له سطوح ولا يصح تربية
الحمام الا في الوسع فامر لها بذلك وحولت بنتها جميع
حوايجها في القصر الذي على باب الخان وتسلمت
الاربعين طير التي تحمل الرسائل واما زينب فانها
عاشت الاربعين بدلة وبدلة احمد الدنف عندها
في القصر وكان الخليفة جعل دليلة المحتملة رئيسة
على الاربعين عبدا وواصاهم باطاعتها وجعلت
محلا قعودها خلف باب الخان وصارت كل يوم
تطلع الديوان لر بما يحتاج الخليفة الى ارسال
بطاقة للملاد فلم تنزل من الديوان الى آخر النهار
والاربعون عبدا واقفون يحرسون الخان فاذا
دخل الليل تطلق الكلاب لاجل ان تحرس
الخان بالليل هذا ما جرى لدليلة المحتملة في مدينة
بغداد

واما ما كان من امر علي الزبيق المصري فانه كان
شاهرا بمصر في زمن رجل يسمى صلاح المصري

مقدم ديوان مصر وكان له اربعون تابعوا وكان
 اتباع صلاح المصري يعملون مكائدا للشا طر على
 ويظنون انه يقع فيها فيفتشون عليه فيجدونه قد
 هرب كما هرب الزبيقي فمن اجل ذلك لقبوه بالزبيقي
 المصري ثم ان الشا طر على كان جالسا يوما من
 الايام في قاعة بين اتباعه فانقبض قلبه وضاق
 صدره فرأه تقيب القاعة قاعدا عابس الوجه
 فقال له مالك يا كبيرى ان ضاق صدرك فشق
 شقة في مصر فانه يزول عنك الهم اذ امشيت في
 اسواقها فقام وخرج ليشق في مصر فازداد غما وهما
 فرعى نخارة فقال لنفسه ادخل واسكر فدخل
 فرأى في النخارة سبعة صفوف من الخلق فقال
 يا نخارانا ما اقعدا الا وحدي فاجلسه النخار في
 طبقة وحده واحضر له المدام فشرب حتى غاب
 عن الوجود ثم طلع من النخارة وصار في مصر ولم يزل
 سائرا في شوارعها حتى وصل الى الدرب الاحمر
 وخلت الطريق قد امه من الناس هيبة له

فالتفت فرأى رجلا سقيا يسقي بالكوز ويقول
 في الطريق يا معوض ما شرب الا من زبيب
 ولا وصال الا من حبيب ولا يجلس في الصدر
 الا لبيب فقال له تعال اسقني فنظر اليه السقاء
 واعطاه الكوز فطل في الكوز وخضه وكبه على
 الارض فقال له السقاء اما تشرب فقال له اسقني
 فلا فاخذه وخضه وكبه في الارض وثالث مرة
 كذلك فقال له ان كنت ما تشرب اروح فقال له
 اسقني فلا الكوز واعطاه اياه فاخذه منه
 وشرب ثم اعطاه دينارا واذا بالسقاء نظر اليه
 واستقل به وقال انعم بك انعم بك يا غلام صغار قوم
 كبار آخري فنهض الشاطر على وقبض على
 جلايب السقاء وسحب عليه خنجر امثنا كما قيل
 فيه هذين البيتين
 اضرب تخنجرك العنيد ولا تخف

احدا سوى من سطوة الخلاق
 وتجنب الخلق الذميم ولا تكن
 أبدا بغير مكارم الاخلاق

فقال له يا شيخ كلني بمعة قول فان قربتك ان غلائنها
يبلغ ثلاثة دراهم والاكوزان اللذان دلقتهم اعملى
الارض مقدار رطل من الماء قال له نعم قال له فانا
اعطيتك دينارا من الذهب ولاى شئ تستقل بي
فهل رأيت احدا اشجع منى او اكرم منى فقال له
رأيت اشجع منك واكرم منك فانه مادامت
النساء تلد ما على الدنيا شجاع ولا كريم فقال له
من الذى رأيت اشجع منى واكرم منى فقال له اعلم
ان لى واقعة من العجب وذلك ان أبى كان شيخ
السقايين بالشربة فى مصرفات وخلف لى خمسة
جمال وبعلا وودكانا وبيتا وكن الفقير لا يستغنى
واذا استغنى مات فقلت فى نفسى انا اطلع الحجاز
فاخذت قطار جمال ومازلت اقترض حتى صار
على خمسمائة دينار ووضاع منى جميع ذلك فى الحج
فقلت فى نفسى ان رجعت الى مصر تحبسنى
الناس على اموالهم فتوجهت مع الحج الشامى
حتى وصلت الى حلب وتوجهت من حلب الى

بغداد ثم سألت عن شيخ السقاين ببغداد فدلوني
 عليه فدخلت وقرأت له الفاتحة فسألني عن
 حالى فحكيت له جميع ما جرى لى فاخلى لى دكانا
 واعطانى قربة وعدة وسرحت على باب الله
 وطفت فى البلد فاعطيت واحدا الكوز ليشرب
 فقال لى لم اكل شيئا حتى اشرب عليه لانه عزمى
 بخيل فى هذا اليوم وجاءنى بقلمتين بين يديه
 فقلت له يا ابن الخسيس هل اطعمتني شيئا حتى
 تسقيني عليه فرح يا سقاء حتى اكل شيئا وبعد
 ذلك اسقنى فجئت للثانى فقال الله يرزقك فصرت
 على هذا الحال الى وقت الظهر ولم يعطنى احد
 شيئا فقلت ياليتنى ما جئت الى بغداد واذا انا
 بناس يسرعون فى المجرى فتبعتمهم فرأيت موكبا
 عظيما متجرا اثنين اثنين وكلهم بالطوقى والشدود
 والبرانس واللبس والبولاد فقلت لواحد هذا
 موكب من فقال موكب المقدم احمد الدنف
 فقلت له أى شئ رتبته فقال مقدم الديوان ومقدم

بغداد وعلية درك البر وله على الخليفة في كل شهر
 ألف دينار ولكل واحد من اتباعه مائة دينار
 وحسن شومان له مثله ألف دينار وهم نازلون
 من الديوان الى قاعتهم واذا باجد الدنف رآني فقال
 تعالى اسقني فلائت الكوز واعطيته اياه فخضه
 وكبه وثاني مرة كذلك وثالث مرة شرب رشقة
 مثلك وقال لي يا سقاء من اين انت فقلت له من
 مصر فقال حي الله مصر واهلها وما سبب مجيئك
 الى هذه المدينة فحكيت له قصتي وافهمته اني
 مديون وهربان من الدين والعيلة فقال مرحبا بك
 ثم اعطاني خمسة دنانير وقال لا تبعه اقصد ووجه
 الله واحسنوا اليه فاعطاني كل واحد ديناراً
 وقال لي يا شيخ مادمت في بغداد لك علينا ذلك
 كلما اسقيتنا فصررت أتردد عليهم - ثم وصار يأتيني
 الخير من الناس ثم بعد ايام احصيت الذي اكتسبته
 منهم - ثم فوجده الف دينار فقلت في نفسي صار
 رواحك الى البلاد اصوب فرحت له القاعة

وقبلت يديه فقال اي شئ تطلب فقلت له اريد
السفر وانشدته هذين البيتين

اقامات الغريب بكل ارض

كبنيان القصور على الرياح

هبوب الريح - دم ما بناء

لقد عزم الغريب على الرواح

وقلت له ان القافلة متوجهة الى مصر ومراى

ان اروح الى عيالى فاعطاني بغلة ومائة دينار وقال

غرضنا ان نرسل معك امانة يا شيخ فهل انت

تعرف اهل مصر فقلت له نعم فقال خذ هذا

الكتاب وواصله الى على الزبيق المصرى وقل له

كبيرك يسلم عليك وهو الان عند الخليفة

فاخذت منه الكتاب وسافرت حتى دخلت

مصر فرأني ارباب الديون فاعطيتهم الذى على

ثم عملت سقاء ولم اوصل الكتاب لاني لم اعرف

قاعة على الزبيق المصرى فقال له يا شيخ طيب نفسا

وقر عينا فاننا على الزبيق المصرى اول صبيان

المقدم احمد الدنف فهات الكتاب فاعطاه اياه
فلما فتحه وقرأه رأى فيه هذين البيتين
كتب اليك يا زين الملاح

عـلى ورق يسير مع الرياح
ولو انى اطيّر لاطرت شوقا

وكيف يطيّر مقصوص الجناح
وبعد فالسلام من المقدم احمد الدنف الى اكبر اولاده
على الزينى المصرى والذي نعلمك به انى تقصدت
صلاح الدين المصرى ولعبت معه مناصف حتى
دفنته بالحياة واطاعتنى صبيانه ومن جملتهم عـلى
كتب الجمل وتوليت مقدم مدينة بغداد فى ديوان
الخليفة ومكتب على درك البرقان كنت تراعى
العهد الذى بينى وبينك فاثبت عندى لعلك تلعب
منصفافى بغداد يقربك من خدمته الخليفة
فيكتب لك جامكية وجراية ويعمولك قاعة
هذا هو المرام والسلام فلما قرأ الكتاب قبله وحطه
على رأسه واعطى السقاء عشرة دنانير بشارة

ثم توجه الى القاعة ودخل على صبيانه واعلمهم
بالحبر وقال لهم اوصيكم ببعضكم ثم قلع ما كان عليه
ولبس مشحاً وطربوشاً واخذ علبه فيهما زراق
من عود القنا طوله اربعة وعشرون ذراعاً وهو
معشق في بعضه فقال له النقيب اتسافر والمخزن
قد فرغ فقال له اذا وصلت الى الشام ارسل اليكم
ما يكفيكم وصار الى حال سبيله فلحق ركبا مسافرا
فرأى فيه شاهة بدر التجار ومعه اربعون تاجراً قد
حملوا حمولهم وحول شاهة بدر التجار على الارض
ورأى مقدمه رجلاً شامياً وهو يقول للبغالين
واحد منكم يساعدي فسيبوه وشموه فقال على
في نفسه لا يحسن سفرى الامع هذا المقدم وكان
على امرده ليجأ فتقدم اليه وسلم عليه فرحب به
وقال له اى شئ تطلب فقال له يا عمى رأيتك
وحيدا وحملتك اربعون بغلاً ولاى شئ ما جئت
لك بناس بساعدونك فقال يا ولدى قد اكرت
ولدين وكسيتهما ووضع لك لى واحد في جيبه

مائتي دينار فساعداني الى الخانكة وهربا
 فقال له والى اين تذهبون قال الى حلب فقال له
 انا اساعدك فحملوا الحمول وساروا وركب شاه بندر
 التجار بغلته وسار ففرح المقدم الشامي بعلي
 وعشقه الى ان اقبل الليل فنزلوا واكلوا وشربوا
 فجاء وقت النوم فحط علي جنبه علي الارض
 وجعل نفسه نائما فنام المقدم قريبا منه فقام علي
 من مكانه وقعد علي باب صيوان التاجر فاقرب
 المقدم واراد ان يأخذ علي في حضنه فلم يجده
 فقال في نفسه لعلي واعدوا احدا فاخذه ولو كن
 انا اولي وفي غير هذه الليلة احجزه واماعلي فانه
 لم يزل علي باب صيوان التاجر الى ان اقرب الفجر
 فجاء ورقد عند المقدم فلما استيقظ المقدم وجده
 فقال في نفسه ان قلت له اين كنت يتركني ويروح
 ولم يزل يخادعه الى ان اقبلوا علي مغارة فيها غابة
 وفي تلك الغابة سبع كاسر وكلما تمر قافلة يعملون
 القرعة بينهم فكل من خرجت عليه القرعة يرمونه

الى السبع فعملوا القرعة فلم تخرج الا على شاه
 بندر التجار واذا بالسبع قطع عليهم الطريق ينتظر
 الذي يأخذه من القافلة فصار شاه بندر التجار
 في كرب شديد وقال للمقدم الله يخيب كعبك
 وسفرتك وليكن وصيتك بعد موتي ان تعطى
 اولادى حولى فقال الشاطر على ما سبب هذه
 الحكاية فاخبروه بالقصة فقال ولاى شئ تهربون
 من قط البر فانا التزم لكم بقتله فراح المقدم الى
 التاجر واخبره فقال ان قتله اعطيته الف دينار
 وقال ببقية التجار ونحن كذلك نعطيه فقام على
 وخلع المشلح فبان عليه عدة من بولاد فاخذ
 شريط بولاد وفرك لولبه وانقر دق دام السبع
 وصرخ عليه فهجم عليه السبع فضربه على
 المصرى بالسيف بين عينيه فقسمه نصفين
 والمقدم والتجار ينظرونه وقال للمقدم لا تخف يا عمى
 فقال له يا ولدى انا بقيت صبيك فقام التاجر
 واحتضنه وقبله بين عينيه واعطاه الف دينار

وكل تاجر اعطاه عشرين دينارا فخط جميع المال
 عند التاجر وباتوا واصبحوا عامدين الى بغداد
 فوصلوا الى غابة الاساد وادى الكلاب واذا فيه
 رجل بدوى عاص قاطع الطريق ومعه قبيلة فطلع
 عليهم فوات الناس من بين ايديهم فقال التاجر
 ضاع مالي واذا بعلى اقبل عليهم وهو لا بس جلد
 ملان جلاجل واطلع المزراق وركب عقبيه
 في بعضها واختلس حصانا من خيل البدوى
 وركبه وقال للبدوى بارزنى بالرمح وهز الجلاجل
 فحلفت فرس البدوى من الجلاجل وضرب
 مزراق البدوى فكسره وضربه على رقبتة فرمى
 دماغه فنظره قومه فانطبهقوا على على فقال الله
 اكبر ومال عليهم فهزمهم ولواهار بين ثم رفع
 دماغ البدوى على رمح وانعم عليه التجار وسافروا
 حتى وصلوا الى بغداد فطلب الشاطر على المال
 من التاجر فاعطاه اياه فسلمه الى المقدم وقال له
 لما تروح مصر اسأل عن قاعتي واعط المال لتقيب

القاعة ثم بات على واصل دخل المدينة وشق فيها
 وسأل عن قاعة احمد الدنف فلم يدله احد عليها
 ثم تمشى حتى وصل الى ساحة النفض فرأى اولادا
 يلعبون وفيهم ولد يسمى احمد اللقيط فقال على
 لا تأخذ اخبارهم الا من صغارهم فالتفت على
 فرأى حلوانيا فاشتري منه حلاوة وصاح على
 الاولاد واذابا احمد اللقيط طرد الاولاد عنه ثم تقدم
 هو وقال لعلى اى شئ تطلب فقال له انا كان معي
 ولد ومات فرايته في المنام يطلب حلاوة فاشتريتها
 فاريد ان اعطى لكل ولد قطعة واعطى احمد اللقيط
 قطعة فنظرها فرأى فيها دينارا لصقا بها فقال له
 رح انا ما عندي فاحشة واسأل عنى فقال له
 يا ولدى ما يأخذ الكرى الا شاطر ولا يحط الكرى
 الا شاطر ان اردت في البلد اقتش على قاعة احمد
 الدنف فلم يدلنى عليها احد وهذا الدينار كركاك
 وتدلنى على قاعة احمد الدنف فقال له انا اروح
 اجرى قد املك وانت تجرى ورائى الى ان اقبل

على القاعة فآخذ في رجلي حصوة فارميهما على
 الباب فتعرفها فيجري الولد وجرى علي ورائه
 الى ان اخذ الحصوة برجله ورماها على باب القاعة
 وعرفها قبض علي الولد واراد ان يخلص منه
 الدينار فلم يقدر فقال له رح تستاهل الاكرام لانك
 ذكي كامل العقل والشجاعة وان شاء الله ان علمت
 مقدما عند الخليفة اجعلك من صبياني فراح الولد
 واما علي الزبيق المصري فانه اقبل على القاعة
 وطرق الباب فقال احمد الدنف يا تعيب افتح
 الباب هذه طريقة علي الزبيق المصري ففتح له
 الباب ودخل علي احمد الدنف وسلم عليه وقابله
 بالعناق وسلم عليه الاربعون ثم ان احمد الدنف
 البسه حلة وقال له اني لما ولاني الخليفة مقدما
 عنده كسا صبياني فابقيت لك هذه الحلة
 ثم اجلسوه في صدر المجلس بينهم واحضروا الطعام
 فاكلوا واشربوا فشر بواوسكروا الى الصباح
 ثم قال احمد الدنف لعلي المصري اياك ان تشق في

بغداد بل استمر جالساً في هذه القاعة فقال له لاى
 شئ فهل جئت لانهجس انا ما جئت الا لاجل ان
 اتفرج فقال له يا ولدى لا تحسب ان بغداد مثل
 مصر هذه بغداد محل المخلافة وفيها شطار كثير
 وتبت فيها الشطارة كما ينبت البقل في الارض
 فاقام على في القاعة ثلاثة ايام فقال احمد الدنف
 اعلى المصرى اريد ان اقربك عند الخليفة لاجل
 ان يكتب لك جامكية فقال له حتى يؤون الا وان
 فترك سبيله ثم ان عليا كان قاعدا في القاعة
 يوما من الايام فانقبض قلبه وضاق صدره فقال
 لنفسه قم شق في بغداد ينشرح صدرك فيخرج
 وسار من زقاق الى زقاق فرأى في وسط السوق
 دكانا قد دخل وتعدى فيه وطلع يغسل يديه
 واذا باربعين عبدا بالشريطات البولا دوللبد
 وهم سائرون اثنين اثنين واخر الكل دليلة المحتملة
 راكبة فوق بغلة وعلى رأسها خودة مطلية
 بالذهب وبيضة من بولا دوزردية وما يناسب ذلك

وكانت دليمة نازلة من الديوان رايحة الى الخان فلما
 رأت على الزيق المصرى تأملت فيه فرأته يشبه
 احمد الدنف في طوله وعرضه وعليه عبائة وبرنس
 وشریط من بولاد ونحو ذلك والشجاعة لا يحمة
 عليه تشهد له ولا تشهد عليه فسارت الى الخان
 واجتمعت ببنتها زينب واحضرت تحت رمل
 فضربت الرمل فطلع لها اسمه على المصرى وسعده
 غالب على سعدها وسعد بنتها زينب فقالت لها
 يا امي اى شئ ظهر لك حين ضربت هذا التخت
 فقالت انارأيت اليوم شابا يشبه احمد الدنف
 وخائفة ان يسمع انك اعريت احمد الدنف وصبيانته
 فيدخل الخان ويلعب معنهما منصفًا لاجل ان
 يخلص نار كبيره وثار الاربعين واظن انه نازل
 في قاعة احمد الدنف فقالت لها بنتها زينب اى شئ
 هذا اظن انك حسبت حسابه ثم لبست بدلة فخر
 ما عندها وخرجت تشق في البلد فلما رآها الناس
 صاروا يتعشقون فيها وهى تواعد وتختلف وتسمع

وتسطح وسارت من سوق الى سوق حتى رأت
 عليا المصري مقبلا عليها فزاجته به بكتفها
 والتفت وقالت الله يحيي اهل النظر فقال لها
 ما احسن شمسك لمن انت فقالت للعندور الذي
 مثلك فقال لها هل انت متزوجة او عازبة فقالت
 متزوجة فقال لها عندي او عندك فقالت انا بنت
 تاجر وزوجى تاجر وعمرى ما خرجت الا فى هذا
 اليوم وما ذاك الا انى طبخت طعاما واردت ان آكل
 فالتقيت لى بنفسا ولما رايته وقعت محبته فى قلبى
 فهل يمكن ان تقصد جبر قلبى وتأكل عندي
 لقمة فقال لها من دعى فليجب ومشت وتبعها من
 زقاق الى زقاق ثم قال فى نفسه وهو ماش خلفها
 كيف تفعل وانت غريب وقد ورد من زنى
 فى غربته رده الله خائبا ولا يمكن ادفعها عنك بلطف
 ثم قال خذى هذا الدينار واجعلى الوقت غير هذا
 فقالت له والاسم الاعظم ما يمكن الا ان تروح معى
 فى هذا الوقت الى البيت واصافيك فتبعها الى ان

وصلت باب دار عليها بوابة عالية والضئبة مغلقة
فقال له افتح هذه الضئبة فقال لها واين مفتاحها
فقلت له ضاع فقال لها كل من فتح ضئبة به - ير
مفتاح يكون مجرما وعلى المحاكم تأديبه وأنا
ما اعرف شيئا حتى افتحها بلا مفتاح فكشفت
الازار عن وجهها فنظرها نظرة اعقبته الف
حسرة ثم اسبلت ازارها على الضئبة وقرأت عليها
اسماء ام موسى ففتحتم بلا مفتاح ودخلت فتبعها
فرأى س - يوقا واسلحة من البولاد ثم انها دخلت
الازار وقعدت معه فقال لنفسه استوف ما قدره
الله عليك ثم مال عليها لياخذ قبلة من خدها
فوضعت كفها على خدها وقالت له ما صفاء الا
في الليل واحضرة سفرة طعام ومدام فاكلوا وشربا
وقامت ملات الابريق من البثروكبت له على
يديه فغسلها فبينما هما كذلك واذا به اذقت على
صدرها وقالت ان زوجي كان عنده خاتم من
ياقوت مرهون على جسمائة دينار فلبسته فجاء

واسعة فضيعة بشمعة فلما دلت الدلو سقط الخاتم
 في البئر ولكن التفت الى جهة الباب حتى اتعري
 وانزل البئر لاجي به فقال لها عيب على ان تنزلي
 وانا موجود فلما ينزل الا انا فقلع ثيابه وربط نفسه
 في السلسلة وادلته في البئر وكان الماء فيه غزير اشم
 قالت له وان السلسلة قد قصر مني ولكن فك نفسه
 وانزل ففك نفسه ونزل في الماء وغطس فيه قامات
 ولم يحصل قرار البئر واما هي فانه البست ازارها
 واخذت ثيابه وراحت الى امها وقالت لها
 قد اعريت على المصري واوقعته في بئر الامير
 حسن صاحب الدار وهيهات ان يخلص واما
 الامير حسن صاحب الدار فانه كان في وقتها
 غائبا في الديوان فلما قبل رأى بيته مفتوحا فقال
 للسايس لاى شئ ما اغلقت الضبة فقال
 ياسيدي اني اغلقتها بيدي فقال وحياة رأسي
 ان بيتي قد دخله حرامي ثم دخل الامير حسن
 وتلفت في البيت فلم يجد احدا فقال للسايس

املا الابريق حتى اتوضأ فاخذ الساييس الدلو
 وادلاه فلما سمع به وجده ثقيلا فطل في البئر فرأى
 شيئا قاعدا في السطل فالتفتاه في البئر ثانيا ونادى
 وقال يا سيدي قد طلع لي عفريت من البئر
 فقال له الامير حسن رحمة اربعة فقهاء
 يقرؤون القرآن عليه حتى ينصرف فلما حضر
 الفقهاء قال لهم احتاطوا بهذا البئر وقرؤا على هذا
 العفريت ثم جاء العبد والساييس وانزلا الدلو واذا
 بعلى المصرى تعلق به وخبأ نفسه في الدلو وصبر
 حتى صار قريبا منهم ثم وثب من الدلو وقعد بين
 الفقهاء فصاروا يلطشون بعضهم ويقولون
 عفريت عفريت فراه الامير حسن غلاما انسيا
 فقال له هل انت حرامى فقال لا فقال له ما سبب
 نزولك في البئر فقال له انا نمت واحتملت فنزلت
 لاغتسل في بحر الدجلة فغطست وجذبني الماء
 تحت الارض حتى خرجت من هذا البئر فقال له
 قل الصدق فحكى له جميع ما جرى له فأخرجه من

البيت بشوب قديم فتوجه الى قاعة احمد الدنف
 وحكى له ما وقع له فقال اما قلت لك ان بغداد فيها
 نساء تلعب على الرجال فقال على كمتف الجمل
 بحق الاسم الاعظم ان تخبرني كيف تكون
 رئيس فتيان مصر وتعيك صبية فصعب عليه
 ذلك وندم فكساه احمد الدنف بدلة غيرها
 ثم قال له حسن شومان هل انت تعرف الصبية
 فقال لا فقال له هذه زينب بنت الدليلة المحتالة
 بوابة خان الخليفة فهل وقعت في شبه كتمان يا على
 قال نعم فقال له يا على ان هذه اخذت ثياب كبيرك
 وثياب جميع صبيانها فقال هذا عار عليكم فقال له
 وای شی مرادك فقال مرادى ان اتزوج بها فقال له
 هیهات سسل فؤادك عنها فقال له وما حيلتى
 فى زواجها يا شومان فقال مرحبا بك ان كنت
 تشرب من كفى وتمشى تحت رايتى بلغتك مرادك
 منها فقال له نعم فقال له يا على اقلع ثيابك فقلع ثيابه
 واخذ قدر اوغلى فيه شيئا مثل الزفت ودهنه به

فصار مثل العبد الاسود ودهن شفتيه وخديه
 وحمله بكل حمل اجرا والبسه ثياب خدام واحضر
 عنده سفرة كباب ومدام وقال له ان في الخان عبدا
 طبيا خاوانت صرت شبيهه ولا يحتاج من السوق
 الا اللحم والخضار فتوجه اليه باطف وكلمه بكلام
 العبيد وسلم عليه وقل له زمان ما اجتمعت بك
 في البوطة فيقول لك انا مشغول وفي رقبتي
 اربعون عبدا اطبخ لهم سماطا في الغداء وسماطا
 في العشاء واطعم الكلاب وسفرة ليلية وسفرة
 ليلتهم ازينب ثم قل له تعال تأكل كبا ونشرب
 بوطة وادخل واياه القاعة واسكره ثم اسأله عن
 الذي يطبخه كم لون هو وعن أكل الكلاب وعن
 مفتاح المطبخ وعن مفتاح السكر افانه يخبرك لان
 السكران يخبر بجميع ما يكتمه في حال صحوه وبعد
 ذلك بنجه والبس ثيابه وخذ السكاكين
 في وسطك وخذ مقطف الخضار واذهب الى
 السوق واشتر اللحم والخضار ثم ادخل المطبخ

والكرار واطبخ الطبخ ثم اغرفه وخذ الطعام
 وادخل به على دليمة في الخان وحط البنسج
 في الطعام حتى تبسج الكلاب والعبيد ودليمة
 وينتهي زينب ثم اطلع القصر واثت بجميع الثياب
 منه وان كان مرادك ان تتزوج بزینب تحي معك
 بالاربعة طيرا التي تجل الرسائل فطلع فرأى
 العبد الطباخ فسلم عليه وقال له زمان ما اجتمعنا
 بك في البوطة فقال انا مشغول بالطبخ للعبيد
 والكلاب فاخذه واسكره وسأله عن الطبخ كم
 لون هو فقال له كل يوم خمسة ألوان في الغداء
 وخمسة ألوان في العشاء وطلبوا مني امس لونا
 سادسا وهو الزردة ولونا سابعا وهو طبخ حب
 الرمان فقال وای شئ حال السفرة التي تعملها
 فقال اؤدى سفرة الى زينب وبعدها اؤدى سفرة
 لدليمة واعشى العبيد وبعدهم اعشى الكلاب
 واطعم كل واحد كفايته من اللحم واقل ما يكفيه
 رطل وانسته المتقادي ران يسأله عن المفاتيح ثم قلعه

ثيابه ولبسها هو واخذ المظف وراح السوق
 فاخذ اللحم والخضار ثم ذهب الى السوق واشترى
 اللحم والخضار ثم رجع ودخل من باب الخان فرأى
 دليلاً قاعداً تتقدم الداخل والخارج ورأى
 الأربعين عبداً مسلحةً فقوى قلبه فلما رآته دليلاً
 عرفته فقالت له ارجع يا رئيس الحرامية اتعمل
 على منصفنا في الخان فالتفت على المصرى وهو
 في صورة العبد الى دليلاً وقال لها ما تقولين يا بوابة
 فقالت له ما اذا صنعت بالعبد طباح وای شئ
 فعلت فيه فهل قتلتاه او بنجته فقال لها ای عبد
 طباح فهل هناك عبد طباح غيرى فقالت
 تكذب انت على الذبيق المصرى فقال لها بلغة
 العبيد يا بوابة هل المصرية بيضة او سوداء انا
 ما بقيت اخدم فقال العبيد مالك يا ابن عمنا
 فقالت دليلاً هذا ما هو ابن عمكم هذا على الزبيق
 المصرى وكأنته بنج ابن عمكم اوقته فقالوا هذا
 ابن عمنا سعد الله الطباح فقالت لهم ما هو ابن عمكم

بل هو على المصرى وصبيغ جلده فقال لهم ان على
 اناسعد الله فقالت ان عندى دهان الاختبار
 او جاءت بدهان فدهنت بذراعه وحكته فلم
 يطلع السواد فقال العبيد خليه يروح ليعمل لنا
 الغداء فقالت لهم ان كان ابن عمكم يعرف اى شئ
 طابتم منه ليلة امس ويعرف كم لون يطبخها فى كل
 يوم فسألوه عن الالوان وعن ما طابوه ليلة امس
 فقال عدس وازر وشوربه ويخنى وماء وردية ولون
 سادس وهو زردة ولون سابع وهو حب الرمان
 وفى العشاء مثلها فقال العبيد صدق فقالت لهم
 ادخلوا معه فان عرف المطبخ والسكران فهو ابن
 عمكم والا فاقتلوه وكان الطباخ قد ربي قطافا كما
 بدخل الطباخ يقف القط على باب المطبخ ثم ينظ
 على الكافه اذا دخل فلما دخل ورآه القطن على
 الكافه فرماه فجرى قدامه الى المطبخ فلحظ ان القطن
 ما وقف الى على باب المطبخ فأخذ المفتاح فرأى
 مفتاحا عليه اثر الزيش فعرف انه مفتاح المطبخ

ففتحته وخط الخضر وخرج فبحرى القط قدومه وعمد
 باب السكرار فلحظ انه السكرار فاخذ المفتاح ورأى
 مفتاحا عليه اثر الدهان فعرف انه مفتاح السكرار
 ففتحته فقال العبيد يادلية لو كان غريبا ما عرف
 المطبخ والسكرار ولا عرف مفتاح كل مكان من
 بين المفاتيح وانما هذا ابن عمنا سعد الله فقالت انما
 عرف الا ما كن من القط وميز المفاتيح من بعضها
 بالقرينة وهذا الامر لا يدخل على ثم انه دخل المطبخ
 وطبخ الطعام وطلع سفرة الى زينب فرأى جميع
 الثياب في قصرها ثم نزل وخط سفرة يادلية وغدي
 العبيد واطعم الكلاب وفي العشاء كذلك وكان
 الباب لا يفتح ولا يقفل الا بشمس في الغداة والعشي
 ثم ان عليا قام ونادى في الخان يا سكان قد سمعت
 العبيد للحرس واطلقنا الكلاب وكل من طلع فلا
 يلوم الا نفسه وكان على اخر عشاء المكلا ب وخط
 فيه السم ثم قدمه اليها فلما اكلته ماتت وبنج جميع
 العبيد ودلية وبنته زينب ثم طلع اخذ جميع

الثياب وحمام البطاقة وفتح الخان وخرج وسار الى
 ان وصل الى القاعة فرأه حسن شومان فقال له
 اى شئ فعلت فحكى له جميع ما كان فسكره
 ثم انه قام ونزع ثيابه وغلى له عسبا وغسله به فعاد
 ابيض كما كان وراح الى العبد والبسه ثيابه وابقظه
 من البنج فقام العبد وذهب الى المخضرى فاخذ
 المخضر ورجع الى الخان هذا ما كان من امر على
 الزيق المصرى واما ما كان من امر الدليمة المحتالة
 فانه طلع من طبقته رجل تاجر من السكان عند
 ملاح النجمر فرأى باب الخان مفتوحا والعبيد
 مبنجة والكلاب ميتة فنزل الى دليمة فرأها
 مبنجة وفي رقبته ورقة ورأى عند رأسها سقجة
 فيها ضد البنج فحطها على مناخير دليمة فافقت
 فلما افقت قالت اين انا فقال لها التاجر انزلت
 فرأيت باب الخان مفتوحا ورأيتك مبنجة وكذلك
 العبيد واما الكلاب فرأيتها ميتة فاخذت الورقة
 فرأت فيها ما عمل هذا العمل الاعلى المصرى

فشممت العبيد وزينب بنتها ضد البنج وقالت اما
 قلت لكم ان هذا على المصرى ثم قالت للعبيد
 اكنتموا هذا الامر وقالت لبنتها كم قلت لك ان عليا
 ما يخلى ثاره وقد عمل هذا العمل في نظير ما فعلت
 معه وكان قادرا ان يفعل معك شيئا غير هذا
 ولكنك اقتصرت على هذا البقاء للعرف وطلبه للحجة
 بيننا ثم ان دليلة خلعت لباس الفتوة ولبست
 لباس النساء وربطت المحرمة في رقبتها وقصدت
 قاعة احمد الدنف وكان على حين دخل القاعة
 بالثياب وحمام الرسائل قام شومان واعطى
 للنقيب حق اربعين حمامة فاشتراها وطبخها بين
 الرجال واذا بدليته تدق الباب فقال احمد الدنف
 هذه دقة دليلة قم افتح لها يا نقيب فقام وفتح لها
 فدخلت دليلة فقال لها شومان ما جاء بك هنا
 يا عجوز النحس وقد تحزبت انت واخوك زريق
 السماك فقالت يا مقدم ان الحق على وهذه رقبتي
 بين يديك ولكن الفتى الذي عمل معي هذا المنصف

من هو منكم فقال احمد الدنف هو اول صبياني
 فقالت له انت سيق الله عليك انه يجي على بحمام
 الرسائل وغيره وتجعل ذلك انعاما على فقال
 حسن شومان الله يقابلك باجزاء على لاى شئ
 طبخت ذلك الحمام فقال على ليس عندي خبراته
 حمام الرسائل ثم قال احمد يا نقيب هات نائبها
 فاعطاها فاخذت قطعة من حمامة ومضغتها
 فقالت هذا ما هو محم طير الرسائل فاني اعلمه حب
 المسك ويبقى نجه كالمسك فقال لها شومان ان
 كان مرادك ان تأخذى حمام الرسائل فاقضى
 حاجة على المصرى فقالت اى شئ حاجته فقال
 لها ان تزوجه بنتك زينب فقالت انا ما احكم عليها
 لا بالمعروف فقال حسن اعلى المصرى اعطها
 الحمام فاعطاها اياه فاخذته وفرحت به فقال
 شومان لا بد ان تردى علينا جوابا كافيا فقالت
 ان كان مراده ان يتزوج بها فهذا المنصف الذى عمله
 اما هو شطارة وما الشطارة الى ان يخطبها من خالها

المقدم زريق فانه وكيلاها الذي ينادى يارطل
 سماءك بمجديدين وقد علق في دكانه كيسا حط فيه
 من الذهب الثمين فعند ما سمعوه اتقوا ذلك قاموا
 وقالوا ما هذا الكلام يا عاهرة انما اردت ان تعد ميما
 اخانا عليا المصري ثم انها راحت من عندهم الى
 الخزان فقالت لبيتها قد خطبك مني على المصري
 ففرحت لانها احبته لعفته عنها وسألته عن
 ما جرى فحكته لها ما وقع وقالت شرطت عليه
 ان يخطبك من خالك واوقعته في الهلاك واما على
 المصري فانه التفت اليهم وقال ما شأن زريق واي
 شئ يكون هو فقالوا هو رئيس فتيان ارض العراق
 يكاد ان ينقب الجبل ويتناول النجم وياخذ الكحل
 من العين وهو في هذا الامر ليس له نظير ولكنه
 تاب عن ذلك وفتح دكان سماءك فجمع من السماء
 النقي دينار ووضعهما في كيس وربط في الكيس
 قيطانا من حرير ووضع في القيطان جلاجل
 واجراسا من نحاس وربطه في وتد من داخل باب

الدكان متصلاً بالكيس وكلما يفتح الدكان يعلق
 الكيس وينادي اين انتم يا شطار مصر ويا فتيان
 العراق ويا مهرة بلاد العجم زريق السماء علق
 كيسا على وجه الدكان كل من يدعى الشطارة
 ويأخذه بحيلة فانه يكون له فتاوى الفتيان اهل
 الطمع ويريدون انهم يأخذونه فلم يقدروا لانه
 وازع تحت رجله ارغفة من رصاص وهو يقبلي
 ويوقد النار فاذا جاء الطماع ليساهيه ويأخذه
 يضربه برغيف من رصاص فيمبلغه او يقتله فيا على
 اذا تعرضت له تكون كمن يلطم في الجنازة ولا
 يعرف من مات فمالك قدرة على مقارعة فانه
 يخشى عليك منه ولا حاجة لك بزواجك زينب
 ومن ترك شيئا عاش بلاه فقال هذا عيب يا رجال
 فلا بد لي من اخذ الكيس ولكن ها توالي لبس صبية
 فا حضر واله لبس صبية فلبسه وتحنى وارخى
 لثاما وزبح خار وفا واخذ دمه وطلع المصران
 ونظفه وعقده من تحت وملاؤه بالدم وربطه على

فخذوه ولبس عليه اللباس والخف وعمل له نهدين
 من حواصل الطير وملاهما باللبن وربطه على
 بطنه بعض قماش ووضع بينه وبين بطنه قطنا
 وتحزم عليه بغوطة كلها نشاء فصارت كل من
 ينظره يقول ما احسن هذا الكفل واذا بحمار مقبل
 فاعطاه دينارا واركبته وصار به الى جهة دكان
 زريق السماك فرأى الكيس معلقا ورأى الذهب
 ظاهرا منه وكان زريق يقلب في السمك فقال يا حمار
 ما هذه الرايحة فقال له رايحة سمك زريق فقال له
 انا امرأة حامل والرايحة تضرني هات لي منه قطعة
 سمك فقال الحمار لزريق هل اصبحت تفوح الرايحة
 على النساء الحوامل انا معي زوجة الامير حسن
 شر الطريق قد شمت الرايحة وهي حامل فهات لها
 قطعة سمك لان الجنين يتحرك في بطنها يا ستار
 اللهم اكفنا شر هذا النار فاخذ قطعة سمك واراد
 ان يقلبها فانطفأت النار فدخل ليوقد النار وكان
 على المصري قاعد افاتكى على المصران فقطعه

فساح الدم من بين رجليه فقال آه يا جنبي
يا ظهري فالتفت الحمار فرأى الدم سائحا فقال لها
مالك يا سيدتي فقال له وهو في صورة المرأة قد
استقطت الجنين فطل زريق فرأى الدم فهرب
في الدكان وهو خائف فقال له الحمار الله ينكد
عليك يا زريق ان الصبية قد استقطت الجنين
وانك ما تقدر علي زوجها فلا شيء اصبت
تفوح الرايحة وانا اقول لك هات لها قطعة سمك
ما ترضي ثم اخذ الحمار حماره وتوجه الى حال سبيله
وحين هرب زريق داخل الدكان مد على
المصري يده الى الكيس فلما حصله شخخ الذهب
الذي فيه وصا صلت الجلاجل والاجر اس والخلق
فقال زريق ظهر خداعك يا علق اتعمل على
منصفنا وانت في صورة صبية ولا يكن خدما جاءك
وضربه برغيف من رصاص فراح خائبا وخط في
غيره فقام عليه الناس وقالوا هل انت سوق
والا مضارب فان كنت سوقيا فنزل الكيس

واكف الناس شرك فقال لهم بسم الله على
الرأس واما على فانه راح الى القاعة فقال له
شومان ما فعلت فحكى له جميع ما وقع له ثم قلع لبس
النساء وقال يا شومان احضر لي ثياب سايس
فاحضرها له فاخذها ولبسها ثم اخذ صحن وخمسة
دراهم وراح لزريق السماك فقال له اى شئ
تطلب يا اسطا فاراه الدراهم في يده فاراد زريق
ان يعطى له من السمك الذى على الطبلية فقال له
انا ما اخذ الا سمكا سخنا فحط السمك فى الطاجن
واراد ان يقلبه فانطفأت النار فدخل ليوقدها
فمد على المصرى يده لياخذ الكيس فحصل طرفه
وشخسخت الاجراس والحلق والجلاجل فقال له
زريق ما دخل على منصفك ولو جئتني فى صورة
سايس وانا عرفتك من قبض يدك على الفلوس
والصحن وضربه برغيف من رصاص فزاغ عنه
على المصرى فلم ينزل الرغيف الرصاص الا فى
طاجن ملان باللحم السخن فانه كسر ونزل بمرقته

على كتف القاضي وهو سائر ونزل الجميع في عب
 القاضي حتى وصل الى محاشمه فقال القاضي
 يا محاشمي ما اقبحتك يا شقي من فعل معي هذه العملة
 فقال له الناس يا مولانا هذا ولد صغير رجسهم بحجر
 فوقع في الطاجن ما دفع الله كان اعظم ثم التفتوا
 فوجدوا الرغيف الرصاص والذي رماه انما هو
 زريق السماء فقالوا عليه وقالوا ما يحمل من الله
 يا زريق نزل الكيس احسن لك فقال ان شاء الله
 انزله واما على المصري فانه راح الى القاعة ودخل
 على الرجال فقالوا له ابن الكيس فعكى لهم جميع
 ما جرى له فقالوا له انت اضعفت ثلثي شطارته فقلع
 ما عليه ولبس بدلة تاجروا خرج فرأى حاويا معه
 جراب فيه ثعابين وجربندية فيها امثلة فقال له
 يا حاوي مرادى ان تفرج اولادى وتأخذ احسانا
 فأتى به الى القاعة واطعمه وبنجه ولبس بدلته
 وراح الى زريق السماء واقبل عليه وزمر بالزمارة
 فقال له الله يرزقك واذا به طلع الثعابين ورمها

قد امه وكان زريق يخاف من الثعابين فهرب منها
 داخل الدكان فاخذ الثعابين ووضعها في الجراب
 ومديده الى الكيس فحصل طرفه فشن الحلق
 والجلاجل والاجر اس فقال له ما زلت تعمل على
 المناصف حتى علمت حاويا ورماء برغيف من
 رصاص واذا بواحد جندى سائرو وراءه السابيس
 فوقع الرغيف في رأس السابيس فبطحه فقال
 الجندى من بطحه فقال له الناس هذا حجر نزل من
 السقيفة فسار الجندى والتفتوا فراوا الرغيف
 الرصاص فقاموا عليه وقالوا له نزل الكيس فقال
 ان شاء الله انزله في هذه الليلة وما زال على يلعب
 مع زريق حتى عمل معه سبعة مناصف ولم يأخذ
 الكيس ثم انه ارجع ثياب المحاوى ومتاعه اليه
 واعطاه احسانا ورجع الى دكان زريق فسمعه
 يقول انا ان بيت الكيس في الدكان تقب عليه
 واخذه ولكن آخذه معي الى البيت ثم قام زريق
 وعزل الدكان ونزل الكيس وحطه في عبه فقبه

على الى ان قرب من البيت فرأى زريق جاره
 عنده فرح فقال زريق في نفسه حتى اروح البيت
 واعطى زوجته الكيس والبس حوايجي ثم اعود
 الى الفرع ومشى وعلى تابعه وكان زريق متزوجا
 بجارية سوداء من معاتيق الوزير جعفر ورزق منها
 بولد وسماه عبد الله وكان يوعدها انه يطاهر الولد
 بالكيس ويزوجه ويصرفه في فرحه ثم دخل
 زريق على زوجته وهو عابس الوجه فقالت له
 ما سبب عبوسك فقال لها بنا بلاني بشا طرعب
 معي سبعة مناصف على انه يأخذ الكيس فما قدر
 ان يأخذه فقالت هاته حتى ادخره لفرح الولد
 فاعطاها اياه واما على المصرية فانه تخبأ في مخدع
 وصار يسمع ويرى فقام زريق وقطع ما عليه ولبس
 بدلته وقال لها احفظي الكيس يا ام عبد الله
 وانا ارجع الى الفرع فقالت له نعم لك ساعة فنام فقام
 على ومشى على اطراف اصابعه واخذ الكيس
 وتوجه الى بيت الفرع ووقف ينتفح واما زريق

فانه رأى فى منامه ان الكيس اخذه طائر فافاق
مرعوباً وقال لام عبد الله قومى انظرى الكيس
فقامت تنظره فما وجدتته فلطمت على وجهها
وقالت يا سواد حظك يا ام عبد الله الكيس
اخذه الشاطر فقال والله ما اخذه الا الشاطر على
وما احد غيره اخذ الكيس ولا بدانى اجي به
فقات ان لم تجي به والا قفلت عليك الباب
وتركتك تبيت فى الحارة فاقبل زريق على الفرج
فرأى الشاطر على يتفرج فقال هذا الذى اخذ
الكيس ولكنه نازل فى قاعة احمد الدنف فسبقه
زريق الى القاعة وطلع على ظهرها ونزل فراهم
نائمين واذا بعلى اقبل ودق الباب فقال زريق من
بالباب فقال على المصرى فقال له هل جئت
بالكيس فظن انه شومان فقال له جئت به فافتح
الباب فقال له ما يمكن ان افتح لك حتى انظره فانه
وقع بينى وبين كبيرك رهان فقال مديك فمديده
من جنب عقب الباب فاعطاه الكيس فاخذه

زريق وطلع من الموضع الذي نزل منه وراح الى
 الفرح واما على فانه لم يزل واقفا على الباب
 ولم يفتح له احد فطرق الباب طرقة مزعجة فصحا
 الرجال وقالوا هذه طرقة على المصرى ففتح له
 النقيب وقال له هل جئت بالكيس فقال يكفى
 مزاحيا شومان اما اعطيتك اياه من جنب عقب
 الباب وقلت لى انا حالف انى لا افتح لك الباب حتى
 ترى الكيس فقال والله ما اخذته وانما زريق
 هو الذى اخذه منك فقال له لا بد انى اجيبه
 ثم خرج على المصرى متوجها الى الفرح فسمع
 الخلبوص يقول شوبش يا ابا عبد الله العاقبة
 عندك لولدك فقال على انا صاحب السعد وتوجه
 الى بيت زريق وطلع من فوق ظهر البيت ونزل
 فرأى الجارية نائمة فبنجها ولبس بدلتها واخذ الولد
 فى حجره وداريغتش فرأى مقطعا فيه كعك العيد
 من بخل زريق ثم ان زريقا قبل الى البيت وطرق
 الباب فجأوبه الشاطر على وجعل نفسه الجارية

وقال له من بالباب فقال ابو عبد الله فقال
 انا حلفت ما افتح لك الباب حتى تجيء بالكيس
 فقال جئت به فقال هاته قبل فتح الباب فقال ادلى
 المقطف وخذيه فيه فادلى المقطف فحظه فيه
 ثم اخذه الشاطر على وبنسج الولد وايقظ البحارية
 ونزل من الموضع الذي طلع منه وقصد القاعة
 فدخل على الرجال واراهم الكيس والولد معه
 فشكروه واعطاهم الكعك فاكلوه وقال
 ياشومان هذا الولد بن زريق فاخفه عندك
 فاخذه واخفاه واتى بخروف فذبحه واعطاه
 للنعيب فطبخه قمة وكفنه وجعله كالميت
 واما زريق فانه لم يزل واقفا على الباب ثم دق
 الباب دقة مزعجة فقالت له البحارية هل جئت
 بالكيس فقال لها اما اخذته في المقطف الذي
 ادليت به فقالت انا ما ادليت بمقطفا ولا رأيت كيسا
 ولا اخذته فقال والله ان الشاطر على سبب قني
 واخذه ونظر في البيت فرأى الكعك معدوما

والولد مفقودا فقال واولداه فدوت البحارية على
 صدرها وقالت انا واياك للوزير ماقتل ابني
 الا الشاطر الذي يفعل معك المنصف وهذا
 بسبيك فقال لها ضماني على ثم طلع زريق وربط
 المحرمة في رقبته وراح الى قاعة احمد الدنف ودق
 الباب ففتح له النقيب ودخل على الرجال فقال
 شومان ما جاء بك فقال انتم سيقا على على
 المصري لي عطيتني ولدي واسامحه في الكيس
 الذهب فقال شومان الله يقابلك يا على بالجزاء
 لاى شى ما علمتني انه ابنه فقال زريق اى شى
 جرى عليه فقال شومان اطعمناه زيبا فشرق ومات
 وهو هذا فقال واولداه ما اقول لامي ثم قام وفك
 السكفن فرأه قمة فقال له اطربتني يا على ثم انهم
 اعطوه ابنه فقال احمد الدنف انت كنت معلقا
 الكيس لكل من كان شاطرا ياخذنه فان اخذه
 شاطري يكون حقه وانه صار حق على المصري
 فقال وانا وهبته له فقال له على الزيق المصري

اقبله من شأن بنت اختك زينب فقال له قبلته
 فقالوا نحن خطبناها لعلي المصري فقال انا
 ما احكم عليها الا بالمعروف ثم انه اخذ ابنه واخذ
 الكيس فقال شومان هل قبلت منا الخطبة
 فقال قبلتها ممن كان يقدر على مهرها فقال له اي
 شيء مهرها فقال انها حالقه ان لا يركب صدرها
 الا من يجيء لها ببدلة قمر بنت عذرة اليهود
 والتاج والحياسة والتاسومة الذهب فقال علي
 المصري ان لم اجئ ببدلتها في هذه الليلة لاحق لي
 في الخطبة فقال له يا علي تموت ان عملت معها
 منصفا فقال له ما سبب ذلك فقالوا له ان عذرة
 اليهودي ساحر مكار غدار يستخدم الجن له قصر
 خارج المملكة حيطانه طوية من ذهب وطوية من
 فضة وذلك القصر ظاهر للناس مادام قاعدا
 فيه ومتى خرج منه فانه يختفي ورزق ببنت
 اسمها قمر وجاءها بهذه البدلة من كنز فيضع البدلة
 في صينية من الذهب ويفتح شبابيك القصر

وينادي ابن شطار مصر وقتيان العراق ومهرة
 الجهم كل من اخذ البدلة تكون له فعاوله بالمناصف
 سائر الغتيان فلم يقدروا ان يأخذوها وسكرهم
 قرودا وجيراقفال على لا بد من اخذها وتجلى
 بهازينب بنت الدليلة المحتملة ثم توجه على المصرى
 الى دكان اليهودى فراه فظا غليظا وعنده
 ميزان وصنج وذهب وفضة ومناقدر رأى
 عنده بغلة فقام اليهودى وقفل الدكان وخطا
 الذهب والفضة في كيسين وخطهما في خرج وخطه
 على البغلة وركب وسار الى ان وصل خارج
 البلد وعلى المصرى وراءه وهو لم يشعر ثم اطلع
 اليهودى ترابا من كيس في جيبه وعزم عليه ورشه
 في الهواء فرأى الشاطر على قصر اماله نظير ثم
 طلعت البغلة باليهودى فى السلاالم واذا بالبغلة
 عون يستخدمه اليهودى فنزل الخرج عن البغلة
 وراحت البغلة واختفت واما اليهودى فانه قعد
 فى القصر وعلى ينظر فعله فاحضر اليهودى قصبة

من ذهب وعلق فيها صينية من ذهب بسلاسل
 من ذهب وخط البدلة في الصينية فقرأها على من
 خلف الباب ونادى اليهودى ابن شطار مصر
 وفتيان العراق ومهرة العجم من اخذ هذه البدلة
 بشطارته فهي له وبعد ذلك عزم فوضعت سفرة
 طعام فاكل ثم رفعت السفرة بنفسمها وعزم مرة
 أخرى فوضعت بين يديه سفرة مدام فشرب فقال
 على انت لا تعرف ان تأخذ هذه البدلة الا وهو
 يسكر فجاء على من خلفه وسحب شريط البولاد
 في يده فالتفت اليهودى وعزم وقال ليده قفى
 بالسيف فوقفت يده بالسيف في الهواء فمديده الشمال
 فوقفت في الهواء وكذلك رجله اليمنى وصار واقفا
 على رجل ثم ان اليهودى صرف عنه الطلسم فعاد
 على المصرى كما كان اولا ثم ان اليهودى ضرب
 تحت رمل فطلع له ان اسمه على الزيق المصرى
 فالتفت اليه وقال له تعال من انت وما شأنك فقال
 انا على المصرى صبي احمد الدنف وقد خطبت زينب

بذت الدليمة المحتالة وعملوا على مهرها ببدلة بنتك
 فانت تعطيها الى ان اردت السلامة وتسلم فقال له
 بعد موتك فان ناسا كثير اعملوا على مناصف
 من شأن اخذ البدلة فلم يبقه دروا ان يأخذوها
 مني فان كنت تقبل النصيحة تسلم بنفسك فانهم
 ما طلبوا منك البدلة الا لاجل هلاكك ولولا اني
 رأيت سعدك غالبا على سعدى لكنت وميت
 رقبته ففرح على لكون اليهودي رأى سعده
 غالبا على سعده فقال له لا بد لي من اخذ البدلة
 وتسلم فقال له هل هذا مرادك ولا بد قال نعم فاخذ
 اليهودي طاسة وملاها ماء وعزم عليها وقال
 اخرج من الهيئة البشرية الى هيئة حمار ورشه
 منها فصار حمارا بخوافروا ذان طوال وصار
 ينهق مثل الحمار ثم ضرب عليه دائرة فصارت عليه
 صورة وصار اليهودي يسكر الى الصباح فقال له
 انا اركبك واربح البعلة ثم ان اليهودي وضع البدلة
 والصينية والقصبه والسلاسل في خشخانة ثم

طلع وعزم عليه فتبعه وخط على ظهره الخرج
 وركب عليه واختفى القصر عن الاعمين وسار
 وهورا كبه الى ان نزل على دكانه وفرغ الكيس
 الذهب والكيس الفضة في المنقد قدومه واما على
 فانه مربوط في هيئة حمار ولا يسمع ويعقل ولا
 يقدر ان يتكلم واذا برجل ابن تاجر جار عليه الزمن
 فلم يجد له صنعة خفيفة الا السقاية فاخذ اساور
 زوجته واتى الى اليهودى وقال له اعطني ثمن هذه
 الاساور لا شئ ترى لى به حمار فقال اليهودى تحمل
 عليه اى شئ فقال له يامعلم املا عليه ماء من البحر
 واقتات من ثمنه فقال له اليهودى خذ منى حمارى
 هذا فباع له الاساور واخذ من ثمنها الحمار واعطاه
 اليهودى الباقي وصار به الى المصرى وهو مسخور
 الى بيته فقال على لنفسه متى ما حظ عليك الحمار
 الخشب والقربة وذهب بك عشرة مشاويرا
 عديمك العافية وتموت فتقدمت امرأة السقاء
 تحط له عليه واذا به لطشها بدماعه فانقلب

على ظهرها ونط عليها ودق بغمه في دماغها
 وادلى الذي خلفه له الوالد فصاحت فادر كها
 البحران فضربوه ورفعوه عن صدرها واذاب زوجها
 الذي اراد ان يعمل سقاء جاء الى البيت فقالت له
 اما ان تطلقني واما ان ترد الحمار الى صاحبه فقال لها
 اى شئ جرى فقالت له هذا شيطان في صفة حمار
 فانه نط على ولولا البحران رفعوه من فوق صدرى
 لفعل بى القبيح فأخذه وراح الى اليهودى فقال له
 اليهودى لاى شئ رددته فقال له هذا فعل مع زوجتى
 فعلا قبيحا فاعطاه دراهمه وراح وأما اليهودى
 فانه التفت الى على وقال له ادخل باب المكر
 يا مشئوم حتى رددك الى وليكن حيشمار ضيت ان
 تكون حمارا انا اخليك فرجة لك كبار والصغار
 واخذ الحمار وركبه وصار خارج البلد واخرج
 الرماد وعزم عليه ورشه في الهواء واذاب بالقصر ظهر
 فطلع القصر ونزل الخرج من على ظهر الحمار واخذ
 الكيسين المال واخرج القصبه وعلق فيها

الصينية بالبدلة ونادى مثل ماينادي كل يوم
 ابن الغتيان من جميع الاقطار من يقدر ان يأخذ
 هذه البدلة وعزم مثل الاول فوضع له سباط
 فاكل وعزم فحضر المدام بين يديه فسكروا وخرج
 طاسة فيها ماء وعزم عليها ورش منها على الحمار
 وقال له انقلب من هذه الصورة الى صورتك الاولى
 فعاد انسانا كما كان اولا فقال له يا على اقبل
 النصيحة واكتف شري ولا حاجة لك بزواج زينب
 واخذ بدلة ابنتي فانهم ساهى سهلة عليك وترك
 الطمع اولى لك والا اسحرك دبا او قردا او اسلط
 عليك عونا يرميك خلف جبل قاف فتعال له
 يا عذرة انا التزمت بأخذ البدلة ولا بد من اخذها
 وتسلم والا اقتلك فقال له يا على انت مثل الجوز
 لو لم تنكسر ماتوا كل واحد طاسة فيها ماء وعزم
 عليها ورش منها عليه وقال كن في صورة دب
 فانقلب دب في الحال وخط الطوق في رقبتة وربط
 فيه وودق له وتدا من حديد وصار يأكل ويرعى له

بعض اقم ويكب عليه فضل الكاس فلما اصبح
 الصباح قام اليهودى ورفع الصينية والبدلة وعزم
 على الدب فتبعه الى دكانه ثم قعد في الدكان
 وفرغ الذهب والفضة في المنقذ وربط السلسلة
 التي في رقبة الدب في الدكان فصار على يسمع
 ويعقل ولا يقدر ان ينطق واذا برجل تاجر اقبل
 على اليهودى في دكانه وقال يا معلم اتبعني هذا
 الدب فان لي زوجه وهى بنت عمى قد وصفوا لها
 ان تأكل لحم دب وتندهن بشحمه ففرح اليهودى
 وقال في نفسه ابيع له لاجل ان يذبحه ورتاح منه
 فقال على في نفسه والله ان هذا يريد ان يذبحنى
 والخلاص عند الله فقال اليهودى هو من عندي
 اليك هدية فاخذه التاجر ومربه على جزا فقال له
 هات العدة وتعال معي فاخذ السكاكين وتبعه
 ثم تقدم الجزار وربطه وصار يسن السكاكين واراد
 ان يذبحه فلما رآه على المصرى قاصده فرمى بين
 يديه وطار بين السماء والارض ولم يزل طائرا حتى

نزل في القصر عند اليهودي وكان السبب في ذلك
 ان اليهودي ذهب الى القصر بعد ان اعطى التاجر
 الدب فسأله بنته فحكى لها جميع ما وقع فقالت
 احضر عونا واسأله عن علي المصري هل هو هـذا
 او رجل غـيره يعـمل منصفاً فعزم واحضر عونا
 وسأله هل هذا علي المصري او هو رجل آخر يعمل
 منصفاً فاختطفه العون وجاء به وقال هذا هو علي
 المصري بعينه فان الجزار كتفه وسن السكين
 وشرع في ذبحه فخطفته من بين يديه وجثت به
 فاخذ اليهودي طاسة فيها ماء وعزم عليها ورشه
 منها وقال له ارجع الى صورتك البشرية فعاد
 كما كان اولاً فرأته قمر بنت اليهودي شاباً مليحاً
 فوقعت محبته في قلبها ووقعت محبتها في قلبه
 فقالت له يا مشـة ثوم لاى شئ تطلب بدلتى حتى
 يفعل بك ابى هذه الفعال فقال انا التزمت باخذها
 لزئيب النصابة لاجل ان اتزوج بها فقالت له غيرك
 لعب مع ابى مناصف لاجل اخذ بدلتى فلم يتم كن

منها ثم قالت له اترك الطمع فقال لا بد لي من اخذها
 ويسلم ابوك والا اقتله فقال لها ابوها انظري يا بنتي
 هذا المشؤم كيف يطلب هلاك نفسه ثم قال له انا
 اسحرك كلبا واخذ طاسة مكتوبة وفيها ماء وعزم
 عليها ورشه منها وقال له كن في صورة كلب
 فصار كلبا وصار اليهودي يسكر وهو وبنته الى
 الصبح ثم قام رفع البدلة والصينية وركب البغلة
 وعزم على الكلب فتبعه وصارت الكلاب
 تنبح عليه فرعى دكان سقطى فقام السقطى منع
 عنه الكلاب فنام قدامه والتفت اليهودي فلم
 يجدده فقام السقطى عزل دكانه وراح بيته
 والكلب تابعه فدخل السقطى داره فنظرت بنت
 السقطى فرأت الكلب فغطت وجهها وقالت
 يا ابى اتجىء بالرجل الاجنبى فتدخله علينا
 فقال يا بنتي هذا كلب فقالت له هذا على المصرى
 سكره اليهودي فالتفت اليه وقال له هل انت على
 المصرى فاشاره برأسه نعم فقال لها ابوها لاى شئ

سحرة اليهودى قالت له بسبب بدلة بنته قروانا
 اقدر ان اخلصه فقال ان كان خيرا فهذا وقته
 فقالت ان كان يتزوج بنى خلصته فاشار لها برأسه
 نعم فاخذة طاسة مكية توبة وعزمت عليها واذا
 بصرخة عظيمة والطاسة وقعت من يدها فالتفت
 فرأت جارية ايها هي التي صرخت وقالت لها
 ياسيدي اهذا هو العهد الذي بيني وبينك
 وما احدد عليك هذا الغن الا انا واتفقت معي انك
 لا تفعلين شيئا الا بمشورتى والذي يتزوج بك
 يتزوجنى وتكون لى ليلة وللك ليلة قالت نعم فلما
 سمع السقطى هذا الكلام من الجارية قال لبنته
 ومن علم هذه الجارية قالت له يا ابنتى هي التي علمتنى
 واسألها عن الذى علمها فسأل الجارية فقالت له
 اعلم ياسيدي انى لما كنت عند عذرة اليهودى
 كنت اتسلل عليه وهو يتلو العزيمة ولما ذهب الى
 الدكان افتح الكتاب واقراء فيها الى ان عرفت علم
 الروحانى فسكر اليهودى يوما من الايام وطلبنى

للغراش فأبيت وقلت لا مكنك من ذلك حتى تسلم
 فإني فقلت له سوق السلطان فباعني لك وأتيت
 إلى منزلك فعلمت سيدتي واشترطت عليها
 أن لا تفعل منه شيئا إلا بمشورتى والذي يتزوج بها
 يتزوجنى ولى ليلة ولها ليلة واخذة الجارية طاسة
 فيها ماء وعزمت عليها ورشت منها المكاب
 وقالت له ارجع إلى صووتك البشرية فعدا انسانا
 كما كان أولا فسلم عليه السقطى وسأله عن سبب
 سحره فحكى له جميع ما جرى له فقال له اتركفك
 بنتى والجارية فقال لا بد من اخذ زينب اذا
 بداق يدق الباب فقالت قرىبت اليهودى هل
 على المصرى عندهم فقالت لها بنت السقطى يا ابنة
 اليهودى واذا كان عندنا اى شئ تفعلين به انزلى
 يا جارية افتحى لها الباب ففتحت لها الباب فدخلت
 فلما رأت عليها ورأها قال لها ما جاء بك هنا
 يا بنت المكاب فقالت انا اشهد ان لا اله الا الله
 واشهد ان محمدا رسول الله فاسلمت وقالت له هل

الرجال في دين الاسلام يهرون النساء والنساء تمهر
الرجال فقال لها الرجال يهرون النساء فقالت وانا
جئت امهر تقسى لك بالبدلة والقصبية والسلاسل
ودماغ ابي عدوك وعدو الله ورمت دماغ ابيها
قدامه وقالت هذا راس ابي عدوك وعدو الله
وسبب قتلها اباها انه لما سحر عليا كلبا رأت
في المنام قائلا يقال لها اسلمي فاسلمت فلما انتبهت
عرضت على ابيها الاسلام فابي فلما ابي الاسلام
بنجته وقتلته فاخذ على الامتعة وقال للسقطي
في غد نجتمع عند الخليفة لاجل ان تزوج بنتك
والجارية وطلع وهو فرحان قاصدا القاعة ومعه
الامتعة واذا برجل حلواني يخبط على يديه ويقول
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الناس صار
كدهم حراما لا يروح الا في الغش سألتك بالله
ان تذوق هذه الخلاوة فاخذ منه قطعة واكلها
فاذا فيها البنج فبنجه واخذ منه البدلة والقصبية
والسلاسل وخطها داخل صندوق الخلاوة وحمل

الصندوق وطبق الحلاوة وساروا ذابقوا يصيح
 عليه ويقول له تعال يا حلواني فوقف له وخط
 القاعدة والطبق فوقها وقال اي شئ تطالب
 فقال له حلاوة وملبساً ثم اخذ منها في يده شيئاً
 وقال ان هذه الحلاوة والملبس مغشوشان واخرج
 القاضي حلاوة من عنده وقال للحلواني انظر هذه
 الصنعة ما احسنها فكل منها واعمل نظيرها
 فاخذها الحلواني فاكل منها واذا فيها البنج فبنجه
 واخذ القاعدة والصندوق والبدلة وغيرها
 وخط الحلواني في داخل القاعدة وجعل الجميع
 وتوجه الى القاعة التي فيها احمد الدنف وكان
 القاضي حسن شومان وسبب ذلك ان علياً
 لما التزم بالبدلة وخرج في طلبها لم يسمعوا عنه خبراً
 فقال احمد الدنف يا شباب اطلعوا فتشوا على
 اخيكم على المصري فطلعوا يفتشون عليه
 في المدينة فطلع حسن شومان في صفقة قاض
 فقابل الحلواني فعرفه انه احمد اللقيط فبنجه واخذه

وصحبته الببدلة وسار به الى القاعة واما الاربعون
 فانهم داروا يفتشون في شوارع البلد فخرج على
 كتف الجمل من بين اصحابه فرأى زحمة وقصد
 الناس المزدهجين فرأى عليا المصري يدينهم مبهتجا
 فايقظه من البنج فلما افاق رأى الناس مجتمعين
 عليه فقال على كتف الجمل افق لنفسك فقال
 اين انى فقال له على كتف الجمل واصحابه نحن
 رأيناك مبهتجا ولم نعرف من نبجك فقال نبجني
 واحد حلواني واخذ مني الامتعة ولو كن اين
 ذهب فقالوا له ما رأينا احدا ولو كن تعال روح بنا
 القاعة فتوجهوا الى القاعة ودخلوا فوجدوا
 احمد الدنف فسلم عليه هم وقال يا على هل جئت
 بالببدلة فقال جئت بها وبغيرها وجئت برأس
 اليهودي وقابلني حلواني فنبجني واخذها مني
 وحكى له جميع ما جرى له وقال له لو رأيت الحلواني
 مجازيته واذا بحسن شومان طالع من مخدع
 فقال له هل جئت بالامتعة يا على فقال له

جئت بها ووجئت برأس اليهودى وقابلنى حلوانى
 فبنجنى واخذ البدلة وغيرها ولم اعرف اين ذهب
 ولو عرفت مكانه لملكته فهل تعرف اين ذهب
 ذلك الحلوانى فقال اعرف مكانه ثم قام وفتح له
 الخمد فرأى الحلوانى منجافيه فايقظه من المنام
 ففتح عينيه فرأى نفسه قد ام على المصرى واحمد
 الدنف والاربعة من فانصرع وقال اين انا ومن
 قبضنى فقال شومان انا الذى قبضتك فقال له على
 المصرى يا ما كرات فعل هذه الفعال واراد ان يذبحه
 فقال له حسن شومان ارفع يدك هذا صار صهرك
 فقال صهرى من اين فقال هذا احمد اللقيط ابن
 اخت زينب فقال على لاى شئ هكذا بالقيط
 فقال له امرتنى به جدتى الدليلة المحتملة وما ذاك
 الا ان زريقا السماك اجتمع بجدتى الدليلة المحتملة
 وقال لها ان عليا المصرى شاطر بارع الشطارة
 ولا بد ان يقتل اليهودى ويحيىء بالبدلة
 فاحضرتنى وقالت لى يا احمد هل تعرف عليا

المصرى فقلت اعرفه وكنتم ارشدته الى قاعة احمد
 الدنف فقلت الى رح انصب له شر كك فان كان
 جاء بالامتنعة فاعمل عليه منصفاً وخذ منه
 الامتنعة فطفت في شوارع المدينة حتى رايت
 حلوانيا واعطيته عشرة دنانير واخذته بدلته
 وحلاوته وعدته وجرى ما جرى ثم ان عليا المصرى
 قال لاجد اللقيط رح الى جدتك والى زريق
 السماك واعلمهما بانى جئت بالامتنعة ورأس
 اليهودى وقل لهما غدا قابلاه فى ديوان الخليفة
 وخذامنه مهر زينب ثم ان احمد الدنف فرح بذلك
 وقال لا خابت فيك التربية يا على فلما اصبح الصباح
 اخذ على المصرى البدلة والصينية والقصبية
 والسلاسل الذهب ورأس عذرة اليهودى على
 مزراق وظلمع الى الديوان مع عمه وصبيانهم وقبلوا
 الارض بين يدي الخليفة فالتفت الخليفة فرأى
 شابا ما فى الرجال اشتهج منه فسأل الرجال عنه
 فقال احمد الدنف يا امير المؤمنين هذا على الزريق

المصرى رئيس فتيان مصر وهو اول صبياني فلما
 رآه الخليفة احبه لمكونه رأى الشجاعة لا يحبة بين
 عينيه تشهد له لاعليه فقام على ورمى دماغ
 اليه ودى بين يدي الخليفة وقال له عدوك مثل
 هذا يا امير المؤمنين فقال له الخليفة دماغ من
 هذا فقال له دماغ عذرة اليه ودى فقال الخليفة
 ومن قتله فحكى له على المصرى ما جرى له من
 الاول الى الاخر فقال الخليفة ما ظننت انك قتلته
 لانه كان ساحرا فقال له يا امير المؤمنين اقدرنى
 ربى على قتله فارسل الخليفة اوالى الى القصر
 فرأى اليهودى بلا رأس فاخذوه فى تابوت
 واحضروه بين يدي الخليفة فامر بحرقه واذا بقمر
 بذت اليه ودى اقبلت وقبلت الارض بين يدي
 الخليفة واعلمته انها ابنة عذرة اليه ودى وانها
 اسلمت ثم جددت اسلامها ثانيا بين يدي الخليفة
 وقالت له انت سيق على الشاطر على الزيق
 المصرى ان يتزوجنى ووكلت الخليفة فى زواجها

يعلى فوهب الخليفة لعلى المصرى قصر اليهودى
 بما فيه وقال له ثمن على فقال تمنيت عليك ان اقف
 على بساطك وآكل من سمائك فقال الخليفة
 يا على هل لك صبيان فقال لى اربعون صبيا
 ولكنهم فى مصر فقال الخليفة ارسل اليهم ليحييوا
 من مصر ثم قال له الخليفة يا على هل لك قاعة قال لا
 فقال حسن شومان قد وهبت له قاعتي بما فيها
 يا امير المؤمنين فقال الخليفة قاعتي لك يا حسن
 وامر الخازن ان يعطى المعمار عشرة الاف دينار
 ليبنى له قاعة باربعة لواوين واربعين محدا
 لصبيااته وقال الخليفة يا على هل بقى لك حاجة تأمر
 لك بقضائها فقال يا مملك الزمان ان تكون سياقا
 على الدليمة المحتملة ان تزوجنى بنتها زيذ وتأخذ
 بدلة بنت اليهودى وامتعتهما فى مهرها فقبلت دليمة
 سياق الخليفة واخذت الصينية ولبدلة والقصبه
 والسلاسل الذهب وكتبوا كتابا عليه وكتبوا ايضا
 كتاب بنت السقطى والبحاربه وقربنت اليهودى عليه

ورتب له الخليفة جامكية وجعل له سماطاني الغداء
وسماطاني العشاء وجراية وعلوفة ومسموحا وشرع
على المصري في الفرع حتى كمل مدة ثلاثين يوما
ثم ان عليا المصري ارسل الى صبيانه بمصر كتابا يذكر
لهم فيه ما حصل له من الاكرام عند الخليفة وقال لهم
في الممكتوب لا بد من حضوركم لاجل ان تحصلوا
الفرح لاني تزوجت باربع بنات فبعد مدة يسيرة
حضر صبيانه الاربعون وحصلوا الفرع فوطنهم
في القاعة واكرمهم غاية الاكرام ثم عرضهم على
الخليفة فخلع عليهم وجلت المواشيط زينب
بالبدلة على على المصري ودخل عليها فوجدوها
درة ماثقة ومهرة لغيره ماركبة وبعدها دخل
على الثلاث بنات فوجدهن كاملا المحسن
والجمال ثم بعد ذلك اتفق ان عليا المصري سهر
عند الخليفة ليلة من الليالي فقال له الخليفة مرادى
يا على ان تحكي لي جميع ما جرى لك من الاول
الى الاخر فحكى له جميع ما جرى له من الدليمة

المحتالة وزيتب النصابة وزريق السمك فامر
 الخليفة بكتابة ذلك وان يجعلوه في خزانة الملك
 فكتبوا جميع ما وقع له وجعلوه من جملة السير
 لامة خير البشر فعدوا في ارغد عيش واهناه
 الى ان اتاهم هادم اللذاة ومفرق الجماعات والله
 سبحانه وتعالى اعلم

قد تم طبع هذه القصة بدار الطباعة العامرة
 الكائنة بمحروسة مصر القاهرة على ذمة محمد
 افندي حنفي في اواخر رمضان سنة ١٢٧٨
 بالمطبعة الكستلية

قرار

تضمينات مسيحي دمشق

سنة ١٢٧٧

قرار تضمينات مسيحي دمشق

انه لما كان من اخص المطلوب العالي نقد بر الاضرار التي نتجت
بمصابي دمشق المسيحيين من جهة مسلوباتهم ومحروقاتهم وتعيينها وفقاً لقاعدة
العدل والحفانية وتسوية بدلانها في صورة ممكنة وتأمين الاهالي المرقومين
واستحصال سعادة احوالهم ليرتفعوا في رياض الرفاه بظليل ظل المرامح الملوكية
كانت السلطنة السنية قد شاركت معنوياً ومادياً رعاياها في المضرة التي المّت
بهم واضطرت خزينة الدولة ايضاً لاعتانهم وكما ان اقصى مرغوب الدولة
العلية هو اصلاح احوال الاهالي المصايين على وجه الحفانية وعدم وقوع
مغدورية على احد منهم كذلك يجب على هؤلاء الاهالي ايضاً ان تكون
مرغوباتهم منزهة عن طلب اضرار الدولة وعن توخي ما هو خارج عن حيز
الامكان والمقدرة وكان قد لاح لنا انه بناءً على وجوب التوفيق بين التضمين
والقاعدة المذكورة يجب على كل امرء ان ينظم في اول الامر دفترًا يتضمن بيان
اضراره من جهة مسلوباته ومحروقاته بحيث يدقّق في ما يدعيه على حدة
ويتحقق ذلك بطريقة محكمة اعني ادية تتعين بها مقادير المفقودات الثابتة له
ولكن نظراً الى احتياج هذه التحقيقات والتدقيقات الى زمن وافر ينشأ عنه
امتداد حال مصيبة الاهالي المصايين قد صار البحث على الطريق الاسرع
للتسوية وبناءً عليه فالمأمورية المخصوصة ارتأت بان جمعت لديها فرقة من
الدمشقيين اهل العرض الخالين من الغرض واصحاب الوقوف على حالة

المستحيين بحسب العلاقات المخصوصة معهم واستعملت منهم فرداً فرداً عن حقيقة ما يعلمونه نظراً الى حالة كل منهم وقد كان يجب اتخاذ قيمة نسبة بدل الاجور المفيدة في دفاتر المال قياساً اساسياً لبدل تعمير الاملاك ونرميمها ولكن بما ان اصحاب الاملاك قد سبقوا فقيدوا اجور املاكهم بانقص من قيمتها الحقيقية لاجل دفع اناوة قليلة عنها فحجباً باظهار اثر الرحمة السنية قد صرف النظر عن التمسك بهذا القياس الذي لا يكون السلوك على موجهه مغايراً للعادلة وبما انه لو اضطر الامر الى بيع شيء من الاملاك او تركه للورثة لكان غير ممكن ايصال قيمته الى درجة كلفه ومصروفه بل كان يُعتبر ثمنه الصحيح ما تبلغ قيمته بالبيع فيجب ان نتعين لكل من الاملاك تلك القيمة التي كانت تساويها بالسعر الدارج قبل الحريق ولما كانت قيمة العرصة والماء والاساس والنقص وما شاكل ذلك داخله ضمن القيمة الحقيقية التي نتعين لكل من الاملاك وكان يجب تزييلها من اصل المصروف اللازم اعطائهم للتعمير والبناء لان قاعدة الحفائية في ذلك انما هي ايصال قيمة المحل الذي يتعمر لو بيع بالقيمة التي كان عليها قبل حريقه فقد اتخذ اساساً للتخمين المحروقات صورتان احدها تقدير قيمة التعمير على وجه يستطيع به ايصال ثمن الملك المطلوب بناؤه الى قيمته الجارية قبل انتفاضه والثانية اعطائه بدل مناسب لاجل ترميم ما يحتاج الى الترميم من البيوت التي لم تحرق بكاملها واما قاعدة تخمين المساكن فقد وضعت على وجه تتقدر به تقريباً درجة اثاث البيت والملبوسات وغير ذلك من الاشياء النافذة لكل عيلة بحسب الحالة التي كانت عليها قبل الواقعة ونسبة لامثالها وافرانها ويتعين لها ثمن معلوم وبناءً على هذه القاعدة والاساس قد وضع بعد المذاكرات الدقيقة لكل من الاملاك قيمة التعمير او الترميم موضعاً بجانبها نسبة الايجار والبدل السابق والمقصود من وضعها انما هو اظهار اثر الرحمة لدى اعتبار الفرق الكاين بين نسبة الاجور الموضوعة قبلاً والتخمينات الواقعة الآن ووضعت

ايضاً قيمة بدل مسلوبات كل عيلة او شخص على حدة حسبما هو مبين في
ابواب الجدول العمومي ثم بعد ذلك جميعه قد طرحت المامورية المخصوصة
هذا الدفتر على صورة غير رسمية تحت نظر ارباب الوقوف والمعلومات ابتغاء
اكمال ما يكون ناقصاً من البدلات الموضوعة فيه لا طلباً لتنزيل شيء منها
واضافت الى ما وجد منه ناقصاً المقدار اللازم من الضم وعينت اذ ذاك
لكل انسان بدلاً نظير محروقاته وبدلاً نظير مسلوباته ثم انه وان يكن لا يخفى
على ذوي الانصاف ان هذه التخمينات قد وضعت على صيغة مقارنة للصحة
والحقيقة من المختل ان يكون قد وضع لشخص زيادة قليلة ولاخر نقصان
جزوي وعلى كلا الوجهين لا بد من ان تكون الفروقات بذاتها طفيفة ولما
كان الرضى العالي بكرة اجراء شيء بالبحر وكان المراد من تسوية مفقودات
كل شخص على صورة تخمين تقريبي نظير هذا مبني على مقصد تعجيل اصلاح
احوال هؤلاء المصابين وعدم تعويق شغلهم قد ترك قبول هذه التخمينات
وتسويتها لرضى كل انسان الطوعي واختياره بحيث يستمر طريق التحقيق
مفتوحاً على وجه ان يعرف كل انسان رأساً بمقدار تخمين ضايعته فالذي
يوافق هذا التخمين حسابه ويقبل به ويرغب تسويته نابذاً الوقوع في
غاية الاثبات والتدقيق الطويل العريض فالحكومة تجري له مفتضاه سريعاً
والذي لا يرتضي بهذا التخمين ممن كان ادعاه زائداً عن ذلك وهو مقتدر
على اثباته فتحال دعواه الى جمعية التدقيق وما يثبت له بعد

التدقيقات اللازمة في دعواه تجري تسويتها وفقاً

لقاعدتي العدل والصواب وهذه صورة

القرار الصادر من لدن المامورية

المخصوصة في مطلب اجراء

هذه التسوية

المادة الاولى

ينبغي ان يُعرف كل انسان رأساً كمية بدل مسلوباته وتعبيراته او ترميماته التي وقع عليها التخبين بواسطة ورقة مطبوعة يرسل بها اليه محررها بيته او خانه او دكانه وسائر املاكه المحروقة مرقومة بالعدد المفيدة به في تلك المحلة ويرسل اليه ايضاً صورة مطبوعة من هذا الفرار والورقة التي تُرسل اليه يكون محرراً في صحيفتها الاولى علم وخبر يتضمن اسم محلة البيت او الدكان الذي يجب ان يُعطى تضمينه وعدد ذلك البيت او الدكان في تلك المحلة واسم وشهرة صاحب الملك وقيمة ذلك المحل بنسبة ايجار المقيمة وقيمته السابقة قبل الحريق وكمية بدل تعبيرة على قياس قيمته السابقة اذا كان محروقاً بتمامه وبدل ترميمه اذا كان غير محروق بتمامه ويكون محرراً فيها ايضاً بدل المسلوبات المعنية لصاحب ذلك الملك او المستاجر على حدة وبيان كيفية التسوية التي تجري مع صاحب تلك الحصة اذا كان راضياً بها على مجموع مبلغ التضمين سواء كان عن بدل تعبيرة او ترميم او عن بدل مسلوبات ويكون العلم والخبر مختوماً بالختم المخصوص به واما الصحيفة الثانية فيعبر بها سند القبول متضمناً خلاصة الاشياء المحررة في العلم والخبر واعلان قبول صاحب الاستدعاء بالدلات المندرجة فيه ويجوز بذيل هذا السند تصديق من طرف الرئيس الروحي لذلك الشخص معلناً قبول صاحب السند الاختياري وكونه في الحقيقة هو صاحب ذلك التضمين او وكيله الشرعي

المادة الثانية

عند وصول هذه الاوراق الى ايدي اربابها فالذبي يكون منهم قابلاً بطوعه ورضاه باخذ البديل التخبين له المحرر في ورقة علم يجب ان يقطع من العلم سند الاعلان المحرر في الصحيفة الثانية من ورقة العلم وبضميمة وبختمه

ويذهب به الى رئيسه الروحي ويجعله يمضي على شرح التصديق المحرر بذيله
ثم يحضره الى المأمورين الاثني بيانهم ادناه لاجل تقييده في دفتره المعين

المادة الثالثة

بعد ان نتقيد اوراق القبول يعطى اربابها سراكي مخنومة بختم المأمورية
الخاصة تتضمن التعهد بابقاء مجموع بدلات التعمير والمسلوبات من طرف
الميري وصورة نقاسيط تأدية بدلات التعميرات والمسلوبات المذكورة كلاً
على حدة حسب قرار نقاسيطها

المادة الرابعة

بما انه قد قطع لاجل تعميم محلة المسيحيين في دمشق اشجار بقدر اللزوم
فيجب تحويل هذه الاشجار الى هيئة اخشاب معدة للبناء ويتعين لكل نوع
منها سعر بمعرفة الجمعية المختلطة المركبة من اهل الخبرة ويعطى لكل من
ارباب المطلوب من اصل بدل تعميروهم حصة من الاخشاب تساوي قيمة
ربع بدل التعمير وتنتزل اثمان الاخشاب من اصل بدل التعمير ويعطى
ايضاً لكل منهم نقداً ربع من بدل التعمير وذلك بعد مرور شهر ونصف من
تاريخ السراكي التي بايدهم والنصف الثاني الباقي من بدل التعمير يقسم على
ثلاثة قسوة باعتبار كل قسط ثلاثة اشهر وتوفي لاربائهم ثلثاً ثلاثة قسوة
في مدة تسعة اشهر ابتداءً من تاريخ دفع ربع بدل التعمير النقدي حسبما هو
محرواؤه وهكذا حصة التضمينات التي تخص بكل انسان من بدل
المسلوبات بصرف ربعها نقداً لاربائهم بعد مرور شهر ونصف من اعتبار
تاريخ سركي الحكومة على الوجه المشروح اعلاه والثلثة الارباع الباقية منها
تقسم على ثلاثة قسوة ابتداءً من تاريخ دفع الربع النقدي وتوفي الى اربائهم
بالتام ثلاثة قسوة ايضاً في ظرف اثني عشر شهراً باعتبار كل قسط اربعة
اشهر

المادة الخامسة

ان ارباب التضمينات توجد منهم فرقة في الشام وفرقة في بيروت وفرقة في طرابلس الشام فاوراق القرار والعلم الخبر المطبوعة المشتمة على سندات القبول المفتضى تفريقها على المصايين الدمشقيين الموجودين في دمشق فهذه ترسل الى رئيس جمعية الاعانة في دمشق ضمن ظروفه مخنومة محرر على كل ظرف منها اسم صاحبها وشهرته واسم المحلة الساكن بها ورئيس الجمعية المذكورة يوزعها على اربابها وبعد ان يصادق كل قابل على سند قبوله من طرف رئيسه الروحي حسبما توضع في المادة الثانية بحضره الى سعادة محاسب افندي ولاية الشام واما الدمشقيون المقيمون في بيروت فتتوزع الاوراق عليهم من طرف رئاسة جمعية الاعانة في بيروت وبعد ان يصادقوا على سندات القبول المخصصة بهم من طرف روسائهم الروحيين يحضرون بها الى الاعز محاسب افندي ولاية صيدا المقيم في بيروت ويسلموها له واما الاوراق المخصصة بفرقة الدمشقيين الموجودين في طرابلس فتعطى لهم من طرف سعادة الباشا قايم مقام طرابلس واولئك ايضا بعد ان يختصوا سندات القبول يرسلونها الى روسائهم الروحيين الموجودين في بيروت فيصادقون عليها ثم يرسلونها من طرفهم كذلك الى محاسب اياالة صيدا المسمى اليه والمحاسبون يعدون ارباب التضمينات بالحضور اليهم بعد اسبوع على الاكثر لاستلام سراكمهم وعلى مفتضى سندات القبول هذه يحرر المحاسبون لكل من اصحاب التضمينات سركباً يعلن حصه تضميناته من التعبير والسلوبات وما هو المقدار الذي ينبغي دفعه له نقداً من بدل التعبير وبذل السلوبات كلاً على حدة ومقدار الدراهم المفتضى اعطائوها لصاحب التضمينات في القسوة المعينة المشروحة حسبما هو محرر في المادة الرابعة ويتنزل من بدل التعبير الخمن لكل انسان ربع البذل المقدّر عن قيمة الاخشاب ويحرر اشارة بالسراكي بان كل من اصحاب التضمينات يستطيع اخذ حصته من الاخشاب في الوقت الذي برغبة بعد

استيفائه النفود التي يجب ان ياخذها بعد مرور شهر ونصف من تاريخ
السري. ويقرر ايضاً باعلى كل سري العدد المرقم في سند القبول وغب ان
تقرر السراكي على الوجه المشروح ترسل دفعة دفعة لجانب المأمورية
المنصوصة لاجل الختم وغب ان تختم هذه السراكي وتراجع توزع من طرف
محاسبي ولايتي الشام وصيدا على اربابها تطبيقاً للاعداد المرقمة بعلامه الخبر
الموجودة بيد اصحاب التضمينات

المادة السادسة

اذا كان صاحب الملك هو غير الساكن فيه فيكون بدل التعمير مختصاً
بصاحب الملك وبدل المسلوبات مختصاً بالشخص المنهوب الساكن في ذلك
المحل وبناء عليه يجب ان يُعطى بيد كل منهم سنداً بما يخصه فصاحب الملك
ياخذ سنداً يبدل التعمير والمنهوب ياخذ سنداً يبدل المسلوب له بحيث
يسنوفي كل منها مطلوبه على الوجه المحرر في المادة السابقة

المادة السابعة

يجب ان يُعطى اصحاب التضمينات ما خصهم من بدل التعمير والمسلوبات
من طرف صندوق تضمينات فوق العادة في دمشق حسب التفاسيط المعينة
وتتقيد التسليمات في ظهر السراكي

المادة الثامنة

اذ كان كل انسان مجبوراً لتعمير بيته عند قبضه دراهم التعمير كان
ينبغي ان يترتب في كل مئة جمعية للنظارة مركبة من الرؤساء الروحانيين
ومن معتبري الملة للدقة على عمل المحلات اللازمة لكل امرء بحسب الرتبة
التي يرغبها ولكيلا يجسر احد على ائلاف دراهم التعمير واضاعتها ولتنفيذ
الجمعية الاسباب التأمينية والمسهلة لذلك وما كان منها منوطاً بالحكومة
فانطلبها منها

المادة التاسعة

ينبغي ان تنتظم جمعية مختلطة لاجل التحقيق والتدقيق في دعاوي
الذين لا يرتضون باخذ تضميناتهم وفاقاً للتضمينات الواقعة مدعين بالزيادة
وهذه الجمعية يجب ان تكون مركبة من رئيس روجي وشخصين منتخبين من
معتبري كل ملة ومن ستة اشخاص تعينهم الحكومة والاعضاء الذين يتعينون
من طرف الملل ينبغي ان يكونوا من الغير المدعين بالزيادة ويتخلف الجميع
على انتهاج طريق الحق

المادة العاشرة

يجب ان تُجمع معاً اوراق الاستدعا التي تقدم من الغير القابلين بتضمين
تضميناتهم اعني من اوليك المدعين بالزيادة ثم لتحول باجمعها الى الجمعية
فتجري عليها الفرعة وتنقيد اسما اصحابها في دفتر بحسب ظهور تقدم كل اسم
عن الآخر في اعداد الفرعة وتحرر الاعداد على الاسماء بالتبعية وتنظر دعوى
كل منهم بالدور بحسب عدد الاقتراع

المادة الحادية عشرة

عند الابتداء برؤية الدعاوي في الجمعية يجب على المدعي ان يعرض
دعواه بخصوص محروقاته ومسلوباته على وجه التفصيل ففي التحقيق على
المحروقات ينبغي تطبيقاً لقاعدة القياس المتخذة في التضمينات العمومية ان
تُسط نسبة ايجار الملك وقيمتها التجارية قبل الحرق وينزل منها قيمة
العرصة والماء والاساس الموجود ثم يقع التضمين على البديل التعميري الذي
به يرجع الملك الى قيمته السابقة ويتبين مقداره واذا لزم فترسل مخصوصاً اهل
اهل الخبرة والوقوف بالبناء الى محل المدعي ويجري عليه التحقيق بعرفتهم وفي
التحقيق على المسلوبات يجلب الى الجمعية اشخاص متزهون عن الغرض ممن
يعلمون حالة المدعي ويسألون عن ذلك وتُطرح الدلائل الموردة تحت

نظر الفحص والامعان وتجري عليها التدقيقات اللازمة وعند ما يقر قرار الجمعية باتفاق الآراء على بدل تعمير ومسلوبات المدعي ثملاً للحالات الفارغة في المضبطة المطبوعة المصنوعة لذلك وبعد ان يختتمها الاعضاء يسلمونها للمدعي وإذا لم يحصل اتحاد رأي في الجمعية في ما يتعلق بتعديرات ومسلوبات احد المدعين تختم حينئذ المضبطة المطبوعة المعينة لهذا النوع وتعطى للمدعي ايضاً

المادة الثانية عشرة

يجب على المدعي ان يحضر المضبطة المعطاة له من الجمعية باتفاق الآراء الى المأمورية المختصة وهي تحيلها الى قلم التضمينات فيعطى له من قلم التضمينات السركي اللازم حسب الاصول المشروحة في المادتين الثالثة والرابعة وعلى موجهه يستوفي المدعي مطلوباته تطبيقاً للاصول والقسوة المحررة في باطن السركي المذكور

المادة الثالثة عشرة

يجب على المدعي ان يحضر الى المأمورية المختصة بالمضبطة المعطاة له من الجمعية على اختلاف الآراء. وهي تحيلها الى مجلس المحكم المركب من عضوين من اصحاب الآراء المختلفة في الجمعية وثلاثة اعضاء غيرهم تعيينهم الحكومة ممن هم خارج تلك الجمعية والقرار الذي يقر عليه رأي مجلس المحكم يعطى بموجهه للمدعي سركي بحسب الاصول المشروحة فيتناول دراهمه

المادة الرابعة عشرة

بما ان اسماء البيوت مأخوذة من دفاتر المال لاجل معرفة نسبة اجورها فقط ومن الملاحظ وقوع الاختلاف في اسماء اصحابها لانقلها على صيغة البيع الى عهدة الآخرين وبما ان بدل التعمير هو عايد الى صاحب الملك ينبغي الحالة هذه عند ايفاء التضمينات ان تجري التدقيقات اللازمة على اصحاب

اليوت الحقيقيين وغلب المصادقة من طرف رؤسائهم الروحانيين على صحة ذلك
يعطون بدل التعميرات وإذا كانت الاسماء المحررة في العلم والخبر المعطي من طرف
المأمورية المخصوصة ليست هي أسماء اصحاب اليوت الحقيقيين فلا تعتبر البتة

المادة الخامسة عشرة

قد جرت العادة في دمشق ان يسكن في بيت واحد جملة عيال
والاعلانات المحتوية على تضمينات تلك اليوت هي محررة جملة واحدة من
دون ان ينفرد نصيب كل عيلة على حدة فبناءً على ذلك يجب ان نتحرر اسماء
اصحاب اليوت التي تكون اصحاب التضمينات فيها اشخاص متعددة في ذيل
شرح التصديق الذي ينبغي ختمه من طرف الرئيس الروحي لكي نتوزع على
موجبه التضمينات على اصحاب الاستحقاق بنسبة احوالهم وما يقع بينهم من
المنازعات في ذلك بفصل بمعرفة رؤسائهم الروحانيين

المادة السادسة عشرة

من لم يرتضي من اصحاب الادعاء من تبعة الدول المتخابة بان ياخذ
بطوعه ورضاه المحصة التي اصابته على موجب التضمينات العمومية بل اراد
اجراء التدقيق والتحقيق على ما يدعيه من الزيادة بحري مقتضى ذلك بموجب
القرار الذي يقر فيما بين المأمورية المخصوصة ومأمور الدولة التي يكون ذلك
المدعي تابعاً لها

المادة السابعة عشرة

كل من كان اخذ شيئاً من مفقوداته عيناً او بدلاً من النفود والامتنعة
بحري حسابها عليه من اصل بدل مسلوباته

المادة الثامنة عشرة

يُعطى في نفس الشام فقط من جانب الميري محلات لسكنى الاهالي الى
ان تُستوفى بدلات التعميرات

فمنه ما لا يحصى من النعمان والبركات
والتي لا يمكن أن تحصى في كتاب
فمنه ما لا يحصى من النعمان والبركات
والتي لا يمكن أن تحصى في كتاب

والتي لا يمكن أن تحصى في كتاب
فمنه ما لا يحصى من النعمان والبركات
والتي لا يمكن أن تحصى في كتاب
فمنه ما لا يحصى من النعمان والبركات
والتي لا يمكن أن تحصى في كتاب

فمنه ما لا يحصى من النعمان والبركات
والتي لا يمكن أن تحصى في كتاب
فمنه ما لا يحصى من النعمان والبركات
والتي لا يمكن أن تحصى في كتاب
فمنه ما لا يحصى من النعمان والبركات

فمنه ما لا يحصى من النعمان والبركات
والتي لا يمكن أن تحصى في كتاب
فمنه ما لا يحصى من النعمان والبركات
والتي لا يمكن أن تحصى في كتاب
فمنه ما لا يحصى من النعمان والبركات

فمنه ما لا يحصى من النعمان والبركات
والتي لا يمكن أن تحصى في كتاب
فمنه ما لا يحصى من النعمان والبركات
والتي لا يمكن أن تحصى في كتاب
فمنه ما لا يحصى من النعمان والبركات







